الأحادِيْثُ النَبَوِية المَرْفوعَة فِي كِتابِ جَواهِرِ الكَلام فِي عقايد أهلِ الإسْلام لِلشَيْخ عَبد الكَرِيم المُدَّرِس ١٤٢٦هـ دِراسَةٌ تَحلِيلِية

Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI

٢٠٢٢

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف

Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK

الأحادِيْثُ النَبَوِية المَرْفوعَة فِي كِتابِ جَواهِرِ الكَلام فِي عقايد أهلِ الإسْلام لِلشَيْخ عَبد الكَرِيم المُدَّرِس ت: ١٤٢٦هـ دِراسَةٌ تَحلِيلِية

Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

المشرف

Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK

كارابوك

تشرين الأول / ٢٠٢٢

المحتويات

المحتويات ١

TEZ ONAY SAYFASI ٦

صفحة الحكم على الرسالة ٧

DOĞRULUK BEYANI ٨

تعهد المصداقية ٩

شكر وتقدير ١٠

المقدمة ١١

ملخص البحث ١٢

ÖZET ١٣

ABSTRACT ١٤

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ ١٥

بيانات الرسالة للأرشفة ١٦

ARCHIVE RECORD INFORMATION ١٧

الاختصارات ١٨

أهداف البحث وأهميته ١٩

منهج البحث ١٩

مشكلة البحث ٢٠

أسباب اختيار الموضوع ٢١

الدراسات السابقة (إنْ وُجِدَتْ) ٢١

الفصل الاول : عبد الكريم المدرس ومنهجه في كتابه عقايد الاسلام ٢٦

المبحث الأول : عصر الشيخ عبد الكريم المدرس(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ٢٦

المطلب الاول : الاوضاع السياسية ٢٦

المطلب الثاني : الاوضاع الاقتصادية..... ٢٨
المطلب الثالث : الاوضاع الاجتماعية والتعليمية..... ٢٩
المبحث الثاني : سيرة الشيخ عبد الكريم المدرس ٣٢
المطلب الاول : التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس..... ٣٢
المطلب الثاني : رحلاته في طلب العلم..... ٣٣
المطلب الثالث : وظائفه..... ٣٥
المطلب الرابع : تلاميذه..... ٣٧
المبحث الثالث : الشيخ عبد الكريم المدرس ومنزلته العلمية..... ٣٨
المطلب الاول : منزلته عند العلماء..... ٣٨
المطلب الثاني : بعض حكمه واقواله..... ٣٩
المطلب الثالث : مكانته وآرائه العلمية..... ٤٠
المطلب الرابع : آثاره العلمية..... ٤١
المطلب الخامس : موقف الشيخ المدرس من الغزو الامريكي..... ٤٨
المطلب السادس : وفاته :..... ٤٨
الفصل الثاني : جواهر الكلام في التوحيد والايمان ٦٠
المبحث الاول : فوائد الاجماع والاجتهاد..... ٦٠
المطلب الاول : الإجماع حجة قطعية..... ٦٠
المطلب الثاني : الإجماع رحمة ٦٣
المطلب الثالث : اجتهاد الحاكم ٦٦
المبحث الثاني : سؤال الحق والاستعانة بالأسباب ٧١
المطلبُ الأول : توحيدُ الحقِ في السؤال..... ٧١
المطلبُ الثاني : الاستعانة بالأسباب..... ٧٤
المطلبُ الثالث : التَحصنُ بالصدقةِ والزكاة..... ٧٨
المبحث الثالث : التَوحيدُ الخالص..... ٨١

المطلبُ الأول : تَجَنُبُ الشِرك ٨١
المطلبُ الثاني : حُرمة قِتال المُسلم ٨٥
المبحثُ الرابع : وسائل الايمان ٨٨
المطلبُ الأول : وسيلة النبي (ﷺ) ٨٨
المطلبُ الثاني : السؤال بحَق السائلين ٩١
المطلبُ الثالث : وسيلةُ الانبياء ٩٥
الفَصلُ الثـالث : جَواهِرُ الكَلام في فضائل أمة الإسلام ١٠٠
المبحثُ الأول : فضائل النبي (ﷺ) ١٠٠
المطلبُ الأول : فَضلُ السِيادة ١٠٠
المطلبُ الثاني : ثبوت الشفاعة ١٠٤
المطلبُ الثالث : الحوض المورود ١٠٧
المبحثُ الثاني : فضائل آل البيت ١١١
المطلبُ الأول : بابُ العِلم ١١١
المطلبُ الثاني : القضاء ١١٥
المطلبُ الثالث : مكانةُ الإمام الحسن (رضي الله عنه) ١١٨
المبحثُ الثالث : وسيلة المحبة والقرب ١٢٢
المطلبُ الأول : محبةُ النبي (ﷺ) وطاعته ١٢٢
المطلبُ الثاني : مكانةُ عثمان (رضي الله عنه) ١٢٦
المطلبُ الثالث : الحَياءُ عند عثمان(رضي الله عنه) ١٢٩
المبحثُ الرابع : فضائلُ الصَحابة ١٣٣
المطلبُ الأول : خَيريةُ القُرون الاولى ١٣٣
المطلبُ الثاني : مَكانةُ الصحابة ١٣٦
المطلبُ الثالث : فَضلُ الصحابة في نشر الإسلام ١٣٨
الفَصلُ الرابع :جَواهِرُ الكَلام في الذِكرِ والاستقامة ١٤٤

المبحثُ الأول : فضيلة ذكر الله تعالى ١٤٤
المطلبُ الأول : قلة وكثرة الذاكرين..... ١٤٤
المطلبُ الثاني : الذِكرُ وسيلةُ القرب ١٤٦
المطلبُ الثالث : الاخلاصُ لله..... ١٤٩
المبحثُ الثاني : فضل الاستقامة في الدين..... ١٥٣
المطلبُ الأول : ثبات أهل الايمان..... ١٥٣
المطلبُ الثاني : الاستعانة بعباد الله..... ١٥٦
المطلبُ الثالث : تتابع فضائل الأمة..... ١٥٩
المبحثُ الثالث : أسماءُ الله وشُعَبُ الإيمان..... ١٦٣
المطلبُ الأول : الأسماءُ الحسنى..... ١٦٣
المطلبُ الثاني :شُعَب الإيمان ١٦٥
المطلبُ الثالث : من صفات المؤمن ١٦٩
المبحثُ الرابع : الاستقامة على التوحيد..... ١٧٣
المطلبُ الأول : الاستقامة..... ١٧٣
المطلبُ الثاني : الدين النصيحة..... ١٧٦
المطلبُ الثالث : المؤمنون أخوة ١٧٩
الفَصلُ الخامس : جَواهِرُ الكَلام في الإيمان بالآخرة..... ١٨٤
المبحثُ الأول : قيام الساعة واشراطِها..... ١٨٤
المطلبُ الأول : موعد قيام الساعة..... ١٨٤
المطلب الثاني : قتال اليهود ١٨٨
المبحثُ الثاني : فتنُ آخرِ الزمان ١٩٠
المطلبُ الأول : الرِياءُ بِظاهر العَمَل ١٩٠
المطلبُ الثاني : فِتن اليهود والنصارى..... ١٩٢
المطلبُ الثالث : الدعاء لِمن احتَضَر..... ١٩٥

المبحثُ الثالث : عالَمُ البَرزخ ١٩٩
المطلبُ الأول : أحوال القَبر ١٩٩
المطلبُ الثاني : وجود عذاب القبر ٢٠٢
المطلبُ الثالث : اسبابُ عَذابِ القبر ٢٠٥
المبحثُ الرابع : أحوالُ الآخرة ٢٠٨
المطلبُ الأول : جزاء المحتسب لله ٢٠٨
المطلبُ الثاني : الصَدقةُ والثواب ٢١٢
المطلبُ الثالث : الجَنَّة والنار مخلوقتان ٢١٦
الخاتمة ٢١٩
المصادر والمراجع ٢٢٦
السيرة الذاتية ٢٤٧

TEZ ONAY SAYFASI

Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI tarafından hazırlanan "ABDÜLKERİM MÜDERRİS'İN CEVÂHİRU'L-KELAM Fİ AKAİDİ EHLİ'L-İSLAM KİTABINDA MERFU' HADİSLER ÜZERİNE ANALİTİK BİR ARASTIRMA" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK .....

Tez Danışmanı, Temel İslami Bilimler

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 06.10.2022

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi kemal FETTUH (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Sedat YILDIRIM (AİÇÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب: حسام الدين محمد مهدي حسن البياتي بعنوان " الأحادِيْثُ النَبَوِية المَرْفوعَة فِي كِتابِ جَواهِرِ الكَلام فِي عقائد أهلِ الإسْلام لِلشَيْخ عَبد الكَرِيم المُدَّرِس ت: ١٤٢٦هـ دِراسَةٌ تَحلِيلِية" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Doç. Dr. **Abdulcebbar KAVAK** .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الاساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

٢٠٢٢/١٠/٠٦

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
رئيس اللجنة: Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK (KBÜ)	.....
عضواً : Dr. Öğr. Üyesi kemal FETTUH (KBÜ)	.....
عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Sedat YILDIRIM (AİÇÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان :

"الأحادِيْثُ النَبَوِية المَرْفوعَة فِي كِتابِ جَواهِرِ الكَلام فِي عقائد أهلِ الإسْلام لِلشَيْخ عَبد الكَرِيم المُدَّرِس ت: ١٤٢٦هـ دِراسَةٌ تَحلِيلِية"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: حسام الدين محمد مهدي حسن البياتي

التوقيع:

شكر وتقدير

الحَمدُ لله والصَلاةُ والسلامُ على خَيرِ خَلقِه مُحمدٍ وعَلى آله وصَحبِه أجمَعِينٍ

أما بعد :

فقد منَّ الله عليَّ بمرشدين الى الطريق العلمي القويم, أسهموا في توجيهي ورفدي بالمعلومات العلمية القيمة في علوم الحديث ومنهج البحث العلمي بشكل أضفى على البحث الرصانة والمتانة العلمية, ابتداءً من خطة البحث وانتهاءً بالتفاصيل العلمية الدقيقة فيما يخص الناحية التحليلية وما تشمله من اقسام هي قيد البحث.

واعترافاً مني لأهل الفضل الذين غمروني به حتى بدت هذه الرسالة اليوم على ما هي عليه، فإني أقدم خالص شكري وامتناني إلى الاستاذ المشرف الدكتور عبد الجبار كافاك .

كما وأشكر الأساتذة الكرام والشيوخ الأفاضل الذين سيتفضلون عليَّ ويقتطعون من أوقاتهم لمناقشة هذه الرسالة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على خيرِ خَلقهِ مُحمدٍ وَعلى آله وصَحبهِ والتابعين ومن تَبعهُم أجمَعِين.

اما بعد:

فقد تَناولَتْ هذه الرسالة موضوع: (الأحاديث المَرفوعة في كِتاب جَواهِر الكَلام في عقايد أهل الإسلام للشيخ عبد الكريم المدرس "١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م") بالدِراسَة والتَحلِيل, للأحادِيث التي استدل بها في كتابه, وبَيَّنَت طريقة اختيارهِ لها وتعامله معها, رِوايةً ودراية, وبدأتُ بدراسة سيرته وجهوده ونتاجاته العلمية, حيث ترك مؤلفاتٍ كثيرة بين منشورٍ وغيرُ منشور, وقَدَّمتُ تعريفاً بكتابه ومنهجَهُ فيه, وتبيَّن لي استخدامهُ (٤٦) حديثاً مرفوعاً, معتمداً كتب الحديث التسعة حسب أسبقيتها, وقيامه بنسبة الحديث للراوي.

ثم قُمتُ بجمع تلك الأحاديث متتبعاً ضَبط نُصوصها من كُتب الحديث المعتمدة, ثم عَمدتُ الى تخريج كل منها بالرجوع الى مصادرها الأصلية, ودراسة رجال السند, ثم حُكْمُ رجالِ الجرح والتعديل فيه, فظهرت لي صورة واضحة لتلك التراجم, تَمَكَّنتُ من خلالها الحكم على الحديث مستنداً للأحكام التي جمعتها للمُحَدِّثين ومُرجِحاً فيما بَينها, وتطرقت للمعاني والغريب لكل حديث, ثمَّ المعنى العام, وما استدل به الشيخ.

وقد تبيَّن لي عدة نتائج ذَكَرتها في نهاية البحث, موصولة بالتوصيات وبجدول احصائي تضَمَّنَ عدد الاحاديث المستخدمة ودرجتها, والراوي من الصحابة, وطرف الحديث, ومصدره, والكتاب والباب ورقم الحديث, والشاهد ووجه الاستفادة منه.

ملخص البحث

تناولتْ هذه الدراسة تحليل الأحاديث المرَفوعة في كِتاب (جَواهِر الكَلام في عقايد أهل الإسلام) للشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله تعالى (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) مفتي الديار العراقية (١٩٧٣ – ٢٠٠٣م) الذي اشتهر بلقب (المدرس) لقيامه بتدريس العلوم الدينية في (مسجد ومدرسة خانقاه بيارة) التابع لمدينة السليمانية في شمال العراق, بالإضافة لكونه أحد شيوخ الطرق " الصوفية ".

وقد قام الباحث بإحصاء الأحاديث المرفوعة في الكتاب محل الدراسة, وعمدَ الى دراستها وبيان درجتها ومايستفاد منها متبعاً منهج الإستقراء التام والتحليل والنقد، وظهر أن كتابه (جواهر الكلام) احتوى على (٤٦) حديثاً مرفوعاً, منها (٣٠) حديثاً صحيحاً و (١٠) أحاديث بدرجة ضعيف و (٦) أحاديث بدرجة حسن, وألقت الدراسة الضوء على سبب استدلال المتكلمين بالأحاديث المرفوعة دون غيرها من الموقوف والمقطوع.

الكلمات المفتاحية : (عبد الكريم المدرس, جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام, الحديث, علم الكلام, المرفوع, تحليل, الاستدلال).

ÖZET

Bu çalışmada, Irak'ın kuzeyindeki Süleymaniye şehrinde bulunan Hanqah Camii'nde dini ilimleri tedris ettiğinden ve ayrıca sûfî tarikatlardan birinde şeyh olduğundan El-müderris lakabıyla tanınan Irak müftüsü (1973-2003) Şeyh Abdülkerim El-müderris'in (ö.1426/2005) Cevâhiru'l-kelâm fî `aqâidi ehli'l-islâm adlı eserinde yer alan merfû`hadislerin tahlili yapılmıştır.

Araştırmada önce kitapta geçen merfû`hadisler sayılmıştır. Daha sonra hadislerin irdelenmesi, dereceleri ve faydaları; tümevarım, tahlil ve eleştiri yöntemiyle incelenmiştir. Araştırmanın sonucuna göre Cevâhiru'l-kelâm kitabında 46 merfû`hadis bulunmaktadır. Bunların 30'u sahih, 10'u zayıf, 6'sı hasendir. Çalışma kelâmcıların niçin mevkûf ve maktu`hadisleri kullanmayıp yalnızca merfû`hadisleri delil olarak kullandıkları konusuna ışık tutmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Abdülkerim El-müderris, Cevâhiru'l-kelâm fî `aqâidi ehli'l-islâm, İlm-i kelâm, merfû`, tahlil, istidlâl.

.

ABSTRACT

In this study, merfu hadiths contained in the work called Jawahir al-kalam fi `aqaidi ahli'l-islam of the Iraqi mufti (1973-2003) Sheikh Abdul Karim Al-muderris (d.1426/2005), known by the nickname Al-muderris because he taught religious sciences at the Hanqah Mosque in the northern Iraqi city of Sulaymaniyah and was a sheikh in one of the sufi orders, were analyzed.

In the research, the merfu hadiths mentioned in the book were counted. The teachings, degrees and benefits of the Hadiths were examined by induction, analysis and criticism method. According to the results of the research, there are 46 merfu hadiths in the book of Jawahiru'l-kalam. Of these, 30 are authentic, 10 are weak, and 6 are good. The study has shed light on the issue of why speakers do not use mawkuf and maktu hadiths and use only merfu hadiths as evidence.

Keywords: Abdul Karim Al-muderris, Jawahir al-kalam fi `aqaidi ahli'l-islam, Ilm-i kalam, merfu, analysis, inference.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	ABDÜLKERİM MÜDERRİS'İN CEVÂHİRU'L-KELAM Fİ AKAİDİ EHLİ'L-İSLAM KİTABINDA MERFU' HADİSLER ÜZERİNE ANALİTİK BİR ARASTIRMA
Tezin Yazarı	Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI
Tezin Danışmanı	Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK
Tezin Derecesi	Y.L
Tezin Tarihi	06.10.2022
Tezin Alanı	Temel İslami Bilimler
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	247
Anahtar Kelimeler	Abdülkerim El-müderris, Cevâhiru'l-kelâm fî `aqâidi ehli'l-islâm, İlm-i kelâm, merfû`, tahlil, istidlâl.

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	الأحادِيْثُ النَبَوية المَرْفوعَة فِي كِتابِ جَواهِرِ الكَلام فِي عقايد أهلِ الإسْلام لِلشَيْخ عَبد الكَرِيم المُدَّرِس ١٤٢٦هـ دِراسَةٌ تَحلِيلِية
اسم الباحث	حسام الدين محمد مهدي حسن البياتي
اسم المشرف	الأستاذ المشارك. عبدالجبار كافاك
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	٢٠٢٢/١٠/٠٦
تخصص الرسالة	العلوم الاسلامية الاساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك- معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	٢٤٧
الكلمات المفتاحية	عبد الكريم المدرس, جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام, الحديث, علم الكلام, المرفوع, تحليل, الاستدلال

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	THE PROPHETİC HADİTHS THAT ARE İNCLUDED İN THE BOOK "JAWAHİR AL-KALAM İN THE BELİEFS OF THE PEOPLE OF ISLAM" BY SHEİKH ABD AL-KARİM AL-MUDRAS (1426 AH / 2005 AD) AN ANALYTİCAL STUDY
Author of the Thesis	Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI
Advisor of the Thesis	Associate Prof. Abdulcebbar KAVAK
Status of the Thesis	Master's
Date of the Thesis	06.10.2022
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	247
Keywords	Abdul Karim Al-muderris, Jawahir al-kalam fi `aqaidi ahli'l-islam, Ilm-i kalam, merfu, analysis, inference.

الاختصارات

الاختصار	المعنى
ت	تاريخ الوفاة
هـ	هجري
م	ميلادي
جـ	الجزء
ص	الصفحة
(ج)	عدد اجزاء الكتاب
د.ن	دون دار نشر
د.ط	دون رقم طبعة
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ نشر

أهداف البحث وأهميته

تكمن أهمية البحث في:

١- بيان المكانة العلمية للشيخ عبد الكريم وعلومه ومؤلفاته المنشورة وغير المنشورة.

٢- الحاجة الى دراسة الاحاديث المرفوعة الواردة في كتاب جواهر الكلام بالتحليل والنقد.

٣- ان خدمة هذا الكتاب من الناحية الحديثية سيفتح المجال لخدمة باقي كتب المؤلف.

٤- بيان منهج الشيخ في كتابه ومنهجه في التعامل مع الأحاديث.

اما أهداف البحث:

١- ماهي منهجية الشيخ في كتابه؟

٢- ما سبب استدلال الشيخ بالاحاديث المرفوعة؟

٣- ماهي مصادر الشيخ في اختيار الحديث؟

٤- ما هو منهج الشيخ في اختيار نص الحديث ومداره في الاستدلال؟

٥- ما المقصود بالحديث المرفوع والتحليل؟

٦- ما وجه الدقة في التعامل مع كل حديث "روايةً ودراية"؟

٧- ما عدد الاحاديث الواردة حسب الراوي ودرجة الحديث ومن رواه من الصحابة؟

منهج البحث

١- أتبعت في هذا البحث منهج الإستقراء التام للأحاديث المرفوعة في كتاب جواهر الكلام بالتحليل والنقد.

٢- منهجي في العزو للمصادر: عزوت الاقتباسات والمعلومات الى المصادر والمراجع وذكرت الجزء والصفحة, وعزوت الآيات القرآنية الى مكانها، وذكرت السورة ورقم الآية في الهامش.

٣- منهجي في التوثيق: قمت بتعريف المصطلحات, وترجمت الاعلام ممن ورد ذكرهم, وذكرت الإحالات الى صفحات الرسالة احترازاً من التكرار.

٤- منهجي في التقسيم والتشكيل: التزمت بتشكيل الآيات القرآنية, وتشكيل الكلمات التي توهم الالتباس, وراعيت الاهتمام بوضع علامات الترقيم والتنقيط, وتقسيم الفقرات.

٥- منهجي في توثيق الحديث: قمت بتخريج الحديث من مضانهِ من كتب الحديث, ذاكراً إسنادهِ ومَتنِه بلفظ الاستدلال, وراعيت تقديم الصحيحين أو أحدهما ثم السنن الأربع ثم بقية الكتب التسعة, وبعدها المسانيد والسنن والمعاجم والمصنفات.

٦- منهجي في الجدول الاحصائي: ذَكَرتُ فيه عدد الأحاديث, وطرف الحديث, ومكانه في البحث, واسم الراوي من الصحابة, ودرجة الحديث, ومصدره, والكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة , ووجه الاستفادة من الحديث.

اما المنهج المتبع في دراسة الحديث :

١- قمت بدراسة رجال الاسناد بالتفصيل[١].

٢- إذا كان الحديث في الصحيحين فاكتفي بترجمة الراوي, مع ذكر شيخين وتلميذين, ثم بيان طبقته[٢], وتاريخ وفاته واذكر أقوال علماء الجرح والتعَديل للفائدة.

٣- إذا كان الراوي ممن روى له الشيخان أو أحدهما فانه (ثقة), ولا يلتفت إلى ما قيل فيه[٣].

٤- بيَّنتُ حكم أئِمَّة الحديث ورجحت بين اقوالهم, كل ما ذكره الشيخين في صحيحيهما فهو صحيح لإجماع الأمة على صحة الأحاديث التي رويت عنهما.

٥- تتبعت معاني الحديث, قمت بشرحه بشكل عام, معتمداً كتب شروح الحديث المعتبرة, ومستخرجاً أهم نقاط الاستدلال وقَرنتُها برأي الشيخ المدرس.

مشكلة البحث

تمثل دراسة (الأحاديث المرفوعة في كتاب جواهر الكلام) دعوة للبحث عن اشكالية الاستدلال بالحديث المرفوع, من خلال تتبع اختيار الشيخ للحديث وكيفية التعامل معه, ولبيان ذلك تطرقتُ بالدراسة والتحليل لتلك الاحاديث لبيان ضبط نصوصها وتخريجها ودراسة رجالها وبيان درجتها, مبيناً

(١) دراسة رجال الاسناد مهمة جداً , لأنها تعرفنا عليه بشكل مفصل , وهو مصدر توثيق للحكم على الحديث وبيان درجته.

(٢) ابن حَجَر ,أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **تقريب التهذيب**,(١ج), تح: مُحَمَّد عوامة, (دار الرشيد , ط١ , سوريا , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م), ص٧٥.

(٣) ابن دقيق, تقي الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي(ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **الاقتراح في بيان الاصطلاح** ,(١ج), (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م), ص٥٥.

معاني كل حديث وما استدل به الشيخ, وهذا ما دعاني لدراسة وبيان هذه الاشكالية، والربط مع منهج الشيخ من خلالها.

أسباب اختيار الموضوع

١- لم يتم دراسة الاحاديث التي اوردها الشيخ في كتابه.

٢- بيان أهمية التعامل مع الحديث المرفوع باعتباره مصدراً اساسياً في التشريع.

٣- دراسة منهج الشيخ, وتحليل الاحاديث من خلال اتباع منهج الإستقراء التام والتحليل والنقد.

الدراسات السابقة (إنْ وُجِدَتْ)

مما لا شك فيه أن كل باحثٍ بَحَثَ في علوم الشيخ عبد الكريم المدرس, يكون قد ضَمَّن في سياق بحثه شيئاً عن سيرته كمدخل للدراسة, فالفائدة المتوخاة بالنسبة للدراسات السابقة لا تتعدى سيرة الشيخ, فتناولتها مختصرة لغرض التعريف به, لكون سيرتهِ مطروقة في مجال البحث, واستندت الى المصادر الاصلية متجنباً التكرار, ومن خلال الزيارات الميدانية لمكتبة الشيخ عبد القادر(رحمه الله), وبعض تلامذته, ومدرسته في قضاء: "بيارة", تتبعت مؤلفاته غير المنشورة وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات:

١- عبد الكريم المدرس وآراءه الكلامية, رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة, قدمت الى الجامعة الاسلامية, كلية اصول الدين في بغداد, من قبل الباحث عبد الجبار عبد الله الجبوري, نوقشت سنة٢٠٠٨م , وهي غير منشورة, كَتَبَ عن سيرة الشيخ المدرس بشكل مختصر في الفصل الاول بحدود (١٧ صفحة) تناول فيها: التعريف بالمؤلف وعلم الكلام, وما كتبه مختصر جداً, حيث ذكر (٤٦) مؤلفاً من مؤلفاته فقط, وماذكره عنها خالٍ تماماً من اي توثيق, وتطرق الباحث: لآراءه في الإيمان والاحسان ووجود الله, وآراءه في صفات الله, وأفعاله تعالى: (خلق الافعال, الثواب والعقاب, التكليف, رؤية الله تعالى), ومباحث أخرى: (الملائكة, الأنبياء, الإمامة, سائر أركان الإيمان, المعاد) والباحث تطرق لدراسة

(٢٥موضوعاً) فقط, في حين أن جواهر الكلام احتوى على (٧١موضوع)[١] ووجه الاستفادة من هذا البحث لا يتعدى سيرة المدرس.

٢- منهج الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن, رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن, قدمت الى الجامعة الاسلامية العالمية, كلية الدعوة واصول الدين, من قبل الباحث احمد بن عبد الرحمن,نوقشت سنة٢٠١١م,وهي غير منشورة, كَتَبَ عن سيرته بشكل مختصر في الفصل الاول وتكونت الرسالة من سبع فصول, الاول: التعريف بعبد الكريم المدرس, وتطرق الى ذكر (١١) مؤلفاً, والثاني: مدخل الى تفسير المدرس, والثالث: منهج المدرس في التفسير بالمأثور والرأي, والرابع: منهجه في قضايا علوم القرآن, والخامس: منهجه في علوم العربية, منهجه في القضايا العقدية, والسابع منهجه في الفقه واصوله[٢], ووجه الاستفادة من الرسالة لا يتعدى سيرة الشيخ المدرس.

٣- الشيخ عبد الكريم المدرس,اسباب النزول في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن –دراسة موضوعية-, رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن, قدمت الى جامعة كارابوك, معهد الدراسات العاليا, قسم العلوم الاسلامية الأساسية, للباحث: عمر حواس مشعل, نوقشت سنة٢٠٢١م, وهي غير منشورة, وهي مكونة من (١١٣) صفحة, كَتَبَ عن سيرة الشيخ المدرس ومكانته بحدود (١١) صفحة للتعريف به, وتطرق لمؤلفاته فذكر منها (١١) مؤلفاً معتمداً كتاب علمائنا في خدمة العلم والدين وتاريخ علماء بغداد للسامرائي وحينما رجعت اليه وجدت ان ماذكره مختصر جداً حيث ذكر (١٥) مؤلفاً فقط[٣], تكونت الرسالة من ثلاثة فصول, الاول: التعريف بالشيخ, والثاني: اسباب النزول واثاره في تفسيره, والثالث: اسباب النزول التي ذكرها الشيخ في تفسيره[٤], ووجه الاستفادة من البحث لا يتعدة سيرة الشيخ المدرس.

٤- استدلال المتكلمين على عقائدهم بأحاديث الكتب التسعة فيما يتعلق بالكتب (عرض ونقد), وهو بحث من اعداد الباحثة: سحر بنت علي بن حسن حلواني, منشور في المجلد الثالث من العدد الخامس

---

(١) الجبوري, عبد الجبار عبد الله, عبد الكريم المدرس وآراءه الكلامية, رسالة ماجستير في العقيدة, مقدمة الى الجامعة الاسلامية, بغداد , ٢٠٠٨م.

(٢) حمد بن عبد الرحمن, منهج الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن, رسالة ماجستير في التفسير, مقدمة الى جامعة العلوم الاسلامية العالمية (حزيران , ٢٠١١م).

(٣) السامرائي, يونس الشيخ ابراهيم , تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري , (مطبعة الاوقاف , بغداد , ١٩٨٢م).

(٤) عمر حواس, الشيخ عبد الكريم المدرس , اسباب النزول في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن –دراسة موضوعية- , رسالة ماجستير في علوم القرآن , مقدمة الى جامعة كارابوك – قسم العلوم الاسلامية (٢٠٢١م).

والثلاثين لحولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية,(د.ت), وهو مكون من (٧١) صفحة, وتضمن مبحثين مستعرضاً في المقدمة مناهج اصحاب الكتب التسعة, والتعريف بعلم الكلام ثم عرض ادلة المتكلمين على عقيدتهم, وهذا البحث تطرق بشكل موضوعي لعقيدة الاشاعرة والمعتزلة فيما يخص القرآن, ولم يتعرض للأحاديث التي اوردها الشيخ المدرس في كتابه, ولا لسيرته أو لمؤلفاته, لكون البحث مُستَلّ من اطروحة دكتوراه لنفس الباحث[١], ولم استفد منه في مجال البحث.

٥- المتصوف العلَّامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس وجهوده في التربية والتعليم, من اعداد الدكتور عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي, وهو بحث منشور في مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع, العدد(٥٦)لسنة ٢٠٢٠, تناول موضوع التربية بشكل علمي, والبحث مكون من (١٣) صفحة ركز فيها على الجهود التربوية للشيخ, وقد ذكر الباحث شيئاً يسراً, عن حياة الشيخ واثاره العلمية ونشأته ومسيرته العلمية, بشكل لا يتجاوز (٣) صفحات, وما يؤخذ عليه انه ذكر ثمان مؤلفات من مؤلفاته المنشورة فقط[٢] ووجه الاستفادة من البحث لا يتعدى معلومات عن سيرة الشيخ المدرس.

٦- الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية, من اعداد الدكتور عابد حسن جميل بريفكاني, وهو بحث منشور مقدم الى المؤتمر الدولي للعلوم الاسلامية, سنة٢٠١٣م, مكون من (١٧) صفحة تكلم فيها عن سيرته بشكل مختصر, وما تميز به عن غيره هو: تطرقه لمنهج الدراسة الدينية الذي كان متبعاً, وهو نفس المنهج الذي تلقاه الشيخ منذ نعومة اظفاره, وأستمر على نهجه في التدريس, ومما يؤخذ عليه: أنه لم يذكر مؤلفاته كاملة بل ذكرها بشكل مختصر جداً[٣]ووجه الاستفادة من البحث لا يتعدى معلومات عن سيرة الشيخ المدرس وبعض مؤلفاته.

---

(١) حلواني, سحر بنت علي , استدلال المتكلمين على عقائدهم بأحاديث الكتب التسعة فيما يتعلق بالكتب –عرض ونقد- حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية , العدد (٣٥) , المجلد الثالث , (الاسكندرية , د ن ت) . (بدأ بالثاني ولم يذكر الاول سهواً).

(٢) الغنطوسي, عبد الرحمن ابراهيم حمد , المتصوف العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التربية والتعليم , مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع , العدد ٥٦ , (الامارات , ٢٠٢٠م).

(٣) بريفكاني, عابد حسن جميل , الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية , العلوم الاسلامية عند مفترق طرق (المدرسة واللاهوت) ,المؤتمر الدولي للعلوم الاسلامية بين المدارس التقليدية والكليات المعاصرة , (منشورات جامعة بنجول , ٢٠١٣).

الفصل الأول

عبد الكريم المدرس ومنهجه في كتابه عقايد الاسلام

الفصل الأول

عبد الكريم المدرس ومنهجه في كتابه عقايد الاسلام

المبحث الأول : عصر الشيخ عبد الكريم المدرس(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

المطلب الاول : الاوضاع السياسية

المطلب الثاني : الاوضاع الاقتصادية

المطلب الثالث : الاوضاع الاجتماعية والتعليمية

المبحث الثاني : سيرة الشيخ عبد الكريم المدرس

المطلب الاول : التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس

المطلب الثاني : رحلاته في طلب العلم

المطلب الثالث : وظائفه

المطلب الرابع : تلاميذه

المبحث الثالث : الشيخ عبد الكريم المدرس ومنزلته العلمية

المطلب الاول : منزلته عند العلماء

المطلب الثاني : بعض حكمه واقواله

المطلب الثالث : مكانته وآرائه العلمية

المطلب الرابع : آثاره العلمية

المطلب الخامس : موقف الشيخ المدرس من الغزو الامريكي

المطلب السادس : وفاته

المبحث الرابع : تحليل منهج كتاب جواهر الكلام

المطلب الاول : معلومات الكتاب

المطلب الثاني : منهج المؤلف في كتابه

الفصل الاول : عبد الكريم المدرس ومنهجه في كتابه عقايد الاسلام

المبحث الأول : عصر الشيخ عبد الكريم المدرس(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

المطلب الاول : الاوضاع السياسية

امتد عصر المؤلف ما بين ولادته سنة ١٩٠٥ حتى وفاته (رحمه الله) سنة ٢٠٠٥, وهذه الفترة اتسمت بكثرة التغيرات السياسية التي القت بآثارها على المجتمع, فكان لها الأثر البالغ على سير الحياة الطبيعية من استقرار واضطراب وصولاً الى جوانب الحياة الأخرى, فقد كان العراق ولاية تابعة سياسياً للدولة العثمانية, والمذهب الرسمي هو المذهب (الحنفي), والعراق عبارة عن ثلاث ولايات هي : (بغداد والبصرة والموصل) ويضم كل منها مدن كثيرة, مثل لواء كركوك, ولواء اربيل, ولواء السليمانية, وينقسم اللواء الى واقضية ثم نواحي وقرى, يحكم الولاية والي يعين من قبل الادارة العليا للدولة العثمانية, ويقوم الوالي باختيار الكادر الاداري للمدن والاقضية, كانت الحياة السياسية بسيطة وغير معقدة, والعلاقة بين المجتمع والحاكم السياسي قائمة على الحقوق والواجبات, والمجتمع مرتبط بواقع سياسي مستقر خلال الحكم العثماني, وفي سنة ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الاولى[١], فانتقل المجتمع من الاستقرار الى الاضطراب والمجاعة[٢], ووقع العراق تحت الاحتلال الانكليزي سنة ١٩١٤[٣], وقد اعلن المجتمع الجهاد ضد الانكليز وتقدمت العشائر لتتحد ببعضها مكونة جيشاً تعداده عشرين الف مقاتل من الجنوب والوسط والشمال, بتوجيه من السلطة السياسية, تحملهم الرغبة والايمان بمقاتلة الاعداء, وتقدموا ملتحقين بباقي المجاميع الى جنوب العراق لقتال الانكليز, وقد خسروا المعركة بسبب قوة سلاح الانكليز وخططه, فالمجتمع في تلك الفترة فيه من الترابط والتكاتف مع السلطة ما يحفظ الامن والبلاد[٤].

ثم وقع المجتمع تحت طائلة سياسة الانكليز, وتفتحت أعين المجتمع للاهتمام بالأحداث الجارية, وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى تحول العراق الى الحكم الملكي وكان الملك فيصل أول حاكم للعراق من الاسرة الهاشمية, وبقي المجتمع في عداء دائم للإنكليز فنشبت الثورة الكبرى ضدهم سنة ١٩٢٠ شارك فيها معظم العشائر العراقية, ورغم انها لم تحرر العراق لكنها اثبتت تلاحم المجتمع ورغبته في الحرية[٥].

---

(١) طقوش , مُحَمَّد سهيل , **تاريخ العراق الحديث والمعاصر** , (دار النفائس , ط١ , بيروت , ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م), ص١١٤ .

(٢) طوزند , تشارلس , **محاربتي في العراق** , ترجمة : عبد المسيح وزير ,(د.ن , د.ط , بغداد ,١٩٢٣م), ص٣٤٦ .

(٣) الوردي , علي , **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** ,(٦ج), (المكتبة الوطنية , د.ط , بغداد , ١٩٧٤م), ج٤ , ص٣٨٠ .

(٤) الوردي , **المرجع السابق** , ج٤ , ص١٢٩ . قاد فرسان الاكراد (كاكه احمد الشيخ) وهو شخصية دينية معروفة دفن رحمه الله في جامع السليمانية الكبير .

(٥) الوردي , **المصدر نفسه** , ج٥ ,ص٧ ؛ طقوش , **تاريخ العراق** , ص١٢٦ .

خلال الحكم الملكي كانت هناك بصمة واضحة للأُسر العريقة كأُسرة بيت النقيب الكيلانية[١] في بغداد والبابانية في السليمانية[٢], وفي سنة ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية التي خلفت القتل والدمار والمجاعة في البلدان المشاركة والغير مشاركة فيها نتيجة عدم الاستقرار السياسي وانتهت سنة ١٩٤٥, وبعد نهاية الحكم الملكي سنة ١٩٥٨ واعلان الجمهورية حرصت القوى الغربية على التحكم السياسي بمقاليد الحكم وعملت على اسقاط الحكومات المتوالية بما يخدم مصالحها, كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الثانية[٣].

وتعاقبت الحكومات ذات النزعات السياسية المختلفة, فجاءت حكومة عبد الكريم قاسم, وبعدها حكومة عبد السلام عارف, عبد الرحمن عارف[٤], ثم حكومة احمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩) وفي عهده شهد العراق استقراراً كبيراً انتعشت خلاله الاحوال السياسية والاقتصادية والمجتمعية والتعليمية بشكل منقطع النظير[٥], وفي سنة ١٩٧٩ انتقل الحكم للنائب صدام حسين, لتبدأ الحرب بين العراق وايران ما بين سنة (١٩٨٠-١٩٨٨) مخلفة الدمار الذي عم اركان المجتمع وتاركةً مئات الالاف من الضحايا, فضلاً عما تركته من اثار سلبية اقتصادية وسياسية واجتماعية لازالت اثارها قائمة لحد الآن[٦], وفي سنة ١٩٩٠ دخل الجيش العراقي الى الكويت لتتكالب عليه القوى الغربية, مما سبب دماراً هائلاً لا يكاد يوصف, لتبدأ مرحلة الحصار الاقتصادي (١٩٩٠-٢٠٠٣) عاش خلالها المجتمع العراقي آثار المجاعة, والاضطراب السياسي, وتراجع التعليم, وظهور بوادر الاستعداد لأي مخرج ينتشل المجتمع من الجوع والاضطراب الى الاستقرار, فجاء الاحتلال الامريكي للعراق ليعبر عن ذلك المخرج, فشاعت الفوضى وعم الاضطراب وانتشر الفساد وتراجع العلم والتعليم وانعدم الأمان.

---

(١) لأسرة النقيب دور كبير في الحياة السياسية والدينية , وكان عبد الرحمن النقيب (ت:١٣٤٥هـ/١٩٢٧م) نقيب أشراف بغداد، ورئيس وزارة العراق الأهلية الأولى ورئيس اول حكومة في العهد الملكي سنة ١٩٢٢ وكان من المتمسكين بالدولة العثمانية والمناصرين للقضية الفلسطينية . الزركلي ,خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد (ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م), **الأعلام** ,(٨ج) , (دار العلم للملايين , ط١٥, بيروت , ٢٠٠٢م), ج٣ , ص٣١٩.

(٢) الوردي , **لمحات اجتماعية** , ج٤ , ص٣٨٠.

(٣) الحميدي , جعفر عباس وابراهيم خليل , **تاريخ العراق المعاصر** , (جامعة الموصل , د.ط , الموصل , د.ت), ص١٧٥-٢٠٢ ؛ طقوش , **المرجع السابق** , ص٥٨ .

(٤) طقوش , **تاريخ العراق الحديث** , ص٢٧٣ و ٣٠٦ .

(٥) الحميدي , **تاريخ العراق المعاصر** , ص٢٢٩-٢٣٨ ؛ طقوش , **المرجع السابق** , ص٣١٦ .

(٦) الحميدي , **المرجع السابق** , ص٨٠-٢٧٢ ؛ طقوش , **المرجع نفسه**, ص٣١٦ .

يتبين لنا من خلال ما تقدم ان الشيخ المدرس عاش عصراً سياسياً اتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار المتزايد عبر السنيين المتتالية, مما اثر على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

المطلب الثاني : الاوضاع الاقتصادية

لاشك ان الاوضاع العامة لأي عصر مرتبَطَّة ببعضها ارتباطاً وثيقاً لا يمكن تجاهله لتفاعل جوانب العصر مع بعضها وتأثيرها سلباً وايجاباً, فقد مر عصر المدرس باضطراب سياسي نتج عنه اضطراباً في الاوضاع الاقتصادية, فالسنوات (١٩٠٥-١٩١٨) كان العراق يعتمد على الجوانب الزراعية, والتجارية, والصناعية الحرفية وعلى نطاق محدود, فالناتج الاقتصادي لا يكاد يكفي المجتمع, فكانت الانشطة الاقتصادية بالنسبة للفرد قائمة على حرفة مَعِينةٍ ناتِجها لا يكاد يسد الرمق او وظيفة ما وهي غالباً قليلة جداً, والوضع الاقتصادي العام يعاني من الركود بسبب قلة التطور الصناعي وقلة الموارد الاقتصادية, وبنشوب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤[١], وقع المجتمع العراقي تحت طائلة الجوع[٢], لقلة العملة النقدية, وبدائية التدابير الاقتصادية, والتي غالباً ما تكون فردية وليست منهجاً اقتصادياً على مستوى الدولة, ولما كانت الدولة العثمانية طرفاً في تلك الحرب كانت بأمس الحاجة لتمويل الجيش, فضلاً عن انقطاع طرق المواصلات التجارية نتيجة الحرب[٣].

كانت طبيعة المجتمع مجتمع بدائي لم يدرك التطور الصناعي, فالاضطراب السياسي والحروب غالباً ما كانت تعصف بالمجتمع فتنشر الأمراض والجوع, ويموت الناس بلا مكانات مادية, لذا كانت الخوانق والتكايا والمساجد عبارة عن مؤسسات متكاملة اخذت على عاتقها دور المدرسة والمستشفى وايواء الأيتام واستقبال الفقراء فضلاً عن كونها دُوراً للعبادة ونشر العلم, وكانت مدعومة من قبل الدولة (العثمانية)[٤], لذا لا نستغرب تَنقُّل الشيخ المدرس بين ثنايا هذه المؤسسات لينهل من علومها, وما يثير الانتباه انها ضمت شيوخاً في علوم على مستوى علمي متقدم.

---

(١) طقوش , **تاريخ العراق الحديث** , ص١١٤.

(٢) الوردي , **لمحات اجتماعية** , جـ٤ , ص٩ ؛ طوزند , **محاربتي في العراق** , ص٣٤٦ .

(٣) الحميدي , **تاريخ العراق المعاصر** , ص٩-٢٠.

(٤) ومن الملاحظ ان انتشار التكايا والزوايا كان لها دورها في نشر العلم والثبات على العقيدة وهذا ما اكده الشيخ المدرس من خلال تنقله بين الخوانق المختلفة ضامناً للسكن والتعليم والخدمات الاخرى . المدرس , عبد الكريم مُحَمَّد (ت:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) , **علمائنا في خدمة العلم والدين** ,(١ج), عني بنشره : مُحَمَّد علي القرداغي ,(دار الحرية , ط١, بغداد , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م), ص٣٢٦ .

وفي السنوات (١٩٢٠ –١٩٥٨) شهد المجتمع العراقي نوعاً من الاستقرار في ظل الحكم الملكي لكنه كان استقراراً ضعيفاً لِتَحكُّم الانكليز بمقاليد الأمور بما يضمن مصالحهم وكسبهم المادي, فبقي المجتمع يعاني الضعف الاقتصادي[١], وبعد اعلان الجمهورية سنة ١٩٥٨ ومع بدايات ظهور النفط اخذت الاوضاع الاقتصادية تتحسن ببطيء لان الموارد والعائدات محتكرة من قبل الانكليز, وفي سنة ١٩٧٢ اعلن العراق تأميم النفط من قبل الرئيس احمد حسن البكر, وخلال الفترة من ١٩٧٢–١٩٧٩ انتعش الاقتصاد بشكل كبير جداً وانتشر التعليم الالزامي وبنيت المدارس والمستشفيات, وبقيت الاوضاع الاقتصادية تتطور رغم نشوب الحرب بين العراق وايران سنة ١٩٨٠[٢], وسرعان ما انهار الاقتصاد مرة اخرى لتبدأ صفحة الحصار الاقتصادي الذي فرضه الغرب في اعقاب حرب العراق والكويت واستمر ذلك من سنة ١٩٩٠—٢٠٠٣ لتبدأ صفحة الغزو الامريكي للعراق, وما نتج عنها من آثار سلبية في كافة مجالات الحياة, فظهر الفساد الاداري والسياسي الذي القى بكاهله على المجتمع[٣].

نخلص الى ان الاوضاع الاقتصادية كان لها تأثير كبير على حياة الشيخ المدرس ومسيرته العلمية فقد شهد عصره اضطراباً اقتصادياً وحروباً كثيرة, ورغم ذلك اكمل تعليمه ومنح جلَّ اهتمامه للعلم والدرس والمنبر, فالصعوبات والمحن اظهرت معادن الرجال.

المطلب الثالث : الاوضاع الاجتماعية والتعليمية

المجتمع العراقي مع بداية القرن العشرين كان مجتمع بدائي بدوي ريفي والنطاق المدني فيه قليل نسبياً[٤], يعتمد السكان على الاعمال الزراعية والحرفية والتجارة الداخلية لذا فالنظام الاجتماعي نظام قبلي تحكمه الأعراف ونظام القبيلة والذي يرتبط بشكل وثيق بالأرض وادارة المدن , وكانت ولاية بغداد من كبريات الولايات العثمانية[٥] يضاف لها ولاية الموصل والبصرة وارتبطت هاتين الولايتين ببغداد سنة ١٩١٠ بعد ان كانتا مستقلتين في عهد والي بغداد ناظم باشا[٦] وقد كان الجهل والتخلف يسود المجتمع

---

(١) الحميدي , **تاريخ العراق المعاصر** , ص٢٧٢ ؛ طقوش , **تاريخ العراق** , ص٣١٦ .

(٢) الحميدي , **المرجع السابق** , ص٢٧٢ ؛ طقوش , **المرجع السابق** , ص٣١٦ .

(٣) طقوش , **المرجع نفسه** , ص٣٨٣–٣٩٥ .

(٤) رشيد , عبد الوهاب حميد , **العراق المعاصر** , (دار المدى , د.ط , دمشق , ٢٠٠٢م), ص٦٩ .

(٥) لونكريك ستيفنسن , **العراق الحديث من ١٩٠٠–١٩٥٠** , ترجمة : سليم طه التكريتي ، (دار الفجر , د.ط , بغداد , ١٩٨٨م) , ج١ , ص١٩ .

(٦) حسن , مُحَمَّد سلمان , **التطور الاقتصادي في العراق** , (المكتبة العصرية , د.ط , بيروت , ١٩٦٥م), ج١ , ص٥١ .

العراقي[١] وكانت العصبية القبلية هي السائدة, اذ يقوم على راس النظام القبلي والعشائري شيخ يلتزم أمام الدولة بأداء الضرائب وتقديم تعهدات التجنيد الالزامي , في حين تركت الأمور الادارية للولاة المحليين[٢].

وتشير احصائية سكان العراق لسنة ١٨٦٧ بان نفوس العراق كان بحدود: "مليون ومائتين وثمانين الف نسمة"[٣] وكان من اهم المشاكل السائدة في المجتمع هي مشاكل الأرض وشرعية امتلاكها والنزعات القبلية الحادة, فضلاً عن انتشار الاوبئة وقلة الاستثمارات الحكومية وانعدام البنى التحتية وراء ضعف الأمور الادارية للولايات[٤], وعلى هذا الاساس انقسم سكان العراق الى عشائر بدوية رحل تعمل في الرعي, وعشائر مستوطنة تعمل في الزراعة وسكان المدن من الموظفين والتجار المحليين والحرفيين, وبلغ سكان العراق في بداية القرن العشرين قرابة: "مليونين ومائتين وخمسون الف نسمة"[٥] وكانت القبائل تمثل النسيج الاجتماعي الاساسي, ذلك ان جوهر القبيلة هو عبارة عن قوة تتكاتف لحفظ النظام الداخلي والدفاع عنه, وكانت الأرض تمثل وحدة الإنتاج المادي الأساسية للقبيلة دون سندات تمليك ولا حدود مرسومة ثابتة.

ويقوم كيان القبيلة على نوع من الروابط الاجتماعية تدور حول رابَطَّة الدم أو الحلف وفي " ظل العصبية تكون الحقوق والواجبات ملك العصبية وحدها والعصبة مصدر للمسؤولية المشتركة وأساس لكل فعالية موحدة ومتضامنة وجماعية"[٦] واذا ما جمعنا بين المواد العلمية التي كانت تدرس في الخوانق ومع صورة المجتمع البدائي يتضح لنا ان تلك الخوانق كانت بمثابة جامعات بالنسبة للمستوى العلمي والمنهجي المتقدم , ومع باية القران العشرين بدأ المجتمع العراقي يتطلع لما يحدث حوله من تطورات اجتماعية وعلمية , فظهر على الساحة برلمانيون وعلماء وضباط جيش شكلوا البنية الاساسية المتطلعة للتطور الاجتماعي والعلمي.

ونستنتج من هذا ان الاهتمامات العلمية المتدرجة في العلوم المختلفة كانت ظاهرة فريدة وساحة خالية لمن يرغب في خوض الدراسة والترقي في المناصب العلمية والدينية, فالمجتمع كان له توجه ديني لا

---

(١) فياض , عامر حسن . **جذور الفكر الديمقراطي ١٩١٤-١٩٣٩** , (دار الشؤون الثقافية , ط١ , بغداد , ٢٠٠٢م), ص١٨٢

(٢) الوردي , **لمحات اجتماعية** , جـ٤ , ٤٠١ .

(٣) رشيد , **العراق المعاصر** ، ص٧١ .

(٤) العطية , غسان , **العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١** ,(١ج), ترجمة : عطا عبد الوهاب ,(دار لام , د.ط , لندن , ١٩٨٨م), ص٣٥ .

(٥) **المرجع السابق** , ص٧٩ .

(٦) فياض , **جذور الفكر الديمقراطي** , ص٧٣ .

يهتم بالوظيفة كوسيلة لجمع المادة بل ان الدراسة والتدريس الديني كان له ابعاد العمل حُسبةً لله تعالى وهذا ما كانت عليه الخوانق والتكايا كان التعليم آنذاك على نوعين هما :المدارس الدينية التي تواجدت في المدن الرئيسية وقد عرفت باسم : "الكتاتيب أو التكية" وقد "كان للطالب الخيار في مرحلة مبكرة الانتقال من الكتاتيب إلى المدارس الحكومية"[١] وهي النوع الثاني الذي تدرس فيها العلوم الطبيعية والاجتماعية وكانت مجانية[٢], نتج عن الحرب العالمية الاولى والثانية اندفاع الشباب باتجاه التعليم بعد ان كان حكراً على طبقة الاغنياء والاقطاعيين[٣].

نستنتج مما مر بنا ان بداية القرن العشرين كانت نقطة تحول في النظام التعليمي والنبوغ الفكري في العراق فظهر علماء شكلوا طفرة نوعية في تاريخ العلم , جمعوا بين مناهج التعليم القديم والحديث ومنهم الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله).

(١) التميمي , خالد , **مُحَمَّد جعفر أبو التمن "دراسة في الزعامة السياسية العراقية"** , (دار الوراق , د.ط , دمشق , ١٩٩٦م) , ص٢٦ .

(٢) لونكريك , **العراق الحديث** , جـ١ , ص٧١ .

(٣) الحصري , ساطع , **مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٢٧** , (دار الطليعة , د.ط , بيروت , ١٩٦٧م), جـ١ , ص١٠٠ .

المبحث الثاني : سيرة الشيخ عبد الكريم المدرس

المطلب الاول : التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس

أولاً : اسمه وكنيته ونسبه

١- **اسمه ونسبه:** هو الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد من عشيرة "هوز قاضي" وتسكن هذه العشيرة في "العراق – محافظة السليمانية – مركز قضاء سيد صادق", قرية "ماييندول" على عين "سه راو سوبحان آغا" وفي قرى أخرى مجاورة[١].

٢- **لقبه:** اشتهر الشيخ بعدة القاب من ابرزها واكثرها شهرة, "بيارة" نسبة الى مدينة بيارة التي ينتمي اليها, الواقعة اقصى الشرق من السليمانية على الحدود العراقية الايرانية, ولقب ايضاً "المدرس"[٢] نسبة الى وظيفته التي لم يفارقها منذ الصغر حتى وفاته وهي مهنة تدريس العلوم الدينية, ولعلها اضفت اليه طابعاً علمياً لم يبلغه في عصره غيره[٣].

٣- **ولادته:** ولد الشيخ في قرية "تكية" التابعة لقضاء "خورمال" التابعة لقصبة شهرزور[٤] في محافظة السليمانية[٥], وذلك في (ربيع الاول ١٣٢٣هـ/نيسان ١٩٠٥م)[٦].

ثانياً : شيوخه

١- الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين, وقرأ عنده علم المنطق والنحو والفقه والفلكيات والتشريح والبحث وآدابه[٧].

---

(١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٤ .

(٢) **المصدر السابق** , ص٣٢٤ . آل جعفر , رباح ,مفتي العراق في ذكرى رحيله , **هكذا تحدث معي الشيخ المدرس** (رحمه الله) ,(د.ن , د.ط , بغداد , ٢٠٠٩م), ص٦ .

(٤) شهرزور : مدينة تابعة لمحافظة السليمانية تقع شمال العراق الى الجنوب الشرقي من مدينة , ومعناها بالفارسية المدينة , استحدثها : زور بن الضحاك , وحولها الكثير من القرى والقصبات وارضها سهلة خصبة . الحموي , شهاب الدين ,أبو عبد الله , ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م), **معجم البلدان** , (٧ج) , (دار صادر، ط٢ , بيروت , ١٩٩٥م), ج٣ , ص٣٧٥ .

(٥) مدينة عراقية تقع الى الشمال منه والى الجنوب الشرقي من اربيل .

(٦) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٤ ؛ الجاف , فاضل عباس , **من اعلام العلماء الشيخ عبد الكريم المدرس – مفتي الشافعية** , جريدة التآخي , (تأسست سنة ١٩٦٣, بغداد , ٢٠١٣/٩/١م) .

(٧) هو : الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين الطويلي ولد في قرية طويلة , السليمانية سنة ١٢٨٥هـ حفظ القران وهو صغير ودرس العلوم الدينية والعربية . المدرس , **المصدر السابق** , ص٣٢٥ .

٢- الشيخ الملا محمد سعيد العبيدي[١], ودرس عنده كتاب برهان الكلنبوي في المنطق[٢].

٣- الملا احمد ره ش[٣], درس عنده شرح العقائد, وقرأ منظومة المولوي باللغة الكردية في العقائد, وكتاب المطول في البلاغة[٤].

٤- الشيخ عمر القره داغي, قرأ عنده الحكمة والمنهج في الفقه لابن خفيف الشيرازي, والفريدة في النحو للسيوطي, والتشريح وحواشيه للعاملي, والبرهان في المنطق, واقصى الاماني في البلاغة لزكريا الأنصاري, ورسالة في الحساب واشكال التأسيس الهندسي للسمرقندي, وتقريب المرام شرح تهذيب الكلام في اصول الدين وجمع الجوامع في اصول الفقه للسبكي, ورسالة في الفلك للكلنبوي, ونال الاجازة العلمية على يديه متفوقاً على اقرانه[٥].

المطلب الثاني : رحلاته في طلب العلم

ختم القرآن في سن مبكرة, واهتم بـ "الكتب الدينية", وفي السابعة من عمره (١٣٣١هـ/١٩١٢م) بدأ بدراسة علم الصرف "التصرف الزنجاني" وانتقل الى السليمانية وسكن عدة مساجد منها "مسجد ملكندي ثم مسجد الملا محمد امين الباليكدري" وخلال هذه الفترة قرأ شرح السيوطي لألفية ابن مالك, ولتميزه بالذكاء وتفوقه اصبح يترقى في العلوم ويسبق اقرانه من طلبة العلم[٦], ونتيجة المجاعة التي حدث اثناء اندلاع الحرب العالمية الاولى, رجع الى مسقط رأسه, فدخل "مدرسة

---

(١) ولد سنة ١٣٠٠هـ , حفظ القران وبعض الكتب الادبية والعلوم العربية وتجول في عدة مدارس في حلبجة واطرافها وانتقل الى كركوك ودرس الرياضيات وعاد لمدرسة بيارة حتى نال الاجازة . المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٥٥٠.

(٢) الكلنبوي ويعرف بالشيخ زادة قاضي حنفي عثماني اسماعيل بن مصطفى بن محمود اشتهر بالرياضيات , ينسب الى بلدة (كلنبة) من ولاية آيدن تولى القضاء في منطقة (تساليه) من تصانيفه دقائق البيان في قبلة البلدان في الفقه الحنفي , والبرهان رسالة في المنطق , وحاشية على البرهان , وغيرها . الزركلي , **الاعلام** , جـ١ , ص٣٢٧ .

(٣) هو : عالم جليل معروف شهرته ملا ره ش ولد سنة ١٣١٣هـ نال مراتب علمية وحفظ المتون وكان مجتهدا في التدريس لسنين طويلة توفي سنة ١٣٧٣هـ . المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٨٦ .

(٤) هو : الشيخ عمر بن عبد اللطيف بن معروف حفظ القران وصغار الكتب واخذ العلوم العقلية , واخذ الاجازة عن والده , وكان جاداً مجتهداً في العلم والتعليم . **المصدر السابق** , ص٤٠٨.

(٥) **المصدر نفسه** , ص٣٢٦ .

(٦) **المصدر نفسه** , ص٣٢٥ .

خانقاه دورود"[١] التي اولته اهتماماً مادیا ومعنویاً بإدارة الشیخ علاء الدین بن عمر النقشبندي، وفیها درس: "النحو والمنطق وآداب البحث والتشریح في الفلکیات والفقه" فزاد علمه وتوسعت افاقه ولما رآی فیه الشیخ النبوغ والالتزام أمره بالانتقال معه الی "خانقاه بیارة" وذلك سنة (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) وسکن الشیخ في "مدرسة أبي عبیدة" والتقی العالم الجلیل الملا محمد سعید العبیدي, ودرس هناك "البرهان الکلنبوي في المنطق" وتتابع في دراسة "فرائض الشیخ معروف النودهي, وشرح العقائد النسفیة" والتقی هناك بالشیخ العالم الملا محمود , ثم رجع بأمر مرشده الشیخ علاء الدین الی منطقة بیارة[٢] والتقی استاذه الملا احمد رش المدرس فیها وختم علی یدیه "شرح العقائد, ومنظومة المولوي باللغة الکردیة في العقائد, ومختصر المطول في البلاغة" ثم انتقل الی السلیمانیة سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) وسکن ضیفاً في "خانقاه الشیخ خالد النقشبندي" والتقی هناك بالشیخ عمر القرداغي (رحمه الله) الذي امره بالبقاء في مدرسته[٣].

ثم انتقل الشیخ الی البحث والمعرفة وکتابة الحواشي والتعلیقات یقول عن نفسه: " فتدارکت ما فاتني وبادرت الی اکتساب ما یهمني من العلوم" فبدأ بدراسة کتاب: "اقصی الاماني في البلاغة, والفریدة في النحو والمنطق والتشریح ورسالة الحساب واشکال التأسیس في الهندسة وتقریب المرام شرح تهذیب الکلام في اصول الدین" الی غیرها من العلوم الکثیرة ذات الاتقان المتنوع, فحصل علی الاجازة العلمیة سنة (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) علی ید الشیخ عمر القرداغي بمحفل من کبار علماء وقته[٤].

ثم انتقل الشیخ الی قریة (نرگسه جار) قرب قضاء حلبجة بتوجیه من شیخه ومرشده الروحي الشیخ علاء الدین النقشبندي, حیث التف حوله الطلاب وخدم المُسلمین بالعلم والتدریس والموعظة, وفي سنة (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) عینه شیخه مدرساً في (خانقاه بیارة) وهناك استفاد المدرس من المحاورات العلمیة ولقائه بمشایخ عصره وبالمشایخ الذین کانوا یزورون شیخه علاء الدین, فتخرج علی یده مئات الطلاب من الصغار والکبار[٥].

---

(١) الخانقاه : کلمة معربة فارسیة , وتعني المکان الذي ینقطع فیه المتصوفة للعبادة , وتجمع في وظیفتها بین المسجد والمدرسة والسکن فضلاً عن تقدیم الطعام وتوفیر مستلزمات الحیاة داخلها , ونشأت في القرن الرابع الهجري وانتشرت في عصر المماليك . الزبیدي , أبو الفیض مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق(ت:١٢٠٥هـ/١٧٩١م), **تاج العروس من جواهر القاموس** ,(٤٠ج), تح :مجموعة من المحققین , (دار الهدایة , د.ط , الکویت , د.ت), ج٣٦ , ص٣٧٤ .

(٢) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدین** , ص٣٢٥ .

(٣) **المصدر السابق** , ص٣٢٦ .

(٤) **المصدر نفسه** , ص٣٢٦ .

(٥) **المصدر نفسه**, ص٣٢٧ .

وفي سنة (١٣٧١هـ/١٩٥١م) انتقل الى السليمانية ليعين مدرساً في مسجد الحاج "حان ملكندي", ثم انتقل الى مدينة كركوك سنة (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) في تكية الشيخ جميل الطالباني, حيث اتجهت اليه انظار المشايخ بعد تدريسه لأولاد الشيخ جميل الطالباني, وبعد وفاة الشيخ محمد القزلجي المدرس في الحضرة الكيلانية تقدم للامتحان ونجح فيه فعين اماما في الجامع الاحمدي[١]، وكان الشيخ يدعوا الله تعالى ان يوفقه للتدريس في مدرسة الشيخ الكيلاني, فقدم طلباً ونجح في الامتحان ليعين فيها مدرساً, فاستقطب علمه طلبة العلم والمشايخ من البلدان المجاورة, واشتهر الشيخ في اوساط العلم في داخل العراق وخارجه[٢].

لقي المدرس قبولاً واسعاً من كافة القوميات وكافة الاتجاهات العلمية, ساعده في مهنة التدريس في المدرسة القادرية "الشيخ عبد القادر الخطيب, والشيخ كمال الدين الطائي" وبقي فيها حتى أحيلَ على التقاعد سنة (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) وبناءً على طلب السادة النقباء الاشراف من ذرية سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني كلف بالبقاء في المدرسة للإفتاء في الاحكام الشرعية والإمامة في صلاتي الظهر والعصر[٣].

المطلب الثالث : وظائفه

١- تولى التدريس والإمامة في مسجد قرية "نركس جار" قرب حلبجة بتوجيه من شيخه علاء الدين النقشبندي وذلك سنة ١٩٢٤م وبقي هناك اربع سنوات[٤].

٢- وتولى التدريس والإمامة في مسجد "خانقاه بيارة" سنة ١٩٢٨م بأمر من شيخه علاء الدين النقشبندي حيث التقى الطلاب والمشايخ ونال بركات شيخه وبقي هناك اربع وعشرين سنة[٥].

٣- وتولى التدريس والإمامة في مسجد "الحاج حان" في السليمانية سنة ١٩٥١م وبقي هناك اربع سنوات[٦].

---

(١) يقع الجامع قرب بناية وزارة الدفاع العراقية السابقة ومدخل شارع الرشيد في ساحة الميدان المعروفة حالياً .

(٢) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٨ ؛ الجاف , **من اعلام العلماء** .

(٣) المدرس , **المصدر السابق** , ص٣٢٩ .

(٤) **المصدر نفسه** , ص٣٢٧ .

(٥) **المصدر نفسه** , ص٣٢٧ ؛ الاعظمي , صباح ياسين , **المجمعيون في العراق : ١٩٤٧- ١٩٩٧**, إشراف : مسارع الراوي وجواميرمجيد ,(د.ن , د.ط , بغداد , ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) , ص٤٦ .

(٦) المدرس , **المصدر السابق** , ص٣٢٨ .

٤- وتولى التدريس والإمامة في التكية الطالبانية في كركوك سنة ١٩٥٤م وبقي هناك ستة سنوات[١].

٥- وشغل التدريس والإمامة والخطابة في جامع الاحمدية ببغداد سنة ١٩٦٠م.

٦- وشغل منصب التدريس والإمامة في المدرسة القادرية بعدة فترة يسيرة من قدومه بغداد, وبقي في منصبه حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٧٣م[٢], وبقي في خدمة العلم حسبة لله تعالى.

٧- وانتخب رئيساً لرابَطَّة علماء العراق بعد وفاة العلامة نجم الدين الواعظ وتصدر الافتاء من سنة ١٩٧٩ حتى سنة ١٩٩٦م, وكان عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق , وعضواً في مجمع اللغة العربية في الاردن سنة ١٩٨٠[٣].

٨- وشغل منصب الافتاء لمدة ثلاثين عاماً واعتزل المنصب بعد الاحتلال الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م.

---

(١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٨ ؛ الجاف , **من اعلام العلماء** .

(٢) المدرس , **المصدر السابق** , ص٣٢٩ .

(٣) ناجي , هلال , **من أعلام علماء كردستان في القرن العشرين** , (منشورات مكتب الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني , د.ط , السليمانية , ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) , ص٦٢ ؛ عواد , كوكيس , **معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين** (د.ن , د.ط , بغداد , ١٩٦٩م) , ص١٢٦ .

المطلب الرابع : تلاميذه

خلال السنوات الطويلة التي قضاها الشيخ في مراحل دروس العلم ومناهجه تتلمذ على يديه المئات من طلاب العلم سواء بصفة رسمية او غير رسمية, فاجتمع حوله الراغبين في علوم الدين وطالبي الحقائق في المساجد والزوايا, والتف حوله طالبي العلم في بغداد وكذا علمائها, بل امتد علمه حتى اجتمع عليه طلاب من خارج العراق من باكستان وسوريا وايران ومن الاكراد, وكان يمنح الاجازة العلمية لمن يكمل المستوى العلمي الذي وصله[١], ومن تلامذته البارزين: " علي محي الدين القره داغي[٢], عفيف الدين الكيلاني[٣], علي جميل الطالباني, عبد الرحمن جميل الطالباني[٤], هاشم جميل[٥]" وغيرهم كثير.

---

(١) الجاف , **من اعلام العلماء** , ص٦٢ .

(٢) ولد سنة ١٩٤٩ في قره داغ محافظة السليمانية كان والده متدينا ونال الاجازة العلمية في العلوم الاسلامية على يد المشايخ سنة ١٩٧٠ . ونال الماجستير من الازهر الشريف سنة ١٩٨٠ , والدكتوراه سنة ١٩٨٥ وله مؤلفات كثيرة منها دراسة مقارنة في الشريعة والقانون , والغاية القصوى في دراسة الفتوى وغيرها . ياسر عدنان حسن ومصطفى خالد جهاد , **الدكتور علي القرداغي وجهوده الفقهية في مواجهة التغريب** , (بحث مقدم لمؤتمر تغريب العلوم في كلية الامام الاعظم الجامعة , سامراء , ٢٠١٦م) .

(٣) داعية اسلامي عراقي وهو حفيد عبد الرحمن النقيب الكيلاني , درس في جامعة بغداد ودرس العلوم الشرعية على يد المشايخ ومنهم الشيخ عبد الكريم المدرس , وعبد الملك السعدي , ورافع الرفاعي وغيرهم وهو مدير موقع دار الكيلاني العالمية والذي يهتم بالدراسات الاسلامية الصوفية . الكيلاني , جمال , **الداعية عفيف الكيلاني وجهوده الدعوية في البلدان غير العربية** ، مجلة الديار ، لندن , د. ت , العدد : (٢٣٥١) .

(٤) وهما اولاد الشيخ جميل الطالباني , من عائلة علمية دينية معروفة وهم اصحاب التكية الطالبانية التي شغل التدريس فيها الشيخ المدرس سنة ١٩٥١ . المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٨ ؛ الجاف , **من اعلام العلماء** , ص٦٢ .

(٥) هو الشيخ العلامة هاشم جميل عبد الله القيسي من مدينة الرمادي ولد في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤٠ وتعلم القران في الكتاتيب ودرس العلوم الشرعية على يد المشايخ ومنهم الشيخ عبد الكريم المدرس , وامجد الزهاوي وله بحوث منها فقه الامام سعيد ومسائل في الفقه المقارن , وقد شغل مناصب ادارية وعلمية في الجامعات العراقية والخليجية . **ارشيف ملتقى اهل الحديث** , (رفع في ٢٠١٣/١١/٣م) ص١٦٣ .

المبحث الثالث : الشيخ عبد الكريم المدرس ومنزلته العلمية

المطلب الاول : منزلته عند العلماء

اشاد به الدكتور أكرم عبد الرزاق المشهداني:"عاش الفقيد الراحل حياة طويلة مليئة بالثمار اليانعة من المؤلفات القيمة باللغات الكردية والعربية والفارسية، وكان مجلسه وديوانه العامر في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني تعمه صباحا ومساء الجنسيات المختلفة من طلاب العلم المُسلمين إضافة إلى زواره المختلفين فمنهم الزائر ومنهم الحائر ومنهم السائل فيصغي لاستفساراتهم الشرعية لإصدار الفتاوى كونه مرجعا فقهيا معتمدا"(١).

ورأى فيه الشيخ الدكتور حارث سليمان الضاري مقصداً للعلم فقال : "قضى جل عمره الكريم في التدريس والوعظ والإفتاء والقطع عن الدنيا إلا من حدة الخير. لقد رحل عنا ولم يخلف من بعده مثله ٠٠٠أثر البقاء في جامع الإمام الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله منقطعا عن الكثير من الأهل والأحباب إلا من طلابه وأحبابه الذين قصدوه إلى هذا المسجد ٠٠٠ولم يكن ممن يحب الظهور الذي تهواه الكثير من النفوس كما لم يكن يميل إلى التقرب من الحكام"(٢).

وكان رحمه الله مخلصاً متفانياً في علومه : " ولم يكن من أهل الدنيا ولا من طلابها قضى عمره في الكتابة والتأليف وكان عضوا في المجمع العلمي رحمه الله ونسأل الله له الجنة وعوضنا الله بعلماء مثله"(٣)

---

(١) مدير مركز البحوث والدراسات (خاص بالدراسات القانونية والاجتماعية) بغداد من ١٩٩٠ لغاية ٢٠٠٠. محاضر في العلوم الجنائية لدى كلية الشرطة من عام ١٩٧٦ و في المعهد العالي لضباط الشرطة ببغداد من عام ١٩٨٠. رئيس تحرير عدد من المطبوعات القانونية والجنائية، محاضر غير متفرغ بدرجة أستاذ مشارك في كلية الحقوق جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن . المشهداني , اكرم عبد الرزاق , **العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس** , مقالة نشرت في منتدى التحالف لعلوم الدفاع , (نشر بتاريخ ,٢٠١٩/١٠/١٥م) .

(٢) هو : حارث سليمان الضاري، يقول هو عن نفسه : ولد في أبو غريب في ضواحي بغداد سنة ١٩٤١م، التحقت بجامعة الأزهر سنة ١٩٦٣م، كلية أصول الدين والحديث والتفسير، ماجستير في التفسير والحديث وحاصل على الدكتوراه سنة ١٩٧٨م، عمل في الأوقاف، واستاذا في جامعة بغداد بوظيفة ، ويعمل في عدة جامعات ،كجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة عجمان في الإمارات المتحدة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي . رابَطَّة ادباء الشام , **الشيخ العالم المُحَدِّث حارث سليمان الضاري** (١٩٤١-٢٠١٥) (نشر في تموز , ٢٠٢٠) .

(٣) هو الدكتور عدنان مُحَمَّد سلمان الدليمي ، وعمل في التدريس لمدة خمسين عاما، قضى نصفها في كلية الآداب بجامعة بغداد. وهو عضو في البرلمان العراقي وكان رئيسا لكتلة (جبهة التوافق العراقية) فيه، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية في عام ١٩٦٩. عمل في جامعة الزرقاء الأهلية عميداً لكليتي الآداب والشريعة .

ورأى فيه الدكتور زياد العاني رئيس الجامعة الإسلامية فيه التمَّيز والورع والتقوى والمحبة لعامة المسلمين[١], بينما كان في نظر الاستاذ ابراهيم باجلان رجلاً :"تتباهى الامم الراقية بأمثاله وتفخر ... كرس حياته لخدمة الفقه والعلم والادب ونشر الابحاث والتحقيقات الموثقة "[٢].

المطلب الثاني : بعض حكمه واقواله

١- "إذا أبقاني الله سالماً، أشتغل بالتوبة من الله وحسن العاقبة ...حظي من الدنيا، أني جاملت الصالحين، والعقلاء من أهل العلم والدين"[٣].

٢- "وارحمتاه لكم يا شباب هذا الجيل ! ... أنتم المخضرمون بين مدرسة الإيمان من طريق النقل، ومدرسة الإدراك من طريق العقل، تلوكون قشوراً من الدين، وقشورا من الفلسفة"[٤].

٣- "اعظم ما قرأت القرآن الكريم والصحاح الستة, واعزها في عالم الإسلام وانفعها كتاب (الموطأ) للإمام مالك (رحمه الله)[٥].

٤- " الطريق الصحيح هو إتباع الرَسوُلَ محمد بن عبدالله (ﷺ): (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)" [٦].

---

(١) هو الدكتور زياد محمود رشيد العاني ، مارس التدريس في الجامعات العراقية سنة ١٩٩١ ، نال مرتبة الأستاذية عام ٢٠٠٥ رئيس تحرير مجلة الخطيب والتي تعنى بإعداد الخطباء وتهتم بأمور خطب الجمعة ، رئيس للجامعة الإسلامية سنة ٢٠٠٤ .

(٢) هو ابراهيم مُحَمَّد امين شهرته باجلان ولد سنة ١٩٤٤ في قرية (بكورة) التابعة لناحية (قوره تو) قضاء خانقين , وهو كاتب وصحفي معروف.

(٣) آل جعفر , " **هكذا تحدث معي الشيخ المدرس**" , ص٦ .

(٤) **المرجع السابق** , ص٧ .

(٥) **المرجع نفسه** , ص٧ .

(٦) **المرجع نفسه** , ص٧ .

المطلب الثالث : مكانته وآرائه العلمية

كان الشيخ المدرس موسوعة علمية اتقن الفقه واصول الدين وعلومه وعلم المنطق والفلك والهندسة واتقن علوم اللغة العربية وعلم الكلام, وهو بذلك جمع علوماً موسوعية في مختلف الاختصاصات, كما كان يقول الشعر خاصة التعليمي منه, ويتقن اللغة العربية والفارسية والكردية, وقد شارك في اغلب المؤتمرات الدينية داخل العراق(١), ويعود الفضل له في الجمع بين علوم الشرع والمعرفة, وكان منهجه الاكاديمي هو المنهج المعتمد على سلسلة العلم يداً بيد من مشايخه فنال بركة انفاسهم لذا يعد من المجددين لمنهج الاخذ من صدور الرجال(٢).

يقول الدكتور عبد السميع انيس سمعت من الشيخ عبد الكريم المدرس كلمات في التأصيل العلمي والعملي وهي:

١- " الانسان يكون عالماً بثلاث: حفظ النصوص والمتون, والتدريس المتواصل, والمطالعة ... اذا سئلت عن مسألة شرعية فابحث عنها وكأنه لا يوجد عالم في البلد غيرك فإن لم تجدها او ترددت فاسأل عنها "(٣).

٢- "دين الإسلام فيه شيئان: الجهاد بكلِّ قوة, والاستسلام بكلِّ قوة, أي: لشرع الله سبحانه... لا تُبنى العادة على خِلاف الطاعة"(٤).

٣- رأيه في مناهج التعليم المعاصرة: يرى الشيخ المدرس ضرورة التفرغ للعلوم الدينية بالنسبة للطلاب والعلماء والجمع بين الشرع وروح الإسلام وآدابه, ومجانبة الدنيا ومغرياتها, وكان عندما يأتيه الطالب يقول له: "اختر العلم الذي تريد, والكتاب الذي تريد, والوقت الذي تريد"(٥) وكان يدرس طلاب العلم ويشجع عامة الناس لحضور الدروس كمستمَعِين, وكان يرى ان الانشغال بالدنيا وبهجتها من اعظم الحجب التي تعيق العلم وتعطله, اذ قال لاحد طلابه: "وأنت كذلك تريد الدنيا !", ويرى المدرس ان العصر قد تغير وان المناهج العلمية لا تؤهل الطلاب ليكونوا علماء متمكنين أو مجتهدين, لأن

---

(١) ناجي , **من أعلام علماء كردستان** , ص٦٢ ؛ عواد , **معجم المؤلفين** , ص١٢٦ .

(٢) ناجي , **المرجع السابق** , ص٦٢ ؛ عواد , **المرجع السابق** , ص١٢٦ .

(٣) الأنيس , عبد السميع , **مقال : كلمات في التأصيل العلمي للعلامة عبدالكريم المدرس** , (تاريخ الإضافة: ٢٠١٦/٨/٢٧) .

(٤) **المرجع السابق** .

(٥) **المرجع نفسه** .

الجامعات "ارتبطت بما يسمى سوق العمل", ويرى ان الاعداد الكبيرة من طلبة العلم لا تؤهلهم لنيله, لذا اكد على تدريس من كمل عقله وصفا قلبه وسلم ارادته لله مستعيناً بالعقل والنقل[١].

المطلب الرابع : آثاره العلمية

اولاً : مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن

باللغة العربية :

١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن, طبع بدار الحرية في بغداد سنة ١٩٨٦م-١٩٨٩م في سبع مجلدات[٢].

باللغة الكردية :

١- (ته فسيرى نامى) – تفسير القرآن– ويقع في تسع مجلدات طبع سنة ١٩٨٠-١٩٨٤م[٣].

٢- (خولاصه ى ته فسيرى نامى) –خلاصة تفسير القرآن- مختصر لتفسير القرآن طبع سنة ١٩٨٥م[٤].

٣- (نورى قورئان) – نور القرآن – في تاريخ القرآن وتجويده وما يتعلق بذلك, طبع في بغداد سنة ١٩٨٥م[٥].

٤- التجويد المنظوم بالرِجْز , ألَّفه سنة ١٩٢٩م في بيارة[٦].

ثانياً : مؤلفاته في علم الفقه وأصوله

باللغة العربية :

أ- صفوة اللآلئ من مستصفى الإمام الغزالي, في أصول الفقه, طبع في بغداد سنة ١٩٨٦م[٧].

ب- جواهر الفتاوى وهي ثلاث مجلدات تحتوي فتاوى علمائنا الواقعة في نشر الاحكام الفقهية, طبع في بغداد, بثلاث مجلدات, الاول سنة ١٩٦٩, والثاني ١٩٧٠, والثالث ١٩٧١م[٨].

---

(١) الأنيس , **كلمات في التأصيل العلمي** .

(٢) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ٣٢٩-٣٣٠ .

(٣) **المصدر السابق** , ص٣٣٢ .

(٤) الكرتكي , عبد الله ملا سعيد , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية** , رسالة ماجستير في الفقه الاسلامي مقدمة الى كلية الامام الاعظم , اربيل , ٢٠١٢م .

(٥) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣١ .

(٦) **مقابلة مع الشيخ نوري فارس بتاريخ** ٢٠٢٢/٨/١٠م .

(٧) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية**, ص٥٥ .

(٨) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين**, ص٣٣١ .

ت- كشف الغامض من احكام الحائض طبع في الجزء الاول من جواهر الفتاوى[١].

ث- الانوار القدسية في الاحوال الشخصية, طبع سنة ١٩٩٠م[٢].

ج- ارشاد الأنام الى أركان الإسلام على ترتيب تحرير شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري في الفقه, طبع في بغداد سنة ١٩٩٠م[٣].

ح- رسالة في بيان صلاة التراويح وعدد ركعاتها طبع سنة ١٩٩٠م[٤].

خ- اللمعة في احكام الجمعة طبع في الجزء الاول من جواهر الفتاوى[٥].

د- إرشاد الناسك الى المناسك, طبع في بغداد سنة ١٩٨٣م, وهي مكتوبة بخط يد المؤلف[٦].

باللغة الكردية :

١- (شه ريعه تي ئيسلام) –شريعة الاسلام- ترجمة لكتاب المنهاج للنووي في احكام الفقه الشافعي طبع اربع مرات, في بغداد سنة ١٩٧٢, والثانية ١٩٨٣, والثالثة في ايران ٢٠٠٨, والرابعة في اربيل ٢٠٠٩م[٧].

٢- (حه ج نامه) نظم ونثر في آداب مناسك الحج مطبوع[٨].

باللغة الفارسية :

(رسالة شمشيركارى بر نسيمي رستكارى) في رد من انكر التقليد والاجتهاد, طبع سنة ١٩٣٨م[٩].

ثالثاً : مؤلفاته اللغوية

١- المواهب الحميدة في حل الفريدة, حلل به نظم الفريدة لجلال السيوطي في النحو, طبع سنة ١٩٧٧م في مجلدين[١٠].

---

(١) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية**, ص٥٥ .

(٢) **المرجع السابق**, ص٥٥ .

(٣) **المرجع نفسه** , ص٥٥ .

(٤) **المرجع نفسه** , ص٥٥ .

(٥) **المرجع نفسه** , ص٥٥ .

(٦) كتاب منشور ويوجد منه نسخ كثيرة في المكتبات ومنها المكتبة القادرية .

(٧) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣٠ .

(٨) **المصدر السابق** , ص٣٣١ .

(٩) **المصدر نفسه** , ص٣٣٠ .

(١٠) **المصدر نفسه** , ص٣٣١ .

٢- رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان, طبع سنة ١٩٧٨م وتحتوي على ثلاث رسائل وهي: (الصرف الواضح للمبتدئين, مفتاح الآداب في النحو, الخلاصة في الوضع والبيان والتبيان في الوضع والبيان طبع في بغداد سنة ١٩٦٣م[١].

٣- البركات الأحدية في شرح الصمدية في علم النحو, ألَّفه سنة ١٩٢٥م في بيارة وهو مكون من (٢٧٢) صفحة, (غير مطبوع)[٢].

٤- العقد الذهب في جيد الأدب, في البديع والعروض, ألَّفه سنة ١٩٨٢م, (غير مطبوع)[٣].

٥- العلمان في العلمين, في الوضع والاستعارة, ألَّفه سنة ١٩٥٤م, (غير مطبوع)[٤].

باللغة الكردية :

١- (دورشته) منظومة على شكل قاموس عربي –كردي طبع سنة ١٩٩٢م[٥].

٢- (بديع عه روزى نامي)-البديع والعروض- طبع في بغداد سنة ١٩٩١م[٦].

٣- شرح التصريف الزنجاني باللغة الكردية, طبع مرتين الاولى سنة ١٩٨٢ والثانية سنة ١٩٩١م[٧].

رابعاً : مؤلفاته في علم الكلام

باللغة العربية :

١- جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام, طبع بدار الحرية في بغداد سنة ١٩٩٣م[٨].

٢- فوائد الفوائح شرح "فوائح" للعلامة المولوي , في علم العقائد , طبع في بغداد سنة ١٩٩٥م[٩].

٣- خلاصة منظومة جواهر الكلام في عقايد أهل الاسلام, الفه سنة ١٩٩١م وطبع سنة ١٩٩٢م[١٠].

٤- الوسيلة في شرح الفضيلة, شرح لمنظومة (الفضيلة) للسيد عبد الرحيم المولوي, في علم العقايد, الفه سنة ١٩٥٩م, وطبع في مجلدين سنة ١٩٧٢م[١١].

---

(١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣١ .

(٢) الهورامي , عبد الدائم معروف , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن** ,(رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الاعظم , بغداد , ٢٠٠٦م) , ص٦٩.

(٣) **المرجع السابق** , ص٦٩ .

(٤) **المرجع نفسه** , ص٦٩ .

(٥) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين**, ص٣٣٠ .

(٦) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية** , ص٥٦ .

(٧) **المرجع السابق** , ص٥٦ .

(٨) كتاب منشور وهو المتعلق بدراستنا هذه وهو موجود في مختلف المكتبات ومنها المكتبة القادرية .

(٩) **المرجع نفسه** , ص٥٧ .

(١٠) كتاب منشور موجود في مختلف المكتبات ومنها المكتبة القادرية .

(١١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣١ .

٥- نور الايمان في العقائد, طبع في مطبعة الخلود, سنة ١٩٨٧م[١].

٦- نور الاسلام, يبحث عن عدد من الآداب وفي أمور اعتقادية, طبع في بغداد سنة ١٩٧٨م[٢].

باللغة الكردية :

- (عه قيده ى مه رزيه) شرح للمنظومة المرّضِيَة لعبد الرحيم المولوي وطبعت سنة ١٩٨٨م[٣].

باللغة الفارسية :

- (شهابي سما در رجم جن جان نما), وذلك في رد كتاب (جان نما) لآية الله المردوخي كتبه في العقائد ورده ألَّفه سنة ١٣٥٧هـ, (غير مطبوع)[٤].

خامساً : مؤلفاته في التراجم

باللغة العربية :

- علماؤنا في خدمة العلم والدين, في تراجم علماء الكرد, طبع في بغداد سنة ١٩٨٣م[٥].

باللغة الكردية :

١- (يادي مردان) –تذكار الرجال– في بيان حال الشيخ خالد النقشبندي وبيان احوال الشيخ عثمان سراج الدين ويقع في مجلدين طبع الاول سنة ١٩٧٩م والثاني سنة ١٩٨٣م[٦].

٢- (بنه ماله كاني) – العوائل العلمية – ويبحث عن احوال العوائل المعروفة بالعلم والدين في كردستان العراق, طبع سنة ١٩٨٤م[٧].

٣- (باوه شيني دل به جه ن ده سته كول) – مروح القلب بباقات الزهور – في بيان حياته وأيامه وذكر مشايخه , (غير مطبوع)[٨].

٤- (روز كارى زيانم) – أيام حياتي – مخطوط مكون من (٢٥٦) صفحة كتب فيه تفاصيل حياته الى سنة ١٩٦٩م, (غير مطبوع)[٩].

سادساً : مؤلفاته الادبية

باللغة الكردية :

---

(١) كتاب منشور موجود في مختلف المكتبات ومنها المكتبة القادرية .

(٢) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣٢ .

(٣) **المصدر السابق** , ص٣٣٢ .

(٤) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير**, ص٧٠.

(٥) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين**, ص٣٣٢ .

(٦) **المصدر السابق** , ص٣٣١ .

(٧) **المصدر نفسه** , ص٣٣٢ .

(٨) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير**, ص٧٠.

(٩) **المرجع السابق**, ص٧٠.

١- (ديواني مه وله وى)- ديوان المولوي – شرح غزلياته الادبية في التصوف وما شاكله, طبع سنة ١٩٦١م[١].

٢- شرح ديوان المحوي, طبع في بغداد سنة ١٩٧٩م[٢].

٣- شرح ديوان الشاعر (نالى) طبع سنة ١٩٧٦م[٣].

٤- تعليقات على ديوان فقي قادر الهموندي, طبع سنة ١٩٨٠م[٤].

٥- شرح ديوان الشاعر "سالم ", (غير مطبوع)[٥].

٦- شرح وتعليق على ديوان " بيساراني" الشاعر الكبير, (غير مطبوع)[٦].

باللغة الفارسية :

- رباعيات فارسي, رباعيات شعرية ألَّفه سنة ١٣٧٧هـ, (غير مطبوع)[٧].

سابعاً : مؤلفات أخرى

باللغة العربية[٨] **:**

١- رسائل الرحمة في المنطق والحكمة طبع سنة ١٩٧٨ وتحتوي على خمس رسائل, وهي: (المفتاح في المنطق, الورقات في المنطق, المقالات في المقولات, الرسالة العزيزة في المنطق, الوجيهة المرضية في المواجهات)[٩].

٢- إعلام بالغيب وإلهام بلا ريب, في شرح بعض الاحاديث النبوية, طبع سنة ١٩٩٢م.

٣- الرسالة وانوارها, حول رسالة الرسل الكرام ومعجزاتهم, طبع سنة ١٩٨٩م.

٤- إسناد الأعلام الى حضرة سيد الأنام طبع سنة ١٩٩٥م.

٥- الوردة العنبرية في مدح خير البرية, طبع في بغداد سنة ١٩٩٤م.

٦- خلاصة التبيان, ألَّفه سنة ١٣٧٤هـ.

---

(١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين**, ص٣٣١ .

(٢) **المصدر السابق** , ص٣٣١ .

(٣) **المصدر نفسه** , ص٣٣١ .

(٤) **المصدر نفسه** , ص٣٣١ .

(٥) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير**, ص٧٠.

(٦) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين**, ص٣٣٢ .

(٧) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير** , ص٧٠.

(٨) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٢٩-٣٣٠ ؛ زيارة لمدرسة بيارة , واغلب الكتب المطبوعة باللغة الكردية موجودة في مدرسة بيارة الدينية , والمكتبة القادرية , أما كتبة المخطوطة والغير منشورة فهو موجودة عند احفاده في مدينة السليمانية , وفي ناحية نركس جار للعلاقة التي تربط الشيخ بهذه المنطقة , أفادني الشيخ نوري فارس في مقابلته بتاريخ ٢٠٢٢/٨/١٠م .

(٩) **المصدر السابق** , ص٣٣١ .

باللغة الكردية :

١- (سه رجاوه ى ئاين) – منبع الدين – طبع سنة ١٩٨٢م ويحتوي على ست رسائل:

أ- (ئيمان وئيسلام) – رسالة الإيمان والاسلام- في العقيدة[١].

ب- (ئه ساسي سه عاده ت) – رسالة أساس السعادة – في آداب الإسلام وأركان الايمان[٢].

ت- (ئاوي حه يات) –رسالة ماء الحياة- على شكل اسئلة واجوبة في تاريخ الرسل واسمائهم واحوالهم الشريفة الذين وردت اسماؤهم في القرآن الكريم[٣].

ث- (جل جراي ئيسلام) – سراج الاسلام- في اربعين حديثا شريفا وتفسيرها للوعظ وارشاد المُسلمين[٤].

ج- (نور و نه جات) – النور والنجاة – قصيدة باللغة كردية وهي ترجمة لكتاب (دولت نامة) للملا خضر روداري باللغة الهورامانية[٥].

ح- (اقبال نامه) حكمة منظومة باللغة الكردية, وهي ترجمة لكتاب (دولت نامة) للملا خضر روداري باللغة الهورامانية[٦].

٢- (به هار و كول زار)- الربيع والازهار - بالنثر والنظم في الارشاد والحكم والادب، وتفسير بعض الآيات والأحاديث طبع سنة ١٩٧٧م[٧].

٣- (وتارى ئاينى بو روزانى هه ينى) -الخطب الدينية لأيام الجمعة- في الخطب المنبرية وبيانها باللغة الكردية, طبع في بغداد سنة ١٩٧٠م[٨].

٤- (مه ولود نامه وميعراج نامه) – المولود النبوي والمعراج- طبع سنة ١٩٨٢[٩].

٥- (بارانى ره حمه ت) – مطر الرحمة – منظومة تبدأ بالسيرة النبوية ثم نبذة مختصرة من حياة الخلفاء الراشدين, ثم بيان مسائل في الفقه ويختمه بمسائل في الايمان, طبع سنة ١٩٥٨[١٠].

---

(١) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣٠ .

(٢) **المصدر السابق** , ص٣٣٠ .

(٣) **المصدر نفسه** , ص٣٣٠ .

(٤) **المصدر نفسه** , ص٣٣٠ .

(٥) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية** , ص٦٠ .

(٦) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣١ .

(٧) **المصدر السابق** , ص٣٣٠ .

(٨) **المصدر نفسه** , ص٣٣٠ .

(٩) **المصدر نفسه** , ص٣٣٠ .

(١٠) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣١ .

٦- (مكتوباتى كاك أحمدى شيخ) – مكتوبات كاك احمد الشيخ- ترجمة من الفارسية الى الكردية وهي خمس وخمسين مكتوباً للشيخ احمد المعروف النودهي في اربع مجلدات وطبع سنة ١٩٨٤-١٩٩١م[١].

٧- (فيوضاتي خداي ذي من) في رد كتاب (يزدان و أهريمن) لآية الله المردوخي, وهي رسالة منظومة في رد رسالة منظومة ألَّفها سنة ١٣٥٨هـ.

٨- (ريكاى به هه شت) – طريق الجنة – طبع سنة ١٩٨٧م[٢].

٩- (نامه ى هوشيار) – رسالة اليقظان- طبع في بغداد سنة ١٩٩٢م[٣].

١٠- (شه رحي فتح القريب) – شرح فتح القريب – في فقه الامام الشافعي.

١١- (ريكاى ره هبه ر) – طريق القائد "الرَسوُلَ"- في علم حديث خير البشر, طبع في بغداد سنة ١٩٨٥م.

١٢- (به ناو سكالا) – الثناء والشكوى- طبع في بغداد سنة ١٩٨٧م[٤].

١٣- (نامه ى حه قيقه ت) – رسالة الحقيقة – ألَّفه سنة ١٣٦٢هـ, (غير مطبوع)[٥].

١٤- (سوسه ني كوسار)نصائح للمسلمين على شكل نثر, ألَّفه سنة ١٤١٩هـ, (غير مطبوع)[٦].

١٥- (وه نه وشه ى نازدار) نصائح على شكل نثر , ألَّفه سنة ١٤٠٣هـ , (غير مطبوع)[٧].

١٦- (باغجه ى مه عرفه ت) – حديقة المعرفة– ألَّفه سنة ١٣٧٣هـ, (غير مطبوع)[٨].

١٧- (شه ما مه ى بيندار) في الحِكَم والنصائح, (غير مطبوع)[٩].

١٨- (نامه ى بختيار) نصائح عامة على شكل نثر, ألَّفه سنة ١٣٨٤هـ, (غير مطبوع)[١٠].

١٩- (كولزاري حكمت) -ورود الحكم– ألَّفه سنة ١٩٥٧م, (غير مطبوع)[١١].

---

(١) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية** , ص٦٠ .

(٢) **المرجع السابق** , ص٦١ .

(٣) **المرجع نفسه** , ص٦١ .

(٤) الكرتكي , **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية** , ص٦١ .

(٥) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير** , ص٧٠.

(٦) **المرجع السابق** , ص٧٠.

(٧) **المرجع نفسه** , ص٧٠.

(٨) **المرجع نفسه** , ص٧٠.

(٩) المدرس , **علمائنا في خدمة العلم والدين** , ص٣٣٢ .

(١٠) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير** , ص٧٠.

(١١) الهورامي , **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير**, ص٧٠.

المطلب الخامس : موقف الشيخ المدرس من الغزو الامريكي

سارع الشيخ رحمه الله بإصدار فتوى الجهاد ضد الغزو الأمريكي على العراق سنة ٢٠٠٣م , انطلاقاً من كونه مفتي الديار العراقية, وجاء في الفتوى التأكيد على: "فرض الجهاد, وعدم استئذان الابن والده للخروج للجهاد, وعدم استئذان الزوجة لزوجها في فرض الجهاد"[١] .

وقد تليت الفتوى على وسائل الاعلام كافة لنشرها والعمل بموجبها, والشيخ المدرس رحمه الله كان قد استبق الاحداث واعلن الجهاد قبل الاحتلال واثنائه مما جعل المدرسة القادرية منطلقاً لعامة الشعب للجهاد ضد الاحتلال وجاءت الفتوى الثانية لتأكيد مشروعية الجهاد.

وانتقل الشيخ المدرس الى احدى قرى ديالى نتيجة مضايقات الاحتلال, بسبب دعوته للجهاد ولم يرجع الى الحضرة القادرية الا بعد الحاح العلماء وطلاب العلم, فرجع لمحل اقامته في المدرسة القادرية, ولاشك ان الاوضاع العامة التي سادت اثناء الاحتلال وبعده جعلت من الشيخ وأتباعه غير مرحب بهم في الاوساط المجتمعية الجديدة التي داهنت الاحتلال, رغم عد اهتمامه بالسياسة لا قبل الاحتلال ولا بعده, لكن واجبه الديني والاخلاقي اقتضى ان يتخذ موقفاً تجاه الاعداء[٢].

ورُوِيَ من سكنة منطقة باب الشيخ أن محاولات آثمة جرت لاغتيال الشيخ الجليل لكن وقوف أهل منطقة باب الشيخ وراءه أفشل تلك المحاولات, كما رُوِيَ ان السلطة اعتقلت خادمه وقد تأثر الشيخ الجليل بذلك وكان ذلك أحد أسباب انتكاسة حالته الصحية[٣].

المطلب السادس : وفاته :

(١) الجبوري , **عبد الكريم المدرس وآراءه الكلامية**, ص٢١-٢٣.

(٢) **المرجع السابق** , ص٢١.

(٣) **المرجع نفسه** , ص٢١.

توفي (رحمه الله) يوم الثلاثاء ٣٠/ آب/٢٠٠٥ وقد ناهز عمره المئة عام قضاها بلا فتور بين العلم والعمل والدرس والمحراب والمنبر, مصاحباً للصالحين والعلماء العاملين ومجاوراً لله في اماكن العبادة وحلقات العلم فكانت زبدة ايامه مجاورته في المدرسة الكيلانية, وشيعه الالاف من مريديه وطلابه ومشايخ عصره فكان مثواه الأخير في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله)[١].

التمهيد

اولاً : الحديث لغةً واصطلاحاً

الحديث لغةً :"نقيض القديم حَدثَ الشيء يَحدثُ حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو مُحدث وحَديث وكذلك استحدثه"[٢] وحدث بمعنى تكلم بكلام فهو مُحدِّث.

الحديث اصطلاحاً: "ما أضيف إلى النبي (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة"[١].

---

(١) آل جعفر , **هكذا تحدث معي الشيخ المدرس** , ص٧ .

(٢) ابن منظور , أبو الفضل، جمال الدين , محمد بن مكرم بن على (ت:٧١١هـ/١٣١١م) , **لسان العرب** , (١٥ج) , (بيروت : دار صادر , ط٣ ,١٤١٤هـ) , جـ٢ , ص١٣٢.

ثانياً : الحديث المرفوع لغةً واصطلاحاً

المرفوع لغةً: "الرفع ضد الوضع, ورفعه فارتفع, وبابه قطع ... والرفع تقريبك الشيء"[٢] لذا فهو وصل الشيء ونسبته لأصله ومصدره بسنده[٣].

المرفوع اصطلاحاً: "هو ما أضيف إلى النبي (ﷺ) قولا أو فعلا او تقريراً عنه، سواء كان متصلا[٤] أو منقطعا[٥] أو مُرسلاً[٦]، ونفى الخطيب أن يكون مُرسلاً، فقال: "هو ما أخبر فيه الصحابي عن رَسُولَ الله (ﷺ)"[٧], وقال:" فيخرج مُرسل التابعي"[٨] وقال الشيخ ابن عثيمين: " وإنما سمي المرفوع مرفوعا لارتفاع مرتبته لأن السند[٩] غايته النبي(ﷺ)"[١٠] قال الجرجاني: "والمرفوع قد يكون متصلاً وغير متصل"[١١] وقال ابن الصلاح: "ويدخل في المرفوع: المتصل، والمنقطع، والمرسل، ونحوها"[١٢].

---

(١) الطحان , أبو حفص محمود بن أحمد, **تيسير مصطلح الحديث** ,(١ج),(مكتبة المعارف , ط١٠ , بيروت , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م), ص١٧ .

(٢) الرازي , زين الدين , أبو عبد الله , محمد بن أبي بكر(ت:٦٦٦هـ/١٢٦٨م), **مختار الصحاح** ,(١ج), تح: يوسف الشيخ محمد , (المكتبة العصرية ,ط٥ , بيروت , ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) , ص١٢٦.

(٣) الزبيدي , **تاج العروس** , جـ٢١, ص١١٢ ؛ احمد مختار , عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م), **معجم اللغة العربية المعاصرة** ,(٤ج), تح : فريق عمل , (عالم الكتب , ط١ , بيروت , ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) , جـ٢ , ص٩١٧ .

(٤) المتصل : ويسمى متصلاً لاتصال رجال السند ببعضهم فكلُ منهم روى ممن فوقه حتى اتصل بقائله , ويسمى ايضاً موصولاً . ابن الصلاح ,تقي الدين أبو عمرو , عثمان بن عبد الرحمن (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م), **معرفة أنواع علوم الحديث** ,(١ج), تح: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) , ص١١٦.

(٥) المنقطع :هو "ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي، عن الصحابي" ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م), **الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث** ,(١ج), تح: أحمد محمد شاكر , (دار الكتب العلمية ، ط٢ , بيروت , د.ت) , ص٥٠ .

(٦) المرسل : "قول التابعي الكبير : قال رَسُولَ الله (ﷺ) كذا وفعله يسمى مُرسلا" . ابن كثير , **اختصار علوم الحديث**, ص٤٧ .

(٧) ابن كثير , **اختصار علوم الحديث** , ص٤٥ .

(٨) ابن الملقن , سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت:٨٠٤هـ/١٤٠٤م), **المقنع في علوم الحديث** ,(٢ج), تح: عبد الله بن يوسف الجديع , (دار فواز للنشر , ط١ , السعودية , ١٤١٣هـ),جـ١,ص١١٣.

(٩) الإسناد: له معنيان: الاول : "عزو الحديث إلى قائله مُسندا. والثاني : سلسلة الرجال الموصِّلة للمتن، وهو بهذا المعنى مرادف للسند" الطحان , **تيسير مصطلح الحديث** , ص١٨ .

(١٠) ابن عثيمين , مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م), **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث** ,(١ج), تح: فهد بن ناصر بن إبراهيم , (دار الثريا , ط٢ , الرياض, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م), ص٥١ .

(١١) الجرجاني , علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف (ت:٨١٦هـ/١٤١٣م), **الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث** ,(١ج), تصحيح لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي , (مطبعة مصطفى البابي ,د.ط, مصر, ١٣٥٠هـ/١٩٣١م), ص٢٨ .

(١٢) ابن الصلاح , **معرفة أنواع علوم الحديث** , ص١١٦ .

ثالثاً : التحليل لغةً واصطلاحاً

التحليل لغةً: "مأخوذ من حلَّل يحِّلُ تحليلاً... حل العقدة يحُلُّها حلاً "[١] "حلل العقدة حلها والشيء رجعه إلى عناصره ... التحليل, تحليل الجملة بيان أجزائها ووظيفة كل منها"[٢] وهو ارجاع الشيء الى عناصره ليتأكد من سلامته, وتحليل الكلام شرحه بعد بيان سلامته, وحلله كشف خفاياه.

التحليل اصطلاحاً: علم اصطلاحي من علوم الحديث يعنى بدراسة الحديث الواحد بطرق حديثة لكل جزء منه من حيث المتن والسند والتخريج ومعاني الحديث وغريبه مع بيان ما يستدل به الحديث[٣], فالحديث التحليلي يعنى بالحديث الواحد بكافة اجزائهِ لبيانهِ روايةً ودراية .

رابعاً : خطوات دراسة الحديث التحليلي[٤]

١- اختيار حديث الباب: وذلك باختيار الحديث المحتج به من مصادره الاصلية من كتب الحديث المعتبرة , والتي اعتمدها المؤلف (رحمه الله) وقيَّد فيها الحديث ورواته, واعتمده بالاستدلال في كتابه.

٢- التخريج: في تخريج الحديث يرجع الى المصادر الاساسية المُسندة , والتي اشرنا لبعضها آنفا , ولا يتم الاعتماد على الجوامع والزوائد ونحوها , الا لأمر عارض كفقد الاصول أو التثبت من اخراج الحديث من كتاب ما, والاحاديث التي رواها البُخاري ومُسلم هي احاديث صحيحة قطعاً, لإجماع الأمة على صحتها, وما رواه بقية الرواة هو قيد بيان درجته, ولا يعني ضعف الحديث أو درجته أيٌ كانت انه ليس بحجة في الاحكام أو العقيدة, وهذا يعود لأهل الاختصاص ممن برعوا وتقدموا على غيرهم في الاستنباط الفقهي[٥].

٣- التراجم: يترجم لرجال الإسناد من خلال الكتب والمصادر المعتبرة من خلال بيان الاسم الكامل وكنيته ولقبه ومكان سكنها وتنقلاته المهمة ومولده ووفاته وطبقته وبعضٍ ممن روى عنهم ومن روى عنهم ثم بعض اقوال اهل الجرح والتعَديل مع الاخذ بنظر الاعتبار رأى الحافظ ابن حَجَر والذهبي لكونهما من

---

(١) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ١١ , ص١٦٣ , مادة (حلل) .

(٢) مصطفى , ابراهيم – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – مُحَمَّد النجار- , **المعجم الوسيط** ,(٢ج), مجمع اللغة العربية , (دار الدعوة , د.ط, د.م , د.ت), جـ١ , ص١٩٤ .

(٣) أبو لبابة , الطاهر حسين , **محاضرات في الحديث التحليلي** , (دار الغرب الاسلامي , ط١ , بيروت , ١٤٢٥هـ), ص٧ .

(٤) السخاوي ,شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م), **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** ,(٣ج), (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤٠٣هـ), جـ١, ص١٤ .

(٥) أبو زيد , بكر بن عبد الله , **التأصيل لأصول التخريج** , (دار العاصمة , ط١ , الرياض , ١٤١٣هـ), ص٦٨ .

الحفاظ المتأخرين الذين جمعوا آراء الحفاظ وحكموا فيها من حيث درجة الراوي, مع مراعات بيان اتصال السند بمن سبق ولحق.

٤- الحكم على الحديث: في الحكم على الحديث يُسلَّم بصحة الحديث ان كان الراوي الإمام البُخاري او الإمام مُسلم لإجماع الأمة على صحة رواياتهما[١], وفي بقية كتب ومصادر المُحَدِّثين يتم تطبيق شروط صحة الحديث من حيث "اتصال السند, عدالة الرواة, الضبط, عدم الشذوذ, عدم العلة "[٢] مع الاخذ بنظر الاعتبار آراء المُحَدِّثين والحفاظ وحكمهم في الحديث.

٥- المعاني وغريب الحديث: وهو من جوانب دراسة متن الحديث لبيان المراد الحقيقي من الكلام أو أوجِههِ الأخرى التي توضح تلك المعاني[٣], ومن كتب الغريب: غريب الحديث للهروي , والنهاية في غريب الحديث والاثر , لابن الاثير الجزري , وغريب الحديث للحربي وغيرهم .

٦- المعنى العام : ان من متطلبات دراسة الحديث التحليلي العناية بشرح الحديث مجملاً وبيان ما يدور حوله[٤] وذلك من خلال الاعتماد على بيان معاني غريبه, وكتب شروح الحديث المعتبرة.

٧- ما يستدل به الحديث: فالاستنباط فن من فنون علوم الحديث يستخرج من النص من خلال فهم الحديث وشرحه وبيان ما يستدل به من أمور الفقه والعقيدة وغيرها[٥].

خامساً : تحليل منهج كتاب جواهر الكلام

١-معلومات الكتاب

أ- عنوان الكتاب: جواهر الكلام في عقايد أهل الاسلام.

---

(١) قال ابن الصلاح : " اتفق علماء الأمة على أن أصح الكتب بعد القرآن، صحيحي الإمام البُخاري وصحيح الإمام مُسلم ، لتلقي الأمة لهما بالقبول" ؛ الصنعاني , أبو ابراهيم , مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح (ت:١١٨٢هـ/١٧٦٨م), **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار** ,(٢ج), تح: صلاح بن مُحَمَّد , (دار الكتب العلمية ,ط١, بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م), جـ١ , ص٤٨ .

(٢) أبو شهبة ,محمد بن محمد بن سويلم (ت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م), **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث** ,(١ج), دار الفكر العربي , د.ط , بيروت , د.ت) , ص٢٢٥ .

(٣) ابن الصلاح , تقي الدين أبو عمرو , عثمان بن عبد الرحمن (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م), **مقدمة ابن الصلاح** ,(١ج), تح: نور الدين عتر , (دار الفكر , د.ط , بيروت , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م), ص٣٩٧ .

(٤) ابن دقيق , تقي الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي(ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام** ,(٥ج), تح: مُحَمَّد خلوف عبد الله , (دار النوادر ,ط٢, سوريا , ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م), جـ١ , ص٢٥ .

(٥) أبو زيد , **التأصيل لأصول التخريج** , ص٦٨ .

ب– اسم المؤلف: عبد الكريم المدرس, بلا لقب او اطالة في اسمه, دار الطباعة والنشر: دار الحرية الطبعة الاولى, بغداد, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ت– ترقيم الصفحات: وضع الترقيم اسفل الصفحات ابتداءً من الغلاف الخارجي, وبدأ بالظهور من صفحة (٣) حتى آخر صفحة من الفهرست والتي تنتهي بـ (٢٦٩) اول صفحتين أخفي الترقيم وآخر صفحتين لم يتم ترقيمها.

ث– مستوى التجليد أو التغليف: غلاف الكتاب الخارجي كارتوني

ج– طبعات واجزاء الكتاب: صدر الكتاب بطبعتين: الاولى من اصدار دار الحرية في بغداد, ويقع في جزء واحد, والثانية من اصدار مؤسسة التاريخ العربي, في بيروت.

٢–مضامين الكتاب الرئيسية: تضمن منظومة في العقيدة تتكون من (٢٠٩٢) بيتاً, مع شرحها لمؤلفها, قسمها على(٧٤) موضوعاً, احتوى الكتاب على ثلاث اقسام فقط وهي (المقدمة, ومضمون الكتاب وفهرست المحتويات).

٣–خلاصة وهدف الكتاب: يهدف الكتاب الى عرض ودراسة لعقيدة أهل السنة والجماعة، خاصة عقيدة الأشاعرة وتعزيزه بالأدلة من الكتاب الكريم والسنة المشرفة.

٤–عدد الاحاديث المرفوعة في الكتاب: تبين لنا ان الاحاديث المرفوعة فيه بلغت (٤٦) حديثاً.

٥–تحليل ونقد منهجه في الكتاب

أ– المقدمة : قد يتهيأ للقارئ ان كتابه خلا منها , لكنه في الحقيقو ضمنها في المنظومة على شكل ابيات شعرية ضمن فيها البسملة والحمد والصلاة على رسوله (ﷺ) ثم استرسل في الكلام ليبين ماهية الموضوع وهو العقيدة , ومصادرها وهو القرآن والسنة النبوية الشريفة, والاحتجاج بالادلة المستندة لتلك الاصول, وبيَّن ان العلم بها فرض, واوضح ان ابياتها تجاوزت الألفان, وضَمَّن اسمها فيها, وتكونت المقدمة من (٣٢) بيت.

ب– التنسيق بين محتوى المنظومة وشرحها: يبدأ الكتاب من حيث المتن من ص٣ الى ص٢٦٩, يبدأ بواجهة اخرى للكتاب ثم صفحة فارغة, ثم مواضيع الكتاب المختلفة, فالكتاب يتكون من واجهتين واحدة خارجية واخرى داخلية, إحتوى على منظومة شعرية في العقيدة مقسمة حسب الموضوعات الى (٧٢) موضوعاً مختلفاً قام المؤلف بشرحها

وتوضيحها, مُقَسِماً كل صفحة الى قسمين وضع ابيات المنظومة في المتن, وشرحها في الهامش وبنفس حجم الخط, فهو أحيانا يتناول بيتاً أو بيتين بالشرح ليكون الهامش كبيراً, وفي احيانٍ أخرى يتناول عدة ابيات ليكون الهامش صغيراً حسب رأيه وحاجة الموضوع للتوسع أو الايجاز, وشرحه للابيات يعتمد على أهمية الموضوع وتقديره في التوسع فيه وايضاح ما أبهم فيه, من خلال وضع رقم هامش في المتن وشرحه في الهامش مستعرضاً المعنى.

ت- ترتيب موضوعات الكتاب: الكتاب اعتمد فيه الطريقة القديمة في الترتيب والتنسيق لكونه رتب ابيات المنظومة وفق عناوينها وقام بشرحها وفق تلك العناوين, ولم يستخدم آليات التقسيم كمباحث او مطال وما الى ذلك , وتجاوز ايضاً اليات التقسيم (رقماً, وحرفاً, وكتابةً), لذا فالكتاب لايعتمد منهج البحث العلمي الحديث, ويتبين لنا من خلال ذلك ان منهجه في التأليف قائم في تهيئة المصادر والمعلومات الموضوعية على قابلية ومَلَكة الحفظ وتوارد المعلومات وكثرة تكرارها, لذا فهو لايجد عناءً في تناول الموضوع والاستشهاد بآية أو حديث, وهذا مايفسر عدم الدقة في تناول بعض الاحاديث من حيث النص أو الرواية, لكونه يعتمد المعنى, والحفظ والتكرار.

ث- قائمة المحتويات: احتوى الكتاب على هذه القائمة التي تضمنت (٧٢) موضوعاً في علم الكلام والعقيدة, فيما عدا المقدمة واسباب التأليف, وضعها المؤلف في نهاية كتابه , وهذه القائمة خلت من الفصول والمباحث وتفاصيلها الفرعية.

ج- الخاتمة: لم يحتوى الكتاب على خاتمة.

ح- المصادر: لم يتضمن الكتاب قائمة بالمصادر, ورغم ذلك اعتمد الشيخ عدة مصادر ذكرها في شرحه وهي:

- استشهد بالقرآن والحديث النبوي وعضد رأيه باحاديث اخرى تتفاوت من حيث درجتها[١].
- استدل بكلام ابن القيم في بعض المسائل مثل عدد الصحابة الفقهاء[١] وكتاب كذب المفتري لابن عساكر[٢] واشار الى كتاب شرح العقائد للتفتازي[٣], قام برد

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٥٦ .

بعض اقوال أبي منصور الماتريدي, استخدم كتاب المواهب اللدنية للقسطلاني (ت:٩٢٣)[٤], واستشهد بكتاب الموافقات للشاطبي[٥].

- استعان المدرس بآراء المذاهب الاسلامية في العقيدة[٦].

٦-الموازنة الموضوعية :

أ- الكتاب تألف من (٧٤) موضوعاً, وذلك حسب ماورد في قائمة المحتويات, وعند رجوعنا الى العناوين الموضوعية في الكتاب تبين انها (٦٦) موضوعاً, وهذا يعني وجود نقص في عدد الموضوعات وعددها (٨), وعند مقارنة جدول المحتويات بالمضمون تبين انه لم يذكر عناوين الموضوعات الثمانية في الشرح وذكرها في المحتويات وهي: (المعتزلة والجبرية, الاشعرية, مقاصد الايمان, شروط الايمان, ضوابط الايمان, خيرية الامة, اسباب تفضيل القرن الاول, الأئمة المجتهدون).

ب- هناك تفاوت كبير في الموازنة الموضوعية في عدد الصفحات وكذلك في المضمون.

ت- وجود عدد كبير من ابيات المنظومة لم يتم شرحها واقتصر على ما أبهم منها.

ث- المنظومة فرضت نفسها على ترتيب الموضوعات التي تناولها.

ج- تبين لنا ان الشيخ لم يكن يستعين بكادر متخصص ليعينه في مجال التأليف من حيث الشكل والمضمون, بل كان يعتمد على نفسه, وعند وصول الكتاب للطباعة تطبعه المطابع كما هو دون تنقيح او مراجعة, وهو أمر يثير الدهشة وليس له تفسير سوى ان المؤلف منشدة حرصه على المضمون العلمي اشار بعدم الاضافة والتنقيح وطبع الكتاب كما هو.

---

(١) **المصدر السابق** , ص١٠ .

(٢) **المصدر نفسه** , ص١٥ .

(٣) **المصدر نفسه** , ص٦ .

(٤) **المصدر نفسه** , ص١٤٦ .

(٥) **المصدر نفسه** , ص١٥٦ .

(٦) **المصدر نفسه** , ص٨٢ .

٧–طريقته في عرض الموضوعات :

أ– استعماله للآية والحديث: المؤلف استخدم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في اغلب الاحيان وقد اشار الى تخريج الحديث ونسبه لراويه, وغالباً ما كان يستخدم الاحاديث الصحيحة من كتب الصحاح وان لم يكن فمن اعلاها شأنا, مما يدل على انه كان ذا علم ودراية فائقة في التعامل مع الحديث في المسائل العقدية او الفقهية ولا غرابة في هذا كونه شغل منصب مفتي الديار العراقية.

ب– الاستشهاد بالأقوال: وجدت في عدة مواضع انه استشهد بأقوال نسبها للنبي(ﷺ) وهي قليلة جدا, ولم اجد لها اثرا في كتب الحديث, ولعل الامر يعود الى اسباب منها: لعله استعمل المعنى المقتبس من حديث او من آية وعزا القول للنبي (ﷺ), واحياناً قد يكون معنى القول لا يعترض مع الآية القرآنية او الحديث النبوي لكننا لا نستطيع ان نؤكد انه حديث نبوي مالم نجد له اثراً في كتب الحديث, ومن الاقوال التي نسبها المؤلف للنبي(ﷺ) قول: "سبحانك ما عرفناك حق معرفتك"[١] وقول: " والمرء مجزي بعمله"[٢] وقول : "سقف الجنة عرش الرحمن"[٣].

ت– أورد احاديث لا وجود لها في كتب الحديث: نحو قول: " اشترى الجنة مرتين عثمان"[٤] وقول: "لا اعلم بنهاية سورة "[٥], وقول: " ان من لازم مساجدنا "[٦].

ث– الاستشهاد بالمراسيل: يرى بعض علماء الحديث ان الحديث المرسل لا يعد من الحديث المرفوع لانقطاع حلقة الصحابي في سلسلة الإسناد , وقد استشهد المؤلف بحديث من كتاب المراسيل لأبي داود[٧] وهو قوله (ﷺ): "حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة"[٨][٩].

---

(١) المدرس , عبد الكريم مُحَمَّد فتاح (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م), **جواهر الكلام في عقايد اهل الإسلام** ,(١ج), (دار الحرية للطباعة , د.ط , بغداد , ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), ص٤٦ .

(٢) **المصدر السابق** , ص١١٧ .

(٣) **المصدر نفسه** , ص١٢٠و ٢٥٢ . وهو حديث تكرر مرتين .

(٤) **المصدر نفسه** , ص١٨٨ .

(٥) **المصدر نفسه** , ص٢٠٤ .

(٦) **المصدر نفسه** , ص٢٢٦ .

(٧) أبو داود , سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م), **المراسيل** ,(١ج), تح: شعيب الأرناؤوط , (مؤسسة الرسالة ,ط١, بيروت , ١٤٠٨هـ),كتاب الطهارة , باب الزكاة , رقم الحديث : (١٠٥) , ص١٢٧–١٢٨.

(٨)– المدرس , **جواهر الكلام** , ص١١٥ .

(٩) الطبراني , أبو القاسم , سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **المعجم الكبير** ,(٢٥ج), تح: حمدي بن عبد المجيد , (مكتبة ابن تَيْمِية , ط٢ , القاهرة , ١٤١٥هـ/١٩٩٤م), باب العين , رقم الحديث : (١٠١٩٦) , ج١٠ , ص١٢٨.

ج– الاستشهاد بأقوال العلماء: استشهد ببعض اقوال العلماء التي اوردها في المنظومة كقوله: (قال الجلال الدواني) ولم يذكر المصدر[١].

ح– اكثر من قوله: " قول الناظم " او "قال المحقق" مشيرا الى نفسه كونه الناظم والشارح[٢].

٨–أمور اخرى

١- يؤخذ عليه عدم ضبط نص الحديث ففيه زيادة أو نقص ويتضح ذلك من خلال تعامله مع حديث (اذا حكم الحاكم)[٣].

٢- يذكر المقطع الذي يؤيد الاستدلال من نص الحديث ولا يذكره كاملاً

الفَصلُ الثــاني

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٦٠ .

(٢) المدرس , **المصدر السابق** , ص٦٨ – ٦٩ .

(٣) المدرس , **المصدر نفسه** , ص٧ .

الفَصلُ الثــاني

جَواهِر الكَلام في التَوحيد والإيمان

المبحثُ الأول : فوائد الاجماع والاجتهاد

المطلبُ الأول : الإجماع حجة قطعية

المطلبُ الثاني : الإجماع رحمة

المطلبُ الثالث : اجتهاد الحاكم

المبحثُ الثاني : سؤال الحق والاستعانة بالأسباب

المطلبُ الأول : توحيدُ الحقِ في السؤال

المطلبُ الثاني : الاستعانة بالأسباب

المطلبُ الثالث : التَحصنُ بالصدقةِ والزكاة

المبحثُ الثالث : التَوحيدُ الخالص

المطلبُ الأول : تَجَنُبُ الشِرك

المطلبُ الثاني : حُكمُ شهادةِ التَوحيد

المطلبُ الثالث : الإتباع والاستقامة

المبحثُ الرابع : التَوسلُ بِجاهِ الأنبياءِ

المطلبُ الأول : التَوسلُ بجاه النبي

المطلبُ الثاني : التَوسلُ بحق السائرين

المطلبُ الثالث : التَوسلُ بحق الانبياء

الفصل الثاني : جواهر الكلام في التوحيد والايمان

المبحث الاول : فوائد الاجماع والاجتهاد

المطلب الاول : الإجماع حجة قطعية

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : " حدَّثنا العباس بن عثمان الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حدَّثنا الوليد ين مسلم قال: حدَّثنا مُعَان بن رفاعة السَّلَامِيُّ قال: حَدَّثَنِي أبو خلف الأعمى قال: سمعت أنس بن مالك(ﷺ) يقول: سمعتُ رَسوُلَ الله(ﷺ) يقول: إنَّ أُمَّتي لا تجتمعُ على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم " رواه ابن ماجه[١] واللفظ له, وعبد بن حميد في المنتخب[٢] وكلاهما عن أنس, وله شاهدٌ من رواية ابو نعيم عن سمرة بن جندب مرفوعاً[٣].

٢–دراسة رجال الحديث

أ– " العباس بن عثمان بن محمد الْمُكْتِبُ, الْبَجَلِي, أبو الفضل, الراهبي الدِّمَشْقِيُّ", من الحادي عشر(ت: ٢٣٩هـ/٨٥٣م)[٤] "روى عن: الوليد بن مُسلم، وأيوب بن سويد"[٥]وغيرهم, "روى عنه ابن ماجه وبقية بن مخلد"[٦] وغيرهم, قال: عنه ابن سميع ثقة[٧] وقال ابن حَجَر: "صدوق يخطئ"[٨].

---

(١) ضعيف : ابن ماجه ,أبو عبد الله , مُحَمَّد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ/٨٨٧م), **سُنن ابن ماجه** , (٢ج) , (دار احياء الكتب العربية , د.ط , بيروت , د.ت), (٣٦)كتاب الفتن , (٨) باب السواد الاعظم , رقم الحديث : (٣٩٥٠) , جـ٢ ,ص١٣٠٣ .

(٢) عبد بن حميد , أبو مُحَمَّد , عبد حميد بن حميد بن نصر (ت:٢٤٩هـ/٨٦٣م), **المنتخب من مُسند عبد بن حميد**,(١ج), تح : صبحي البدري السامرائي ومحمود مُحَمَّد خليل , (القاهرة : مكتبة السنة ,ط١, القاهرة , ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), مُسند انس بن مالك , رقم الحديث : (١٢٢٠) , ص٣٦٧ .

(٣) ابو نعيم , **تاريخ اصبهان** , باب الميم , من اسمه محمد , محمد بن بكر البرجمي , جـ٢ , ص١٧٩ .

(٤) المزي , جمال الدين أبو الحجاج , ابن الزكي أبي مُحَمَّد , يوسف بن عبد الرحمن (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م) , **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** , (٣٥ج) , تح : بشار عواد معروف , (مؤسسة الرسالة ,ط١, بيروت , ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م), جـ١٤ , ص٢٣٣ .

(٥) ابن حُبان, أبو حاتم , مُحَمَّد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٨٦٨م) , **الثقات** , (٩ج) , (دائرة المعارف العثمانية , ط١ , الهند , ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) , جـ٨ , ص٥١١ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** ,جـ١٤ , ص٢٣٣ ؛ ابن حَجَر ,أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **تهذيب التهذيب** ,(١٢ج), (دائرة المعارف النظامية ، ط١ , الهند , ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م), جـ٥ , ص١٢٤ .

(٧) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) , **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** , (٢ج) , تح : مُحَمَّد عوامة أحمد , (دار القبلة , ط١ , جدة , ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) , جـ١ , ص٥٣٦ .

(٨) مُسلم , أبو الحسن , بن الحجاج القشيري النيسأبوري (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م) , **الكنى والأسماء** ,(٢ج) , تح : عبد الرحيم مُحَمَّد أحمد , (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ط١ , المدينة المنورة , ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) , جـ٢ , ص٦٧٥ .

وثَّقَهُ ابن حُبان[١]، وقال محمود بن خالد: "كان له موقع"[٢].

ب- "الوَليد بن مسلم القُرشي أبو العباس الشامي, الأموي, الدمشقي, مات في مكة", من الثامنة (ت:١٩٤هـ/٨١٠م)[٣] "روى عن: معان بن رفاعة، وابن عجلان"، وغيرهم "روى عنه: ابن وهب، وأحمد بن حنبل، ودحيم"، وغيرهم, روى له الجماعة[٤], وثَّقَهُ احمد بن حنبل[٥]وابن حبان[٦] وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال أبو مسهر الغساني "ربما دَلَّس"[٧].

ت- "مُعَانُ بن رِفَاعَةَ السَّلَامِي, أبو محمد, الحمصي, الدمشقي, عاش في دمشق" من السابعة (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)"روى عن: أبو خلف الأعمى وعطاء بن يسار, روى عنه: الوليد بن مُسلم ومحمد بن شُعَيْب"[٨] وغيره قال ابن حُبان: انه "مُنكَّر الحديث يروي مراسيل كثيرة"[٩] قال يحيى بن مَعِينٍ: "ضعيف", وقال السعَدي: "ليس بحجة"[١٠].

ث- "أبو خَلَف الْأَعْمَى حازم بن عطاء البَصري، وهو خادم أنس بن مالك (ﷺ)" من الخامسة "روى عن: أنس بن مالك, روى عنه: سابق الرَقي البربري, ومعان بن رفاعة السَّلَامِي"، قال أبو حاتم "مُنكَّر الحديث"[١١] وقال يحيى بن مَعِينٍ: انه "كذاب"[١٢].

---

(١) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٥١١ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٢٤ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٢٣٤ .

(٣) السيوطي , جلال الدين , عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **طبقات الحفاظ** ,(١ج) , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤٠٣هـ) ,ص١٣٢ .

(٤) ابن منجويه , أبو بكر , أحمد بن علي بن (ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م) , **رجال صحيح مُسلم** , (٢ج) , تح : عبد الله الليثي , (دار المعرفة ,ط١, بيروت , ١٤٠٧هـ) , جـ٢ , ص٣٠٢ .

(٥) ابن منجويه , **المصدر السابق** , جـ٢ , ص٣٠٢ ؛ الذهبي , شمس الدين مُحَمَّد بن احمد (ت:٧٨٤هـ/١٣٤٨م) , **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام** , (١٥ج) , تح : بشار عواد , (دار الغرب الاسلامي, د.ط , بيروت , ٢٠٠٣م) , جـ٤ , ص١٢٤٠ .

(٦) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٤٩٤ .

(٧) ابن العماد , أبو الفلاح , عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م), **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** , (١١ج) , تح : محمود الأرناؤوط , (دار ابن كثير ،ط١ , بيروت , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) , جـ٢ , ص٤٤٨ .

(٨) ابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م) , **تاريخ دمشق** , (٨٠ج) , تح : عمرو بن غرامة العمروي , (دار الفكر , د.ط , بيروت , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) , جـ٥٩ , ص٧ .

(٩) ابن حُبان, مُحَمَّد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٨٦٨م) , **المجروحين من المُحَدِّثين والضعفاء والمتروكين** , (٣ج) , تح : محمود إبراهيم زايد , (دار الوعي ,ط١ , حلب , ١٣٩٦هـ) , جـ٣ , ص٣٦ .

(١٠) ابن عَدي , أبو أحمد بن عَدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ/٩٧٦م) , **الكامل في ضعفاء الرجال** , (٩ج) , تح : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٨٩هـ/١٩٩٧م) , جـ٨ , ص٣٧ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٣ , ص٢٨٦ .

(١٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٢٤ .

ج-"أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري، أبو حمزة المدني، نزيل البصرة, صحابي"، خدم رَسُولَ الله (ﷺ) عشر سنين، روى عنه، وعَن أبي بن كعب, وروى عنه أبان بن صالح, وثابت البُناني, (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[١].

٣-الحكم على الحديث: الحديث ضعيف[٢] جدا دون الجملة الأولى[٣] وقال الْبَزْدَوِيّ: فيه ضعف[٤], وبالجملة فهو حديث مشهور المتن، ذو أسانيد كثيرة، وشواهد متعددة في المرفوع وغيره[٥] والحديث ضَعَّفه الْبُوصِيرِي لضعف معان[٦] ويتبين لنا ان الحديث ضعيف لضعف معان بن رفاعة وأبو خلف الأعمى, واجتماع اكثر من رأي على ضعفه.

ثانياً :معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: "السواد الأعظم": جملة الناس التي اجتمعت على طاعة السلطان براً كان أو فاجراً [٧].

٢-المعنى العام : قوله: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة" اي لا تجتمع على وسائل الضلالة بما يؤدي الى الكفر والشرك وقوله: "السواد الأعظم" أي: بالجماعة الكثيرة فإن اتفاقهم أقرب إلى الإجماع[٨]، والحديث فيه دلالة على اهمية التمسك بإجماع علماء الأمة ممن تمسكوا بالعلم والفقه والاصول التي تجتمع على الحق الذي اراده الله ورَسوُلَه, ولا يستدل بالحديث على اجتماع الكثرة والقلة المبنية على الجهل او الواقع الذي

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣, ص٣٥٣٣٥٥ .

(٢) الحديث الضعيف : هو ما كان أدنى مرتبة من الحسن وقال بعضهم: هو ما لم يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن، وهو حجة اتفاقا في الفضائل والمناقب . ابو البقاء , **الكليات** , ص٣٧١ .

(٣) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ٢, ص١٣٠٣ . شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٤) ابن قطلوبغا , لقاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م) , **تخريج أحاديث أصول الْبَزْدَوِيّ** , (١ج) , تح: صلاح مُحَمَّد أبو الحاج , (مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات , الأردن , د.ت) , ص١٠٣ .

(٥) السخاوي , شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م) , **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** , (١ج) , تح : مُحَمَّد عثمان الخشت ,(دار الكتاب العربي ,ط١, بيروت , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م), ص١٧١.

(٦) البوصيري , شهاب الدين , أبو العباس , أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت:٨٤٠هـ/١٤٣٧م) , **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** , (٤ج) , تح : مُحَمَّد المنتقى الكشناوي , (دار العربية , ط٢ , بيروت , ١٤٠٣هـ) , جـ٤ , ص١٦ .

(٧) ابن قتيبة , أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٢٢م) , **غريب الحديث** , (٣ج) , تح : عبد الله الجبوري , (مطبعة العاني , ط١ , بغداد , ١٣٩٧هـ) , جـ١ , ص٣١٩ .

(٨) السندي , نور الدين , أبو الحسن , مُحَمَّد بن عبد الهادي التتوي (ت:١١٣٨هـ/١٧٢٦م) , **حاشية السندي على سُنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سُنن ابن ماجه** , (٢ج) , (دار الجيل , د.ن , بيروت , د.ت) , جـ٢ , ص٤٦٤ .

يعتمد التطور الغربي واخضاع الفقه الشرعي للأصول الغربية او التي تعتمد الاجتماع المجرد البعيد عن الاسس الشرعية والعلمية[١] ويشير الحديث الى ان الدين مؤيد محفوظ من الله تعالى، لم يجتمع علماؤه على ضلالة، لا عمدا ولا خطأ, لذا لا نلاحظ اجتماع على ضلالة مع العلم والفقه, ولا نرى اتفاق على ضعف[٢].

٣–ما يستدل به الحديث

أ–استدل به الشيخ المدرس على العمل بقول الجمهور[٣].

ب– عصمة الأمة وأنها لا تجتمع على ضلالة وخطأ[٤], الإجماع حجة قطعية[٥].

المطلب الثاني : الإجماع رحمة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه: "حَدَّثنا مَنصور بن أبي مُزاحم, حَدَّثنا أبو وَكِيع الجَرَّاح بن مَليح, عن أبي عبد الرحمن, عن الشَّعبي, عن النُّعمان بن بَشير (ﷺ) قال: قالَ النبي (ﷺ) على المنبَّر: مَن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يَشكرِ النَّاس, لم يشكر الله, التحدثُ بنعمةِ الله شُكر وتركُها كُفر, والجماعةُ رحمة والفُرقة عَذاب" رواه أحمد[٦] واللفـــظ له , وابن أبي عاصـــــم في الســـــنة[٧],

---

(١) التويجري , حمود بن عبد الله (ت:١٤١٣هـ/١٩٩٢م), **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة** , (٣ج) , (دار الصميعي ، ط٢ , الرياض , ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) , ج١, ص٣٢٦ .

(٢) الذهبي , **الموقظة في علم مصطلح الحديث** , ص٨٤ .

(٣) السندي , **حاشية السندي** , ج٢ , ص٤٦٤ ؛ المدرس , **جواهر الكلام** , ص٧ .

(٤) الكتاني , أبو عبد الله , مُحَمَّد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس (ت:١٣٤٥هـ/١٩٢٧م) , **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** , (١ج) , تح : شرف حجازي , (دار الكتب السلفية , ط٢ , مصر , د.ت) , ص١٦١ ؛ السيوطي , جلال الدين , عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) , **جامع الأحاديث** , (١٣ج) , تح : فريق من الباحثين بإشراف : على جمعة "مفتي الديار المصرية" , (د.ن , د.ط , القاهرة , د.ت) , ج٨ , ص٨٥ .

(٥) الكتاني , **المصدر السابق** , ص١٦١ .

(٦) حديث حسن : احمد بن حنبل , أبو عبد الله , أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م) , **مُسند أحمد بن حنبل** ,(٦ج) , تح : شعيب الارناؤوط وآخرون , (مؤسسة الرسالة , ط١ , بيروت , ١٤٢١هـ/٢٠٠١م), اول مُسند الكوفيين , رقم الحديث : (١٨٤٤٩) , ج٣٠ , ص٣٩٠ .

(٧) ابن ابي عاصم , أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م) , **السنة** , (٢ج) , تح : مُحَمَّد ناصر الدين الألباني , (المكتب الإسلامي , ط١ , بيروت , ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م) , المجلد الثاني , باب في ذكر مفارقة الجماعة , رقم الحديث : (٨٩٥) , ج٢ , ص٤٣٥ .

والبَزَّار[١], وابن بَطَّة[٢], والقُضاعِيّ[٣] وكلهم عن النعمان بن بشير.

٢-دراسة رجال الإسناد

أ- "مَنصور بن أبي مُزَاحِم, واسمه بشير التركي, أبو نَصر البغدادي الكاتب, مَولى الأزد", من العاشرة (ت:٢٣٥هـ/٨٥٠م)"روى عن: أبو وكيع الجراح, وإِسْمَاعِيل بن عياش", وآخرون, وروى عنه: احمد بن يونس الضَّبِّي, وأبو زرعة", وآخرون, روى له مُسلم وأبو داود والنَسائي[٤], وقال الذهبي: " ثقة "[٥], قال ابن حَجَر "ثقة"[٦].

ب- "الجَرَّاح بن مليح بن عَدي بن فرس الرؤاسي, أبو وَكِيع الكوفي", من السابعة, من كبار أتباع التابعين (ت: ١٧٦هـ/٧٩٢م)"روى عن: القاسم بن الوليد, وسليمان الأَعمَش", وآخرين, وروى عنه: سُفيان بن عقبة, و مُسَدَّد بن مُسرهد", روى له الجماعة عَدا النسائي والبُخاري روى له في الأدب المفرد[٧], قال ابن حَجَر: " صدوق يَهِم"[٨].

ت- " القاسم بن الوليد الهَمداني, القاضي ابو عبد الرحمن الكوفي", من السابعة(ت:١٤١هـ/٧٥٨م) "روى عن: الشَّعبي , وقتادة, وروى عنه: عبيدة بن الاسود, الوليد بن الفضل", وآخرون, روى له ابن ماجه[٩].

---

(١) البزار , أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العَتكي (ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م) , **مُسند البزار = البحر الزخار** , (١٨ج) , تح : محفوظ الرحمن زين الله وآخرون , (مكتبة العلوم , ط١ , المدينة المنورة , ٢٠٠٩م) , باب في ذكر مفارق الجماعة , مُسند النعمان بن بشير , رقم الحديث : (٣٢٨٢) , جـ٨ , ص٢٢٦ .

(٢) ابن بَطَّة , أبو عبد الله عبيد الله بن مُحَمَّد العُكْبَري (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م), **الإبانة الكبرى** , (٩ج), تح : رضا معطي وآخرون ,(دار الراية, د.ط, الرياض , د.ت), المجلد الاول , باب ما امر به النبي (ﷺ) من لزوم الجماعة , رقم الحديث : (١١٧) , جـ١ , ص٢٨٧.

(٣) القُضاعِيّ , أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلامة (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢م) , **مُسند الشهاب** , (٢ج) , تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي , (مؤسسة الرسالة , ط٢ , بيروت , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م), باب الجماعة رحمة , رقم الحديث : (١٥), جـ١ , ص٤٣ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٨ , ص٥٤٢-٥٤٤ .

(٥) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص٩٤٤ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٣١٢ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤, ص٥١٧-٥٢٠ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٢, ص٦٧ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٣ , ص٤٥٦-٤٥٨ .

ث– "الشَّعبي, واسمه عَامِر بن شَراحيل, وقيل ابن عبد الله بن شَراحيل, أبو عمرو الكوفي", من الثالثة من وسطى التابعين (ت:١٠٠هـ/٧١٩م) "روى عن: النعمان بن بشير, جابر بن سمرة وروى عنه: أشعث بن سَوَّار, وجابر الجُعفي, وبدر بن عثمان", وآخرون, روى له الجماعة[١], وقال الذهبي: " ثقة "[٢].

ج– "النُّعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الجُلاس, الأنصاري الخَزرجي, أبو عبدالله المدني, (ﷺ) صحابي", (ت: ٦٥هـ/٦٨٥م) روى له الجماعة[٣], قال ابن حَجَر: " له ولأبويه صحبة "[٤].

٣–الحكم على الحديث: قال صاحب الزوائد: "إسناده حسن[٥]، رجاله ثقات، وفيه أبي عبد الرحمن واسمه القاسم بن عبد الرحمن كلام لا ينزل حديثه من رتبة الحسن، وكذلك الجراح بن مليح"[٦], واورده الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة[٧] والحديث سنده ضعيف لضعف الجراح ولكن له شواهد منها "رواية الترمذي عن ابن عباس رفعه: "يد الله على الجماعة..." ورواية الطبراني عن اسامة بن شَرِيك رفعه: "يد الله على الجماعة، فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين..."[٨] وغيرها وبهذه الشواهد ترتفع درجة الحديث لترتقي للحسن, لذا فهو حديثٌ حَسَن.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعاني وغريب الحديث: " الجَماعة " أي لزوم جماعة المؤمنين الجمهور[٩].

٢–المعنى العام: الحديث الشريف فيه بيان للزوم الجماعة والاعتصام بهم لما في ذلك من قوة والتزام يناهض الفرقة والخروج عن المعهود, ومن معاني الجماعة مجموع من التزم بمنهج الله ورَسوُلَه مما امر الله به,

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٢٨ .

(٢) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣, ص٧٠ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٩, ص٤١١–٤١٧ .

(٤) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٤٤٧ .

(٥) الحسن: "هو الذي يكون راويه مشهوراً بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان" , ابو البقاء , **الكليات** , ص٣٧١ .

(٦) ابن ابي عاصم , **السنة** , جـ٢, ص٤٣٥ .

(٧) الألباني , أبو عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) , **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** , (٦ج) , (مكتبة المعارف , د.ن , الرياض , د.ت) , جـ٢ , ص٢٧٢ .

(٨) العجلوني ، إسماعيل بن مُحَمَّد الجراحي (ت:١١٦٢هـ/١٧٤٩م) ,**كشف الخفاء ومزيل الالباس** ,(٢ج) , تح : عبد الحميد بن أحمد هنداوي , (المكتبة العصرية , ط١ , بيروت ,١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) , جـ١, ص٣٨٤–٣٨٥ .

(٩) المناوي , زين الدين مُحَمَّد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت:١٠٣١هـ/١٦٢٢م) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٦ج) , (بيروت : دار الكتب العلمية , ط١, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) , جـ٣, ص٣٥٧ .

والمقصود التزام منهج مجموع علماء المُسلمين بما يضمن الثبات عليه, وقد يشمل مجموع العلوم ومجموع القيم والاخلاق, ثم ان في الجماعة قوة وأمنٌ وأمان, وفي الفرقة خوف وتلف وضياع وفتن لا تؤتمن[١], والفُرقة خلاف الجمع وقد ورد عن النبي (ﷺ) قوله: " إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشِعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد"[٢], ومعنى كون الخلاف الخروج عن المعهود والانفراد بالمخالفة خلافاً للشرع وخلافاً للعُرف المعهود[٣].

٣–ما يستدل به الحديث: فيه دلالة على العمل برأي الجمهور[٤] ولزوم الجماعة[٥] استدل به الشيخ المدرس على الإجماع بلزوم طاعة الله ورَسوُلَه وعدم الخروج على ولي الأمر من علماء الأمة واجماعهم لضمان الايمان وسلامة العقيدة[٦].

المطلب الثالث : اجتهاد الحاكم

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه: "حدَّثنا عبدالله بن يزيد المقرئ المكي حدَّثنا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص(رضي الله عنه) أنه سمع رَسوُلَ(ﷺ) يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر "رواه البُخاري[٧] واللفظ له, ومسلم[٨],

---

(١) المناوي , **المصدر نفسه** , جـ٣, ص٣٥٧ .

(٢) احمد , **مُسند احمد** , تتمة مُسند الانصار , رقم الحديث : (٢٢٠٢٩) , جـ٣٦, ص٣٥٨ .

(٣) الصنعاني , أبو ابراهيم , مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح (ت:١١٨٢هـ/١٧٦٨م) , **التنوير شرح الجامع الصغير** , (١١ج) , تح : مُحَمَّد اسحاق مُحَمَّد , (مكتبة دار السلام , ط١ , الرياض , ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) , جـ٥ , ص٢٩١ .

(٤) الكتاني , **نظم المتناثر** , ص١٦١ ؛ السندي , **حاشية السندي** , جـ٢, ص٤٦٤ .

(٥) الكتاني , **المصدر نفسه** , ص١٦١ ؛ السيوطي , **جامع الأحاديث** , جـ٨, ص٨٥ .

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٧ .

(٧) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , أبو عبد الله , محمد بن إِسْمَاعِيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **الجامع الصحيح المختصر**, (٦ج), تح : مصطفى ديب البغا , (دار ابن كثير , ط٣ , اليمامة – بيروت , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) , (٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , (٢١) باب اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب او اخطأ , رقم الحديث : (٦٩١٩) , جـ٦ , ص٢٦٧٦ .

(٨) مُسلم , أبو الحسن , بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦هـ/٨٧٥م), **المُسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** (ﷺ) , (٥ج) , تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي , (دار احياء التراث , د.ط , بيروت , د .ت) , (٣٠)كتاب الاقضية , (٦) باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب او اخطأ , رقم الحديث : (١٧١٦) , جـ٣ , ص١٣٤٢ .

وأبو داود[١]عن عمرو بن العاص, والنَسائي عن ابي هريرة[٢], وابن ماجه[٣], وأحمد[٤] عن عمرو بن العاص.

٢-دراسة رجال الحديث

أ- "عبدالله بن يَزِيد المُقرِئ, أبو عبد الرحمن, المكي, القُرَشي, سكن البصرة, ومكة, وهو مَولى آل عُمَر بن الْخَطَّاب(رضي الله عنه) من السابعة (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م)"[٥] "روى عن ابن عون، وحيوة بن شُريح، وغيرهم وروى عنه البُخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه"[٦] وغيرهم, قال أبو حاتم :هو "صدوق"[٧] وثَقَّهُ النسائي, وقال الخليلي "محتج به حجة" قال عنه محمد ابن المقرئ: " كان ذهباً خالصاً "[٨].

ب- "حَيوة بن شُرَيح بن صفوان بن مالك, أبو زرعة, التُّجِيبِي, المصري, ارتحل بين حضرموت ومصر وعاش فيها" من السابعة (ت:١٥٨هـ/٧٧٥م)[٩] "روى عن: ربيعة بن يزيد، وأبي يونس, وروى عنه:

---

(١) أبو داود , سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م) , **سُنن ابي داود** , (٤ ج), تح : مُحَمَّد محيي الدين , (بيروت : المكتبة العصرية , د.ط , بيروت , د.ت) , (٢٣)كتاب الاقضية , باب في القاضي يخطئ , رقم الحديث : (٣٥٧٤) , جـ٣ , ص٢٩٩ .

(٢) النسائي , أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م) , **السُنن الكبرى** ,(١٠ ج), تح : حسن عبد المنعم شلبي , (مؤسسة الرسالة , ط١ , بيروت,١٤٢١هـ/٢٠٠١م), (٢٩) كتاب القضاء , باب ثواب الاصابة بالحكم , رقم الحديث :(٥٨٨٧) , جـ٥, ص٣٩٦.

(٣) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١٣)كتاب الاحكام , (٣) باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق , رقم الحديث : (٢٣١٤) , جـ٢,ص٧٧٦ .

(٤) احمد بن حنبل , **مُسند أحمد** , مسند الشاميين , حديث عمرو بن العاص , رقم الحديث : (١٧٧٧٤) , جـ٢٩, ص٣٠٨.

(٥) الربعي , أبو سليمان , مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م) , **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** , (٢ ج) , تح: عبد الله أحمد سليمان , (دار العاصمة , ط١ , الرياض , ١٤١٠هـ) , جـ٢, ص٤٧٤ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٦٠.

(٦) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص١٦٧ .

(٧) ابن أبي حاتم , أبو مُحَمَّد , عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت:٣٢٧هـ/٩٣٩م), **الجرح والتعَديل** ,(٩ ج) , (دار إحياء التراث العربي , ط١, بيروت , ١٢٧١هـ/١٩٥٢م) , جـ٥, ص٢٠١ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٦, ص٣٢٣ .

(٩) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦, ص٤٠٥ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٨٦ .

عبدالله بن وهب, وعبدالله بن المبارك "[١] وآخرون, قال أحمد بن حنبل: "ثقة" ووثَّقَهُ ابن المبارك وقال يحيى بن مَعِينٍ: "أعلى القوم وهو ثقة"[٢] ووثَّقَهُ ابن حبان[٣].

ت– " يَزِيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد, الليثي, المدني, عاش في المدينة ومصر, وهو مُحَدِّث من صغار التابعين", من الخامسة (ت:١٣٩هـ/ ٧٥٦م)[٤]"روى عن: عمير مَولى أبي اللحم، وثعلبة بن أبي مالك القرظي, وغيرهم, روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري, ومالك بن انس"، وآخرون وروى له الجماعة[٥], وقال أحمد بن حنبل: "لا اعلم به بأساً "[٦], ووثَّقَهُ ابن حبان [7]قال محمد بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"[٨] وقال يعقوب بن سُفيان "ثقة حسن الحديث"[٩].

ث– " محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر, أبو عبدالله القُرشي, المَدَني, التَيمي, من الرابعة " سكن في المدينة وتوفي فيها (ت:١١٩هـ/٧٣٧م)[١٠] "روى عن: أنس بن مالك، أسامة بن زيد، وغيرهم وروى عنه: سعد بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بْن طاووس [11]"قال يحيى بن مَعِينٍ انه: "ثقة"[١٢], وذكره ابن حُبان في الثقات[١٣].

ج– "بُسْر بن سعيد المدني, الحَضرمي, عاش في المدينة ومات فيها, مَولى ابن الحَضرمي", من الثانية (ت:١٠٠هـ/٧١٨م)[١٤] "روى عن: عثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص، روى عنه: أبو سلمة بن عبد

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧, ص٤٨٠ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦, ص٤٠٥ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣, ص٣٠٧ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧, ص٤٨١ .

(٤) ابن سعد , أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م), **الطبقات الكبرى " القسم المتمم لتابعي أهل المدينة"** , (١ج) , تح : زياد مُحَمَّد منصور , (مكتبة العلوم والحكم , ط٢ , المدينة المنورة , ١٤٠٨هـ) , ص٢٧٥ .

(٥) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦, ص١٨٨-١٨٩ .

(٦) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٩, ص٢٧٥ .

(7) ابن حُبان , **الثقات** , جـ٧ , ص٦١٧ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٢ , ص١٧١ .

(٩) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١, ص٣٤٠ .

(١٠) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧,ص١٨٤ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٥٥ .

(11) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٤ , ص٣٠٣ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٢٩٤ .

(١٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧ , ص١٨٤ .

(١٣) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٣٨١ .

(١٤) ابن سعد , أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م), **الطبقات الكبرى** ,(٨ج) , تح : مُحَمَّد عبد القادر عطا , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) , جـ٥ , ص٢١٤ .

الرحمن، ومحمد بن إبراهيم التيمي، روى له الجماعة"[١] قال ابن أبي حاتم: " لا يسأل عن مثله", قال ابن حَجَر: " ثقة ", وقال ابن القَطَّان انه: "كان يُذكر بخير"[٢] وكان من "المتقنين"[٣].

ح- "أبو قَيس مَولى عمرو بن العاص القُرَشي السهمي", من الثانية (ت:٥٤هـ/٦٧٤م)[٤] "روى عن: عبدالله بن عمرو بن العاص، ومولاه عمرو بن العاص، وأم سلمة زوج النبي (ﷺ)روى عنه: بُسْر بن سعيد، وعبد الرحمن بن جبير المصري, وروى له الجماعة"[٥]ذكره ابن حُبان في الثقات[٦], ووثَّقَهُ ابن حَجر[٧], والْفَسَوِي[٨].

خ- "عَمرِو بن العَاصِ بن وائل بن هاشم, أبو محمد, أبو عبدالله, المكي, القُرَشي, السَهمي, الصحابي عاش في مكة, والمدينة, ومصر (ت :٤٣هـ/٦٦٣م)"[٩] "روى عن: النبي (ﷺ)، وعن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) روى عنه: جعفر بن المطلب بن أبي وداعة، والحسن البَصري، وابنه عبدالله"[١٠] وغيرهم.

٣-الحكم على الحديث: حديثٌ صحيح[١١] لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٥٩٥ ؛ ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص٩٦ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص٤٢٣ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص٤٣٧ .

(٣) ابن حُبان, أبو حاتم , مُحَمَّد بن حُبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ/٨٦٨م), **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار** , (١ج) , تح : مرزوق على ابراهيم , (دار الوفاء , ط١ , المنصورة , ١٤١١هـ/١٩٩١م) , ص١٢٥ .

(٤) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٦٦٧ ؛ ذكره أبو نصر الكلاباذي في أبواب الكنى التي لا يقف على أسمائها , أبو نصر , أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين بن الحسن (ت:٣٩٨هـ/١٠٠٨م), **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد** ,(٢ج) , تح : عبد الله الليثي , (دار المعرفة , ط١ , بيروت , ١٤٠٧هـ) , جـ٢ , ص٨٣٢ .

(٥) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥, ص٥٧١ ؛ ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص١٤٦ .

(٦) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥, ص٥٧١ .

(٧) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٦٦٨ .

(٨) الفسوي , أبو يوسف , يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت:٢٧٧هـ/٨٩٠م), **المعرفة والتاريخ** ,(٣ج) , تح : اكرم ضياء العمري , (مؤسسة الرسالة ,ط٢ , بيروت , ١٤٠١هـ/١٩٨١م) , جـ٢, ص٤٨٧-٤٨٩ .

(٩) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٤ , ص١٩١ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٣ , ص٢٦٥ .

(١٠) الكلاباذي , **الهداية والارشاد** , جـ٢ , ص٥٣٥ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٢ , ص٧٩ .

(١١) السندي , **حاشية السندي على سُنن ابن ماجه** , جـ٢ , ص٥٠ ؛ والصحيح : هو "الحديث الذي ضبط سنده بالثقة والصدق متصلاً ببعضه لينقل نصه بلا شذوذ ولا تعليل , وشروط صحته خمس ضوابط وهي اتصال السند , عدالة الرواة , الضبط , عدم الشذوذ , عدم العلة" . ابن كثير , **الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث** , ص٢١ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعنى العام قوله "إذا حكم الحاكم فاجتهد" بمعنى: إذا اجتهد فحكم، لأن الحكم يكون بعد الاجتهاد، وبعد ان اراد ان يحكم واصاب حكم الله, وقوله فأخطأ, هو ظنه انه على حق في اجتهاده[١], والاجر في اجتهاده لطلب الحق وليس لعين الخطأ بل انه يأثم عليه ان علم انه مخطئ[٢] فالأجـــــــــــر للحاكم المجتهد في سعيه لطلب الحق وإن اخطأ[٣] فكان أجر المجتهد المخطئ على سعيه في طلب الحق, فقصر في اجره لتقصيره في الطلب, ولو امعن في طلب الادلة لوقع الصواب فضوعف له الأجر[٤], ورأي العلماء أن هذا الحديث فيمن كان حاكماً تتوفر فيه أهلية الحُكم والعِلم[٥], قال الخطابي: "انما يؤجر المجتهد إذا كان جامعاً لآلة الاجتهاد"[٦].

٢–ما يستدل به الحديث

أ- يؤجر الحاكم المجتهد على اجتهاده مخطئاً ومصيباً[٧], ان الجاهل لو حكم واصاب فانه آثم لأنه ليس بمجتهد ولا تتوفى فيه آلة الاجتهاد[٨].

ب- لا يجوز لغير المجتهد تولي القضاء[٩], استدل به الشيخ المدرس على الأمر بالاجتهاد[١٠].

---

(١) العيني , بدر الدين , أبو مُحَمَّد , محمود بن أحمد بن موسى (ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م), **عمدة القاري شرح صحيح البُخاري** ,(٢٥ج) , (دار إحياء التراث العربي , د.ط , بيروت , د.ت) , جـ٢٥ , ٦٧ .

(٢) الخطابي , أبو سليمان , حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م), **معالم السُنن** , (٤ج) , (المطبعة العلمية , ط١ , حلب , ١٣٥١هـ/١٩٣٢م), جـ٤ , ص١٦٠ .

(٣) ابن بطال , أبو الحسن علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م), **شرح صحيح البُخاري** ,(١٠ج) , تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم , (مكتبة الرشد , ط٢ , الرياض , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م), جـ١٠ , ص٣٨١ .

(٤) ابن الجوزي , جمال الدين , أبو الفرج , عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م),**كشف المشكل من حديث الصحيحين** ,(٤ج) , تح : علي حسين البواب , (دار الوطن , د.ط , الرياض , د.ت) , جـ٤ , ص١١٠ .

(٥) النووي , أبو زكريا , محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م), **شرح النووي على صحيح مُسلم** , (١٨ج) , (دار احياء التراث , ط٢ , بيروت , ١٣٩٢هـ) , جـ١٢ , ص١٣ .

(٦) ابن حَجَر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **فتح الباري شرح صحيح البُخاري** ,(١٣ج) , تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب , (دار المعرفة , د.ط , بيروت , ١٣٧٩هـ) , جـ١٣ , ص٣١٩ .

(٧) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص٣٨٢ .

(٨) السعَدي , أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت:١٣٧٦هـ/١٩٥٧م), **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار** , (١ج) , تح : عبد الكريم بن رسمي , (مكتبة الرشد , ط١ , الرياض ,١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) , ص١٣٣ .

(٩) العظيم آبادي , شرف الحق , أبو عبد الرحمن , مُحَمَّد أشرف بن أمير (ت:١٣٢٩هـ/١٩١١م), **عون المعبود شرح سُنن أبي داود** (١٤ج) , (دار الكتب العلمية , ط٢ , بيروت , ١٤١٥هـ), جـ٩ , ص٣٥٤ .

(١٠) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٧ .

المبحث الثاني : سؤال الحق والاستعانة بالأسباب

المطلبُ الأول : توحيدُ الحقِ في السؤال

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه: "حدَّثنا يُونس، حدَّثنا ليث، عن قَيس بن الحَجاج، عن حَنش الصَنعاني، عن عبدالله بن عباس، أنَه حدَّثه: أنَه رَكِبَ خلف رَسوُلَ الله (ﷺ) يوماً، فقال له رَسوُلَ الله (ﷺ): يا غُلام، إني مُعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تَجدهُ تجاهك، وإذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَ الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوكَ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كَتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يَضروكَ، لم يَضروكَ إلا بشيء قد كَتَبه اللهُ عَليك، رُفعت الأقلام، وجَفت الصُحف" رواه أحمد[١] واللفظ له, والترمذي, والطبراني, والحاكم, والبيهقي[٢], واقصرها واعلاها رواية الإمام أحمد وكلهم عن ابن عباس.

٢-دراسة رجال الإسناد

---

(١) حسنٌ صحيح : احمد , **مُسند احمد** , مُسند بني هاشم , باب مسند عبد الله بن العباس , رقم الحديث : (٢٦٦٩) ,جـ٤ , ص٤٠٩-٤١٠ .

(٢) الترمذي , أبو عيسى , مُحَمَّد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) ,**سُنن الترمذي** , (٥ج) , تح : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون , (مطبعة مصطفى البابي الحلبي , ط٢ , مصر , ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م), أبواب صفة القيامة والرقائق , باب منه , رقم الحديث : (٢٥١٦) , جـ٤ , ص٦٦٧ ؛ الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين, حديث حنش الصنعاني , رقم الحديث :(١٢٩٨٨) , جـ١٢ , ص٢٣٨ ؛ الحاكم , أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م) ,**المستدرك على الصحيحين** ,(٤ج) , تح : مصطفى عبد القادر عطا , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١١هـ/١٩٩٠)كتاب معرفة الصحابة , ذكر عبد الله بن عباس , رقم الحديث : (٦٣٠٣) , جـ٣ , ص٦٢٣ ؛ البيهقي , أبو بكر , أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) , **شعب الايمان** ,(١٤ج), تح : عبد العلي عبد الحميد و مختار أحمد, (مكتبة الرشد , ط١ , الرياض , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م), باب في القدر خيره وشره , رقم الحديث : (١٩٢) , جـ١ , ص٣٧٤ .

أ- "يُونس بن محمد بن مُسلم البغدادي المؤدِب" من التاسعة (ت:٢٠٧هـ/٨٢٣م) روى عن: الليث بن سعد, وفليح بن سليمان, وروى عنه: أحمد بن الخليل, وصالح بن رومان, ووثَّقَهُ ابن أبي حاتم وابن حُبان ويحيى بن مَعِينٍ[١] وقال ابن حَجَر "الصدوق"[٢], وقال الذهبي "الحافظ"[٣].

ب- "اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهمي, أبو الحارث, المصري", من السابعة (ت:١٧٥هـ/٧٩١م)[٤] روى عن: قَيس بن الحجاج, وسعيد بن أبي هلال, وروى عنه: يحيى بن عبدالله بن بكير, ويونس بن عبد الأعلى, روى له الجماعة[٥], قال ابن حَجَر "صدوق"[٦] وقال الذهبي: "الحافظ شيخ الاسلام"[٧].

ت- "قَيْس بن الحَجَّاج بن خلي بن معَدي كرب, الحميري, الكَلاَعِيّ, الصَنعاني, المصري, السَلفي, عاش في صنعاء ومصر" من السادسة (ت:١٢٩هـ/٧٤٧م) صدوق حسن الحديث, روى عن: حنش بن عبدالله, وأبي عبد الرحمن الحُبلي, وروى عنه: ضمام بن اسماعيل وعمرو بن الحارث وأبو شريح, روى له الترمذي وابن ماجه, قال أبو حاتم: "صالح"[٨], ووثَّقَهُ ابن حبان[٩].

ث- "حَنَش بن عبدالله, أبو علي, بن عَمرو بن حَنظلة بن فهد, الصَّنعَانِي, ثقة, عاش في افريقية والشام وصنعاء, ومات في افريقية" من الثالثة (ت:١٠٠هـ/٧١٩م) روى عن: عبدالله بن عباس, وأبو هُرَيرَة,

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٢ , ص٥٤١-٥٤٣ , الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩ , ص٤٧٣ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص٤٤٧ .

(٣) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٤٠٤ .

(٤) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٤٦٤ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٤, ص٢٥٧ , الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٨, ص١٣٦ .

(٦) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧, ص١٨٠ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨, ص٤٦٢ .

(٧) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧, ص٣٦٠ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٨, ص١٣٦ .

(٨) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧, ص٩٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٣٩٠ .

(٩) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧, ص٣٢٩ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٤, ص٢٠ .

وروى عنه: يحيى الأعرج, والحارث بن زيد, وربيعة بن سليم وآخرون[١] روى له الجماعة عَدا البُخاري, وثَقَهُ العِجلِي وابن حُبان[٢] وقال ابن أبي حاتم: "صالح"[٣].

ج- "عبدالله بن عَبَّاس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف, أبو العباس, القُرَشي, المدني, الهاشمي", صحابي جليل, عاش في المدينة, ومات في الطائف, حَبرُ هذه الأمة, ومفسر كتاب الله وتُرجمانه, روى عن رَسوُلَ الله (ﷺ) وعن الصحابة وهو أحد العبادلة السبعة (ت:٦٨هـ/٦٨٧م)[٤].

٣-**الحكم على الحديث**: قال الترمذي :"حسنٌ صحيح[٥]"[٦] وقال الروداني : "حسنٌ صحيح" ومن خلال دراسة السند تبين ان رجاله ثقات وتتحقق فيه شروط الصحة, فالراجح أنه حسنٌ صحيح.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: قوله : "احفظ اللهَ يَحفظك": معناه اطع الله بحفظك حدوده وأوامره[٧], "تجده تجاهك" كان تجاهك في الشدة والحاجة, "واذا سألت فاسأل الله" فان كان تجاهك فكيف تسأل غيره " واذا استعنت فاستعن بالله "[٨] فالاستعانة به توحيد وبِغيره شِرك وبُعد.

٢-المعنى العام :

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧, ص٤٣٠ .

(٢) العِجلِي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م) , **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث** ,(٢ج) , تح : عبد العليم عبد العظيم , (مكتبة الدار , ط١ , المدينة المنورة ,١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) , جـ١ , ص٣٢٦ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٤ , ص١٨٤ .

(٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣, ص٢٩١ .

(٤) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٢, ص٢٧٨ ؛ ابن حَجَر , أبو الفضل أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م) , **الاصابة في تمييز الصحابة** , (٨ج) , تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد , (دار الكتب العلمية ,ط١ , بيروت ,١٤١٥هـ), جـ٤, ص١٥٢ .

(٥) الحسن الصحيح : هو الذي يروى بإسنادين . ابو البقاء , **الكليات** , ص٣٧١ .

(٦) الترمذي , **سُنن الترمذي** , جـ٤, ص٢٤٨ ؛ الروداني , مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان السوسي (ت:١٠٩٤هـ/١٦٨٣م), **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد** ,(٤ج), تح : أبو علي سليمان بن دريع , (مكتبة ابن كثير , ط١ , الكويت , ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) , رقم الحديث : (٧٦٣٥) , جـ٣, ص٢٨٠ .

(٧) ابن دقيق , تقي الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي (ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م) , **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية** , (١ج) , (مؤسسة الريان , ط٦ , بيروت , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) , ص٧٦ .

(٨) المباركفوري , أبو العلا مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت:١٣٥٣هـ/١٩٣٤م), **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** , (١٠ج) , (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , د.ت), جـ٧, ص١٨٥ .

هي وصايا شاملة لكافة المُسلمين, احفظ الله يحفظك, اي التزم بحفظ حدود الله, أوامره ونواهيه وحدوده, وستجد منفعة هذا التعامل يعود عليك, اذ أن أوامره ونواهيه تصب في مصلحة المُسلم, فان حفظ المُسلم الطاعة حفظ الحق له المغفرة والاجابة, وكما أن طاعة الله توجب المغفرة والجنة فمعصيته توجب العقوبة والنار, فاصبح المُسلم بين طاعة ومعصية, وهي محاطة بعلم الله وقدرته ورحمته, فالمطلوب الطاعة والاجتهاد والسعي لينال المُسلم نتاج عمله, لذا ظهر جلياً منفعة الطاعة للمُسلم, ومن ذلك كان حَرياً به ان لا يستعين الا بالله ولا يسأل الا الله , لأن الحق تعالى هو الذي اعطى الانسان المقدرة على الطاعة[١], وهذا الامر يشير الى ان الحق تعالى أحاط الانسان بعلمه وقدرته ومشيئته , ودعاه الى توحيده ونفي الشرك, لأنه الإله الواحد الأحد المستحق للعبادة والمتحكم بأمور العباد, وكل عمل خيراً كان أو شر انما هو بعلم الله ويعود نتاجه على الانسان, وذلك كله داخل في علم الله وقدرته, والمقصود لن يضروك او ينفعوك إلا بعلم الله ومشيئته وقدرته.

٢-ما يستدل به الحديث

أ- المطيع لربه في الرخاء يجده حاضراً في مواطن الشدة.

ب- التعامل مع الله بالطاعة والوصل ينهى المُسلم عن السؤال والاستعانة بغير الحق تعالى.

ت- استدل به الشيخ المدرس على: "حصر العبادة في العبادة لله والاستعانة في الاستعانة من الله" وهو لا يتعارض مع الاستعانة بالأسباب في طلب المعيشة والعلم[٢].

المطلبُ الثاني : الاستعانة بالأسباب

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه: "حدَّثنا أبو مُسلم الكِشّيّ ثنا سعيد بن سلام العطَّار ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن مَعدان عن معاذ بن جبل(رضي الله عنه)قال : قال رَسوُلَ الله(ﷺ): استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمةٍ محسود" رواه الطبراني في الكبير[٣] واللفظ له, والاوسط والصغير[٤], والبيهقي[١], وأبو

---

(١) ابن دقيق , **شرح الأربعين النووية** , ص٧٦ ؛ المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ٧, ص ١٨٥ .

(٢) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦٥ .

(٣) ضعيف : الطبراني , **المعجم الكبير** , باب الميم , حديث خالد بن معدان عن معاذ , رقم الحديث : (١٨٣) , جـ٢٠, ص٩٤ .

(٤) الطبراني , أبو القاسم , سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **المعجم الأوسط** ,(١٠ج) , تح : طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم , (دار الحرمين , د.ط , القاهرة , د.ت) , باب الالف , باب من اسمه ابراهيم , رقم الحديث : (٢٤٥٥) , جـ٣ ,

نعيم في الحلية[٢] كلهم عن معاذ, وابن حجر عن عروة ولا يعرف ان كان ابن الزبير[٣], والسُلَّمي في الصحبة عن عبدالله بن ابي بردة بن ابي موسى وهو مجهول الحال[٤], والخرائطي عن عمر بن الخطاب[٥].

٢-دراسة رجال الحديث

أ- "إبراهيم بن عبدالله بن مُسلم بن ماعز بن المهاجر, الْكَجِّي[٦], أبو مُسلم, البَصري, عاش في البصرة, بغداد, الشام من التاسعة"[٧] دُفن في البصرة (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)[٨]"روى عن: معاذ بن عبدالله, ومحمد بن عبدالله الانصاري, وغيرهم, وروى عنه: أبو بكر النَجاد، وفاروق الخطابي " وغيرهم, وثَقَّهُ: الدَّارَقُطني[٩], ووثَّقَهُ ابن حُبان[١٠].

ب- "سَعيد بن سَلام بن سَعيد, العطَّار, أبو الحسن, البَصري, سكن البصرة وبغداد ومكة " من السابعة (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م) "روى عن: ثور بن يزيد، وسُفيان الثوري، وزكريا بن إسحاق المكي، وغيرهم, روى عنه: رجاء بن الجارود، وأبو قِلابة الرقاشي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي"[١١], وغيرهم قال البُخاري:

ص٥٥ ؛ **الروض الداني "المعجم الصغير"** , (٢ج) , تح : مُحَمَّد شكور محمود , (المكتب الإسلامي , ط١ , بيروت , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) , باب الياء , من اسمه يزيد , رقم الحديث : (١١٨٦) , جـ٢ , ص٢٩٢ .

(١) البيهقي , **شعب الايمان** , باب الحث على ترك الغل والحسد , رقم الحديث : (٦٢٢٨) , جـ٩ , ص٣٤ .

(٢) أبو نعيم , أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م), **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** , (١٠ج) , (دار السعادة , د.ط , مصر , ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) , الطبقة الاولى من التابعين , حديث خالد بن معدان , جـ٥ , ص٢١٥ .

(٣) ابن حَجَر العسقلاني , أبو الفضل , أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م) , **اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة** , (١٩ج) , تح : مركز خدمة السنة ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ,ط١ , المدينة المنورة ,١٤١٥هـ/١٩٩٤م) , كتاب الكنى , (٨٩٢) مسند ابي هريرة , حديث عروة بن الزبير عن ابي هريرة , رقم الحديث : (١٩٥٠٩) , جـ١٥ , ص٣٧٢ .

(٤) السُلَّمي , أبو عبد الرحمن , مُحَمَّد بن الحسين النيسابوري (ت:٤١٢هـ/١٠٢١م) , **آداب الصحبة** , (١ج) , تح: مجدي فتحي السيد , (دار الصحابة للتراث ,ط١ , مصر ,١٤١٠هـ/١٩٩٠م) , باب ثلاث يجلبن لك ود اخوانك , رقم الحديث : (٧٣) , ص٧٠ .

(٥) الخرائطي , أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن سهل بن شاكر السامري (ت:٣٢٧هـ/٩٣٩م) , **اعتلال القلوب** , (٢ج) , تح : حمدي الدمرداش , (الناشر: نزار مصطفى الباز , ط٢ , مكة , ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) , باب فضيلة حفظ السر وذمُ اذاعته , رقم الحديث : (٦٨٠) , جـ٢ , ص٣٣٥ .

(٦) الْكَجِّي : الكجي، حي من احياء البصرة , بنى دارا فيها فقيل له: الكجي، لإكثاره ذكره . وتعني ايضا لعبة من لعب الاطفال , وأما نسبه إلى الكش، فإن جده مسلما هو ابن باغر بن كش ولا علاقة بين الكجي والكشي . الزبيدي , **تاج العروس** , جـ٦ , ص١٧١

(٧) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٧٦ .

(٨) الزركلي , **الاعلام** , جـ١ , ص٤٩ .

(٩) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ١٣, ص٤٢٣-٤٢٤ .

(١٠) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٨٩ .

(١١) الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م) , **تاريخ بغداد** , (١٦ج) , تح : بشار عواد معروف , (دار الغرب الاسلامي , ط١ , بيروت ,١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) , جـ١٠ , ص١١٣ .

"مُنكَّر الحديث"[١] وقال العِجلِي: "لابأس به"[٢] وعند أبي حاتم: "مُنكَّر الحديث جداً " وقال ابن نمير: "كذاب" وضعفه النسائي[٣].

ت- "ثَور بن يزيد بن زياد الكَلاَعِي, وقيل الرحبي أبو خالد الشامي الحِمصي", من السابعة, (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٤] "روى عن: خالد بن معدان, وسُفيان بن عُيَيْنَةَ, وروى عنه: الوليد بن مُسلم, ويحيى بن سعيد, وكيع بن الجراح, وروى له الجماعة", قال محمد بن سعد "ثقة"[٥], قال العِجلِي وابن حَجَر "ثقة "[٦].

ث- "خالد بن مَعْدان بن أبي كَرِب, الكَلاَعِيّ, أبو عبدالله, البَصري, الحمصي, الشامي, عاش في البصرة, الشام, من الثالثة الوسطى (ت:١٠٤هـ/٧٢٣م)"[٧], "روى عن: معاذ بن جبل, وسيف الشامي, وغيرهم, وروى عنه: ثابت بن ثوبان, وحسان بن عطية وصفوان بن عمرو, وغيرهم, وروى له الجماعة", قال النَسائي: "ثقة"[٨], وثَّقَهُ العِجلِي[٩].

ج- " مَعاذ بن جَبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عَدي, أبو عبد الرحمن, الأنصاري المَدني الخَزرجي, صحابي جليل, سكن المدينة وتوفي في طاعون عمواس في الشام (ت:١٨هـ/ ٦٣٩م)"[١٠].

٣-الحكم على الحديث: الحديثُ صحيح عند السيوطي والألباني[١], قال الغِماري: ضعيف[٢] واورده ابن الجوزي في الموضوعات[٣], وقال الشيخ العراقي: ضعيف[٤], ويتبين لنا انه ضعيف لضعف سعيد بن سلام, ولكون خالد بن معدان لم يسمع من معاذ (رضي الله عنه).

---

(١) البُخاري , أبو عبد الله , مُحَمَّد بن اسماعيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **التاريخ الكبير** , (٨ج) , تح : مُحَمَّد عبد المعيد خان , (دائرة المعارف العثمانية , د.ط , حيدر آباد , د.ت) , جـ٣ , ص٤٨٢ .

(٢) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٤٠٠ .

(٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص٣٢ ؛ ابن عَدي , **الكامل في ضعفاء الرجال** , جـ٤ , ص٤٦١ .

(٤) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٣٥ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤, ص٤١٨-٤٢١ .

(٦) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٢٦١ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٣٥ .

(٧) الربعي , **تاريخ مولد العلماء** , جـ١,ص٢٤٩ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٨ , ص١٦٨-١٦٩ .

(٩) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٣٣١ .

(١٠) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٢ , ص٢٦٤ ؛ ابن حَجَر , **الاصابة في تمييز الصحابة** , جـ٦ , ص١٠٧.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعنى العام :

إن إعلان واظهار مواطن الفعلِ والحاجة لعموم الناس مدعاةٌ للحسد وشيوع الخبر على ألسنة الناس بما لا يحمدُ عقباه من كشف اسرارٍ او تداول احاديثٍ لا ينبغي كشفها لما فيها من البعد عن العقل والمشورة وينبغي الكتمان لأنه ادعى للأمنِ والأمان, وان لك الخيار في كتمان السر وعليك الخيارُ في نشره وإفشاءه, لكن هذا لا يعني البعد عن المشورة شرط اختيار من هو سديد الرأي كتوم السرِ أمين في النصيحة, بعيد عن الجهل والحسد, فالأمانة لازمةٌ للرجال وضمان الأموال والأنفس, لذا يجب التحري في اختيار الرجل الأمين للأمانة(٥), قال تعالى:﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(٦), ومما لاشك فيه أن نشر الاخبار والاسرار هو من قبيل العادة السيئة وعد الصبر الى حَملِ أمانة القول والعمل, بسبب كثرة الكلام في غير محله, وعد المبالات مما قد يجري على ألسنةِ النساءِ, والجُهال, ولعل الاطلاع يكون باعثاً على الكتمان بعد معرفة الاسباب الموجبة له لمن كان عاقلاً مدركاً, ولعله يكون باعثاً لإذاعته لعدم القدرة على الكتمان والعادة على نشر الاخبار سواء كانت حقيقية ام مزيفة, ولحكمةٍ ارادها الله تعالى قد اختار الاقوياء والأمناء لإيصال اخبار الأولين بما ينفع في الاتعاظ والاعتبار وهو ايصال الحكمة والموعظة للناس(٧).

٢–ما يستدل به الحديث

أ– اجتناب التحدث بالحوائج لما في ذلك من الإخلال بأمنِها والتحاسد فيها.

---

(١) السيوطي , جلال الدين , عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) – العلامة مُحَمَّد ناصر الدين الألباني , **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير** , (١ج) , رتَّبه وعلق عليه : عصام موسى هادي , (دار الصديق , ط٣ , بيروت , ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) , رقم الحديث : (٦٧١٢) , جـ٢ , ص١٠٧٠.

(٢) الغماري , أبو الفيض , أحمد بن مُحَمَّد بن الصدِّيق الأزهري (ت:١٣٨٠هـ/١٩٦٠م), **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي** ,(٦ج) , (دار الكتبي ، ط١, القاهرة , ١٩٩٦) , جـ١ , ص٥٢٩ .

(٣) ابن الجوزي , جمال الدين , أبو الفرج , عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م), **الموضوعات** ,(٣ج) , تح: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان , (المكتبة السلفية , ط١, المدينة المنورة , ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) , جـ٢ , ص١٦٥ .

(٤) العِراقي , أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم الكردي (ت:٨٠٦هـ/١٤٠٤م), **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين** , (٧ج) , تح : محمود مُحَمَّد الحداد , (دار العاصمة للنشر , ط١ , الرياض , ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) , جـ٤ , ص١٨٤٠ .

(٥) المناوي , **فيض القدير**, جـ١ , ص٤٩٣ .

(٦) **سورة القصص** , الآية : ٢٦ .

(٧) السيوطي , **السراج المنير** , ص٢٠٢ .

ب– استدل به الشيخ المدرس على جواز الاستعانة بالأسباب لتحصيل المكاسب كالعلم والتداوي وغيره, ولا يجوز الاستعانة بغير الله في أمور الخلق والابداع لكونها من صفات الله تعالى[١].

المطلبُ الثالث : التَحصنُ بالصدقةِ والزكاة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن سُليمان الأنباري، حدَّثنا كثير بن هشام، عن عُمر بن سليم الباهلي، عن الحَسن(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): حَصِنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مَرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتَضرُّع" رواه أبو داود في المراسيل[٢] واللفظ له, والطبراني في الكبير عن عبدالله بن مسعود[٣], والبيهقي عن ابي أمامة[٤].

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– " محمد بن سليمان الأنباري, أبو هارون, عاش في الأنبار", من العاشرة من كبار الآخذين من تُبَّع الأتباع (ت:٢٣٤هـ/٨٤٨م) روى عن: كثير بن هشام, وحماد بن مسعدة, ووكيع بن الجراح, وغيرهم, وروى عنه: أبو داود ومحمد بن وضَّاح, وغيرهم, قال ابن حَجَر "ثقة"[٥] وعند الذهبي "ثقة "[٦].

ب– "كثير بن هشام الكِلابي, أبو سهل, الرَّقي الدمشقي, عاش في الرَّقة ودمشق وبغداد", من التاسعة من صغار أتباع التابعين (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م)[٧] روى عن: عمر بن سليم, وشُعبة بن الحجاج, وحمَّاد بن سلمة, وغيرهم, وروى عنه: احمد بن حنبل, وخليفة بن خياط, واحمد بن منيع, وغيرهم, وروى له الجماعة ووثَّقَهُ أبو حاتم قال ابن حَجَر " ثقة "[٨], وقال الذهبي " ثقة "[٩].

---

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦٥-١٦٦ .

(٢) ضعيف : أبو داود , **المراسيل** , كتاب الطهارة , باب في الزكاة , رقم الحديث : (١٠٥) , ص١٢٧ .

(٣) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , رقم الحديث : (١٠١٩٦) , جـ١٠ , ص١٢٨ .

(٤) البيهقي , **شعب الايمان** , الزكاة , فصل فيمن اتاه الله مالا من غير مسالة , رقم الحديث : (٣٢٧٩) , جـ٥, ص١٨٤ .

(٥) ابن حجر, **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص١٥٥ .

(٦) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٢١٦ .

(٧) الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ٥ , ص١٤٥ .

(٨) ابن حجر, **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٤٢٩-٤٣٠ .

(٩) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص١٤٧ .

ت– " عُمر بن سليم الباهلي, أبو حفص البَصري المُزَني", من السابعة من كبار أتباع التابعين (ت:١٦٠هـ/٧٧٧م) روى عن: الحسن البَصري, وأبي غالب, وابا الوليد, وغيرهم, وروى عنه: كثير بن هشام, وسهيل بن تمام, وعبيد بن عقيل[١], وغيرهم روى له أبو داود وابن ماجه, قال ابن حَجَر: "صدوق له اوهام"[٢] وعند الذهبي "صادق "[٣].

ث– "الحسن بن أبي الحسن بن يَسار البَصري, الأنصاري مولاهم أبي سعيد مَولى زيد بن ثابت, ويقال مَولى جابر بن عبدالله", من الثالثة من الوسطى من التابعين (ت:١١٠/٧٢٨م) روى عن: الأحنف بن قيس, والزبير بن العوام, وغيهم, وروى عنه: إسرائيل بن موسى, وأيوب السَّختياني, ومالك بن دينار, وغيرهم, قال ابن حَجَر " ثقة يرسل كثيرا" وقال الذهبي: " الإمام ...رأساً في العلم والعمل" روى له الجماعة[٤].

٣–الحكم على الحديث

أ– من رواية أبي داود في المراسيل انه " مُرسل " والاصل في المُرسل انه ضعيف[٥].

ب– الحديث من رواية الطبراني في الكبير, فيه موسى بن عمير الكوفي وهو "متروك"[٦] قال يحيى "ليس بشيء وقال ابن عَدي عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات"[٧] وقال ابن القَيسراني: "الحديث مُنكَّر"[٨], قال ابن الجوزي: "لا يصح"[٩].

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢١ , ص٣٧٩ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٤٥٧ .

(٣) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٤ , ص١٦٢ .

(٤) ابن الاثير الجزري , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الشيباني (ت :٦٠٦هـ/١٢١٠م), **اسد الغابة في معرفة الصحابة** , (٨ج) , تح : علي مُحَمَّد معوض وعادل عبد الموجود , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت ,١٤١٥هـ/١٩٩٤م), جـ٦ , ص٤٠٢ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٥٦٣–٥٨٨ .

(٥) الطحان , **تيسير مصطلح الحديث** , ص٨٨ .

(٦) الهيثمي , أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م), **مجمع الزوائد** , (١٠ج) , تح : حسام الدين القدسي , (د.ن , د.ط , القاهرة , ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) , جـ٣ , ص٩١ .

(٧) ابن الجوزي , جمال الدين , أبو الفرج , عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ,(٢ج) , تح : إرشاد الحق الأثري , (ادارة العلوم الاثرية , ط٢ , باكستان ,١٤٠١هـ/١٩٨١م) , جـ٢ , ص٤٩٤ .

(٨) ابن الْقَيْسَرَانِي , أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني (ت: ٥٠٧هـ) , **ذخيرة الحفاظ** , (٥ج) , تح : عبد الرحمن الفريوائي , (دار السلف , ط١ , الرياض , ١٤١٦هـ/١٩٩٦م), جـ٣ , ص١٢٤٤ .

(٩) ابن الجوزي , **العلل المتناهية** , جـ٢ , ص٣ .

ت- الحديث من رواية البيهقي في شُعَب الايمان فيه فضالة بن جبير "صاحب مناكير", والحديث في رواية البيهقي الثانية في شُعَب الايمان فيه "غياث بن كلوب الكوفي وهو مجهول[١]"[٢].

ث- وفي رواية الدَّيلمي من حديث "بدل بن المحبر، حدَّثنا هلال بن مالك الهِزّانِي عن يونس بن عبيد عن راوٍ عن ابن عمر مرفوعا ولفظه داووا مرضاكم ... قال البيهقي: إنه مُنكَّر بهذا الإسناد"[٣].

لذا يتضح لنا بانه ليس هناك ما يعضد الحديث ويرتقي به, لذا فهو حديث ضعيف.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: "حصنوا أموالكم بالزَكاة" تحصين الأموال وحمايتها بإخراج زكاتها فلا تتلف تجارة ومال بزكاة "وداووا مرضاكم بالصدقة" لكون الصدقة تدفع البلاء "وأعدوا للبلاء الدعاء" اي ادفعوا البلاء بالدعاء اي الرجوع الى الله في مواطن الرخاء والشدة[٤].

٢-المعنى العام : يشير الحديث الى عموم التحصن بالزكاة, فحفظ المال بزكاته وكذا حفظ العلم بنشره وهي زكاته وكذا باقي النعم فكلها تحتاج الى زكاة وهي اداء لحقوقها, وظاهر الحديث عن تحصين الأموال فالزكاة كالحصن تحميه وتحرسه, فالزكاة تدفع "الآفات الدنيوية والعقوبات الأخروية"[٥] قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٦] لذا فيلزم إخراج الزكاة لأنها ركن من أركان الإسلام, وفي الصدقات زكاة نفل تزكي وتحمي وتدفع البلاء والأمراض بإذن الله لما فيها من تكافل وتعاون يرضي الله "ووجه الحكمة أنها تدفع عن الفقير ألَمُ الحاجة والفقر فيجازي المتصدق بدفع ألم المرض"[٧], وهو نوع من انواع الرجوع الى الله بالتعامل مع خلقه وتفقد حاجاتهم, ويشير الحديث ايضاً الى ان الدعاء من أسباب رد البلاء , لذا من الأفضل الرجوع بالدعاء قبل وقوع البلاء وهذا هو استقبال الدعاء[٨].

---

(١) المجهول : هو "كل من لم يعرفه العلماء ، ولا يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، وأقل ما يرفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين فأكثر عنه" . السيوطي ,جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ,(٢ج), تح : أبو قتيبة نظر مُحَمَّد , (دار طيبة ,د.ط , الرياض , د.ت), جـ١ , ص٣٧٣ .

(٢) السخاوي , **المقاصد الحسنة** , ص٣٠٩ .

(٣) **المصدر نفسه** , ص٣٠٩ .

(٤) المناوي , زين الدين مُحَمَّد , عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ/١٦٢٢م) , **التيسير بشرح الجامع الصغير** , (٢ج) , (مكتبة الإمام الشافعي , ط٣ , الرياض , ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), جـ١ , ص٤٩٨ .

(٥) الصنعاني , **التنوير** , جـ٥ , ص٣٥٨ .

(٦) **سورة البقرة** , الآية : ٤٣ .

(٧) الصنعاني , **التنوير** , جـ٥ , ص٣٥٨ .

(٨) المناوي , **فيض القدير** , جـ٣ , ص٥١٣-٥١٤ .

٣–ما يستدل به الحديث

أ– استدل به الشيخ المدرس على ان الصدقات والزكاة تَرُدُّ البلاء والأمراض وهي وسيلة لدفعها[١].

ب– الحديث يدل على الأمر بالزكاة لكونها فرض.

ت– يدل الحديث على أهمية الدعاء في الشِدَّة والرخاء لرد بلاء الدنيا والآخرة.

المبحث الثالث : التَوحيدُ الخالص

المطلبُ الأول : تَجَنُبُ الشِرك

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه: "حدَّثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي(رضي الله عنه)، قال: كنا نُرَقِي في الجاهلية فقلنا يارَسوُلَ الله كيف ترى في ذلك فقال(ﷺ): اعرضوا علي رُقاكُم لا بأس بالرُقى ما لم يكن فيه شرك" رواه مُسلم[٢] واللفظ له, وأبي داود, والحاكم, وابن حُبان جميعهم عن عوف بن مالك[٣].

٢–دراسة رجال الحديث

---

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١١٥ .

(٢) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٣٩)كتاب السلام , (٢٢) باب لابأس بالرقى ما لم يكن فيها شِرك , رقم الحديث : (٢٢٠٠) , جـ٤ , ص١٧٢٧ .

(٣) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٢٧)كتاب الطب , باب ما جاء في الرقى , رقم الحديث : (٣٨٨٦), جـ٤ , ص١٠ ؛ الحاكم , **المستدرك** ,كتاب الطب , أما حديث شعبة , رقم الحديث : (٧٤٨٥) , جـ٤ , ص٢٣٦ ؛ ابن حُبان , أبو حاتم , مُحَمَّد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م), **صحيح ابن حُبان بترتيب ابن بلبان** ,(١٨ج) , تح : شعيب الأرناؤوط , (الرسالة , ط٢ ,بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)كتاب الرقى والتمائم , ذكر اباحة استرقاء المرء للعلل , رقم الحديث : (٦٠٩٤) , جـ١٣ , ص٤٦١ .

أ– "احمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح, أبو الطاهر, القُرَشي, عاش في مصر", من العاشرة (ت:٢٥٠هـ/٨٦٤م)[١] "روى عن: عبدالله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز، وأيوب بن سويد الرملي وغيرهم, روى عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وإبراهيم ابن عبدالله", وغيرهم, وثَّقَهُ ابن حَجَر والنسائي[٢] قال ابن أبي حاتم: "لابأس به" وثَّقَهُ: ابن حبان[٣].

ب– "عبدالله بن وهب بن مُسلم, أبو محمد, القُرَشي, الفِهري, المصري, عاش ومات في مصر, كان فقيهاً", من التاسعة (ت:١٩٧هـ/٨١٣م)[٤] "روى عن: معاوية بن صالح, وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن سعيد الهَمداني" وروى له الجماعة[٥]، ووثَّقَهُ الذهبي والعِجلِي[٦].

ت– "معاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سعيد, أبو عبد الرحمن, أبو عمرو, الحَضرمي, عاش في حِمص, والمغرب, مصر, ومات في قرطبة", من السابعة (ت:١٥٨هـ/٧٧٥م)[٧] "روى عن: عبد الرحمن بن جبير، وأزهر بن سعيد الحَرازي، وأسد بن وداعة، وروى عنه: أسد بن موسى وبشر بن السري وحماد بن خالد" وروى له الجماعة, قال ابن حَجَر "صدوق له اوهام"[٨] وثَّقَهُ ابن سعد والنسائي وابن حُبان[٩].

ث– "عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير بن مالك, أبو حمير, أبو حميد, الحَضرمي", عاش في حِمص, وحضرموت, والشام من الرابعة (ت:١١٨هـ/٧٣٦م)[١٠] "روى عن: أباه جبير, وخالد بن عبدان, وكثير بن مرة وغيرهم وروى عنه: اسماعيل بن عياش, ثور بن يزيد واسماعيل بن عمرو, وروى له أبو داود وابن ماجه"[١١] قال الذهبي" ثقة "[١٢], وقال ابن أبي حاتم: "صالح الحديث" وثَّقَهُ ابن حُبان[١٣].

---

(١) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٢٣ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١ , ص٤١٥-٤١٦ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩ , ص٤٦١ .

(٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص ٦٥ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٢٩ .

(٤) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٣٢ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٦ , ص٢٧٧ -٢٨٠ .

(٦) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩ , ص٢٢٣ ؛ العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٦٥ .

(٧) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٨٤ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٨ , ص١٨٦ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٧ , ص١٥٨ .

(٩) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٦ , ص٥٧٣ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , ج،١٠ , ص٢٠٩ .

(١٠) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٧٤ .

(١١) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٦ , ص١٥٤ .

(١٢) ابن سعد , **الطبقات الكبرى متمم الصحابة** , جـ١ , ص٣١٨ ؛ الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٦٢٤ .

(١٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٢٢١ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٧٩ .

ج- " جُبَيْرِ بن نُفَيْر بن مالك بن عامر, أبو عبدالله, أبو عبد الرحمن", الحَضرمي, الحمصي, الشامي, من كبار تابعي اهل الشام مات في الشام من الثانية[١] (ت:٨٠هـ/٦٩٩م)[٢] "روى عن: عوف بن مالك وعبدالله بن عمرو, وعبادة بن الصامت وروى عنه: حبيب بن عبيد, وزيد بن واقد وخالد بن معدان"[٣] وثَّقَهُ ابن حَجَر والذهبي وابن أبي حاتم وابن حبان[٤].

ح- "عَوف بن مالك, ابو عبد الرحمن الأشجعي, الغَطَفاني", صحابي عاش في دمشق (ت:٧٣هـ/٦٩٢م)[٥] "روى عنه: أبو هُرَيرَة، وجبير بن نفير، وسليم بن عامر"[٦] وغيرهم.

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح, لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: " رُقاكُم " ما يقرأ على المرضى وذوي العاهات[٧].

٢-المعنى العام: الحديث الشريف يشير الى ان الرُقى مباحة ان لم تتضمن أموراً فيها شرك أو كفر, فالإسلام لم يحجم دور الرُقى أو أسباب الشفاء أي كانت, لكن بعض الرقى قد تتخذ منحىً آخر يُحمل على أمور الاستغلال المادي مع كوامن السحر والشعوذة أو ما تحمله بعض الرقى من شرك أو معاني غامضة[٨], وقد نبه الشرع الى ضرورة أن يكون المؤمن فَطناً مُحافظاً على دينه وعقيدته, لذا فقد نبه النبي(ﷺ) على النهي عن الرُقى التي تحمل صفة الشرك والكفر, والمعنى هنا حماية عقيدة المُسلم وإيمانه,

---

(١) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٧٦ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٢ , ص٦٤ .

(٢) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص١١٨ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٤ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤ , ص٥١٠ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٧٧ .

(٤) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص٥١٢ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٤ , ص١١١ .

(٥) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٤ , ص٢١١ .

(٦) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٢ , ص٤٨٨ ؛ ابن الاثير الجزري , **اسد الغابة** , جـ٤ , ص٣٠٠ .

(٧) ابن الاثير الجزري , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الشيباني (ت:٦٠٦هـ/١٢١٠م), **النهاية في غريب الحديث والاثر** , (٥ج) , تح : طاهر احمد الزاوي ومحمود مُحَمَّد الطناحي , (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) , جـ٢ , ص٢٥٥ .

(٨) النووي , **شرح صحيح مُسلم** , جـ١٤ , ص١٦٨ .

لذا فأي رقية تتعرض للعقيدة والإيمان بالسوء, أو ان تحمل تلك الرقى أموراً غير مفهومة[١], فالواجب تجنبها, وقد اوضح الشيخ المدرس, ان الرقية الشرعية بتوجه القلب الى الله بآيات من كتابه الكريم تحمل في طياتها لذة للقلوب وايقاظاً للغفلة وأن فيها "نور من فهم المعنى ونـــــور غيبي رباني"[٢].

٣-ما يستدل به الحديث: استدل به الشيخ المدرس على النهي عن الرقى التي فيها شرك, وان الرُقية بالقرآن وما ورد من الأحاديث الشريفة هي شفاء ودواء للعلل الظاهرة والباطنة[٣].

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢١٤ .

(٢) ابن الجوزي , **كشف المشكل من حديث الصحيحين** , جـ٤ , ص١٣٣ .

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢١٤ .

المطلبُ الثاني : حُرمة قِتال المُسلم

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عبدالله بن محمد المُسندي قال حدَّثنا أبو رَوح الحَرمي بن عُمارة قال حدَّثنا شُعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يُحدِّث عن ابن عُمر(ﷺ) أن رَسوُلَ الله(ﷺ) قال : أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رَسوُلَ الله ويُقيموا الصلاةَ ويؤتوا الزَكاةَ فإذا فَعلوا ذلك عَصَموا مني دِماءهم وأموالَهم إلا بحقِ الإسلام وحِسابُهم على الله " رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومُسلم عن ابي هريرة[٢], وابن حُبان[٣], والطبراني عن ابن عمر[٤].

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– " عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر, أبو جعفر, الْمُسندي, البُخاري, الجُعفي", من العاشرة (ت:٢٢٩هـ/٨٤٤م), روى عن: حَرمي بن عُمارة، وإسحاق بن يوسف، وبِشْر بن السَرِي, وروى عنه: البُخاري, والترمذي، وأبو سعيد حاتم بن محمد، وغيرهم, قال ابن أبي حاتم:"صدوق"[٥] قال البُخاري: "وقعت على هذا الكنز"[٦], وابن حَجَر والذهبي " ثقة "[٧].

ب– " حَرَمِي بن عُمَارَةَ بن نابت, أبو رَوْحٍ, العَتكي, البَصري, الْأَزْدِي, عاش في البصرة", من التاسعة (ت:٢٠١هـ/٨١٦م) روى عن: شُعبة بن الحجاج، وعُبادة بن راشد، وشداد بن سعيد, وغيرهم, وروى عنه: يحيى بن حكيم، ومحمد بن مَعمَر البَحراني[٨] وقال ابن أبي حاتم "صدوق"[٩].

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٢)كتاب الايمان ,(١٥) باب فان تأبوا واقاموا الصلاة , رقم الحديث : (٢٥) , جـ١ , ص١٧ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (١)كتاب الايمان ,(٨) باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله , رقم الحديث :(٢١),جـ١, ص٥٢ .

(٣) ابن حُبان , **صحيح ابن حبان**, كتاب الايمان , باب فرض الايمان , (الرسالة , ط٢ ,بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), رقم الحديث :(١٧٥), جـ١ , ص٤٠١ .

(٤) الطبراني , **المعجم الأوسط** , باب الميم من اسمه معاذ , رقم الحديث :(٨٥١٠) , جـ٨ , ص٢٣٨ .

(٥) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص١٦٢ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٦ , ص٥٩–٦١ .

(٧) ابن حُبان, **الثقات** ,جـ٨ , ص٣٥٤ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٦, ص١٠ ؛ الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٥٩٤ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٥ , ص٥٥٦–٥٥٧.

(٩) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص٣٠٧ .

ت– " شُعبة بن الحجاج بن الورد, العَتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي, ثم البَصري, وهو أول من فتَّش بالعراق عن الرجال", من السابعة (ت:١٦٠هـ/٧٧٧م)[١] روى عن: سليمان بن مهران, أنس بن سيرين, وقتادة, وروى عنه: علي بن الجعد الجوهري, وعلي بن حفص المدائني[٢], "كان يخطئ في أسماء الرجال قليلاً"[٣] قال سُفيان: " أمير المؤمنين في الحديث"[٤] ووثَّقَهُ ابن حُبان[٥].

ث– "واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمَر بن الْخَطَّاب, العَدَوي, العُمَري", المدني من السادسة (ت:١٤٥هـ/٧٦٢م) روى عن: أبيه محمد بن زيد, سعيد بن مُرجانة، وصفوان بن سليم, وروى عنه: شُعبة بن الحجاج، وأخوه عاصم بن محمد، وابنه عثمان بن واقد العُمَري, وروى له البُخاري ومُسلم وأبو داود والنَسائي[٦], قال ابن أبي حاتم: "صدوق"[٧] وذكره ابن حُبان[٨].

ج– "محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمَر بن الخَطاّب(ﷺ), أبو عبدالله, القُرَشي, المدني , العَدَوي", ثقة عاش في المدينة من الثالثة, روى عن: عبدالله بن عمر (ﷺ)، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس, روى عنه: بشار بن كدام, وروى له الجماعة[٩] وثَّقَهُ ابن أبي حاتم وابن حُبان[١٠].

ح– "عبدالله بن عُمَر بن الخَطاّب(ﷺ), أبو عبد الرحمن العَدَوي صحابي جليل" (ت:٧٣هـ/٦٩٢م) من العبادلة السبعة[١١] روى عنه بنوه, ونافع, وزيد بن أسلم, وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر[١٢].

٣–الحكم على الحديث: حديثٌ صحيح, لإجماع الأمة على صحةِ رواية الشيخين.

---

(١) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص٢٦٦ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص٤٨٨ ؛ الذهبي ,شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد (ت:٧٨٤هـ/١٣٤٨م), **تذكرة الحفاظ** ,(٤ج), (دار الكتب العلمية ، ط١ , بيروت , ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) , جـ١ , ص١٩٣ .

(٣) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٤٥٦ .

(٤) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ١ , ص١٢٦ .

(٥) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٤٤٦ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص٤١٤ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص١٦٢ .

(٨) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٣٥٤ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٥ , ص٢٢٧ .

(١٠) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧ , ص٢٥٦ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٣٦٥ .

(١١) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣١٥ .

(١٢) ابن خياط , خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م), **طبقات خليفة بن خياط** , (١ج) , تح : اكرم ضياء العمري ,(دار طيبة , ط٢ , الرياض , ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ص١٩٠ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٥ , ص٣٣٢ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعاني وغريب الحديث: قتال الناس لا يكون إلا بعد عرض الإسلام عليهم, "يشهدوا" أي يدخلوا الإسلام ويعترفوا بتوحيد الله ورسالة نَبينا محمدٍ(ﷺ)"عصموا" الحفظ والمنع, "إلا بحق الإسلام" أي تطبيق أحكام الإسلام, "وحسابهم على الله " فيما يتعلق بما أضمروه[١].

٢–المعنى العام: احتج أبو بكر الصديق بهذا الحديث(رضي الله عنه) في قتال المرتدين حينما منعوا الزكاة, فالحديث يدل على ان من أسلم وأقرَّ بأركان الإسلام فقد عصم نفسه من أن يعد كافرا فيقاتل, وفيه دلالة على تكامل أركان الإسلام يكمل بعضُها بعضاً إذ لا يجوز تضييع ركن من أركانه عمداً "فصح أنَ الإيمان قول وعمل", وهذا يدل على أن الشهادة في قسمها الأول اعتراف باللسان وفي قسمها الثاني إقرارٌ بالعمل والجِنان, وانتقال الى العمل والإيمان القلبي, وإلا فما فائدة الإقرار بلا إيمان, فالإيمان يثبت العقيدة وأركانها في القالب الإنساني فيصلح المجتمع الإسلامي بتحقيق التوحيد لله وهي دعوة الأنبياء جميعا (عليهم السلام) فالإيمان لا يكون بلا عمل[٢], وقوله "فحسابهم على الله " مبني على أن المقصود هو ظاهر الاعتراف والإقرار بالشهادة, وقال البعض إن السرائر المقصود بهم المنافقين والمشركين لانهم يشهدون بلسانهم ويشركون بقلوبهم[٣], وأشار علماءُ الأمة أن من لفظ الشهادة ولم يشهد: "محمد رَسوُلَ الله" فالمشهور عدم دخوله في الإسلام[٤].

٣–ما يستدل به الحديث: استدل به أبو البكر الصديق(رضي الله عنه) في قتال المرتدين, واستدل به الشيخ المدرس الى عدم جواز تكفير المُسلم مادام شهد بشهادة الإسلام وأقام أركانه[٥].

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٢)كتاب الايمان ,(١٥) باب فان تأبوا واقاموا الصلاة , رقم الحديث : (٢٥) , جـ١ , ص١٧ .

(٢) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١ , ص٥٩ ؛ المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ٧ , ص٢٨٠ .

(٣) النووي , **شرح صحيح مُسلم** , جـ١ , ص٢٠٦ .

(٤) العيني , **عمدة القاري** , جـ١ , ص١١٠ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٢٦ .

المبحثُ الرابع : وسائل الايمان

المطلبُ الأول : وسيلة النبي (ﷺ)

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمود بن غَيلان قال: حدَّثنا عثمان بن عمر قال: حدَّثنا شُعبة، عن أبي جعفر، عن عُمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حَنيف (رضي الله عنه) أن رجلاً ضريرُ البَصر أتى النبي (ﷺ) فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شِئتَ دعوتُ، وإن شِئتَ صَبرت فهو خير لك قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوؤه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيَّ " رواه الترمذي[١] واللفظ له, والنَسائي[٢], وابن ماجه[٣], وأحمد[٤] وكلهم عن عثمان بن حنيف.

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– " محمود بن غَيلان, العَدَوي, مولاهم أبو أحمد المَروزِي, سكن بغداد,"من العاشرة (ت:٢٣٩هـ/٨٥٣م) من كبار الآخذين من تُبَّع الأتباع "روى عن: وكيع, وابن عُيَيْنَةَ, وأبو داود الحَفري" روى له الجماعة سوى أبي داود[٥], قال أبو حاتم: "ثقة"[٦], وقال الذهبي: "الحافظ"[٧], وقال ابن حجر: "ثقة"[٨].

ب– "عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العَبدي, أبو محمد, البَصري, اصله من بخارى", من التاسعة من صغار أتباع التابعين (ت:٢٠٩هـ/٨٢٥م) روى عن: شُعبة بن الحجاج, وعلي بن المبارك, ويونس بن

---

(١) صحيح : الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب الدعوات , باب منه , رقم الحديث : (٣٥٧٨) , جـ٥ , ص٥٦٩ .

(٢) النسائي , **السُنن الكبرى** ,(٥٣)كتاب عمل اليوم والليلة ,حديث عثمان بن حنيف, رقم الحديث : (١٠٤٢٠), جـ٩ , ص٢٤٤.

(٣) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٥)كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها , (١٨٩)باب ما جاء في صلاة الحاجة , رقم الحديث : (١٣٨٥) , جـ١ , ص٤٤١ .

(٤) احمد , **مُسند احمد** , مُسند الشاميين , حديث عثمان بن حنيف , رقم الحديث : (١٧٢٤٠) , جـ٢٨ , ص٤٧٨ .

(٥) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٢٢ ؛ **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٥٨ .

(٦) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٨ , ص٢٩١ .

(٧) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٢٤٦ .

(٨) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٢٢ .

يزيد, وغيرهم وروى عنه: إسحاق الحَنظلي, وأبو غسان المِسمَعِي, وزهير بن حرب[١], روى له الجماعة, قال ابن حَجَر " ثقة "[٢], وقال الذهبي: " ثقة "[٣].

ت– "شُعبة بن الحجاج بن الورد البصري" من السابعة (ت:١٦٠هـ/٧٧٧م) "امير المؤمنين في الحديث"[٤].

ث– "عُمَير بن يَزيد بن عُمَير بن حبيب الأنصاري, أبو جعفر الخَطميّ المدني, نزيل البصرة", من السادسة ممن عاصروا صغار التابعين (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى عن: عُمارة بن خُزيمة, وعن ابن الْمُسَيِّب, ومحمد بن كعب, وغيرهم روى عنه: روح بن القاسم, وحماد بن سلمة, وشُعبة بن الحجاج[٥], روى له الجماعة سوى الشيخين, قال ابن حَجَر: "صدوق"[٦], وذكره ابن حبان[٧].

ج– " عُمارة بن خُزيمة بن ثَابِت الأنصاري الأوسي, أبو عبدالله, ويقال أبو محمد المدني", من الثالثة الوسطى من التابعين,(ت:١٠٥هـ/٧٢٤م) روى عن: عثمان بن حنيف الأنصاري, وعمرو بن العاص, وعن أبيه خزيمة بن ثابت, وغيرهم روى عنه: محمد بن مُسلم بن شهاب الزُهْرِي, وأبو جعفر الْخَطْمِيّ, ويزيد بن عبدالله بن الهاد[٨], روى له أبو داود والترمذي والنَسائي وابن ماجه, قال ابن حَجَر: "ثقة"[٩], وقال الذهبي: "وثَّقَهُ النَسائي"[١٠].

ح– " عُثمَان بن حُنيف بن وَاهِب الأنصاري الأوسي, أبو عمر المدني", من أهل الكوفة, صحابي, توفي في خلافة معاوية, روى عن: النبي(ﷺ), روى عنه: عمارة بن خزيمة بن ثابت, وهاني بن معاوية, وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة, روى له: البُخاري في الأدب المفرد والترمذي والنَسائي وابن ماجه[١١].

---

(١) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص٤٦-٤٧.

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص١٤٣ .

(٣) الذهبي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص٤٦٣ .

(٤) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ١ , ص١٢٦ ؛ وسبقت ترجمته في صفحة : ٩٣ من البحث .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٢ , ص٣٩٢ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص١٥١ .

(٧) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٢٧٢ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢١ , ص٢٤٢ .

(٩) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٤١٦ .

(١٠) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٥٣ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص٣٥٨ .

٣-الحكم على الحديث: حكمَ عليه الترمذي بأنه "حسنٌ صحيح"[١], وقال الألباني "صحيح"[٢], والحديث رجاله ثقات وسلسلتهم متصلة ببعضها وتتوفر فيه شروط صحته, لذا فالراجح أنه حديثٌ صحيح.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: "إن شئت أخَرت" لفظ يراد به الخطاب والتكلم, وقوله "فشفعه" المراد اقبل شفاعته بحقي عندك[٣].

٢-المعنى العام: قوله : " ان شئت" معناه التخيير بين أمرين وهما تعجيل رفع البلاء أو الصبر عليه, وفي الأمرين تفاوت في علو الدرجة, إذ أنه أشار الى مكانة الصبر في رفع البلاء بقوله "خير لك " لقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[٤] وهذا الحال لا يقتصر على الرجل الأعمى "في الحديث" بل أنه ينسحب الى حال كل مُسلم, اذ انه لا يخلو من ابتلاء يصبر عليه أو يبحث عن زواله , وقوله "اللهم" سياق في الدعاء مقتضاه التوجه الى الله بالانقطاع عن غيره , فهو الإله الحق الذي لا إله غيره, ثم في قوله "اسألك" تقتضي الافتقار الى الله, والغنى المطلق منه, أما قوله " بنبيك " فهي تعني ان اعظم سبب من اسباب التوجه الموصلة الى الله هو النبي(ﷺ) لكونه صاحب الرسالة والمطاع في الشرع المنزل من الله تعالى , وقد ورد عن التوسل بجاه العباس عم النبي(ﷺ) في عهد الخليفة عمر(رضي الله عنه)[٥] ولسنا من يمنحه هذه المكانة العظيمة بل ان الحق تعالى هو من اعطاه ومنحه واكرمه, فهو صاحب الشفاعة, فهو سبب للرحمة والله هو الفاعل والمسَّبِب وشَتَّان بين الأمرين, فالدواء سبب للشفاء والله هو المشافي, والقياس على ذلك واضح, وقد استدل بالحديث على جواز التوسل بجاه النبي(ﷺ) لأنه سبب الطاعة والتوحيد راسخ لامجال فيه, وقد يرى بعض العلماء أن التوسل والجاه في غير محله وهو موضوع خلافي, ولسنا في محل الخوض فيه .

---

(١) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٤٤١ . تعليق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٢) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب الدعوات , رقم الحديث : (٣٥٧٨) , جـ٥ , ص٥٦٩ .

(٣) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٤٤١ . تعليق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٤) **سورة البقرة** , الآية : ٢١٦ .

(٥) الكشميري , مُحَمَّد أنور شاه بن معظم شاه الهندي (ت: ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) , **العُرف الشذي شرح سُنن الترمذي** ,(٥ج) , تح : محمود شاكر , (دار التراث العربي , ط١ , بيروت , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) , جـ٤ , ص٤٢٦ .

قال ابن حجر: " وإنما اختار الدعاء لأنه أيسر الأمرين مع إمكان حصول الآخر، فإنه ليس هناك ما يدل على منع الجمع "[١] ويبدو من سياق الحديث انه دعا للأعمى وان لم يصرح بذلك ليحصل على أجر الصبر وكشف البلاء من باب الرحمة بشفاعته (ﷺ)[٢] ومما يؤيد عدم تعارض التوسل بالتوحيد لان المقصود هو الله من حيث الفاعل وان التوسل سبب للقبول هو قول الأعمى " فادعه " اذ انه برهان واضح على ان التوسل كان بدعائه (ﷺ) وكذا قوله " إني توجهت بك إلى ربي"[٣].

٣–ما يستدل به الحديث : استدل به الشيخ المدرس في جواز التوسل بجاه النبي (ﷺ)[٤].

المطلبُ الثاني : السؤال بحَق السائلين

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا مُحمد بن سَعيد بن يَزيد بن إبراهيم التُستُري قال: حدَّثنا الفضل بن المُوفق أبو الجهم قال: حدَّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عَطية، عن أبي سعيد الخُدرِيَّ(رضي الله عنه) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): من خَرج من بيته إلى الصلاة، فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عَليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشِراً، ولا بَطراً، ولا رياءً، ولا سمعةً، وخَرجتُ اتقاءَ، سَخَطك، وابتغاءَ مَرضاتِك، فأسألك أن تُعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك "رواه ابن ماجه[٥] واللفـــــــــــظ له, وأحمد[٦],وابن الجعد[٧],

---

(١) الملا علي القاري , نور الدين , أبو الحسن , علي بن سلطان مُحَمَّد الهروي (ت:١٠١٤هـ/١٦٠٦م) , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , (٩ج) , (دار الفكر، ط١ , بيروت , ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) , جـ٥ , ص١٧٣٠ .

(٢) ابن باديس , عبد الحميد مُحَمَّد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) , **مجالس التذكير من حديث البشير النذير** , (١ج) , (وزارة الشؤون الدينية , ط١ , الجزائر , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) , ص٣٩ .

(٣) عبد الله الرحماني , أبو الحسن عبيد الله بن مُحَمَّد (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) , **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , (٩ج) , (الجامعة السلفية ,ط٣ , الهند , ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) , جـ٨ , ص٢٦٤ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦٠ ؛ وكذا قاله : الكشميري , **العُرف الشذي شرح سُنن الترمذي** , جـ٤ , ص٤٢٦ .

(٥) ضعيف : ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٤)كتاب المساجد, (١٤) باب المشي الى الصلاة , رقم الحديث : (٧٧٨) , جـ١ , ص٢٥٦ .

(٦) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي سَعِيد الخُدرِيَّ , رقم الحديث : (١١١٥٦) , جـ١٧ , ص٢٤٧ .

(٧) ابن الجعد , علي بن عبيد الجوهري البغدادي (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م), **مُسند ابن الجعد** , (١ج) , تح: عامر أحمد حيدر , (مؤسسة نادر ,ط١ , بيروت , ١٣١٠هـ/١٩٩٠م) , حديث فضيل بن مرزوق الرواسي , رقم الحديث : (٢٠٣١) , ص٢٩٩.

والطبراني[١] كلهم عن ابي سعيد, وابن السني عن بلال بن رباح[٢].

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– " محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التُّستَرِي, أبو بكر, البَصري, عاش في البصرة, وتُستر", من العاشرة, روى عن: أبي الجهم الفضل بن الموفق, وخالد بن مخلد, ويحيى ابن كثير العنبري, وغيرهم روى عنه: ابن ماجه, والعباس بن حمدان الأصبهاني, ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي[٣], روى له: ابن ماجه, ذكره ابن حُبان في الثقات[٤].

ب– " الفَضل بن الموفق أبو الجَهم الثقفي, الكوفي, عاش في الكوفة", من التاسعة, روى عن: فضيل بن مرزوق, وإسرائيل بن يونس, وأبي بكر الْهُذَلِيُّ, وغيرهم روى عنه: أحمد بن حنبل, وإسحاق بن سيار, وأبو أمية محمد بن إبراهيم[٥], وغيرهم روى له: ابن ماجه, قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"[٦].

ت– " فُضَيل بن مَرزُوق الأغر, أبو عبد الرحمن, الرقاشي, الرؤاسي, الكوفي, عاش في مكة, مَولى بني عنزة", من السابعة (ت:١٦٠هـ/٧٧٧م) روى عن: عطية العُوفي, عَدي بن ثابت, أبي سحاق الهَمداني, وغيرهم روى عنه: الحسن بن عطية, وسُفيان الثوري, وأبو نعيم[٧], وغيرهم روى له الستة , قال العِجلِي: "ثقة" وذكره ابن حبان[٨], وقال أبي حاتم: "صدوق" وقال النَسائي: "ضعيف"[٩].

ث– " عَطِيَّةَ بن سعد بن جنادة العَوفِيّ, أبو الحسن, القيسي, الْجَدَلِيّ, الكوفي", من الثالثة (ت:١١١هـ/٧٢٩م) روى عن: أبي سَعِيد الخُدرِيَّ وابى هُرَيرَة وابن عباس, روى عنه: الأَعمَش,

---

(١) الطبراني , أبو القاسم , سليمان بن أحمد (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م) , **الدعاء** , (١ج) , تح : مصطفى عبد القادر عطا , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٣هـ) باب القول في المشي الى المسجد , رقم الحديث : (٤٢١) , ص١٤٩ .

(٢) ابن السني , أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق الدينوري (ت:٣٦٤هـ/٩٧٤م) , **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد** , (١ج) , تح : كوثر البرني , (دار القبلة , د.ط , جدة , د.ت) باب ما يقول اذا خرج الى الصلاة نوع آخر , رقم الحديث : (٨٥) , ص٧٦ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٥ , ص٢٧٩–٢٨٠ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص١٩٠ .

(٤) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص١٤٠ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٣ , ص٢٥٩ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٢٨٧–٢٨٨.

(٦) المزي , **المصدر نفسه** , جـ٢٣ , ص٢٦٠ ؛ ابن حَجَر , **المصدر نفسه** , جـ٨ , ص٢٨٨.

(٧) المزي , **المصدر نفسه** , جـ٢٣ , ص٣٠٦ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٧ , ص٣٤٢ .

(٨) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٢٠٨ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٣١٦ .

(٩) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧ , ص٧٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٢٩٩ .

ومسعر, وابن ابى ليلى وغيرهم, روى له: البُخاري في الأدب المفرد, وأبو داود, والترمذي, وابن ماجه[١], قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث" وقال ابن حجر: "يخطئ كثيراً"[٢].

ج- " أبو سَعِيد الخُدرِيَّ سعد بن مَالِكِ بْنِ سِنَانِ بن ثعلبة عبيد بن الأبجر(ﷺ)"[٣], الإمام، المجاهد، مفتي المدينة (ت:٧٤هـ/٦٩٣م) شهد الخندق وبيعة الرضوان واستشهد أبوه مالك يوم أحد، وحدث عن النبي(ﷺ)، وأبي بكر(ﷺ) وعمر(ﷺ)[٤] ويأتي في مقدمة المكثرين من رواية الحديث[٥].

٣-الحكم على الحديث: السند متسلسل بالضعفاء لكون الفضل بن الموفق والفضيل بن مرزوق وعطية العوفي كلهم ضعفاء[٦] وحكم عليه الألباني بالضعف[٧], وقال العراقي : "اسناده حسن"[٨] وقال الْبُوصِيرِي: "اسناده ضعيف لضعف عطية والراوي عنه"[٩] وضَعَّفه المتقي الهندي لضعف عطية العوفي[١٠] , والراجح عندي ضعف الحديث لتسلسله بثلاث رواة فيهم ضعف, والله اعلم.

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٦ , ص٢١١-٢١٢ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٢٢٥ .

(٣) الأبجر : قبيلة خدرة . الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٣ , ١٦٨ .

(٤) **المصدر نفسه** , جـ٣ , ص١٦٨-١٦٩ ؛ ابن الاثير الجزري , **اسد الغابة** , جـ٦ , ص١٣٨ .

(٥) ابن حَجَر , **تقريب التقريب** , ص٥٩ .

(٦) البوصيري الكناني , **مصباح الزجاجة** , جـ١ , ص٩٨ .

(٧) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٢٥٦ .

(٨) العراقي , **تخريج احاديث احياء علوم الدين** , جـ٢ , ص٨٠٧ .

(٩) البوصيري الكناني , أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الشافعي (ت:٨٤٠هـ/١٤٣٧م), **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** , (٩ج) , تح : دار المشكاة للبحث العلمي , اشراف : أبو تميم ياسر , (دار الوطن , ط١ , الرياض , ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) , جـ٢ , ص٣٢ .

(١٠) المتقي الهندي , **كنز العمال** , جـ٢ , ص٦٤٤ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: قوله : "بحق السائلين عليك" أي متوسلاً بجاههم ومكانتهم عندك, "أشراً " بمعنى افتخاراً, و: "بطراً " اعجاباً[١], "رياء" اظهارُ العمل الصالح للناس ليقال أنه عملٍ صالحاً بما يناقض الإخلاص لله تعالى[٢] و "سمعة" ذكرهُ بين الناس[٣], "أقبل الله عليه بوجهه" كناية عن الإقبال الى من دعاه فلا ينصرف عنه حتى يستجيب له[٤].

٢-المعنى العام: قوله: "اللهم" يراد به جوامع الدعاء بجمع هِمَّة السائل, وقوله : "بحق السائلين ٠٠٠بحق مَمشاي" المراد هو السؤال بالصدق والإخلاص في الاقبال على الله, بمعنى سؤال الفضل والكرم بما استحق أهل الفضل من الجود والإحسان بإقبالهم على الله[٥], وهذا الحديث فيه دلالة على جواز الدعاء بالعمل الصالح والنية والقصد الخالص لله تعالى ولم يخالطه غيره, وفي كثير من لوازم الدعاء لا تدرك برأي المسلم إن كانت قد صدرت عن الرَسوُلَ(ﷺ)[٦], وحق السائلين هو اجابتهم لسؤالهم ودعائهم بتوسلهم لله تعالى لكونه أهلٌ لأن يسأل وأهلٌ لأن يجيب, ذلك أن المجيب هو اسم من اسمائه تعالى, والمراد بقوله: "بحق ممشاي اليك" هو بمقتضى رحمته تعالى ووعده للمؤمنين بالإجابة[٧] وسياق الحديث فيه دلالة على مكانة المؤمنين الذين افردوا عبادتهم ومسائلهم وتضرعهم لله تعالى فكان اقباله عليهم قد جعلهم في مكانة عظيمة عند الله فلا يرد لهم دعاء بإخلاصهم له.

٣-ما يستدل به الحديث: يستدل به على فضل الدعاء عند دخول المساجد, وجواز الدعاء بخالص العمل واستدل به الشيخ المدرس على جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والصالحين وصالح الاعمال[٨].

---

(١) السندي , **حاشية السندي على سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) الازهري , أبو منصور , مُحَمَّد بن أحمد بن الهروي (ت:٣٧٠هـ/٩٨١م) , **تهذيب اللغة** , (٨ج) , تح : مُحَمَّد عوض مرعب , (دار إحياء التراث العربي , ط١, بيروت , ٢٠٠١م) , جـ١٥ , ص٢٣٤ .

(٣) ابن فارس , أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا , **معجم مقاييس اللغة** , (٦ج) , تح : عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون , (اتحاد الكتاب العرب , د.ط , بيروت , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) , جـ٣ , ص١٠٢ .

(٤) مصطفى , **المعجم الوسيط** , جـ٢ , ص٧٦٥ .

(٥) السندي , **حاشية السندي** , جـ١ , ص٢٦١-٢٦٢ .

(٦) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٢ , ص٢٧٤ .

(٧) المرتضى الزبيدي , مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسيني الزبيدي الشهير (ت:١٢٠٥/١٧٩١م), **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** , (٩ج) , (مؤسسة التاريخ العربي , د.ط , بيروت , ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) , جـ٢ , ص٢٨٤ .

(٨) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦١ .

المطلبُ الثالث : وسيلةُ الانبياء

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه: "حدَّثنا أحمد بن حمَّاد بن زغبة، ثنا رَوح بن صلاح، ثنا سُفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، أن النبي(ﷺ) اضطجع في قبرِ فاطمة بنتُ أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب(ﷺ) ثم قال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقِّنها حُجتها، ووسع عليها مُدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين وكبَّر عليها أربعاً، وأدخلوها اللحد هو والعباس، وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم " رواه الطبراني في الكبير[١] واللفظ له , والطبراني في الاوسط , تفرد به: روح بن صلاح[٢] , وأبو نعيم في الحلية , قال : "غريب من حديث عاصم والثوري، لم نكتبه إلا من حديث روح بن صلاح، تفرد به"[٣] وكلهم عن أنس .

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– "أحمد بن حماد بن مُسلم بن عبدالله بن عمرو التُّجِيبِيّ, أبو جعفر المصري, مَولى بني سعد بن معاوية من تجيب, أخو عيسى زغبة", من الحادي عشر أوسط الآخذين عن تُبَّع الأتباع (ت:٢٩٦هـ/٩٠٩م) روى عن: روح بن صلاح, وسعيد بن الحكم, وموسى بن ناصح, وروى عنه: النَسائي, وعبد الرحمن بن داود, وأبو الحسن مروان بن عبد الملك[٤], روى له: النَسائي, قال ابن حجر: "صدوق"[٥].

ب– "رَوْح بن صَلاح بن سَيابة بن عمرو الموصلي المصري, يقال له ابن سيابة, أبا الحارث" (٢٣٣هـ/٨٤٨م) قال الحاكم " ثقة مأمون ", ذُكِر في الثقات ممن لم يذكر في كتب الجماعة[٦], ذكره ابن حُبان في الثقات وضَعَّفه ابن عَدي[٧].

---

(١) حديث حسن : الطبراني , **المعجم الكبير** , مُسند النساء , باب الفاء , فاطمة بنت أسد , رقم الحديث : (٨٧١) , جـ٢٤ , ص٣٥١ .

(٢) الطبراني , **المعجم الاوسط** , باب الالف , من اسمه احمد , رقم الحديث : (١٨٩) , جـ١ , ص٦٧ .

(٣) أبو نعيم , **حلية الاولياء** , الطبقة الاولى من التابعين , عاصم بن سليمان الاحول , جـ٣ , ص١٢١ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١ , ص٢٩٧.

(٥) ابن حَجَر , **تحرير تقريب التهذيب** , جـ١ , ص٦٠.

(٦) ابن قطلوبغا , القاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م) , **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة** , (٩ج) , تح : شادي بن مُحَمَّد بن سالم , (مركز النعمان , ط١ , صنعاء , ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) , جـ٤ , ص٢٧٤ .

(٧) الذهبي , **ميزان الاعتدال** , جـ٢ , ص٥٨ ؛ **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص٨٣١ .

ت– "سُفيان الثَوري, هو سُفيان بن سعيد بن حمزة بن مسروق الكوفي, أبو عبدالله, الكوفي", من السابعة (ت:١٦١هـ/٧٧٨م)"روى عن: عبد الرحمن بن زياد, وشُعبة بن الحجاج, وعمرو بن دينار, وروى عنه: عبدالله بن المبارك, ومالك بن أنس", وغيرهم, قال العِجلِي: " ثقة كوفي رجل صالح"(١), قال شُعبة وابن مَعِين: سُفيان "أمير المؤمنين في الحديث"(٢) روى له الجماعة(٣).

ث– "عاصم بن سليمان الأحول, أبو عبد الرحمن البَصري مَولى بني تميم, ويقال مَولى عثمان بن عفان", من الرابعة التي تلي الوسطى من التابعين (ت:١٤٠هـ/٧٥٨م) روى عن: حميد بن هلال العدوي, وصفوان بن محرز, وعوسجة بن الرماح, وروى عنه: إسماعيل بن زكريا, وحفص بن غياث, وخالد الحذَّاء(٤), روى له الجماعة, قال ابن حَجَر: " ثقة "(٥).

ج– "أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري (ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة(٦).

٣-**الحكم على الحديث**: الحديث رواته ثقات وسلسة الإسناد متصلة ورجاله رجال الصحيح, فيما عَدا روح بن صلاح فيه ضعف(٧), والحديث لم يعضد بغيره, اذ رواه الطبراني في الكبير والاوسط بالسند ذاته, لذا فالراجح عندي هو انه حديث حسن.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعاني وغريب الحديث: قوله : "اضطجع": أن يلصق نفسه بالأرض على جنبه(٨) واضطجاع النبي في قبرها وتكفينها بثوبه من قبيل الاكرام والبَرَكة.

٢–المعنى العام: حينما سمع النبي (ﷺ) خبر وفاتها قال "قوموا بنا الى أمي" وفي رواية أنس أنه جلس عند رأسها فقال: "رحمك الله كنت بأبي وأمي بعد أمي تجوعين وتشبعين، وتعرين وتكسين", وفي صيغة هذا

---

(١) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٤٠٧ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص٢٢٥ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١١ , ص١٥٤ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص١١١ .

(٤) المزي , **المصدر نفسه** , جـ١٣ , ص٤٨٦-٤٨٧.

(٥) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص٤٣.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

(٧) الهيثمي, **مجمع الزوائد**, جـ٩,ص٢٥٧ ؛ ابن الجوزي ,**العلل المتناهية** , جـ١, ص٢٧٠؛ الروداني, **جمع الفوائد** , جـ٣, ص٥٨٧ .

(٨) ابن فارس , **مقاييس اللغة** , جـ٣ , ص٣٩ ؛ الرازي , **مختار الصحاح** , ص١٨٢ .

الدعاء ربط العمل بالنية والقصد وهو وجه الله تعالى وهو من دواعي القبول عند الله ومن أبواب نزول الرحمة والمغفرة كما أنها تذكير للأحياء بصالح ما يقبل من العمل, وحينما سؤل عن فعله من الاضطجاع والتكفين بقميصه والدعاء لها[1] قال: "أردت أن لا تمسها النار ... وأن يوسع الله عليها قبرها" وقال: " ما اعفي احد من ضغطة القبر"[2].

وفي الحديث عدة جوانب عملية أشار اليها ومن ذلك: في قوله "قوموا بنا الى أمي" اشارة الى ان زوجة العم بمثابة ومكانة الأم خاصة ان اخذت مكان الأم من حيث العناية , وفي دعائه(ﷺ) لها, اشارة الى أن الدعاء يستحب أن يكون من أقرب الناس للميت أو من شملته رعايته من معروف وما الى ذلك, كما ان فيه الدعاء بصالح العمل وابتغاء وجه الله بنية القبول, وفيه ايضاً تذكير لمن حول الميت بالدعاء, وفي فعله هذا دلالة على اكرام الميت, وفيه اشارة الى فضل حافر القبر ومشيع الجنازة, اذ قام النبي(ﷺ) بإخراج التراب بيديه الشريفتين, وفيه ايضاً اشارة لفعله بالدعاء للميت وتلقينه حجته من باب تذكيره وتذكير الاحياء بمواقف الموت والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

٣–ما يستدل به الحديث: استدل به الشيخ المدرس بجواز التوسل الى الله بالأنبياء والصالحين[3], يدل الحديث على دور الاقارب في تجهيز الميت وتشييعه والدعاء له, يشير الى اكرام الميت بتلقينه تذكيراً للأحياء والميت بمواقف القبر والاتعاظ به.

---

(١) السفيري , شمس الدين مُحَمَّد بن عمر (ت:٩٥٦هـ/١٥٤٩م) , **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البُخاري** , (٣ج) , تح : أحمد فتحي , (دار الكتب العلمية, ط١, بيروت , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ,ج٢ , ص١٦٢.

(٢) ابن أبي حاتم , **العلل** ، رقم الحديث: (١٠٨٠) ، ج١ , ص٣٦٥ ، وقال: هذا حديث منكر جدا.

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦٠ .

الفَصلُ الثــالث

جَواهِرُ الكَلام في فضائل أمة الإسلام

الفَصلُ الثــالث

جَواهِرُ الكَلام في فضائل أمة الإسلام

المبحثُ الأول : فضائل النبي (ﷺ)

المطلبُ الأول : فضل السيادة

المطلبُ الثاني : ثبوت الشفاعة

المطلبُ الثالث : الحوض المورود

المبحثُ الثاني : فضائل آل البيت

المطلبُ الأول : باب العِلم

المطلبُ الثاني : القضاء

المطلبُ الثالث : مكانةُ الإمام الحسن (رضي الله عنه)

المبحثُ الثالث : وسيلة المحبة والقرب

المطلبُ الأول : محبةُ النبيِ (ﷺ) وطاعته

المطلبُ الثاني : مكانةُ عثمان (رضي الله عنه)

المطلبُ الثالث : الحَياءُ عند عثمان (رضي الله عنه)

المبحثُ الرابع : فضائلُ الصَحابة

المطلبُ الأول : خَيريةُ القُرون الاولى

المطلبُ الثاني : مَكانةُ الصحابة

المطلبُ الثالث : فَضلُ الصحابة في نشر الإسلام

الفَصلُ الثــالث : جَواهِرُ الكَلام في فضائل أمة الإسلام

المبحثُ الأول : فضائل النبي (ﷺ)

المطلبُ الأول : فَضلُ السِيادة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه: "حدَّثنا ابن أبي عمر قال: حدَّثنا سفيان، عن ابن جَدعان، عن أبي نَضرة، عن أبي سَعيد(رضي الله عنه) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): أنا سيدُ ولَدِ آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحَمد ولا فخر، وما من نَبيٍ يومئذ آدم فمن سواهُ إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر" رواه الترمذي[١] واللفظ له, وابن ماجه[٢], وأحمد[٣], والآجري[٤] وكلهم عن ابي سعيد, وللحديث شاهد بالمعنى ذاته من رواية ابن حبان عن عبدالله بن سلام[٥].

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– " محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدني, أبو عبدالله, نزيل مكة, وقد ينسب إلى جده", من العاشرة, (ت:٢٤٣هـ/٨٥٧م) روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق, وسُفيان بن عُيَيْنَةَ, وروى عنه مُسلم, والمفضل بن محمد الجندي[٦], قال أبو حاتم "صدوق", واشار اليه احمد بن حنبل فقال: "اما بمكة فابن أبي عمر"[٧], وقال الذهبي "الحافظ"[٨], روى له الجماعة سوى البُخاري, وقال ابن حَجَر "صدوق"[٩].

ب– " سُفيان بن عُيَيْنَةَ بن أَبي عِمرَان, ميمون الهِلالي, أبو محمد الوفي المكي مَولى محمد بن مزاحم" من الثامنة (ت:١٩٨هـ/٨١٤م) روى عن: سهيل بن أبي صالح, وابراهيم بن ميسرة, وغيرهم, وروى عنه:

---

(١) صحيح : الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب المناقب , باب فضل النبي (ﷺ) , رقم الحديث : (٣٦١٥) , جـ٥ , ص٥٨٧.

(٢) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٣٧)كتاب الزهد , (٣٧) باب ذكر الشفاعة , رقم الحديث : (٤٣٠٨) , جـ٢ , ص١٤٤٠ .

(٣) احمد , **مُسند احمد** , مسند المكثرين من الصحابة , مسند ابي سعيد الخدري , رقم الحديث : (١٠٩٨٧) , جـ١٧ , ص١٠ .

(٤) الآجري , أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م) , **الشريعة** , (٥ج) , تح : عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي , (دار الوطن , ط٢ , الرياض , ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ,كتاب الايمان والتصديق بان النار والجنة مخلوقتان , باب ذكر فضل نبينا مُحَمَّد (ﷺ) في الآخرة ,رقم الحديث : (١٠٧٦) , جـ٤ , ص١٥٩١.

(٥) صحيح , ابن حبان , **صحيح ابن حبان** ,كتاب التاريخ , باب الحوض والشفاعة , رقم الحديث : (٦٤٧٨) , جـ١٤ , ص٣٩٨ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص٦٣٩–٦٤١ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٨ , ص١٢٤ .

(٨) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٢٣٠ .

(٩) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥١٣ .

أحمد بن حنبل, واسحاق بن راهويه وغيرهم, وروى له الجماعة[١], قال ابن حَجَر " ثقة حافظ فقيه امام حجة "[٢], وقال الذهبي: "ثقة ثبت حافظ إمام"[٣].

ت- " عَلِي بن زَيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جَدعان, القُرَشي التَيمِي، أبو الحسن البَصري المكْفوف، مكي الأصل" من الرابعة (ت:١٣١هـ/٧٤٩م) روى عن: منذر بن مالك, وعبد الرحمن بن أَبي بَكرة الثقفي, وروى عنه: إسماعيل بن علية, وحماد بن سلمة[٤], روى له البُخاري في الأدب المفرد ومُسلم مقروناً وبقية الأربعة[٥], قال الذهبي "أحد الحفاظ, وليس بالثبت"[٦], وقال مرة اخرى "الإمام, عالم البصرة"[٧], وقال اخرى "أحد أوعية العلم في زمانه"[٨], وقال ابن حَجَر "الحافظ"[٩].

ث- " مُنذر بن مالك بن قِطعَة العَبدِّي, العَوقي[١٠], أبو نَضرة, البَصري, عاش في البصرة", من الثالثة (ت:١٠٨هـ/٧٢٦م) روى عن: أبي سعيد, وعلي بن أبي طالب(ﷺ) وغيرهم وروى عنه: سليمان التيمي, وسعيد الجريري, وعوف الأعرابي[١١] وغيرهم, روى له الجماعة, وذكره ابن حُبان, ووثَّقَهُ العِجلِي[١٢], وقال الذهبي: "ثقة" وقال أحمد بن حنبل: "ثقة"[١٣].

ج- "أبو سَعِيد الخُدرِيَّ(ﷺ) (ت:٧٤هـ/٦٩٣م) في مقدمة المكثرين من رواية الحديث"[١٤].

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٥ , ص٧٧ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص١٢٠ .

(٣) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٨ , ص٤٦٤ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٠ , ص٤٣٤-٤٣٦ .

(٥) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٤٠١ .

(٦) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٤٠ .

(٧) الذهبي , **تذكرة الحفاظ** , جـ١ , ص١٤٠-١٤١ .

(٨) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٨ , ص٤٩٨ .

(٩) ابن حَجَر , **لسان الميزان** , جـ٧ , ص٣١١ .

(١٠) العوقة : بطن من عبد قيس .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال**, جـ٢٨,ص٥٠٩؛ الذهبي, **سير أعلام النبلاء** ,جـ٤ ,ص٥٣٠ ؛ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب**,جـ١٠, ص٣٠٢ .

(١٢) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٢٩٨ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٤٢٠.

(١٣) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٥٢٩ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٣٠٣.

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٠ من البحث .

٣-الحكم على الحديث: قال العراقي: "حديثٌ صحيح"[١], وقال الترمذي: "حسن صحيح"[٢] والحسن عند الترمذي يرتقي للصحة, وقال السيوطي: "صحيح" وكذا قال الألباني: "صحيح"[٣] والحديث تتوفر فيه شروط الصحة, واجتماع اكثر من رأي على صحته فهو صحيح, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث

قوله: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر" لبيان مكانة رَسوُلَه (ﷺ) وهو مقام شكر وثناء لله تعالى, وقوله: "وبيدي لواء الحمد ولا فخر" بمعنى التقدم لله تعالى بالحمد بأعلى صوره لنيل العطاء وهو الشفاعة, وقوله: " آدم فمن سواه إلا تحت لوائي", فيه بيان مكانة النبي (ﷺ) بين الانبياء والخلق وتقدمه عند الله تعالى على غيره, وبيان انه أول من يشفع من الخلق, وفي قوله: "وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر" فيه بيان ان الأولية تعني السيادة والتقدم على الغير من الخلق بقصد الشفاعة والرحمة في مواقف القيامة[٤].

٢-المعنى العام

ان حقيقة السيادة والكلمة الفصل هي لله تعالى, وانما اضيفت اللفظة لغيره لبيان المكانة وقبول الشفاعة[٥] والحديث يشير الى الشفاعة واحوال القيامة من قبيل الحساب, وذهب ابن حَجَر: الى أن النفخ ثلاث: واحدةٌ للفزع وأخرى للصعق, وثالثة ليبعثوا[٦], وهذا ما ذهب اليه ابن كثير[٧], وذهب

---

(١) العِراقي , أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي (ت:٨٠٦هـ/١٤٠٤م) , **المغني عن حمل الأسفار** , (٢ج) , تح : أشرف عبد المقصود , (مكتبة طبرية , د.ط , الرياض , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) جـ٢ , ص٨٣٣ .

(٢) العراقي , **المغني عن حمل الاسفار** , جـ٢ , ص١٢٤٩ .

(٣) الألباني , مُحَمَّد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته** , (١ج) , (المكتب الاسلامي , د.ط , بيروت , د.ت) , ص٢٣٤٨ .

(٤) المناوي , **التيسير بشرح الجامع الصغير** , جـ١ , ص٣٧٦ ؛ الصنعاني , **التنوير شرح الجامع الصغير** , جـ٤ , ص٢٥٨.

(٥) ابن الاثير الجزري , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الشيباني (ت:٦٠٦هـ/١٢١٠م), **جامع الأصول في أحاديث الرسول** , (١٢ج) , تح : عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون , (دار الكتب العلمية , ط١, بيروت , ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م), جـ١١, ص٥٠ .

(٦) ابن حَجَر , **فتح الباري** , جـ١١ , ص٣٦٩ .

(٧) ابن كثير , **البداية والنهاية** , جـ١٩ , ص٣٢٤ .

القرطبي الى أنها نفختان, في الأولى يموت الخلق وفي الثانية يحيون[١], وهو الراجح.

وفي قوله: " انا " بيان مكانته بالنسبة لبقية الخلق, وما يميزه عنهم وهو تقدمه في مكانته عند الله عن الخلق كلهم, وفي قوله "يوم القيامة" دلالة أن مكانته في السيادة ستظهر جلياً يوم القيامة في اشارة واضحة لمكانته عند الله تعالى وهي المقام المحمود باعتبار حملهِ للواء الحَمْد[٢], ومكانته في الشفاعة , ولا تعارض بين كونه بشراً وكونه سيداً لأن الانسان عموماً يحمل صفة البشرية باعتباره عبداً مفتقراً لله, وصفة المكانة عند الله تعالى, وقوله: "ولا فخر" بمعنى انه لا يفتخر على الناس بعمله وانما بالمكانة عند الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾[٣] وقوله: ﴿وَمَا محمد إِلَّا رَسُولَ ﴾[٤], مما يشير الى نفي الاعتبارات البشرية, واثبات الفعل لله تعالى من حيث ان الإنسان سبب, واي سبب اعظم من سببه ومكانته(ﷺ) عند الله تعالى, فالاعتبار الاول هو البشرية والثاني هو الرسالة, والمكانة التي منحها الحق له باعتبار الاولية, لذا قال: "وانا اول من تنشق عنه الأرض " وبهذا المعنى قال الْبُوصِيرِي: "فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم"[٥].

والحديث يشير الى أنه(ﷺ) صاحب مقام الحَمْد, قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾[٦] وفي هذا بيان وبشارة للأمة المحمدية بالرحمة والشفاعة والنجاة اظهاراً لكرم الله ورحمته على يد النبي(ﷺ)[٧], لقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٨], وعن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) أن رَسُولَ

---

(١) القرطبي , أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت:٦٧١هـ/١٢٧٢م) , **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة** , (١ج) , تح : الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم , (دار المنهاج , ط١ , الرياض , ١٤٢٥هـ) ، ص٢٨٧ .

(٢) الزيداني , مظهر الدين , الحسين بن محمود بن الحسن (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) , **المفاتيح في شرح المصابيح** , (٦ج) , تح: نور الدين طالب , (دار النوادر , ط١ , الكويت , ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م), جـ٦ , ص١٠٥-١٠٦.

(٣) **سورة الأنفال** , الآية : ١٧ .

(٤) **سورة آل عمران** , الآية : ١٤٤ .

(٥) البوصيري , شرف الدين , مُحَمَّد بن سعيد الصنهاجي (٦٩٦هـ/١٢٩٧م) , **ديوان البوصيري** , (١ج) , (د.ن , د.ط . د.م , د.ت) , ص٢٤٢ .

(٦) **سورة الإسراء** , الآية : ٧٩ .

(٧) البيضاوي , ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت:٦٨٥هـ/١٢٩٢م), **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة** , (٣ج) , تح : لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب , (وزارة الأوقاف , د.ط , الكويت , ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م), جـ٣ , ص٤٦١.

(٨) **سورة الضحى** , الآية : ٥ .

الله(ﷺ) قال: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة"[١].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– فيه دلالة على ان النبي(ﷺ) هو صاحب لواء الحمد وفيه بيانٌ لمكانته يوم القيامة.

ب– يدل على ان النبي(ﷺ) هو صاحب الشفاعة والمنزلة العظمى عند الله تعالى[٢].

المطلبُ الثاني : ثبوت الشفاعة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا سليمان بن حَرب، حدَّثنا بسطام بن حَريث، عن أشعَث الحَدَّاني عن أنس بن مالك، عن النبي(ﷺ) قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" رواه أبو داود[٣] واللفظ له, والترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبدالله[٤], وأحمد والبيهقي عن انس[٥], وللحديث شواهد من رواية ابن حُبان[٦] والآجري عن جابر بن عبدالله[٧], والطبراني عن ابن عباس[٨].

٢–دراسة رجال الإسناد

أ– "سُليمان بن حرب بن بَجيل, أبو أيوب, الواشحي" سَكنَ مكة وكان قاضيها, من التاسعة من صغار أتباع التابعين (ت:٢٢٤هـ/٨٣٩م) روى عن: الأسود بن شيبان، وبسطام بن حَري، وجرير بن حازم,

---

(١) صحيح : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (١٤)كتاب الاذان , (٨) باب : الدعاء عند النداء , رقم الحديث : (٥٨٩) , جـ١ , ص٢٢٢ .

(٢) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٤٦ .

(٣) صحيح : ابي داود , **سُنن ابي داود** , (٣٩)كتاب السُنة , باب الشفاعة , رقم الحديث : (٤٧٣٩) , جـ٤ , ص٢٣٦ .

(٤) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب صفة القيامة والرقائق والورع , الشفاعة بابٌ منه , رقم الحديث : (٢٤٣٦) , جـ٤ , ص٦٢٥ ؛ ابن ماجه , **سنن ابن ماجه** , (٣٧)كتاب الزهد , (٣٧) باب ذكر الشفاعة , رقم الحديث : (٤٣١٠) , جـ٢ , ص١٤٤١ .

(٥) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند انس , رقم الحديث : (١٣٢٢٢) , جـ٢٠ , ص٤٣٩ ؛ والبيهقي , **السُنن الكبرى** ,(٥٠)كتاب الجراح (الجنايات) , باب اصل تحريم القتل في القرآن , رقم الحديث : (١٥٨٣٨) , جـ٨ , ص٣٢ .

(٦) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**,كتاب التاريخ , باب الحوض والشفاعة , ذكر البيان بان الشفاعة في القيامة انما لأهل الكبائر , رقم الحديث : (٦٤٦٧) , جـ١٤, ص٣٨٦ .

(٧) الآجري , **الشريعة** ,كتاب الايمان , باب ماروي ان الشفاعة انما هي لاهل الكبائر , رقم الحديث : (٧٧٨) , جـ٣, ص١٢١٢ .

(٨) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , عطاء عن ابن عباس , رقم الحديث : (١١٤٥٤) , جـ١١, ص١٨٩ .

روى عنه: البُخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي, وهو ثقة عند ابن حَجَر والذهبي, قال أبو حاتم الرازي أنه " ثقة "[١].

ب- "بسطام بن حُريث الأصفر, أبو يحيى, البَصري, عاش في البصرة", من السابعة من كبار أتباع التابعين[٢], روى عن: ابن لهيعة, وبكر بن مضر, ويحيى بن حمزة, وغيرهم روى عنه: سليمان بن حرب, موسى بن إسماعيل[٣] وغيرهم, وهو ثقة عند ابن حَجَر ومجهول الحال عند الذهبي, ذكره أبن حُبان في الثقات[٤].

ت- " أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدَّاني, أبو عبدالله, البَصري, الْأَزْدِي, عاش في البصرة", من الخامسة من صغار التابعين[٥] روى عن: أنس بن مالك وشهر بن حوشب، ومحمد بن سيرين، وغيرهم روى عنه: سفيان بن حبيب, محمد بن ابي عدي, وعنبسة بن سعيد البصري[٦] وغيرهم, ووثَّقَهُ النَسائي[٧], وهو صدوق عند ابن حَجَر وثقة عند الذهبي, ووثَّقه أبو حاتم وابن حُبان[٨].

ث- " أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري (ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م) , روى له الجماعة[٩].

٣- **الحكم على الحديث** : قال صاحب الاصول:"حديثٌ صحيح"[١٠] رجاله رجال الصحيح, وسلسلة الإسناد متصلة ببعضها ويتحقق في الحديث شروط صحته, لذا فالحديث صحيح.

---

(١) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص٣٣٢.

(٢) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٧٠. لم اجد تاريخاً لوفاته فيما يتوفر بين يدي من مصادر .

(٣) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٩ , ص١٣٢ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤ , ص٧٨ .

(٤) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ١٥٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص٤٣٩.

(٥) لم اجد تاريخاً لوفاته فيما يتوفر بين يدي من مصادر .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣ , ص٢٧٣ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , جـ١ , ص١٤٧.

(٧) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٨١٨ .

(٨) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣ , ص٢٧٤.

(٩) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

(١٠) ابن الاثير الجزري , **جامع الأصول** , جـ١٠ , ص٤٧٦ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: "الكبائر": مفردها: كبيرة، وهي الذنب الشديد عند الله, توعد فاعله بالعقاب الشديد, أو اللعن[١], "الشفاعة" وتشفع: طلب الشفاعة أي التجاوز عن الذنوب والمعاصي[٢], قد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة، وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم[٣].

٢-المعنى العام :

قال القاضي عِياض رحمه الله: " مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً، ووجوبها سمعاً" لصريح قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾[٤]، وقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[٥] والأدلة على وجوب الشفاعة كثيرة من القرآن والسنة ولها مواقف ترتجى فيها ومن ذلك: موقف تعجيل الحساب يوم القيامة, ودخول الجنة بغير حساب, وتخليص من استوجب النار منها, والشفاعة فيمن دخل النار من المذنبين, كما ورد في الخبر ان الله تعالى يخرج منها كل من قال لا اله الا الله, وهي كلمة التوحيد, كما ان فيها زيادة درجات أهل الجنة[٦].

وورد أن من يحال بينهم وبين الشفاعة هم المرتدَّون عن منهج الإسلام[٧] وقوله النبي(ﷺ) "لأهل الكبائر" يعني انها لا تشمل المشرك بالله تعالى[٨], ومما يعزر هذا الرأي هو رأي القاضي عياض: إذ يرى ان الشفاعة درجات قد تكون لتخفيف الحساب أو رفع الدرجات, أو اخراج أُناس من النار, والاعتراف بالذنب مع الاعتقاد بالشفاعة قد تكون وسيلة لنيلها[٩] فان اعتد كل منا بانه ليس من أهل الكبائر سيلزم ذلك يان لا يدعوا بالشفاعة فقد ورد من دعاء السلف انهم سألوا شفاعة نبينا(ﷺ), والشفاعة درجات واعظمها شفاعة النبي(ﷺ) وشفاعة المرسلين والانبياء وبقية أهل الايمان كل حسب مكانته

---

(١) السيوطي , **جامع الاحاديث** , جـ٢ , ص٤٩ .

(٢) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٨ , ص١٨٤ .

(٣) ابن الاثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث والأثر** , جـ٢ , ص٤٨٥ .

(٤) **سورة طه** , الآية : ١٠٩ .

(٥) **سورة الأنبياء** , الآية : ٢٨ .

(٦) النووي , **المنهاج شرح صحيح مُسلم بن الحجاج** , جـ٣ , ص٣١ .

(٧) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص٧ .

(٨) القسطلاني , **إرشاد الساري لشرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص١٦٨ .

(٩) الحافظ العراقي , أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت: ٨٠٦هـ/١٤٠٤م), **طرح التثريب في شرح التقريب** , (٨ج) , (دار احياء التراث العربي , د.ط , بيروت , د.ت) , جـ٣ , ص١٢٠ .

وإيمانه[١] ومما يدل على شفاعة الناس بعضهم لبعض قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٢] كما ان فيه دليل على انها لا تشمل المشركين ومن شاكلهم.

٣- ما يستدل به الحديث :

أ- ان الله تعالى يريد لعباده النجاة من النار بتوحيده والافتقار اليه.

ب- بيان مكانة الشافع في شفاعته.

ت- استدل به الشيخ المدرس بأن الشفاعة مقرونة بالإذن منه تعالى, والمحروم منها هم الكفار والمشركين[٣].

المطلبُ الثالث : الحوض المورود

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا سعيد بن أبي مريم حدَّثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مُليكة قال, قال: عبدالله بن عمرو(رضي الله عنه): قال النبي(ﷺ): حوضي مسيرةُ شهر ماؤهُ أبيّض مِن اللَّبن وريحهُ أطيبُ من المِسك وكِيزانهُ كنجوم السماءِ مَن شَرِب منها فلا يظمأ أبداً " رواه البُخاري[٤] واللفظ له, ومُسلم[٥], وابن حُبان[٦], والطبراني في الكبير عن ابن عباس[٧].

٢- دراسة رجال الإسناد :

أ- "سَعيد بن الحَكم بن محمد بن سالم بن أبي مَريم, أبو محمد الجُمَحي, المصري", عاش في مصر, من كبار العاشرة (ت:٢٢٤هـ/٨٣٩م)[٨] روى عن: نافع بن عمر الجُمَحي، وأبي غسان محمد بن مطرف ,

---

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٤٧ .

(٢) **سورة المدَّثر** , الآية : ٤٨ .

(٣) المناوي , **فيض القدير** , جـ٤ , ص١٦٢ .

(٤) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٨٤) كتاب الرقاق , (٥٣) باب الحوض , رقم الحديث : (٦٢٠٨) , جـ٥ , ص٢٤٠٥ .

(٥) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٣)كتاب الفضائل, (٩) باب إثبات حوض نبينا(ﷺ)وصفاته , رقم الحديث :(٢٢٩٢), جـ٤ , ص١٧٩٣ .

(٦) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان** ,كتاب التاريخ , باب الحوض والشفاعة , رقم الحديث : (٦٤٥٢) , جـ١٤, ص٣٦٤ .

(٧) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , حديث عبيد بن ابي مليكة ,رقم الحديث : (١١٢٤٩) , جـ١١ , ص١٢٥.

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص١٧-١٨ .

وغيرهم روى عنه: أبو بكر الصاغاني، ومحمد بن عوف[١] وغيرهم, قال العِجلي انه: " ثقة"[٢] روى له الستة, وقال الذهبي "ثقة"[٣].

ب-"نافع بن عُمر بن عبدالله بن جميل بن عامر بن حذيم القُرَشي الجُمَحي, المكي", عاش في مكة, من السابعة من كبار أتباع التابعين (ت:١٦٩هـ/٧٨٦م)[٤] روى عن: ابن أبي مُلَيْكَةَ, وعمرو بن دينار, وروى عنه: يحيى ابن سعيد القَطَّان, وسعيد بن أبي مريم وغيرهم, قال ابن حَجَر والذهبي " ثقة "[٥], وروى له الستة, وذكره ابن حُبان في الثقات[٦].

ت-"عبدالله بن عبيد الله بن زهير بن عبدالله بن جدعان بن أبي مُلَيكَةَ القُرَشي", من البصرة, من الثالثة (ت:١١٧هـ/٧٣٥م) روي عن: عبدالله بن عمرو, وعبدالله بن الزبير, وعبدالله بن عباس, وغيرهم[٧], وروى عنه: اسحاق بن عبيد الله, وحميد الطويل, وعبدالله بن لهيعة وغيرهم, قال: ابن حَجَر " ثقة "[٨], قال أبو زرعة وأبو حاتم " ثقة " وروى له الستة[٩].

ث-"عبدالله بن عَمرو بن العاص(رضي الله عنهما) بن وائل القُرَشي, أبو محمد السَهمي, صحابي جليل", كان عالماً تقياً قارئاً للقرآن, وهو أحد العبادلة السبعة, روى عن النبي(ﷺ) , "وروى عنه: أنس بن مالك, وسعيد بن الْمُسَيّب, وعامر الشَّعبي", وغيرهم[١٠].

٣- الحكم على الحديث: حديثٌ صحيح, لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص٣٢٧ .

(٢) العِجلي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٣٩٦ .

(٣) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص٣٢٨ .

(٤) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٠٤.

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٩ , ص٢٨٩ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٧ , ص٤٣٤ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٤١٠ .

(٧) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٢٦٢ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص٣٠٧ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٥ , ص٢٥٦ .

(١٠) ابن الاثير الجزري , **اسد الغابة في معرفة الصحابة** , جـ٣ , ص٣٤٥ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٥ , ص٣٧٥ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث: "حوضي مسيرة" أي مسيرة حوضي شهر, "كنجوم السماء" في الإشراق والكثرة, "فلا يظمأ أبداً" معناه شدة العطش فيما سبق تروي المؤمنين بعد شربه[١] "أطيب من المسك" وصفٌ لطيبه , وقوله: "وكيزانه كنجوم السماء" كناية عن كبر الحوض واشراقة وصفه, "فلا يظمأ أبدا" معناه لا يجد اثر الظمأ وهذا يعني انه يشرب من أنهار الجنة ليس عن عطش بل عن لذة[٢].

٢-المعنى العام : الحديث دليل على اثبات وجود الحوض والإيمان بذلك ضرورة لكل مؤمن[٣] ودليل على وصفه من حيث الطول والعرض والشكل والطعم والارتواء منه[٤], وفي ذلك تصور لعِظَمِ رحمة الله يوم القيامة فلا يتصور هذا التصور في الدنيا مهما بلغت الإمكانات, لذا فهو يدل على سعة رحمة الله, ومن باب اولى مكانة النبي(ﷺ) في بيان تلك الرحمة وشفاعته, ويصور الحديث أبعاد الحوض وسعة الرحمة مع شدة الموقف وحاجة الناس, وما يراد منه التأكيد على الايمان برحمة الله المقرونة بالأيمان به وبرَسوُلَه(ﷺ), فالحديث نسبَ الحوض للنبي لبيان رحمة الله ومكانة الحبيب من تلك الرحمة بمعنى الشفاعة, كما يشير الى الايمان بما جاء به باطار الإسلام ومنهجه القَيِّم, وان لم يكن هذا هو المراد فما قيمة وصفه لمساحة الحوض وطعمه والارتواء منه, وفي الوصف ايضاً بيان للأعداد الكبيرة لكيزانه والمراد من ذلك سعة الرحمة مقابل الاعداد الهائلة للناس وتعني الكفاية مهما بلغت الاعداد[٥] وفي قوله: " فلا يظمأ أبدا" فيه ما يدل على ان من صُرف عنهُ لا يروى[٦].

والحديث صَوَّر ما لا يمكن في الدنيا بانه ممكن في الآخرة وفي قوله : "فلا يظمأ أبدا" فيه دلالات كثيرة منها عدم الظمأ كما انها تعني النجاة من النار اذ لا مسوغ لعدم العطش مع النار, مما يدل على ان الشارب منه من أهل الجنة حتماً وفيه اشارة واضحة ان الشارب منه يكون قدر ارتوى من الاطمئنان والركون لرحمة الله والانس الذي يصيب العطشان بعد الارتواء لأصحابه[٧].

---

(١) المناوي , **فيض القدير شرح الجامع الصغير** , جـ٣ , ص٣٩٩ .

(٢) الصنعاني , **التنوير شرح الجامع الصغير** , جـ٥ , ص٣٨٧ .

(٣) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٨٤) كتاب الرقاق , (٥٣) باب : الحوض , رقم الحديث : (٦٢٠٨) , جـ٥ , ص٢٤٠٥ .

(٤) البُخاري , **المصدر نفسه** , جـ٥ , ص٢٤٠٥ .

(٥) مُسلم , **المُسند الصحيح** ,كتاب الفضائل , باب : إثبات حوض نبينا (ﷺ), جـ٤ , ص١٧٩٣ , شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٦) العيني , **عمدة القاري** , جـ٢٣ , ص١٣٩.

(٧) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٩ , ص٣٣٨.

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– استدل به الشيخ المدرس على وجود الجنة والنار والحوض وهما مخلوقتان الآن[١].

ب– في الحديث دلالة على اختلاف الممكنات الحسية في الدنيا عن الممكنات في الآخرة .

ت– ويدل على سعة رحمة الله تعالى بلا قنوط منها وهو ما ينبغي الايمان به .

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٥٢ .

المبحثُ الثاني : فضائل آل البيت

المطلبُ الأول : بابُ العِلم

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا المَعمري و محمد بن علي الصائغ المكي قالا: ثنا عبد السلام بن صالح الهَروي ثنا أبو مُعاوية عن الأَعمَش عن مجاهد عن ابن عَباس(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): أنا مَدينةُ العِلم وعليٌ بابُها فمن أراد العلم فليأته من بابِه" رواه الطبراني في الكبير[١] واللفظ له , وله شاهد من رواية الحاكم عن جابر بن عبدالله[٢].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "الحسن بن علي بن شبيب المَعمري, أبو علي, البغدادي, عاش في دمشق, والبصرة, ومصر, والكوفة" (ت:٢٩٥هـ/٩٠٨م) روى عن: محمد بن علي بن زيد, وهدبة بن خالد, وغيرهم روى عنه: أبو سهل بن زياد, و أبن قانع[٣] قال الخطيب: "يوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها" وقال الدار القطني: "صدوق حافظ"[٤].

ب– "محمد بن علي بن زيد الصائغ, أبو عبدالله, المكي, عاش في مكة" (ت:٢٩١هـ/٩٠٤م) روى عن: عبد السلام بن صالح, ويحيى بن مَعِينٍ, وأحمد بن شبيب, وغيرهم روى عنه: دَعلَج بن أحمد, وسليمان الطبراني[٥] وغيرهم, ذكره ابن حُبان[٦].

ت– "عَبدُ السلام بن صالح بن أيوب بن مَسيرة, أبو الصلت, القُرَشي, الهروي, عاش في اليمن, الحجاز, البصرة, هراة, الكوفة, مَولى عبد الرحمن بن سمرة القُرَشي" (ت:٢٣٦هـ/٨٥١م) روى عن: محمد بن

---

(١) حسن لغيره : الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , حديث مجاهد عن ابن عباس , رقم الحديث :(١١٠٦١), جـ١١, ص٦٥.

(٢) الحاكم , **المستدرك** ,كتاب معرفة الصحابة , قصة اعتزال محمد بن سلمة الانصاري عن البيعة , رقم الحديث : (٤٦٣٩) , جـ٣ , ص١٣٨ .

(٣) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٣ , ص٥١١.

(٤) الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ١٣ , ص٥١١.

(٥) الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ١٣ , ص٤٢٨-٤٢٩.

(٦) ابن حُبان, **الثقات** ,جـ٩ , ص١٥٢.

خازم, حماد بن زيد, وغيرهم, روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا, ومحمد بن ضريس[١] وغيرهم, روى له: ابن ماجه, قال ابن أبي حاتم: "لم يكن عندي بصدوق" وقال النسائي وغيره: "ليس بثقة"[٢].

ث- "محمد بن خازم التميمي السعَدي، أبو معاوية الضرير الكوفي، مَولى بني سعد", من التاسعة (ت:١٩٤هـ/٨١٠م) روى عن: الأَعمَش, وجعفر بن برقان, وروى عنه: بشر بن عمر, واحمد بن حنبل وغيرهم[٣], قال الذهبي "الحافظ"[٤], روى له الجماعة, وقال ابن حجر" ثقة "[٥].

ج- "الأَعمَش, سليمان بن مهران, الأسدي, الكاهلي, مولاهم أبو محمد الكوفي ", من الرابعة (ت: ١٤٧هـ/٧٦٤م)[٦] روى عن: ذكوان أبو صالح, أبان بن أبي عياش, روى عنه: أبان بن تغلب, وسُفيان الثوري[٧], قال الذهبي" أحد الأعلام"[٨], وقال ابن حَجَر " ثقة", روى له الجماعة[٩].

ح- "مجاهد بن جبر القُرَشي, أبو محمد, أبو الحجاج, المكي المخزومي, مفسر, مَولى السائب بن أبي السائب المخزومي" من الثالثة (ت:١٠٢/٧٢٠م)[١٠] روى عن: عبدالله بن عمرو بن العاص, الحكم بن سُفيان, وسعيد بن جبير, وغيرهم, وروى عنه: جابر الجُعفي, والحكم بن عتيبة, وعمرو بن دينار وغيرهم[١١], قال ابن حَجَر "ثقة امام في التفسير"[١٢] وقال الذهبي "حجة امام في القراءة والتفسير" روى له الجماعة[١٣].

خ- "عبدالله بن عباس(ﷺ), حَبرُ هذه الأمة " (ت: ٦٨هـ/٦٨٧م) وروى عنه أمم من التابعين, وهو أحد العبادلة الفقهاء من الصحابة[١٤].

---

(١) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص٤٨ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١١ , ص٤٤٦-٤٤٧.

(٢) الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ١١ , ص٤٤٨.

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٥ , ص١٢٣- ١٢٨ .

(٤) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص١٦٧ .

(٥) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص١٣٩ .

(٦) السيوطي , **الطبقات** , ص٧٤ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص٧٦-٨٠ .

(٨) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٤٦٤ .

(٩) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢٥٤ .

(١٠) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٤١٩ ؛ الكلاباذي , **الهداية والارشاد** , جـ٢ , ص٧٣١ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٧ , ص٢٣١ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص١٤٨ .

(١٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٤٣ .

(١٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٧ , ص٢٣١-٢٣٥ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٤٥١ .

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة : ٨٠من البحث .

٣-الحكم على الحديث : في رجال السند أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي, وهو مُنكَّر الحديث وضعيف[١], والحديث حسنه الحاكم[٢], والحافظ العلائي[٣], ويرى ابن حَجَر: أن لهذا الحديث طرقاً عدة وفي اقلها ان يكون له أصل من حيث المتن بما ينفي عنه الوَضع[٤], وحسنه السخاوي[٥], والشوكاني[٦] وقال المدرس حسن لغيره[٧], وممن انكره: البُخاري اذ قال: "ليس له وجه صحيح "[٨], وابن حُبان[٩], والعقيلي[١٠], والدَّارَقُطني قال: "الحديث مضطرب غير ثابت"[١١], وممن حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي[١٢]، وابن تَيْمِية[١٣] والألباني, ولما كان للحديث طرقاً عدة, في معنى الحديث, وقد حسنه الحاكم وابن حَجَر فضلاً عن السخاوي والشوكاني والعلائي, وهم اكثرية في الرأي والحكم لذا فنحن نميل الى ان الحديث حسن لغيره[١٤], والله اعلم.

---

(١) الدهلوي , عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البُخاري (ت: ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) , **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح** , (١٠ج) , تح : تقي الدين الندوي , (دار النوادر , ط١ , دمشق , ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م), جـ١٠ , ص٢٤ .

(٢) السيوطي , جلال الدين , عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) , **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** , (٢ج) , تح : صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة , (دار الكتب العلمية ,ط١ , بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، جـ١ , ص٣٠٤ .

(٣) العلائي , صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي (ت: ٧٦١هـ/١٣٦٠م) , **النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح** , (١ج) , تح : عبد الرحمن مُحَمَّد أحمد القشقري , (د.ن , ط١ , د.م , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) , رقم الحديث : (١٨), ص٥٢ .

(٤) ابن حَجَر , **لسان الميزان** ,جـ٢ , ص٤٦٥ .

(٥) السخاوي , **المقاصد الحسنة** , ص١٧٠ .

(٦) الشوكاني , مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله اليمني (ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) , **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** , (١ج) , تح : عبد الرحمن يحيى المعلمي , (د.ن , ط٣ , بيروت , ١٤٠٧هـ) , رقم الحديث : (٥٢) , ص٣٤٩ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٠ .

(٨) السخاوي , **المقاصد الحسنة** , ص١٧٠ .

(٩) ابن حُبان, **المجروحين** , رقم الحديث : (٦٦٠) , جـ٢ , ص٩٤ .

(١٠) العقيلي , أبو جعفر مُحَمَّد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت:٣٢٢هـ/٩٣٤م) , **الضعفاء** , (٦ج) , تح : مازن السرساوي , (دار ابن عباس , ط٢ , مصر , ٢٠٠٨م) , رقم الحديث : (٣٨٦٥) , جـ٤ , ص١٢٤ .

(١١) الدَّارَقُطني , أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) , **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** , (١٥ج) , تح : محفوظ الرحمن زين الله السلفي , (دار طيبة , ط١ , الرياض , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) , رقم الحديث : (٣٨٦) , جـ٣ , ص٢٤٧ .

(١٢) ابن الجوزي , **الموضوعات** , جـ١ , ص٣٥٥ .

(١٣) ابن تَيْمِية , تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) , **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** , (٩ج), تح : مُحَمَّد رشاد سالم , (جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود , ط١ , الرياض, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) , جـ٧ , ص٥١٥

(١٤) الحسن لغيره :هو "الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه" . الطحان , **تيسير مصطلح الحديث** , ص٦٦ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : "أنا مدينة العلم وعلي بابُها": معنى المدينة اي مجموع العلم, والمقصود بالباب: السبب الموصل الى العلم, وبيان مكانة الشخص من العلم وفيه دعوة لإتباعه اخذاً بالسبب:"ويقال أبواب الجنة، وأبواب النار للأسباب الموصلة ٠٠٠والبواب حافظ الباب"(١).

٢-المعنى العام :

يشير الحديث الى مكانة الإمام علي(ﷺ) في العِلمِ والفضل, وفيه دلالة على سبْقِهِ فيهما ودعوة للنَّيلِ من علمه باعتبارهِ سبباً موصلاً اليه, لمكانته وقدرته فيه(٢), وبياناً لفضله وقُربه من النبي(ﷺ) وتمسكه بمنهجه, ويمكن الاستدلال به على المكانة والفضل, وامكانية الكسب بالعلم والعمل, وكذا اتباع الاسباب الموصلة للعلم واقسامه كإتباع العلماء باعتبارهم أبواباً له, قال ابن عباس: " لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شاركهم في العشر الآخر", وقالت ام المؤمنين عائشة(رضي الله عنها): "أما إنه لأعلم الناس بالسنة " ولما بلغ موته معاوية قال: "ذهب الفقه بموت ابن أبي طالب"، وحينما سئل ابن عباس عنه قال فيه: "كان والله قد ملئ عِلماً وحِلْماً من رجل غرته سابقته وقرابته فقلما أشرف على شيء من الدنيا إلا فاته"(٣) وقد ورد في فضائله الكثير مما لا يسع ذكره من خلق واحقاق حق وعلم واقبال على الله واشتهر بالشجاعة والاقدام والجهاد والصوم واقراء الضيف, وعرف عنه براعته في القضاء, وهذا ينسب ايضاً لفضله وعلمه, ومع سعة وكثرة الفضائل واختلافها نستدل على ان الفضائل تبرز بالمجموع والتحقق والسبق, كالتطرق لعدة علوم على اختلافها, والتحقق بالعمل بها بصدق واخلاص, والسبق بمعنى الاقبال على الله ورَسوُلَه بالطاعة والالتزام.

٣-ما يستدل به الحديث :

أ- استدل به الشيخ المدرس في فضائل الإمام علي(ﷺ)(٤).

ب- في الحديث دلالة إتباع المتحققين من علماء الأمة ممن جمع العلوم وفقهها باعتبارهم أبواب لها.

---

(١) المناوي , زين الدين مُحَمَّد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت:١٠٣١هـ/١٦٢٢م) , **التوقيف على مهمات التعاريف** , (١ج) , تح : عبد الخالق ثروت , (عالم الكتب , ط١ , القاهرة , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) , ص٦٩.

(٢) الغريبي , ناصر بن مُحَمَّد بن حامد , **قوت المغتذي على جامع الترمذي** – للشيخ جلال الدين السيوطي- , (٢ج) , اشراف : سعَدي الهاشمي , (جامعة ام القرى , كلية الدعوة , د.ط , مكة , ١٤٢٤هـ) , جـ٢ , ص١٠١٠.

(٣) الشنقيطي , **كوثر المعاني** , جـ٣ , ص-٤٣٥.

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٠ .

المطلبُ الثاني : القضاء

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن المثنى قال: حدَّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: حدَّثنا خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة، عن أنس بن مالك(ﷺ) أن رَسُولَ الله(ﷺ) قال: أرحمُ أمتي بأمتي أبو بَكر، وأشدَّهم في دين الله عُمر، وأصدَقهم حياءً عُثمان، واقضاهم علّي بن أبي طالب، وأقراؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جَبل، وأَفرضُهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" رواه ابن ماجه[١] واللفظ له, وله شاهد من رواية ابن الإعرابيّ في معجمه عن ابي سعيد[٢], والطبراني بلفظ: واقضى أُمتي علي عن جابر بن عبدالله[٣], والآجري عن ابي سعيد الخدري[٤], وأبي يَعلى عن ابن عمر[٥].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- "محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار, العنزي, أبو موسى البَصري, الحافظ, المعروف, بالزَّمِن" من العاشرة (ت:٢٥٢هـ/٨٦٦م) روى عن: محمد خازم, وأسباط بن محمد, وروى له الجماعة[٦], قال الذهبي "الحافظ"[٧], قال ابن حَجَر "ثقة"[٨].

---

(١)- صحيح على شرط الشيخين : ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١١)باب فضائل اصحاب النبي (ﷺ) , فضائل زيد بن ثابت , رقم الحديث : (١٥٤) , جـ١ , ص٥٥ ؛ الداودي , أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة ياسين , **الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين او احدهما ولم يخرجاه** , (٢ج) , (دار قباء , ط١ , القاهرة , ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م), رقم الحديث : (٧٠) , جـ١ , ص١٣٣ . واخرج الحديث البُخاري واحمد وابن حُبان لكن لم يرد في روايتهم فضل الامام علي في القضاء , لذا اقتصرنا على من اورده لأنه مدار الحديث الذي اعتمده الشيخ المدرس بقوله (ﷺ) : " اقضاكم علي " , **جواهر الكلام** , ص١٩١ .

(٢) ابن الاعرابي , أبو سعيد , أحمد بن مُحَمَّد بن زياد (ت:٣٤٠هـ/٩٥١م) , **معجم ابن الأعرابي** , (٣ج) , تح : عبد المحسن إبراهيم , (دار ابن الجوزي , ط١ , السعودية , ١٤١٨هـ/١٩٩٧م), باب حديث الترقفي , رقم الحديث :(٢١٩٢) , جـ٣ , ص١٠٢٢.

(٣) الطبراني , **المعجم الصغير** , باب العين , من اسمه علي , رقم الحديث : (٥٥٦) , جـ١ , ص٣٣٥ .

(٤) الآجري , **الشريعة** , كتاب الايمان والتصديق بان الجنة والنار مخلوقتان , باب ذكر فضل جميع الصحابة , رقم الحديث : (١١٦٥) , جـ٤ , ص١٦٨٨ .

(٥) أبو يعلى , أحمد بن علي بن المثُنى (ت:٣٠٧هـ/٩١٩م) , **مُسند أبي يعلى** , (١٣ج) , تح : حسين سليم أسد , (دار المأمون للتراث , ط١ , دمشق , ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) , (١١٤)مُسند عبد الله بن عمر , رقم الحديث : (٥٧٦٣) , جـ١٠ , ص١٤١ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص٣٥٩-٣٦٣ .

(٧) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٢١٤ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٤٢٥ .

ب- "عبدُ الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص, الثقفي, أبو محمد البصري" من الثامنة (ت:١٩٤هـ/٨١٠م) روى عن: خالد الحذَّاء, أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيّ, وروى عنه: احمد بن حنبل, ووهب بن منبه[١], وروى له الجماعة[٢], قال ابن حَجَر "ثقة تغير قبل موته"[٣], قال الذهبي: " مختلف فيه والعمل على توثيقه"[٤].

ت- "خالد بن مهران الحَذَّاء، أبو المنازل البَصري، وقيل مَولى بني مُجَاشِع" من الخامسة (١٥٠هـ/٧٦٧م) روى عن: عبدالله بن زيد, والحَكَم بن الأعرج, وأبي معشر زياد, وغيرهم, وروى عنه: إسماعيل بن علية, وخالد بن عبدالله[٥] وغيرهم , قال ابن حَجَر "ثقة, يرسل" روى له الجماعة [٦], وقال الذهبي: "الحافظ , ثقة إمام"[٧].

ث- "عبدالله بن زيد بن عمرو بن ناتل بن مالك بن عبيد, أبو قِلابة, البَصري, الجرمي, الْأَزْدِيُّ, عاش في البصرة, داريا", من الثالثة (ت:١٠٤هـ/٧٢٣م) روى عن: أنس بن مالك, و ثابت الضحاك, وأبي هُرَيْرَة وغيرهم, روى عنه: يحيى بن أبي كثير, وأيوب, وخالد الحذَّاء [٨] وغيرهم, روى له الجماعة, ووثَّقَهُ العِجلِي, وذكره ابن حبان[٩].

ج- " أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري (ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[١٠].

٣-الحكم على الحديث : الحديث صحيح على شرط الشيخين[١١], وقال الألباني: "صحيح"[١٢], فهو حديثٌ صحيح لكونه على شرط الشيخين.

---

(١) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩, ص٢٣٨ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٨, ص٥٠٤-٥٠٨ .

(٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٦٨ .

(٤) الذهبي , **لسان الميزان** , جـ٩ , ص٣٦٤ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٨ , ص١٧٧-١٧٩ .

(٦) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٩١ .

(٧) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦ , ص١٩٠ .

(٨) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٤٦٨-٤٦٩ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص٢٢٥.

(٩) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٣٠ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٢ .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

(١١) الداودي , **الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين** , رقم الحديث : (٧٠) , جـ١ , ص١٣٣ .

(١٢) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , رقم الحديث : (١٥٤) , جـ١ , ص٥٥ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث :

قوله: "وأصدقهم حياءً" بمعنى اكثرهم في الحياء تحققاً فيها ومتقدماً على غيره وقوله: "وأقضاهم" تعنى القدرة على استنباط الحكم من الآية والحديث والسيرة والعرف بالحق متقدما على غيره فيها, وقوله: "وأفرضَهم" أي أعلمهم بالفرائض[١].

٢-المعنى العام :

هذا الحديث يبين ان لكل مؤمن صفة يتميز بها عن غيره بياناً لفضله ومقياساً للإيمان ونتيجة له لذا جاءت صفة الرحمة لتخص الصديق(ﷺ), والعزم والحزم في الدين لتخص عمر(ﷺ), والحياء لعثمان(ﷺ), والقضاء لعلي(ﷺ), وسياق الحديث قُرِنَ بالأمة, بمعنى اكثرهم تميزاً وتقدماً في هذه الصفة, لذا فهو يدل على ان صفات التَمَيُّز في الأمة باقية ببقائها, والإشارة للمؤمنين جميعاً للدلالة على أن أبواب الإقبال على الله مفتوحة لنيل الصفات المتقدمة كما ان الأبواب مفتوحة في الصفات الردية لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٢] ولاشك ان كل واحد منهم حصلت له تلك الأفضلية باهتمامه واقباله على تلك الصفة دون غيرها فسبق فيها, وهذا يدل ان في الأمة دائما من نجده ارحم من غيره واقضى من غيره لحكمة أرادها الله تعالى, ففيها إشارة ودلالة على الفضل والمكانة اكثر من غيره, ولعل المقصود الدعوة لتحري هذه الصفات والعمل بها, وبياناً لفضلها وفضل أصحابها[٣], ومما لاشك فيه أن التميز يكون في السبق لقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾[٤] ودعاء النبي(ﷺ) على نحو دعائه للإمام علي(ﷺ) حينما بعثه الى اليمن للقضاء " فضرب رَسُولَ الله(ﷺ) في صدره وقال: "اللهم اهدِهِ, وثَبِّت لسانه"، قال: فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين"[٥], والحديث فيه دلالة على تعدد أوجه الخير واختصاص كل واحد بحسب الإقبال والقابلية[٦], ومما يدل على

---

(١) السندي , **حاشية السندي على سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٦٨.

(٢) **سورة الانسان** , الآية : ٣ .

(٣) ابن الملقن , سراج الدين , أبو حفص عمر بن علي (ت: ٨٠٤هـ/١٤٠١م) , **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار** , (٩ج) , تح : مصطفى أبو الغيط وآخرون , (دار الهجرة, ط١ , الرياض , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) , جـ٧ , ص١٩١ .

(٤) **سورة الحديد** , الآية : ٢١ .

(٥) العجلوني , **كشف الخفاء** , جـ١ , ص١٨٤ .

(٦) السندي , **حاشية السندي على سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص٦٨ .

ذلك اهتمام كل منهم بما اتَصَفَ به فمثلاً كان زيد كاتباً للنبي(ﷺ) وأحد الفقهاء وأحد الذين جمع القرآن وكتبه ونقله في المصحف[١].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– اشارة ودلالة على الفضل والمكانة اكثر من غيره.

ب– استدل به الشيخ المدرس على تكاتف الصفات بين الصحابة وإجماعهم على اختيار الخليفة وقبول الإمام علي بهذا الاجماع, ومبايعته لهم بالتتابع دلالة على صحة الاختيار والبيعة[٢].

المطلبُ الثالث : مكانةُ الإمام الحسن (رضي الله عنه)

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عبدالله بن محمد حدَّثنا يحيى بن آدم حدَّثنا حسين الجُعفي عن أبي مُوسى عن الحَسن عن أبي بَكرة(رضي الله عنه) أخرج النبي(ﷺ) ذات يوم الحَسن(رضي الله عنه) فصعد به على المِنبر فقال: ابني هذا سَيِّد ولعَّل الله أن يُصلح به بين فئتين من المُسلمين " رواه البُخاري[٣] واللفظ له, وأبي داود[٤], والترمذي[٥], والنَسائي[٦], وأحمد[٧] جميعهم عن ابي بكرة.

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان", من العاشرة (ت:٢٢٩هـ/٨٤٤م) من ثقات الرواة[٨].

ب– "يحيى بن آدم بن سليمان, القُرَشي, الأموي, أبو زكريا, الكُوفي, مَولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي مُعَيطِ ", من التاسعة (ت:٢٠٣هـ/٨١٩م) روى عن:حسين الجُعفي, وإسرائيل بن يونس, وروى

---

(١) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , جـ٩ , ص٣٩٥٤ .

(٢) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩١ .

(٣) صحيح : البُخاري , **الجامع الصحيح**,(٦٥)كتاب المناقب,(٢٢) باب علامات النبوة , رقم الحديث:(٣٤٣٠) ,جـ٣ , ص١٣٢٨.

(٤) أبو داود , **سُنن ابي داود** ,(٣٩)كتاب السنة , باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ,رقم الحديث: (٤٦٦٢) , جـ٤ , ص٢١٦.

(٥) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب المناقب , باب مناقب الحسن والحسين , رقم الحديث : (٣٧٧٣) , جـ٥ , ص٦٥٨ .

(٦) النسائي , **السُنن الكبرى** , (٤٨)كتاب المناقب , باب فضائل الحسن والحسين , رقم الحديث : (٨١١٠) , جـ٧ , ص٣١٧ .

(٧) احمد , **مُسند احمد** , مُسند البصريين , حديث ابي بكرة نفيع بن الحارث , رقم الحديث : (٢٠٤٩٩) , جـ٣٤ , ص١٣٨.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة : ٩٢من البحث .

عنه: أحمد بن حنبل, وجَرير بن حازم[١], وروى له الجماعة, قال ابن حَجَر " ثقة حافظ", وقال الذهبي: " أحد الأعلام "[٢].

ت- "حسين بن علي بن الوليد الجُعفي, أبو عبدالله, الكوفي, مَوْلى الكوفيين", من التاسعة (٢٠٣هـ/ ٨١٩م) روى عن: إسرائيل بن موسى, وأبن أبجر, وغيرهم روى عنه: أبن عُيَيْنَةَ, والحَميدي وغيرهم, روى له: الجماعة, قال أبي حاتم و يحيى بن مَعِينٍ: "ثقة"[٣] وقال العِجلِي: " ثقة "[٤] وذكره ابن حُبان[٥].

ث- "إسرائيل بن موسى البَصري, أبو موسى, عاش في البصرة, الهند, مكة", من السادسة , روى عن: الحسن البَصري, ومحمد بن سِيرينْ, وغيرهم روى عنه: حسين بن علي الجُعفي, وسُفيان بن عُيَيْنَةَ[٦] وغيرهم, روى له: البُخاري, وأبو داود, والترمذي, والنَسائي, قال أبو حاتم: "ثقة" وقال النسائي: "ليس به بأس"[٧] وذكره ابن حُبان[٨].

ج- "الحسن بن أبي الحسن بن يسار البَصري " من الثالثة (ت:١١٠/٧٢٨م) ثقة روى له الجماعة[٩].

ح- " نُفَيْعِ بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن عِلاَجٍ بن أبي سَلَمة, أبي بَكرة الثقفي, صحابي,عاش في البَصرة ومات فيها" (ت:٥١هـ/٦٧١م) روى عن: النبي (ﷺ)()[١٠]روى له: الجماعة()[١١].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صِحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث :

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣١ , ص١٨٨-١٨٩ .

(٢) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٨٧ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٦ , ص٤٥٠-٤٥١ ؛ ابن أبي حاتم , **الجرح والتعديل** , جـ٣ , ص٥٥-٥٦.

()(٤) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٣٠٢ .

()(٥) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص١٨٤.

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢ , ص٥١٤-٥١٥.

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢ , ص٥١٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص٢٦١ .

(٨) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٧٩ .

(٩) سبقت ترجمته في صفحة : ٨٦ من البحث .

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص٦ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٣ , ص٥ .

(١١) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٣ , ص٤١١ .

قوله: "ابني" لفظ يطلق على ابن البنت ايضاً[١], "سيد" الأصل وشرف النسب والانتساب الى النبي(ﷺ) وتعني أيضاً من جمعت له الرئاسة على القوم مراعيا لهم[٢] "فئتين" أي طائفتين ومجموعتين[٣], "من المُسلمين" اصلاحٌ بين طائفتين منهم وفيه دلالة على ان الطائفتين لم تخرجا من الإسلام[٤].

٢-المعنى العام :

قال الخطابي في معنى السيادة: " يقال اشتقاقه من السواد أي هو يلي الذي يلي السواد العظيم ويقوم بشأنهم"[٥] وفي هذا دلالة على أن دور الحسن(رضي الله عنه) كان جمع الأمة ومنع تَفرقها فسمي ذلك العام "عامُ الجماعة" وفي الحديث دلالة على "فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم"[٦], وفيه دليل على:"أن واحداً من الفريقينلم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن مِلّة الإسلام إذ قد جعلهم النبي(ﷺ) مسلمين"[٧], "وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا: تلك دماء طَهَّرَ الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسِنَتِنا"[٨], ومن معاني السيادة: ان استحقاقها مقرون بانتفاع الناس منها لذا جاء الاصلاح نتيجة لها, وهو من أوجه النظر في العواقب وحماية اجتماع الأمة وعدم تفرقها[٩], ولعل من معانيها: "الكرم" لان الكريم يصلح أن يكون سيداً باعتبار الاصلاح والبَذل[١٠], وهذا من معجزات النبي(ﷺ) لإخباره بما يحدث بهذا الشأن قبل حدوثه, لذا جاء في لقاء الحسن مع معاوية قرب الكوفة

---

(١) الكرماني , شمس الدين , مُحَمَّد بن يوسف بن علي(ت: ٧٨٦هـ/١٣٨٤م), **الكواكب الدراري في شرح صحيح البُخاري** , (٢٥ج) , (دار احياء الكتب , ط٢, بيروت, ١٤٠١هـ/١٩٨١م), جـ١٤ , ص١٨٦ ؛ العيني , **عمدة القاري** , جـ١٦, ص١٥٦ .

(٢) المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ١٠ , ص١٧٨ .

(٣) الكرماني , **الكواكب الدراري** , جـ١٤ , ص١٨٦.

(٤) قاسم , حمزة مُحَمَّد , **منار القاري شرح مختصر صحيح البُخاري** , (٥ج) , راجعه : عبد القادر الأرناؤوط , تصحيح : بشير مُحَمَّد عيون , (مكتبة المؤيد , د.ط , الطائف , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) , جـ٤ , ص٢٥٠ .

(٥) الخطابي , **معالم السُنن** , جـ٤ , ص٣١١ .

(٦) ابن ابي صفرة , المهلب بن احمد أسيد بن عبد الله (ت:٤٣٥هـ/١٠٤٤م) , **المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح** , (٤ج) , تح : احمد بن فارس السلوم , (دار التوحيد , ط١ , الرياض , ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) , جـ٣ , ص١٩٦ .

(٧) الخطابي , **معالم السُنن** , جـ٤ , ص٣١١ .

(٨) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٦ , ص٦٩-٧٠.

(٩) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٨ , ص٩٥ .

(١٠) ابن حَجَر , **فتح الباري** , جـ١٣ , ص٦٢ .

قوله:"إني اخترت ما عند الله"[1], وكذا من معاني السيادة: أن يكون سباقاً للخير حليماً لا يغلب عليه الغضب, وهو جمعٌ بين النسب والحسب والعلم والعمل[2].

٣-ما يستدل به الحديث :

أ- يستدل به على أن ابن البنت يطلق عليه: الابن ايضاً.

ب- يستدل به على ان السَيِّد من اتصف بالكرم والحرص والاصلاح وانتفع به الناس.

ت- استدل به الشيخ المدرس على فضل الإمام الحسن (ﷺ) والخلاف بين الفئتين كان اجتهادياً[3].

(١) ابن حَجَر , **المصدر نفسه** , جـ١٣ , ص٦٣ .

(٢) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح** , جـ٣ , ص٣٩٦٩ .

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٣ .

المبحثُ الثالث : وسيلة المحبة والقرب

المطلبُ الأول : محبةُ النبيِ (ﷺ) وطاعته

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبو اليَمان قال أخبرنا شُعيب قال حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هُريرة(رضي الله عنه) أن رَسوُلَ الله(ﷺ) قال: فو الذي نفسي بيده لا يُؤمن أحدِكم حتى أكَون أحبُ إليه من والدهِ وولدهِ" رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومُسلم عن انس, والنَسائي, وابن ماجه, والدارمي عن انس, وأحمد عن أنس, وابن حُبان عن انس[٢].

٢–دراسة رجال الحديث :

أ– "الحَكم بن نافع أبو اليَمان البَهراني الحِمصِي", من العاشرة (ت:٢٢٢هـ/٨٣٧م)[٣], "روى عن: شُعَيْب بن أبي حمزة وعُفير بن مَعدان ويزيد بن سعيد وروى عنه: البُخاري وأحمد والدارمي, ومما يؤخذ عليه أن معظم رواياته كانت مناولة شُعَيْب"[٤] روى له الجماعة, وثَقَّهُ العِجلِي[٥], وهو من رجال صحيح البُخاري ومُسلم, وعند ابن أبي حاتم: "صدوق ثقة "[٦].

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٢)كتاب الايمان , (٧) باب حب الرسول (ﷺ), رقم الحديث : (١٤) , جـ١ , ص١٤ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (١)كتاب الايمان ,(١٦) باب وجوب حب الرسول (ﷺ), رقم الحديث : (٤٤) , جـ١ , ص٦٧ ؛ النسائي , **السُنن الكبرى** ,كتاب الايمان , باب : علامة الايمان , رقم الحديث : (١١٧٤٤) , جـ٦ , ص٥٣٤ ؛ ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** ,كتاب في الايمان وفضائل الصحابة , باب في الايمان , رقم الحديث : (٦٧) , جـ١ , ص٢٦ ؛ الدارمي , أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن (ت:٢٥٥هـ/٨٦٩م), **مُسند الدارمي (سُنن الدارمي)** , (٤ ج) تح: حسين سليم أسد , (دار المغني ، ط١ , السعودية , ١٤١٢هـ /٢٠٠٠م) ,كتاب الرقاق , باب : لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه , رقم الحديث : (٢٧٨٣) , جـ٣ , ص١٨٠١ ؛ احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مسند أنس , رقم الحديث : (١٢٨١٤) , جـ٢٠ , ص٢٠٢ ؛ وابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**,كتاب الايمان , باب فرض الايمان , رقم الحديث : (١٧٩) , جـ١ , ص٤٠٥–٤٠٦ .

(٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٧٦ , السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٧١ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص١٤٧ ؛ المناولة : ان يناول الشيخ تلميذه كتابا ليرويه عنه ثم يعيده اليه دون ان يشهد الراوي , وهذا في علم الحديث غير جائز . قاله : ابن الصلاح , **معرفة أنواع علوم الحديث** , ص٢٧٨ .

(٥) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٣١٣.

(٦) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص١٢٩ .

ب- "شُعيب بن أبي حمزة واسمه دينار القُرَشي الأموي مولاهم أبو بشر الحِمصي", من السابعة (ت:١٦٢هـ/٧٨٠م)[١],روى عن:"عبدالله بن ذكوان, وهشام بن عروة, وعبد الوهاب بن بخت, وآخرون, وروى عنه: بقية بن الوليد والوليد بن مُسلم وعلي بن عياش", وروى له الجماعة, قال أحمد بن حنبل: "ثبت صالح الحديث"[٢], ووثَّقَهُ العِجلِي وابن أبي حاتم, ابن حُبان[٣].

ت- " عبدالله بن ذكوان بن أبي الزناد, القُرَشي، مولاهم، أبو عبد الرحمن, أبو محمد المدَني", من الرابعة (ت:١٣٠هـ/٧٤٨م)[٤] روى عن: "عبد الرحمن بن هُرْمُزَ, وعبدالله بن جعفر, سعيد بن الْمُسَيِّب وروى عنه: زائدة بن قدامة وسُفيان الثوري وزياد بن سعد"[٥], قال الذهبي "ثقة, ثبت"[٦], وقال ابن حَجَر: "ثقة , فقيه", وروى له الجماعة[٧], وثَّقَهُ العِجلِي وابن أبي حاتم وابن حُبان[٨].

ث- " عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج، أبو داود المَدَني، مَولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، ويُقال مَولى محمد بن ربيعة", من الثالثة (ت:١١٧هـ/٧٥٣م)[٩] "روى عن: أبو هُرَيْرَة (رضي الله عنه) وأبو سعيد وعبدالله بن مالك, وروى عنه: الزهري وأبو الزِّناد وصالح بن كَيْسَانَ"[١٠], قال العِجلِي "تابعي, ثقة"[١١] , وقال ابن أبي حاتم " ثقة"[١٢] ,وقال ابن حَجَر "ثقة, ثبت, عالم", روى له الجماعة[١٣].

---

(١) ابن سعد, **الطبقات الكبرى** , جـ٧ ,ص٣٢٥ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** ,ص٢٦٧ ؛ السيوطي, **طبقات الحفاظ** , ص١٠٠ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص٥١٦-٥١٨ .

(٣) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١, ص٤٥٧ ؛ ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص٣٤٤ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٤٣٨ .

(٤) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٤٥٠ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٦١ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٧ , ص٩٥-٩٦ .

(٦) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٥٤٩ .

(٧) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٠٢ .

(٨) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٢٨ ؛ ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٤٩ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٦ .

(٩) ابن سعد , **الطبقات الكبرى متمم الصحابة** , جـ١ , ص١٧٠ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٤٥ .

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٤٦٧-٤٦٩ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٢٧٣ .

(١١) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٨٩ .

(١٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٢٩٧ .

(١٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٥٢ .

ج-"أبو هُرَيْرَة الدوسي(ﷺ) الصحابي الجليل, حافظ الصحابة, ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس, وكنيته أبو الأسود, فسماه رَسوُلَ الله(ﷺ) عبدالله, وكناه أبا هُرَيْرَة (ت: ٥٧هـ/٦٧٧م), روى له الجماعة"[١].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : "فو الله الذي": قسمٌ بقُدرته[٢] لكونه تعالى بيده الأمر كله[٣] "أحب إليه" بمعنى تقديم الأمر لما فيه من محبة بقصد الطاعة والاقتداء[٤].

٢-المعنى العام :

المحبة أقسام منها محبةُ الإجلال والتعظيم ومنها محبة الولد لوالده, ومحبة الشفقة والرحمة كمحبةِ الوالد لولدهِ, ومحبة عامة الناس لما فيها من الأنس بالمجتمع, والنبيُ(ﷺ) جُمِعَ فيه الكل لما فيه من قابلية طاعة الله تعالى[٥], فالحديث يشير الى إفراد محبة الله في القلب لكونها من لوازم الايمان, ولا يعني هذا حب ما طبع عليه الانسان بل ما اختاره لنفسه من طاعة لمولاه تقوده للمجاهدة والتقوى والمعرفة, لأنه بطاعته لمولاه ينتقل الى صدق دعواه فيفنى من قلبه كل حبٍ وكل هوى يبعده عن محبوبه فيقدم على الحق بقطعِ محبةِ غيره[٦], والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في حب المحبوبات وبغض المكروهات[٧]،

---

(١) أبو الفتح الازدي , مُحَمَّد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي (ت: ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م) , **أسماء من يعرف بكنيته** , (١ج) , تح : أبو عبدالرحمن اقبال , (الدار السلفية , ط١ , الهند ,١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) , ص٦١ ؛ ابن حَجَر , **الاصابة في تمييز الصحابة** , جـ٧ , ص٣٤٩ .

(٢) القسطلاني , **إرشاد الساري لشرح صحيح البُخاري** , جـ١ , ص٩٦ .

(٣) ابن رجب , زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي (ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م) , **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً** , (٢ج) , تح : شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس , (مؤسسة الرسالة , ط٧ , بيروت , ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) , جـ٢ , ص٣٩٧ .

(٤) ابن رجب , زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي (ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م) , **فتح الباري في شرح صحيح البُخاري** , تح : طارق بن عوض الله , (دار ابن الجوزي , ط١ , الدمام , ١٤٢٢هـ) , جـ١ , ص٤٨ .

(٥) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ١ , ص٦٧ . شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٦) النووي , **شرح النووي على صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص١٥ .

(٧) ابن رجب , **جامع العلوم** , جـ٢ , ص٣٩٦ .

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[1] فالمحبة انما هي موافقه الحق تعالى, وبالتالي الحب فيه والبغض لقوابل البعد والصدود, بتركها وتجنبها, مع القدرة على الموافقة والمخالفة، لذا فقد قيل: "ان المحب لمن يحب مطيع", وقال يحي بن معاذ: "ليس بصادقٍ من ادعى محبة الله عز وجل ولم يحفظ حدوده" وسئل رُوَيْمُ: عن المحبة، فقال:"الموافقة في جميع الأحوال"[2] وفي الحديث اشارة الى أن محبة الرَسوُلَ(ﷺ) هي ترك المخالفة والاقبال على طاعته, وهذا الامر يختصر سبب المحبة لكونها سبب الاقبال[3] لذا فالمحبة تنقل المؤمن من ظاهر الاعتراف والتأييد الى حقيقة الايمان[4].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– لزوم محبة الرَسوُلَ(ﷺ) لاقترانها بمحبة الله تعالى.

ب– المحبة هي أدعى لإفراغ القلب من السوى والأغيار, وأدعى لترقي الإيمان.

ت– استدل به الشيخ المدرس على وجود النسبة والتناسب بين محبة الله ورَسوُلَه وهي أدعى للإيمان[5].

---

(١) **سورة التوبة** , الآية : ٢٤ .

(٢) ابن رجب , **المصدر نفسه** , جـ٢ , ص٣٩٧ .

(٣) المناوي , **فيض القدير شرح الجامع الصغير** , جـ٦ , ص٤٤١ .

(٤) ابن رجب , **فتح الباري** , جـ١ , ص٤٨ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٧٣ .

المطلبُ الثاني : مكانةُ عثمان (رضي الله عنه)

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : " حدَّثنا عبدالله: قثنا إسماعيل أبو مَعمر قثنا يحيى بن سُليم قال: سمعت عبدالله بن الحَسن قال: بلغني أن رَسوُلَ الله(ﷺ) قال: ألا أبو أيم، ألا ولي أيم، ألا أخو أيم ، يزوج عثمان(رضي الله عنه) فلو كانت عندي ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء" رواه الإمام أحمد[١] واللفظ له, وابن كثير[٢], والطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي[٣], وابن بَطَّة[٤], وابن الإعرابي عن عبدالله بن الحر[٥].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- " اسماعيل بن إبراهيم بن مَعمر بن الحسن, الهُذَلي, أبو معمر القُطَعي, الهَرَوي", من العاشرة (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م)[٦], روى عن: عبدالله بن عبد الوهاب وسُفيان بن عُيَيْنَةَ وآخرون, وروى عنه: البُخاري ومُسلم وأبي داود والنَسائي[٧], وقال الذهبي: "ثَبتٌ" وقال: "الإمام الحافظ"[٨].

ب- "يحيى بن سليم الطَّائفي, نزيل الطائف, ومكة" (ت:١٩٥هـ/٨١١م) روى عنه: الشافعي وأحمد بن حنبل, وقال النَسائي: "ليس بالقوي"[٩], قال ابن حَجَر: "ضعيف"[١٠].

---

(١) ضعيف رواه بلاغاً : احمد , أبو عبد الله احمد بن مُحَمَّد (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م), **فضائل الصحابة** , (٢ج) , تح : وصي الله مُحَمَّد عباس , (مؤسسة الرسالة , ط١, بيروت , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م), باب فضائل عثمان ,رقم الحديث : (٧٨٢), جـ١ , ص٤٨١ .

(٢) ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) , **جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سُنن** , (١٠ج) , تح : عبد الملك بن عبد الله الدهيش , (دار خضر, ط٣, بيروت, ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) , رقم الحديث :(٧٧٦٥), جـ٦ ,ص٣٠١ .

(٣) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , رقم الحديث : (٤٩٠) , جـ١٧ , ص١٨٤ و ١٧٨ .

(٤) ابن بَطَّة , **الابانة الكبرى** , الكتاب الرابع , المجلد الاول , باب خلافة عثمان (رضي الله عنه), رقم الحديث : (٢) , جـ٨ , ص٦٢ .

(٥) ابن الاعرابي , **معجم ابن الأعرابي** , باب الباء , رقم الحديث : (١١٠٢) , جـ٢ , ص٥٦٢ .

(٦) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص٧٩٤ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣ , ص١٩ .

(٨) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ١١ , ص٦٩ .

(٩) الجرجاني , **الكامل في ضعفاء الرجال** , جـ٩ , ص٦٢-٦٣ .

(١٠) ابن حَجَر , **لسان الميزان** , جـ٩ , ص٤٤٧ .

ت- "عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب, القُرَشي الهاشمي أبو محمد المَدني, تابعي من أهل المدينة مات في الكوفة" (ت:١٤٥هـ/٧٦٢م)[١] روى عن: أمه فاطمة بنت الحسين والثوري, والأعرج قال يحيى بن مَعِينٍ: " ثقة ", وقال النَسائي: " ثقة "[٢].

٣-الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف, لضعف يحيى بن سليم, ولكونه رُوِيَ بلاغاً[٣]: بمعنى أنه منقطع, وقد رواه بسند آخر وفيه رجل مجهول, ولا يجبر بغيره من رجال السند أو المتن ففي كل الروايات ضعف إما لِين أو جهالة أو ضَعف أو إرسال, رواه الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي "وإسناده ضعيفٌ جداً، فيه الفضل بن المختار"[٤], وضَعَّفه الهيثمي[٥], وفي رواية ابن بَطَّة:"عبدالله بن الحر الأموي مُرسلاً "[٦], وضَعَّفه السيوطي للسبب ذاته[٧], وكذلك الحال بالنسبة لرواية ابن كثير وابن الإعرابي, ففيهما ضعف في السند, لذا فالحديث ضعيف, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : قوله : " أيم " لفظ يطلق على من لا زوج لها سواء كانت متزوجة سابقاً أم لا, بكراً كانت أم لا[٨].

٢-المعنى العام :

الحديث في بيان مناقب الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) يشار الى مناقبه: وسبقه في الايمان وهجرته الى الحبشة مرتين, وبذلهِ الأموال في سبيل نصرة الإسلام, فقد اشترى بئر رومة, وجهز جيش العسرة , وقال فيه النبي(ﷺ) "اشترى الجنَّةَ مرتين عثمان"[٩] وقد زوجه النبي(ﷺ) من ابنته رقية, وبوفاتها

---

(١) الزركلي , **الاعلام** , جـ٤ , ص٧٨ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٤١٥-٤١٨ ؛ ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٣٣ .

(٣) البلاغ : هو تعريف المعلق ، وهو ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر . العوني , الشريف حاتم بن عارف , **مصادر السنة ومناهج مصنفيها** , (ج١) , (د.ن , د.ط , د.م , د.ت) , ص٣١ .

(٤) الملا علي القاري , **فرائد القلائد** , ص٧٩ .

(٥) الهيثمي , **مجمع الزوائد** , رقم الحديث : (١٤٥١١) , جـ٨ , ص٣٩٠ .

(٦) المتقي الهندي , **كنز العمال** , رقم الحديث : (٣٢٨٢٨) , جـ١١ , ص٥٩١ .

(٧) السيوطي , **جامع الاحاديث** , رقم الحديث : (٤٣٩٠) , جـ٥ , ص٤٠٩ .

(٨) ابن فارس , **معجم مقاييس اللغة** , جـ١ , ص١٦٦ .

(٩) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨٨ .

زوجه من ابنته أم كلثوم وبوفاتها جاء في الحديث :"لو كان عندي ثالثة لزوجته"[١] ولا يخفى جَمعُه للقرآن واتصافهِ بصفة الحياء وقول النبي(ﷺ) فيه: " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة "[٢].

جاء هذا الحديث كنتيجة لمواقف عثمان(رضي الله عنه) وايمانه وسلامة عقيدته وصحبته, وهو الذي بشر بالجنة وهو من العشرة المبشرة, وبُشِّرَ بالشهادة, وما من موقف من مواقف النبي(ﷺ) الا وله ذِكْرٌ مع أصحابه أبو بكرٍ وعمرُ وعلي(رضي الله عنهم) ولا يَحتملُ القلم التعبير عنها أو الوقوف على عظمة معانيها, لأنهم لم يُبقُوا سابقة أو غنيمة لله ورَسولَه إلا وأقبلوا عليها بالأنفس والأموال والمواقف, قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[٣], ان الفضائل والصفات التي اتصف بها هذا الصحابي جعلت النبي(ﷺ) يكرمه بتزويجه وبعد وفاة كل واحدة منهن يزوجه الثانية, فجاء الحديث: " لو كان عندي ثالثة لزوجته" بياناً لمكانته من الإسلام والايمان والفضل وهي بالحقيقة مكانته عند الله تعالى, لكون مكانة الصحابة من اصول سلامة العقيدة, لأنهم اصحاب النبي(ﷺ) الذين اختارهم الله تعالى له.

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– استدل به الشيخ المدرس على فضائل سيدنا عثمان(رضي الله عنه)[٤].

ب– وفي الحديث باعثٌ على الإقبال على الله اقتداءً بالنبي(ﷺ) واصحابه.

---

(١) ضعيف : الامام احمد , **فضائل الصحابة** , باب : فضائل عثمان , رقم الحديث : (٧٨٢) , جـ١ , ص٤٨١ .

(٢) صحيح: الامام مُسلم , **المُسند الصحيح**,كتاب فضل الصحابة, باب: فضل عثمان ,رقم الحديث : (٢٤٠١), جـ٤, ص١٨٦٦.

(٣) **سورة الأحزاب** , الآية : ٢٣ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨٨ .

المطلبُ الثالث : الحَياءُ عند عثمان(رضي الله عنه)

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا يحيى بن أيوب ، حدَّثنا إسماعيل (يعنون) ابن جعفر، عن محمد بن أبي حَرملة، عن عَطاء، وسليمان، ابني يَسار، وأبي سَلَمة بن عبد الرحمن، أن عائشة(رضي الله عنها) قالت: كان رَسوُلَ الله(ﷺ) مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فَخِذَيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر(رضي الله عنه) فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدَّث، ثم استأذن عمر(رضي الله عنه) فأذِن له، وهو كذلك، فتحدَّث، ثم استأذن عثمان(رضي الله عنه) فجلس رَسوُلَ الله(ﷺ)، وسَوّى ثيابه –قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد – فدخل فتحدَّث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تَهتَش له ولم تُباله، ثم دخل عمر فلم تَهتَش له ولم تُباله، ثم دخل عثمان فَجلست وسَويت ثيابك فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة " رواه مسلم[١] واللفظ له, والبُخاري[٢], وأحمد[٣], وابن حُبان[٤], والطبراني عن ابن عباس[٥], والآجري[٦].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–" يحيى بن أيوب المَقابري, أبو زَكريا, البغدادي العابد", من العاشرة من كبار الآخذين عن تُبَّع الأتباع (ت:٢٣٤هـ/٨٤٩م) روى عن: إسماعيل بن جعفر, وروى عنه: أبو داود, أبو بكر أحمد بن

---

(١) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(٤٤) كتاب فضائل الصحابة ,(٣) باب فضل عثمان ,رقم الحديث : (٢٤٠١) , جـ٤ , ص١٨٦٦.

(٢) البُخاري , أبو عبد الله , مُحَمَّد بن اسماعيل (ت:٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) , **الأدب المفرد** , (١ج) , تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي , (دار البشائر , ط٣ , بيروت , ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) , باب الحياء , رقم الحديث : (٦٠٣) , ص٢١١ .

(٣) احمد , **مُسند احمد** , مُسند الصحابة بعد العشرة , رقم الحديث : (٥١٤) , جـ١ , ص٥٣٨ .

(٤) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**, كتاب اخباره (ﷺ) عن مناقب الصحابة , ذِكر تعظيم المصطفى (ﷺ), رقم الحديث : (٦٩٠٧) , جـ١٥ , ص٣٣٦ .

(٥) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , حديث عكرمة عن ابن عباس , رقم الحديث : (١١٦٥٦) , جـ١١ , ص٢٥٤ .

(٦) الآجري , **الشريعة** , كتاب ذِكر فضائل أمير المؤمنين عثمان , باب اكرام النبي (ﷺ) لعثمان , رقم الحديث : (١٤٧٧) , جـ٤ , ص٢٠٠٧ .

علي المَروزِي, وأحمد بن حنبل[١], روى له الجماعة سوى الترمذي, عند ابن حَجَر: "ثقة"[٢] وعند الذهبي: "ثقة"[٣].

ب- " اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير, الأنصاري, أبو اسحاق, المدني الزُّرَقِيُّ من بغداد", قارئ اهل المدينة ومَولى بني زُريق من الثامنة من الوسطى من أتباع التابعين (ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)[٤] روى عن: عقبة بن مسلم, وابي حرزة يعقوب, وحميد الطويل, وغيرهم وروى عنه: محمد بن جَهْضَمٍ, ويحيى بن أيوب, وسريج بن يونس[٥]روى له الجماعة, قال ابن حَجَر: "ثقة ثبت"[٦], وقال الذهبي:"من ثقات العلماء"[٧], وعند السيوطي: "ثقة"[٨].

ت- "محمد بن أبي حرملة بن حُويطب القُرَشي, "نُسِب لمولاه " أبو عبدالله, المدني القُرَشي", عاش في المدينة, مَولى عبد الرحمن بن أبي سُفيان بن حُوَيْطِبِ بن عبد العُزى, من السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين (ت:١٣٣هـ/٧٥١م)[٩] روى عن: عطاء بن يَسار, وسالم بن عبدالله بن عمر, وكُريب مَولى ابن عباس, وغيرهم روى عنه: سُفيان بن عُيَيْنَةَ, ومالك بن أنس, وإسماعيل ابن جعفر[١٠], روى له الجماعة سوى الترمذي, وثَقَّهُ ابن حُبان[١١].

ث- "عَطاء بن يسَار الهِلالي, أبو محمد المدني, وأبو عبدالله و أبو يَسار القاص", مَولى ميمونة زوج النبي(ﷺ) من الثانية من كبار التابعين (ت:٩٤هـ/٧١٣م)[١٢] روى عن: أبو سعيد, وأسامة بن زيد, وزيد

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣١ , ص٢٣٨-٢٣٩.

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص١٨٨.

(٣) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٦٢.

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣ , ص٥٦.

(٥) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص٥٨.

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص٢٨٧ .

(٧) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٨ , ص٢٢٨.

(٨) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١١٣.

(٩) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧ , ص٢٤١.

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٥ , ص٤٨.

(١١) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص٣٦٥.

(١٢) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٥ , ص١٣١-١٣٢ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٩٢ .

بن ثابت, وغيرهم, وروى عنه: شَرِيك بن عبدالله, وهلال بن علي, وغيرهم, روى له الجماعة[١] , عند ابن حَجَر: " ثقة "[٢] وعند الذهبي"من كبار التابعين وعلمائهم"[٣].

ج- "سليمان بن يسَار الهِلالي, أبو عبدالله, أبو عبد الرحمن أبو أيوب, المدني", عاش في المدينة, مَقريٌ وفقيه مَولى الحسن بن علي, مَولى بني النجار مَولى ميمونة زوج النبي(ﷺ) من الثالثة من وسطى التابعين (ت:١٠٠هـ/٧١٩م) روى عن: عبدالله المدني, وعبيد الله بن عباس, والمقداد بن الأسود, وغيرهم روى عنه: خالد بن أبي عِمران, وزيد بن أسلم, وعبدالله بن دينار[٤], روى له الجماعة, قال ابن حَجَر: "ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة"[٥], وقال الذهبي: "من فقهاء المدينة ... ثقة مأمون عابد"[٦].

ح- " عبدالله بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف, الزُهري, أبو سَلمة, المدني, القُرَشي", عاش ومات في المدينة, قاضي المدينة واحد الفقهاء السبعة (ت:٩٤هـ/٧١٣م)[٧] روى عن: عائشة, وأبي هُرَيْرَة, وابن عباس, روى عنه: الزُهري, ويحي بن سعيد الأنصاري, والشَّعبي, "ثقة امام مكثر"[٨].

خ- "عائشة (رضي الله عنها) بنت عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القُرَشي, بنت أبي بكر الصديق", زوجة النبي(ﷺ)ام المؤمنين, صحابية (ت:٥٧هـ/٦٧٧م) رَوَت عن: النبي(ﷺ), وعُمَر بن الْخَطَّاب(رضي الله عنه) وأبيها أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) وغيرهم, وروى عنها: إسحاق بن عمر, والحارث بن نوفل بن عبد المطلب, والحسن البَصري وروى لها: الجماعة[٩].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٠ , ص١٢٦-١٢٧ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٢١٨ .

(٣) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٤٤٩ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص١٠٢.

(٥) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص٢٢٩.

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص١٠٤.

(٧) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص٣٥٠.

(٨) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٩٣.

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٥ , ص٢٢٧-٢٢٨.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١–المعاني وغريب الحديث : " ألا أستحي" أستحى يستحي، استحياءً، فهو مستح، والمفعول مستحى, من الحياء[١].

٢–المعنى العام : في الحديث حث على الحياء , وحث على التعامل مع كل صاحبِ خُلقٍ بما تحقق فيه, فلما كان الخُلُق الغالب على عثمان(ﷺ) هو الحياء وكان هذا معاملةً مع الله كان حقيقاً على أن يُقاس على ذلك بمثله, وفيه إشارة الى أن ما كان قرب عين العورة وجب ستره مخافة الوقوع في كشفها, لما ورد عنه(ﷺ) من انه مر برجل " كاشف فخذه على طريق الناس وبين مَلَئِهِمْ ، فقال عليه السلام له: وارِ فَخذِك، فإنها من العورة في هذا الموضع، ولم يقل: فإنها عورة ، لأن العورة غيرها "[٢].

والعورة صنفان الأول عينُ العورة وهما فرج الرجل والمرأة والدبر منهما, والثاني ما قرب من العين وهو موضع حول العورة اذ لو كشف ما قَرُب من عين العورة فقد وقع فيما قَرُبَ منها "والعورة الأخرى: ما داناهما من الفخذ، ومن مَراق البطن, وسمي ذلك عورة، لإحاطته بالعورة، ودنوه منها " ولا يجوز كشفها بين عامة الناس لما في ذلك من خروج عن المألوف والوقوع في الشبهات ظهور, وهذا لا يحسنُ فِعله[٣] وقد دل على أن من انكشف قُبُلهُ او دُبرهُ في الصلاة فعليه الإعادة, كما دَلَّ أن فعل النبي من قبيل الحياء معاملةً, اذ أن خُلَقَه وفضيلةُ الحياء عنده من عزائم الأمور وأعلاها[٤].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– فيه دلالة على ستر ما قَربُ من عين العورة وليس بعورة والداخلة في الحياء وليس التحريم[٥].

ب– استدل به الشيخ المدرس في بيان مناقب سيدنا عثمان(ﷺ) ومنها صفة الحياء وهي من شُعَب الإيمان[٦].

---

(١) أحمد مختار , **معجم اللغة العربية المعاصرة** , جـ١ , ص٥٩٨ .

(٢) ابن قتيبة , أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨١م) , **تأويل مختلف الحديث** , (١ج) , (المكتب الاسلامي , ط٢ , بيروت , ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) , ص٤٥٤ .

(٣) ابن قتيبة , **تأويل مختلف الحديث** , ص٤٥٤ .

(٤) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٢ , ص٣٤ ؛ النووي , **شرح صحيح مُسلم** , جـ١٥ , ص١٦٩ .

(٥) الغزالي , أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت :٥٠٥هـ/١١١١م) , **المستصفى في علم الأصول** , (٢ج) , تح : مُحَمَّد بن سليمان الأشقر , (مؤسسة الرسالة ، ط١ , بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) , جـ٢ , ص١٥٦ .

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨٨ .

المبحثُ الرابع : فضائلُ الصَحابة

المطلبُ الأول : خَيريةُ القُرون الاولى

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمَش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله(ﷺ): عن النبي(ﷺ) قال: خيرُ الناس قَرني ثم الذين يَلونهم ثم الذين يَلونهم ثم يجيء من بعدهم قوم تَسبق شهادَتهم أيمانهم وأيمانهم شَهادتهم" رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومُسلم عن ابن مسعود, وأبي داود عن عمران بن الحصين, والترمذي عن عمر بن الخطاب, والنَسائي وابن ماجه عن ابن مسعود , وأحمد عن النعمان بن بشير[٢].

٢–دراسة رجال السند :

أ– "عَبدان, هو عبدالله بن عثمان بن جبلة الأزدي العَتكي", من العاشرة كبار الآخذين عن تُبَّع الأتباع (ت:٢٢١هـ/٨٣٦م) روى عن: أبي حمزة، وعبدالله بن المبارك روى عنه: يعقوب بن سُفيان, والعباس بن مصعب[٣] قال الذهبي " ثقة "وروى له الجماعة سوى ابن ماجه[٤].

ب– "أبي حمزة محمد بن ميمون المَروزِي, السُكَّري, شيخ خراسان" من السابعة من كبار التابعين (ت:١٦٨هـ/٧٨٥م) روى عن: سليمان بن مهران, وعاصم بن كليب, وابراهيم الصائغ, روى عنه: سلام

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح**, (٨٤)كتاب الرقاق, (٧) باب ما يحذر من زهرة الدنيا , رقم الحديث: (٦٠٦٥) , جـ٥, ص٢٣٦٢.

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٤)كتاب فضائل الصحابة , (٥٢) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم , رقم الحديث : (٢٥٣٣), جـ٤ , ص١٩٦٣ ؛ ابي داود , **سُنن ابي داود** , (٣٩)كتاب السنة , باب في فضل اصحاب النبي(ﷺ), رقم الحديث : (٤٦٥٧) , جـ٤ , ص٢١٤ ؛ الترمذي, **سُنن الترمذي** , أبواب المناقب , باب فضل من رأى النبي(ﷺ), رقم الحديث : (٢٣٠٣), جـ٤ , ص٥٤٩ ؛ النسائي , **السُنن الكبرى** , (٢٩)كتاب القضاء , باب من تبدر شهادته يمينه , رقم الحديث : (٥٩٨٨) , جـ٥ , ص٤٤٤ ؛ وابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١٣)كتاب الاحكام , (٢٧) باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد , رقم الحديث : (٢٣٦٢) ,جـ٢ ,ص٧٩١؛ واحمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند عبد الله بن مسعود , رقم الحديث : (١٨٣٤٨) , جـ٣٠ , ص٢٩٢ .

(٣) البُخاري , **التاريخ الكبير** , جـ٥ , ص١٤٧ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٥ , ص٢٧٧ .

(٤) الكلاباذي , **الهداية والارشاد** , جـ١ , ص٤١٨ ؛ ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص٣٧٦ .

بن واقد, نعيم بن حماد الخزاعي, وعَتَّاب بن زياد المَروزِي, قال النَسائي "ثقة" [١], وروى له الجماعة ووثَّقَهُ ابن حُبان وآخرون[٢].

ت- "الأَعمَش, سليمان بن مهران, الأسدي", من الخامسة (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى له الجماعة[٣].

ث- " إبراهيم بن يزِيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة, النَّخَعِي, أبو عمران, الكوفي" من الخامسة من صغار التابعين (ت:٩٦هـ/٧١٥م)[٤] روى عن: عبيدة بن عمرو, والربيع بن خيثم, وروى عنه: الحر بن مسكين, وحكيم بن جبير[٥], وروى له الجماعة, ووثَّقَهُ احمد وابن مَعِينٍ, وقال ابن حجر" ثقة إلا أنه يرسل كثيرا"[٦].

ج- " عبيدة بن عمرو السَلماني أبو مُسلم الكوفي, أبو عمرو، المرادي, الهمداني"[٧]، تابعي كبير من الثانية، مخضرم فقيه ثبت(ت:٧٤هـ/٦٩٣م) روى عن: عبدالله بن الزبير , وعبدالله بن مسعود وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنهم) وروى عنه: ابراهيم النَّخَعِيُّ, ومحمد بن سيرين, والنعمان بن قيس وثَّقَهُ ابن حُبان وهو من ثقات رجال مسلم[٨],روى له الجماعة قال ابن أبي حاتم: " ثقة لا يسال عنه"[٩].

ح- "عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه) ابن شمخ بن فار بن مخزوم الهُذَلي أبو عبد الرحمن, سكن الكوفة", من كبار الصحابة "حَبرُ الأمة" , روى عن: النبي(صلى الله عليه وسلم), وعن سعد بن معاذ الأنصاري, روى عنه: أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين، وجابر، وأنس[١٠], من قُراء القرآن وحَفظته, وأمَّره عُمَر بن الخطاب(رضي الله عنه) على الكوفة, (ت:٣٢هـ/٦٥٣م)[١١].

٣-الحكم على الحديث : حَديثٌ صَحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) البُخاري , أبو عبد الله , مُحَمَّد بن اسماعيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م) , **التاريخ الأوسط** , (٤ ج) , تح : تيسير بن سعد , (دار الرشد , ط١ , الرياض , ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) , جـ٢ , ص١٧٤ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٧ , ص٣٨٦ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص٥٤٦ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٧ , ص٣٨٧ .

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩من البحث .

(٤) الكلاباذي , **رجال صحيح البُخاري** , جـ١ , ص٦٠ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٩٥ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢ , ص٢٣٣ -٢٤٠ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص١٧٧ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٥٢٣ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص٩١ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص٤٢٢ .

(٨) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص١٣٩ ؛ ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص٢٨ .

(٩) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص٩١ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٧٩ .

(١٠) ابن سعد, **الطبقات الكبرى**, جـ٣ , ص١١١ ؛المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٦, ص١٢٣؛ الذهبي, **سير اعلام النبلاء**, جـ١ , ص٤٦١ .

(١١) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٢٣ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١–المعاني وغريب الحديث : " خيركم قرني" يعني أن الخيرية والفضل في القرن الأول من الصحابة ثم التابعين ثم تابعيهم فالأمثل فالأمثل و" القرن " هم أهل ذلك العصر, والمتعارف عليه أن القرن هو مائة سنة[١], وقوله " تسبق شهادة أحدهم يمينه " معناه ان يأتي من بعد الصحابة قوم يشهد الشهادة ويحلف يمينا أو يحلف يمينا ثم يشهد الشهادة وهو محمول على ذم من يشهد ويحلف كذباً لعدم ثقة الناس[٢].

٢–المعنى العام :

يشير الحديث الى مكانة وفضل الصدر الأول من الصحابة على غيرهم ممن يأتي بعدهم وهو محمول على الاعتقاد بفضلهم ومكانتهم لدورهم في السبق بنشر الإسلام وقربهم من مصادر التشريع وشهودهم المواقف المشرفة مع النبي(ﷺ), مما يدل على أن هنالك أفضلية فيما بينهم أيضاً, فالمكانة بينهم لمن سبق ولو بيوم واحد والمواقف هي المواقف الزمنية وهي الوقت والمواقف المشهودة كبيعة الرضوان ومشد بَدرٍ وأُحُد وغيرها ومقدار البذل في سبيل الله والمكانة من النبي(ﷺ) مثل آل بيته وأزواجه وذرياته وقرابته, ومما يعنيه قوله: "ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم" المعنى الاول : أن القرن الأول ومن تبعهم لم تكن بهم هذه الصفة لأنها محمولة على الذم, والمعنى الثاني: أن القرون المتأخرة من صفاتهم مبادرتهم الى اليمين قبل أداء شهادتهم, وأحيانا مبادرتهم على أداء شهادتهم قبل اليمين وهو أمر مذموم لما فيه من الإقبال على الحلف أو شهادة زور, وقيل المراد: " أنهم لا يتورعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين"[٣] والمقصود انهم لعدم ثقة المجتمع بهم يقبلون على إقران شهادتهم باليمين فيجمعون بين شهادة باطلة ويمين كاذبة[٤].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– استدل به الشيخ المدرس, في بيان أفضلية وفضل الصدر المبارك من الصحابة والتابعين[٥].

---

(١) الازهري , **تهذيب اللغة** , جـ٩ , ص٨٤ ؛ ابن الاثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث**, جـ٤ , ص٥١ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ٤ , ص١٦٢ , شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٣) القسطلاني , **ارشاد الساري** , جـ٩ , ص٢٤٧ .

(٤) ابن عثيمين , مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م) , **شرح كتاب الرقاق من صحيح البُخاري** , (١ج) , (دار الوطن ,د.ط , الرياض , ١٤٣٢هـ) , ص٢٦ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٧٩ .

ب- كراهية اداء الشهادة واليمين لمن لم تطلب منه[١].

المطلبُ الثاني : مَكانةُ الصحابة

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا آدم بن أبي إياس حدَّثنا شُعبة عن الأعمَش قال سمعت ذَكوان يحدث عن أبي سعيد الخُدرِيَّ(رضي الله عنه) قال: قال النبي(ﷺ): لا تَسبوا أصحابي فلو أنَّ أحدَكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بَلغَ مُدَّ أحَدِهم ولا نَصيفه" رواه البُخاري[٢]واللفظ له ومُسلم[٣] وأبي داود[٤] والترمذي[٥] كلهم عن طريق الأَعمَش عن أبي سعيد, والنسائي[٦] وابن ماجه عن ابي هريرة[٧], وأحمد عن ابي سعيد[٨].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- "آدم بن أبي إياس أبو الحسن, عبد الرحمن محمد بن شُعَيب, المَروزِي, العَسقلاني, الخُرساني" من السابعة مات في عسقلان (ت:٢٢٠هـ/٨٣٥م)[٩] روى عن: شُعبة بن الحجاج, وإسرائيل بن يونس, وشُعبة, وروى عنه: إبراهيم بن هانئ, والبُخاري ومُسلم قال أبو داود " ثقة "[١٠]ووثَّقَهُ العِجلِي, وابن أبي حاتم وابن حُبان[١١] قال ابن مَعِينٍ: " ثقة " وقال النَسائي: " لا بأس به"[١٢].

---

(١) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , كتاب الاحكام , باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد , جـ٢ , ص٧٩١ .

(٢) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح**, (٦٦)كتاب فضائل الصحابة , (٥) باب لو كنت متخذا خليلاً , رقم الحديث: (٣٤٧٠) , جـ٣ , ص١٣٤٣ .

(٣) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٤)كتاب فضائل الصحابة, (٥٤)باب تحريم سب الصحابة , رقم الحديث : (٢٥٤٠) , جـ٤ , ص١٩٦٧.

(٤) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٣٩)كتاب السنة, باب في النهي عن سب اصحاب النبي(ﷺ),رقم الحديث :(٤٦٥٨) , جـ٤ , ص٢١٤ .

(٥) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب المناقب , باب فضل من بايع تحت الشجرة , رقم الحديث : (٣٨٦١) , جـ٥ , ص٦٩٥ .

(٦) النسائي , **السُنن الكبرى** , (٤٨)كتاب المناقب , باب مناقب اصحاب النبي (ﷺ), رقم الحديث : (٨٢٥١) , جـ٧ , ص٣٧٢ .

(٧) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١١)باب في فضائل اصحاب النبي , فضل اهل بدر , رقم الحديث : (١٦١) , جـ١ , ص٥٧ .

(٨) احمد , **مُسند احمد** , مسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي سَعِيد الخُدرِيَّ , رقم الحديث : (١١٠٧٩) , جـ١٧ , ص١٣٧-١٣٨ .

(٩) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٧ , ص٣٤٠ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٧٢ .

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢ , ص٣٠١-٣٠٤ .

(١١) العِجلِي, **معرفة الثقات** ,جـ١,ص٢١٣ ؛ ابن ابي حاتم, **الجرح والتعَديل**,جـ٢,ص٢٦٨ ؛ ابن حبان, **الثقات** , جـ٨ , ص١٣٤ .

(١٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١ , ص١٩٦.

ب- "شُعبة بن الحجاج بن الورد, العَتكي البَصري, أول من فتَّش بالعراق عن الرجال", من السابعة (ت:١٦٠هـ/٧٧٧م) قال سُفيان: شُعبة " أمير المؤمنين في الحَديث"[١].

ت- "الأَعمَش, سليمان بن مهران الأسدي" من الخامسة (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى له الجماعة[٢].

ث- "ذكوان أبو صالح السَمَّان الزَيات, المدني مَولى جويرية بنت الأحمس, الغَطفاني, وكان يَجلب الزيت إلى الكوفة, وشهد الدار زمن عثمان", من الثالثة (ت:١٠١هـ/٧١٩م)[٣] روى عن: عائشة, وأبي هُرَيْرَة, وروى عنه: عبدالله بن دينار, وابنه عبدالله بن أبي صالح, وروى له الجماعة, وثَقَّهُ ابن مَعِينٍ وأبو حاتم وقال أبو زرعة: "مستقيم الحديث" وزاد أبو حاتم: " صالحُ الحديث يحتجُّ بحديثه"[٤].

ج-"أبو سَعِيد الخُدرِيَّ(ﷺ) سعد بن مالك, الإمام" (ت:٧٤هـ/٦٩٣م) ويأتي في مقدمة المكثرين من رواية الحديث[٥].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : "مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفه" المُدّ مكيال معلوم وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز, " نَصيفه" النصيف لغة في النصف[٦] قال الخطابي: "يقال فلان لا يبلغ مُدَّ فلان أي لا يلحق شأوهُ ولا يدرك غايته" [٧]المراد انك لن تبلغ إيمانهم وثوابهم وأجرهم أبداً لأنهم سبقوا في الإسلام وبذلوا الأموال والأنفس على القلةِ والكثرة وضيق الحال, أرادوا وجه الله ونصروا الله ورَسوُلَه ونشروا الإسلام.

٢-المعنى العام :

إن من عقيدة أهل السُنَّة والجماعة سلامة السِنَتِهم وقُلوبِهم لأصحاب النبي(ﷺ) والتابعين وعلماء المُسلمين وعامتهم, فالسُبابُ واللَّعنُ والتَهكُم أو القَدّحُ في المُسلم فضلاً عن كونه صحابياً[٨], إنما ينبعُ

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة : ٩٣.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩ من البحث .

(٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢٠٣ , السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٤١ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٨ , ص٥١٣-٥١٦ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٠ من البحث .

(٦) أبو عبيد , **غريب الحديث** , جـ٢ , ص١٦٤.

(٧) الخطابي , **غريب الحديث** , جـ١ , ص٢٤٨ .

(٨) ابن حَجَر , **فتح الباري** , جـ١ , ص١٩٥ .

على لسان المُبغض الذي يحمل صفات مناقضة لسلامة الصدر والإيمان فهو ينضح من إناء قلبهِ بما لا يُرضي الله ورَسولَه(ﷺ) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[1], فالحديثُ فيه النهي عن سُباب المُسلم, وبيان مكانة السابقين في الإسلام , وفضل البذل بالمال والأنفس في ذلك السبق, وبيان لمكانة المُسلم في الأوقات المتأخرة عن الأوقات المتقدمة[2], ومن الإلزام طاعة النبي(ﷺ) في أصحابه, وعلى المؤمن المُسلم أن يعرف قدر الصحابة(رضي الله عنهم) ويعرف قدر نفسه وهذا ما أكده الحديث: "لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه "[3]ومن هنا يتضح لنا المكانة العليا للصحابة ثم التابعين فالأمثل تِبعاً للقرب والمكانة في الإسلام والسبق اليه, وبناءً عليه كان المُسلمون الأوائل يقدمون السابقين في الإسلام عن غيرهم من المُسلمين.

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– النهي عن سباب المُسلم.

ب– استدل به الشيخ المدرس به على: بيان مكانة الصحابة والتابعين السابقين في الإسلام[4].

ت– بيان فضل البذل بالمال والأنفس في ذلك السبق.

المطلبُ الثالث : فَضلُ الصحابة في نشر الإسلام

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا هَنَّاد بن السَّرِي، حدَّثنا ابن المبارك، عن عِكرمة بن عَمَّار، حدَّثني سِمَّاك الحَنَفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) قال: لما كان يوم بدرٍ نظر رسول الله(ﷺ) إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثُ مائةٍ وتِسعةَ عشرَ رجلاً، فاستقبل نبي الله(ﷺ) القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: اللهم أنجِز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهُلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض, فما زال يهتف بربه، ماداً يديه مستقبل القبلة، حتى

---

(١) **سورة الحشر** , الآية : ١٠ .

(٢) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح** , جـ٩ , ص٣٨٧٥ .

(٣) المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ١٠ , ص٢٤٦ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٣ .

سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[1]" رواه مُسلم[2] واللفظ له, والترمذي[3], والنسائي عن ابي عبيدة عن عبد الله[4] , وأحمد[5], وابن حُبان[6], وكلهم عن عكرمة وسمَّاك.

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- " هَنّاد بن السَّرِيّ بن مُصْعَب, التميمي, الدارمي, أبو السَّرِيّ الكوفي", روى عن : سُفيان بن عُيَيْنَةَ, وعبد الرحيم بن سليمان, و شَرِيك بن عبدالله, وغيرهم, وروى عنه: مُسلم, وابن ماجه, وأبي داود, والترمذي, والنَسائي[7], من الثامنة (ت:٢٤٣هـ/٨٥٧م)[8] سئل أحمد بن حنبل: "عَمن نكتب بالكوفة ؟ قال: عليك بهنّاد"[9] وقال ابن أبي حاتم: "صدوق"[10], وقال النَسائي: "ثقة"[11] ووثَّقَهُ ابن حُبان والذهبي[12].

ب- "عبدالله بن المبارك بن واضح, الحنظلي, التميمي, مولاهم أبو عبد الرحمن المَروزِي, أحَدُ الأئمة الأعلام, وحفاظ الإسلام", سكن بغداد وهيت ومات فيها من السادسة (ت:١٨١هـ/٧٩٧م) روى عن: سعيد بن أبي أيوب المصري, وسُفيان بن عُيَيْنَةَ, وروى عنه: عبد الوارث بن عبيد الله العَتكي وغيره[13],

---

(١) **سورة الأنفال** , الآية :٩ .

(٢) صحيح :مُسلم ,**المُسند الصحيح**,(٣٢)كتاب الجهاد والسير,(١٨)باب الامداد بالملائكة ,رقم الحديث :(١٧٦٣),جـ٣ , ص١٣٨٣.

(٣) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب تفسير القرآن , سورة الانفال , رقم الحديث : (٣٠٨١) , جـ٥ , ص٢٦٩ .

(٤) النسائي , **السنن الكبرى** ,(٥٠)كتاب السير , باب الصلاة عند الالتقاء , رقم الحديث : (٨٥٧٤) , جـ٨ , ص٢٨ .

(٥) احمد , **مُسند احمد** , مُسند الخلفاء الراشدين , اول مُسند عمر , رقم الحديث : (٢٠٨) , جـ١ , ص٣٣٤ .

(٦) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**,كتاب السير , باب الخروج وكيفية الجهاد, غزوة بدر, رقم الحديث :(٤٧٩٣),جـ١١, ص١١٤ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٩ , ص١١٩ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص٣١١ .

(٨) ابن المبرد , جمال الدين , يوسف بن حسن بن أحمد الصالحي (ت: ٩٠٩هـ/١٥٠٣م), **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم** , (١ج) , تح : روحية عبد الرحمن , (دار الكتب العلمية، ط١ , بيروت , ١٤١٣هـ/١٩٩٢م), ص١٦٦ .

(٩) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٢٤ .

(١٠) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٩ , ص١٢٠ .

(١١) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص٧١ .

(١٢) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص٢٤٦ ؛ الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٣٩ .

(١٣) المزي, **تهذيب الكمال**, جـ١٦, ص٥-١٢ ؛ السيوطي, **طبقات الحفاظ** ,ص٢٢٣ .

وقال العِجلِي "ثقة ثبت"[١], وقال الذهبي " الإمام الحافظ"[٢], وقال ابن حَجَر "ثقة ثبت", روى له الجماعة[٣].

ت- "عِكرمة بن عَمَّار العِجلِي, أبو عَمَّار اليَمامِي, بصري من صغار التابعين" من الخامسة, (ت:١٥٩هـ/٧٧٦م)[٤] روى عن: سمَّاك بن حرب, وإياس بن سَلمة بن الأكوَع, روى عنه: أحمد ابن إسحاق الحَضرمي, ووكيع بن الجراح, وثَّقَهُ العِجلِي وابن أبي حاتم وابن حُبان[٥].

ث- "سمَّاك بن حرب بن أوس بن خالد بن نِزار بن معاوية بن حارثة, الحافظ الإمام الكبير, أبو المغيرة الذُهْلِي, البكري الكوفي", من الرابعة التي تلي الوسطى من التابعين[٦] (ت:١٢٣هـ/٧٤١م) روى عن: عبدالله بن عباس, وموسى بن طلحة, وعكرمة, والثوري[٧], قال الذهبي "ثقة ساء حفظه" [٨],وقال ابن حَجَر "صدوق, وروايته عن عِكرمة خاصة مضطربة"[٩].

ج- "عبدالله بن عباس(ﷺ), حَبرُ هذه الأمة", صحابي (ت: ٦٨هـ/٦٨٧م) أحَد العبادلة, وروى عنه أمم من التابعين[١٠].

ح- "عُمَر بن الخَطَّاب أمير المؤمنين, أبو حفص", أمه مخزومية, روى عنه بنوه, عبدالله, وعاصم[١١], أسلَم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة, وولي الخلافة عشر سنين ونصفا "أستشهد في ذي الحجة ٢٣هـ/٦٤٤م"[١٢].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح, لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٥٤ .

(٢) الذهبي , **تذكرة الحفاظ** , جـ١ , ص٢٧٤ .

(٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٢٠ .

(٤) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٣ .

(٥) العِجلِي , **معرفة الثقات**, جـ٢ , ص١١٤ ؛ ابن ابي حاتم, **الجرح والتعَديل** ,جـ٧ ,ص١٠؛ ابن حبان, **الثقات** ,جـ٥ ,ص٢٣٣ .

(٦) البُخاري , **التاريخ الكبير** , جـ٤ , ص١٧٣ .

(٧) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٢٤٥-٢٤٦ .

(٨) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٤٦٥ .

(٩) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢٥٥ .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ٨٠ من البحث .

(١١) الفسوي , **المعرفة والتاريخ** , جـ١ , ص٢٨ .

(١٢) ابن حَجَر , **الاصابة في تمييز الصحابة** , جـ٤ , ص٤٨٤ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : " أنجز لي ما وعدتني": بمعنى اقضي وحقق ما وعدتني به[١] "العصابة": الطائفة والمجموعة[٢].

٢-المعنى العام : المشهور أن النبي (ﷺ) أنه رفع يديه كل الرفع في ثلاث مواطن "عشية عرفة، وفي الاستسقاء، والانتصار" واختلفوا في صفة الرفع، وقد رُوِيَ، عنه(ﷺ) خمسة أنواع: الاول: الإشارة بإصبع واحدة إلى السماء حينما شكى بعض الناس عدم نزول الغيث للنبي(ﷺ) فقال: "اجثوا على الركب، وقولوا: يا رب، يا رب" والثاني: رفع اليدين وبسطهما، وجعل بطونهما إلى السماء, والثالث: أن يرفع يديه، ويجعل ظهورهما إلى القبلة، وبطونهما مما يلي وجهه, والرابع: وهو أن يجعل ظهورهما مما يلي وجه الداعي والخامس: أن يقلب كفيه، ويجعل ظهورهما مما يلي السماء، وبطونهما مما يلي الأرض، مع مد اليدين ورفعهما إلى السماء[٣], وكان أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) يعلم ان دعاء النبي مستجاب لذا بادر الى قوله بكف الدعاء رأفة بالنبي وطَمأنة للمسلمين[٤] وقد قال تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٥] ودعاءُ النبي(ﷺ) على هذا النحو فيه إعلام من الله لنبيه بالنصر, فجاء دعاءه لتعجيل النصر, وهو يعلم أنه خاتم النبيين ومن حوله ممن بذل النفس والمال في سبيل الدين انما هم قِلّة فإن تأخر النصرُ ذهبت القلة وازدادت قوة العدو وربما ينصرف عن الدين بعض ضعاف الإيمان, فدعوته للنصر كانت إعلاءً لكلمة التوحيد وتحقيقاً لوعد الله له بنشر الدين وإنقاذ الناس من الشرك[٦].

٣-ما يستدل به الحديث :

استشهد به الشيخ المدرس في بيان فضل, النبي (ﷺ) وأزواجه وذريته وآل بيته خصوصاً الحسن والحسين والحمزة والعباس والعشرة المبشرة وأصحاب بدرٍ وأحُد وأهل بيعة الرضوان والتابعون وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين في الدعوة الى الله وتثبيت دعائم الإسلام وأركانه[٧].

---

(١) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٥ , ص٤١٣ .

(٢) الزمخشري , أبو القاسم , محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م) , **الفائق في غريب الحديث والأثر** , (٤ج) , تح : علي مُحَمَّد البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم , (دار المعرفة , ط٢, لبنان , د.ت) , جـ١ , ص٨٧ .

(٣) ابن رجب , **فتح الباري** , جـ٩ , ص٢١٩-٢٢٤ .

(٤) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٤ , ص١٩٣ .

(٥) **سورة القمر** , الآية : ٤٥ .

(٦) المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ٨ , ص٣٧٣ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٤ .

الفَصلُ الرابع

جَواهِرُ الكَلام في الذِكرِ والاستقامة

الفَصلُ الرابع

جَواهِرُ الكَلام في الذِكرِ والاستقامة

المبحثُ الأول : فضيلة ذكر الله تعالى

المطلبُ الأول : قلة وكثرة الذاكرين

المطلبُ الثاني : الذكرُ وسيلة القرب

المطلبُ الثالث : الإخلاصُ لله

المبحثُ الثاني : فضل الاستقامة في الدين

المطلبُ الأول : ثباتُ أهل الايمان

المطلبُ الثاني : الاستعانة بعباد الله

المطلبُ الثالث : تتابع فضائل الأمة

المبحثُ الثالث : أسماء الله وشُعَبُ الإيمان

المطلبُ الأول : الأسماءُ الحسنى

المطلبُ الثاني : شُعَبُ الإيمان

المطلبُ الثالث : من صفات المؤمن

المبحثُ الرابع : الاستقامة على التوحيد

المطلبُ الأول : الاستقامة

المطلبُ الثاني : الدين النصيحة

المطلبُ الثالث : المؤمنون إخوة

الفَصلُ الرابع :جَواهِرُ الكَلام في الذِكرِ والاستقامة

المبحثُ الأول : فضيلة ذكر الله تعالى

المطلبُ الأول : قلة وكثرة الذاكرين

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : " حدَّثنا يزيد، أخبرنا حميد، عن أنس (ﷺ) قال: قال رَسُولَ الله(ﷺ): لا تقوم الساعةُ حتى لا يقال في الأرض: الله الله " رواه أحمد[١] واللفظ له, ومسلم في رواية "حتى لا يقال في الأرض: الله الله"[٢] , والترمذي[٣] وكلهم عن انس, وللحديث شاهد من رواية الحاكم عن عبدالله بن مسعود[٤].

٢–دراسة رجال السند :

أ– "يزيد بن هارون بن زاذان السُلَّمي مولاهم أبو خالد الواسطي, من بخارى", من السادسة توفي في واسط (ت:٢٠٦هـ/٨٢١م) روى عن: منصور بن حيان, وكهمس بن الحسن, وقيس بن الربيع, روى عنه: إبراهيم بن يعقوب وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد[٥], وثَقَّهُ: سعد وأبو زرعة وقال: "ما رأيت أتقن حفظا من يزيد" وقال أبو حاتم: "ثقة إمام صدوق"[٦].

ب– " حميد بن أبي حميد الطويل, أبو عبيدة, البَصري, الشامي, الدارمي, الخزاعي, السُلَّمي", عاش في البصرة والشام, من الخامسة من صغار التابعين (ت:١٤٢هـ/٧٥٩م)[٧], روى عن: أنس, وإسحاق بن عبدالله, وثابت البُناني, وروى عنه أبو إسحاق ابراهيم بن محمد, واسماعيل بن جعفر, واسماعيل بن علية وغيرهم, روى له الجماعة, قال ابن حُبان: "كان يُدَلِّس[٨] "، ووثَّقَهُ النسائي وأبو حاتم ويحيى بن مَعِينٍ والعِجلي وابن حِرَاش[٩].

---

(١) صحيح : احمد , **مسند أحمد** , مسند المكثرين من الصحابة , مسند انس, رقم الحديث : (١٣٠٨٢) , جـ٢٠ , ص٣٦٤ .

(٢) مسلم , **المسند الصحيح** ,(١)كتاب الايمان , (٦٦)باب ذهاب الايمان آخر الزمان , رقم الحديث : (١٤٨) , جـ١ , ص١٣١ .

(٣) الترمذي , **سنن الترمذي** , ابواب الفتن , أشراط الساعة بابٌ منه , رقم الحديث : (٢٢٠٧),جـ٤ , ص٤٩٢ .

(٤) الحاكم , المستدرك ,كتاب الفتن والملاحم , رقم الحديث : (٨٥١١) , جـ٤ , ص٥٣٩ .

(٥) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص٣٦٦ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٦٠٦ .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٢ , ص٢٦٧ .

(٧) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ١ , ص١٦١ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦ , ص١٦٣–١٦٤ .

(٨) المدَلِّس :"أن يرْوِيَ عمن لقيه ما لم يسمع منه، أو عمن عاصره ولم يلقه، موهماً أنه سمعه منه" . ابن كثير , **المصدر السابق** , ص٥٣

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٣٥٨–٣٦٠ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص٣٦٦ .

ت- " أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري(ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[١].

٣-الحكم على الحديث : الحديث أخرجه الإمام مُسلم والترمذي وأحمد والشيخ المدرس اعتمد لفظ الإمام أحمد, ولما كان رواته هم رجال الصحيح, ولتوفر شروط صحته لذا فالحديث صحيح[٢].

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعنى العام :

المعنى ان القيامة لن تقوم مادام هناك من يوحد الله, وفي هذا دلالة على أهمية الإيمان المَقرون بالعمل والاستمرار عليه لما يتبعه من عوائد لحياة الانسان في الدنيا والآخرة, كما يدل على ان الله اذا اراد قيام الساعة هيأ لذلك الموعد من لا يؤمن به, قال ابن كثير: "وفي معنى قوله(ﷺ):حتى لا يقال في الأرض: الله، الله " قولان: الأول: معناه عدم انكار المُنكَّر وعدم الدعوة الى المعروف وهو تعطيل لأوامر الله فما يفعل بهم الحق غير قيام الساعة, والثاني: خلو الأرض ممن يذكر الله بكثر أهل الكفر والعصيان[٣], وما يلاحظ على الأمر خلو اهل الطاعة وسيادة أهل المعصية لذا فلا توازن بينهما, ولما كانت الحياة قائمة بالتوحيد وذكر الحق تعالى, فان خلوها منهم رجح كفة أهل المُنكَّر, ولازال اهل المُنكَّر في زيادة حتى تخلوا الأرض من اهل المعروف فتحِّق الساعة.

ولا تعارض بينه وبين حديث: " لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة " لأن المعنى أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم ريح لينة, وهو دليل على بقائهم قريب من قيام الساعة[٤] والحديث يدل على أن الحق تعالى يحفظ الأرض ومن عليها بإقامة الدين, ويظهر من ذلك أن أمة الإسلام هي خير الأمم لأنهم آخر من يوحد الحق تعالى[٥] فلا ترى من يقوم بأمور الدين عند دنو اشراط الساعة غير الإسلام والمُسلمين والأمر واضح للعيان.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

(٢) الهيثمي , **مجمع الزوائد** , جـ٨ , ص٢٣ .

(٣) التويجري , **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة** , جـ٣ , ص٢٤٢ .

(٤) النووي , **شرح النووي على مُسلم** , جـ٢ , ص١٣٢ .

(٥) المناوي , **فيض القدير** , جـ٦ , ص٣٩٦ .

وقد يرى البعض ان ظهور الشر في بعض الأزمنة والأوقات هو من قبيل اقتراب الساعة[١], لكننا نرى ان الشر موجود في كل الأزمنة فلا تعارض في ذلك لكون كثرة الفتن من قبيل اقتراب الساعة, كما ان قلة اهل الحق من الاخيار الموحدين وتزايد المُنكَّر من قبيل التقارب.

٢–ما يستدل به الحديث : ان حياة الخلق قائمة على التوحيد وذكر الله تعالى, اهمية الإيمان المقرون بالعمل والاستمرار عليه لما يتبعه من عوائد تفيد حياة الانسان في الدنيا والآخرة, استدل به الشيخ المدرس, على اهمية الذكر وهو " الله الله " والذي ينير القلب ويزيد الإيمان[٢].

المطلبُ الثاني : الذِكرُ وسيلةُ القرب

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عُمر بن حَفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمَش سمعت أبا صالحٍ عن أبي هُريرة(رضي الله عنه) أن رَسُولَ الله(ﷺ) قال: يقول الله تعالى أنا عند ظنِّ عبدي بي وأنا مَعَه إذا ذكرني فإن ذَكَرني في نفسه ذَكَرته في نفسي وإن ذَكَرني في ملأٍ ذَكَرته في ملأٍ خير منهُم وإن تَقرَّب إليَّ شبراً تَقرَّبتُ إليه ذراعاً وإن تَقرَّب إليَّ ذراعاً تَقرَّبتُ إليه باعاً وإن أتاني يَمشي أتيته هَرولة "رواه البُخاري[٣] واللفظ له, ومُسلم[٤] والترمذي[٥] وابن ماجه[٦] والنَسائي عن ابي هريرة[٧], وأحمد عن أنس[٨].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"عمر بن حفص بن غياث بن طَلَق بن معاوية , النَّخَعِي, أبو حفص, الكوفي" عاش في الكوفة من العاشرة من كبار الآخذين عن تُبَّع الأتباع (ت:٢٢٢هـ/٨٣٧م), روى عن: أبيه وابن ادريس وأبي بكر

---

(١) المباركفوري , **تحفة الأحوذي** , جـ٦ , ص٣٧٤ .

(٢) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٨١ .

(٣) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (١٠٠)كتاب التوحيد , (١٥) باب ويحذركم الله نفسه , رقم الحديث : (٦٩٧٠) , جـ٦ ,ص٢٦٩٤.

(٤) مُسلم , **المُسند الصحيح**, (٤٨)كتاب الذكر والدعاء, (١)باب الحث على ذكر الله تعالى , رقم الحديث : (٢٦٧٥) , جـ٤ ,ص٢٠٦١ .

(٥) الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب الدعوات , باب في حسن الظن بالله , رقم الحديث : (٣٦٠٣) , جـ٥ , ص٥٨١ .

(٦) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** ,(٣٣)كتاب الادب , (٥٨)باب فضل العمل , رقم الحديث : (٣٨٢٢) , جـ٢ , ص١٢٥٥ .

(٧) النسائي , **السُنن الكبرى** ,(٤٤)كتاب النعوت , باب قوله تعلم ما في نفسي , رقم الحديث : (٧٦٨٣) , جـ٧ , ص١٥٣ .

(٨) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند انس , رقم الحديث : (١٣٩٣٩) , جـ٢١ , ص٣٧٧.

بن عياش, وروى عنه: البُخاري ومُسلم ، وأصحاب السنن سوى ابن ماجه عن رجل عنه[١]، وثَّقَهُ أبو حاتم[٢] ,وهو ثقة عند بن حَجَر , وابن حُبان قال: "ربما اخطأ"[٣].

ب-"حفص بن غياث بن طَلَق بن معاوية بن مالك, النَّخَعِي, أبو عمر, الكوفي, عاش في الكوفة", من الثامنة من وسطى من أتباع التابعين (ت:١٩٤هـ/٨١٠م) روى عن: سليمان بن مهران, وسليمان التيمي, وهشام بن عروة, وروى عنه: عبد الواحد بن أيمن, وعاصم الاحول, ومجالد بن سعيد, ومصعب بن سليم, روى له الجماعة, قال ابن حَجَر "ثقة فقيه" ووثَّقَهُ النسائي ويحيى بن مَعِينٍ[٤].

ت-"الأَعمَش, سليمان بن مهران الأسدي" من الخامسة (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى له الجماعة[٥].

ث-"ذكوان أبو صالح السمان الزيات" من الثالثة (ت:١٠١هـ/٧١٩م) ثقة ممن روى له الجماعة [٦].

ج-"أبو هُرَيرَة الدوسي(ﷺ) الصحابي الجليل" (ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[٧].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : الظنُ يقين وشك[٨], "مَلأٌ " مجموعة من الناس[٩], "شبراً " المقصود به وحدة قياس بين رأس الاصبع الصغير ورأس الابهام والغرض المقايسة بين القرب والبعد بأقل مسافة[١٠], "ذراعاً" وحدة قياس من اليد الى المرفق وهي أكبر من الشبر وتأتي بعده والمقصود بيان القرب والبعد بعد الشبر[١١], "باعاً " بين الكفين مع بسط الذراعين وهو المقياس الثالث بالحديث[١٢]والمراد بها في هذا

---

(١) ابن سعد ,**الطبقات متمم التابعين**,ص٢٢٥ ؛الذهبي ,**سير اعلام النبلاء**, جـ١٠ , ص٦٣٩؛ ابن حجر, **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٤٣٥ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص١٠٣ .

(٣) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٤٤٥ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٥٦ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩ , ص٢٢ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة :١١٩ من البحث .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ١٤٤من البحث .

(٧) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١من البحث .

(٨) الازهري , **تهذيب اللغة** , جـ١٤ , ص٢٦٠ .

(٩) الرازي , **مختار الصحاح** , ص٢٩٧ .

(١٠) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٤ , ص٣٩١ .

(١١) الازهري , **تهذيب اللغة** , جـ٢ , ص١٨٩ .

(١٢) الرازي , **مختار الصحاح** , ص٤٢ .

الحديث المجاز[١], "هرولة " هي الإسراع في المشي وهو مابينه وبين الاسراع[٢] وهذا والذي قبله مجاز عن قبوله سبحانه وسرعة إجابته للعبد ومزيد تفضله عليه[٣].

٢-المعنى العام :

في تفسير هذا الحديث: "من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً" يعني بالمغفرة والرحمة، وقال أهل العلم هذا الحديث: إنما معناه إذا تقرب إلي العبد بطاعتي وبما أمرت تسارع إليه مغفرتي ورحمتي[٤], قال الإمام النووي: قال العلماء: "معنى حُسنِ الظنِ بالله تعالى"، أن يظن أنه يرحمهُ، ويعفو عنه، قالوا : وفي حالة الصحة يكون خائفاً، راجياً، ويكونان سواء، وقيل: يكون الخوف أرجح، فإذا دنت علامات الموت، يغلب عليه الرجاء، فالخوف يسلك صاحبه الى مجانبة المعصية، والإقبال على الطاعات، فاذا تحقق المُسلم بالافتقار لله تعالى سار في طريق الإقبال على الحق بين الافتقار لله والغنى به، والاذعانِ له[٥].

ويرى المناوي: أن سوء الظن بالله تعالى من الكبائر الاعتقادية بل من اكبرها لأنه يناقض الايمان قال تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٦] فالحق تعالى أراد أن يكون عبده محسناً للظن بربه يخاف عقابه ويرجو رحمته ويوقن بأنه أهل للرحمة والمغفرة, بما لايؤدي الى اليأس والقنوط, لأنه تعالى قد بيَّن طريق الهداية وطريق البعد ليهتدي الانسان للرشد بتوحيده للحق ومعرفته له على قدم الافتقار لمولاه , فيعبد الانسان ربَّه لأنه أهلٌ للعبادة, بلا غرور لنفسه برؤية العمل قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ [7]﴾ومن جمع بين حُسن الظن والخوف والرجاء بلا غرور مفتقراً لربه, كان ارجى للصدق والاخلاص والاستقامة.

---

(١) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ٤ , ص٢٠٦٧ .

(٢) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ١١ , ص٦٩٦ .

(٣) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (١٠٠)كتاب التوحيد , (١٥) باب: ويحذركم الله نفسه , رقم الحديث : (٦٩٧٠) , جـ٦ ,ص٢٦٩٤.

(٤) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ٤ , ص٧٢٢ .

(٥) النووي , **شرح صحيح مُسلم** , جـ١٧ , ص٢١٠ .

(٦) **سورة فصلت** , الآية : ٢٣ .

(7) **سورة الأعراف** , الآية : ٩٩ .

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– الظَّن عمل من أعمال الاعتقاد بالله خيراً وشراً.

ب–فيه اشارة الى أن منازل القرب من الله على درجات ومنازل بالنسبة للمُسلم والمؤمن.

ت–استدل به الشيخ المدرس على فضل الاذكار نحو قول: " الله الله "[١].

المطلبُ الثالث : الاخلاصُ لله

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمود بن غَيلاَن، قال: حدَّثنا أبو داود الحَفرِيّ، عن سُفيان الثَّوري، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عَمرو بن العاص(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): ليأتِينَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حَذو النَّعل بالنَّعل، حتى إن كان منهم من أتى أمَّهُ علانية لكَانَ في أُمَّتي من يصنعُ ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تَفرَّقت على ثِنتَين وسبعين مِلَّة، وتَفتَرِقُ أمتي على ثَلاثٍ وَسبعِين مِلَّة، كُلُّهم في النَّار إلا مِلَّةٍ واحدة، قالوا: ومن هي يا رَسوُلَ الله ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي" رواه الترمذي[٢] واللفظ له, والطبراني[٣]والحاكم عن عوف بن مالك[٤], والآجري عن سعد بن ابي وقاص[٥].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "محمود بن غيلان,العَدَوي" من العاشرة (ت:٢٣٩هـ/٨٥٣م) روى له: الجماعة سوى أبي داود, وقال الذهبي: "الحافظ", وقال ابن حجر: "ثقة"[٦].

---

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٨١ .

(٢) حديث حسن : الترمذي , **سُنن الترمذي** ,(٣٨) أبواب الايمان , باب افتراق هذه الأمة , رقم الحديث : (٢٦٤١), جـ٥ , ص٢٦.

(٣) الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , حديث جبير بن نفير عن عوف بن مالك , رقم الحديث : (٣) , جـ١٧ , ص١٣ .

(٤) الحاكم , **المستدرك** ,كتاب العلم , باب حديث عبد الله بن عمرو , رقم الحديث : (٤٤٤) , جـ١ , ص٢١٨.

(٥) الآجري , **الشريعة** , باب ذكر افتراق الأمة , رقم الحديث : (٢٨) , جـ١ , ص٣١٣ .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ٩٥ من البحث .

ب- "أبو داود الحَفري, عُمر بن سعد بن عبيد", من التاسعة (ت:٢٠٣هـ/٨١٨م)[١] "روى عن: بدر بن عثمان، وحفص بن غياث, وروى عنه: أحمد بن حرب الطائي، وأحمد بن حنبل", وقال أبو حاتم: "صدوق"[٢] وقال الآجري: "كان جليلاً جداً" [٣] ووثَّقَهُ ابن حُبان والعِجلِي[٤].

ت- "سُفيان الثوري, بن سعيد بن حمزة بن مسروق الكوفي", من السابعة (ت:١٦١هـ/٧٧٨م) روى له الجماعة قال شُعبة وابن مَعِينٍ: سُفيان "أمير المؤمنين في الحديث"[٥].

ث- " عبد الرحمن بن زياد بن أنعَم بن ذر بن يحمد الأفريقي, أبو خلف[٦], أبو خالد الشعباني, عاش في مصر وافريقية"[٧] من السابعة[٨](ت:١٦١هـ/٧٧٨م)[٩], "روى عن: أبيه، وبكر بن سَوادة، وأبي عثمان المصري، ومُسلم بن يسار، وروى وعنه: ابن وهب، وأبو أسامة، وجعفر بن عون"[١٠]قال مُسلم: "ضعيف في حفظه"[١١] واورده النسائي في الضعفاء[١٢]وقال يحيى بن مَعِينٍ: "ضعيف"[١٣], وقال الذهبي رأيت البُخاري: "يقوي أمره "[١٤].

ج- "عبدالله بن يزيد, المعافري, أبو عبد الرحمن, الحُبلي, عاش في حبلة, مصر, مات في أفريقية تابعي" من الثالثة (ت:١٠٠هـ/٧١٩م)[١٥] "روى عن: عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمر، وعقبة

---

(١) ابن سعد , **الطبقات الكبرى متمم الصحابة** , جـ١ , ص٢٢٧ . والحفر بالكوفة ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢١ , ص٣٦٣ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص١١٢ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢١ , ص٣٦١-٣٦٣ .

(٤) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص١٨٩ ؛ العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٣٥٨ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٣ من البحث .

(٦) ابن عَدي , **الكامل في ضعفاء الرجال** , جـ٥ , ص٤٥٧ ؛ ابن حجر, **تهذيب التهذيب** ,جـ٦ , ص١٧٣.

(٧) يقصد : بها تونس الحالية .

(٨) ابن سعد , **الطبقات الكبرى متمم الصحابة** , جـ١ , ص٢٦٥ .

(٩) أبو العرب التميمي , مُحَمَّد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي (ت:٣٣٣هـ/٩٤٥م) **طبقات علماء إفريقية ، وكتاب طبقات علماء تونس** (١ج) , (دار الكتاب اللبناني , د.ط , بيروت , د.ت) , ص٢٩ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٦ , ص٤١٢ .

(١٠) الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ٦ , ص٤١١ .

(١١) مُسلم , **الكنى والاسماء** , جـ١ , ص٢٨٢ .

(١٢) النسائي , أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م) , **الضعفاء والمتروكين** , (١ج) , تح : بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت , (مؤسسة الكتب الثقافية , ط١ , بيروت , ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) , ص٦٦ .

(١٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٢٣٤ .

(١٤) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٦٢٧-٦٢٨ .

(١٥) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٥ , ص٤١٨ .

بن عامر الجهني روى عنه: بكر بن سَوادة الجذامي، والجلاح أبو كثير، وعبد الرحمن بن زياد" وغيرهم[١], وثَّقَهُ ابن أبي حاتم وابن حُبان, والعِجلِي والذهبي[٢].

ح- "عبدالله بن عمرو بن العاص(ﷺ) صحابي جليل" روى عن النبي(ﷺ) أحد العبادلة[٣].

٣-الحكم على الحديث : قال أبو عيسى: "هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه"[٤], وقال المناوي:" فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، قال الذهبي: ضعفوه"[٥] وحسنه الألباني[٦] "ويشهد له معنى الحديثين اللذين قبله، فهو بهما حسن"، وفي تعليق أيمن صالح شعبان: "إسناده ضعيف"[٧], ومن خلال دراسة رجال الإسناد والحديثين الذين قبله فيما يخص تفرق الأمة وكونهما صحيحين, يتبين لنا ان الحديث : حسنٌ , والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : "حذو النعل بالنعل": والمعنى قياس النعل بالنعل بالتتابع والمراد منه تتبع الأثر[٨] "ليأتيَّن على أمتي": الإتيان المجيء بسهولة[٩] " الملة ": مصطلح يعني اجتماع مجموعة من الناس على أمر ما خيراً كان أو شراً[١٠].

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٦ , ص٣١٦-٣١٧ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل**, جـ٥ , ص١٩٧ ؛ ابن حُبان, **الثقات**, جـ٥ , ص٥١ ؛ الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٦٠٩ .

(٣) سبق ترجمته في صفحة : ١١٥ من البحث .

(٤) السيوطي , **جامع الاحاديث** , رقم الحديث : (١٩٢٣٣) , جـ١٨ , ص٢١١ .

(٥) المناوي , **فيض القدير** , جـ٥ , ص٤٤٢ .

(٦) الروداني , **جمع الفوائد** , جـ١ , ص٣٤ .

(٧) ابن الاثير الجزري , **جامع الأصول في أحاديث الرسول** , جـ١٠ , ص٣٣ .

(٨) البيضاوي , **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة** , جـ٣ , ص١٤٠ .

(٩) ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , جـ١٠ , ص٣٣ .

(١٠) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , جـ١ , ص٢٥٨-٢٥٩ .

٢–المعنى العام :

يشير الحديث الى إخبار النبي(ﷺ) بتفرق الأمة الإسلامية وهو من أمور الغيب التي أخبر بها[١], قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام ﴾[٢] وقد ورد عن عُمَر بن الخطَّاب(رضي الله عنه) قوله: "لم يكمل شيء إلا نقص"[٣] فتمام الاستقامة الالتزام بشعار الإسلام وعقيدته وأركان الإيمان والأدب مع رَسولَ الله(ﷺ) وصحابته قولاً وعملاً[٤], والتعامل مع مظاهر التطور والمستجدات بما لا يخالف العقيدة السليمة, لذا تظهر ضرورة الدعوة للإتباع والثبات على المنهج والنهي عن الابتداع وإتباع سبل الغيّ, ويشير الحديث الى أن هذه الأمة ستتبع أفكار ومعتقدات باقي الأمم وتدخلها في عقيدة الإسلام مما يتيح ظهور فِرَق ظاهرها الإسلام وحقيقة ايمانها بعيدة عنه, وهي كثيرة, إلا ان القانون الذي ينظم الثبات على العقيدة السليمة والابتعاد عن الفِرقة هو إتباع ما عليه النبي(ﷺ) واصحابه من ثوابت القرآن والسنة والإجماع, وحقيقة الابتعاد عن المنهج القويم, هو الإيمان بمعتقدات ومغريات أخرى نتيجة تأثيرها, ثم تقليدها والاستسلام لها ومن ثم إيجاد ما يؤيدها من آية وحديث, لذا نلاحظ ان كل ابتداع وخلاف يُنسَفُ اذا ما قورن بسيرة النبي(ﷺ) واصحابه من قول وفعل وتقرير وهنا تكمن أهمية المنهج النبوي الشريف[٥].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– ظهور الخلاف بين الفرق والملل الباطلة البعيدة عن منهج النبي(ﷺ) واصحابه.

ب– الملل الثلاث والسبعون منحصرة في أهل الإسلام.

ت– استدل به الشيخ المدرس على الوصية بالثبات على التوحيد وآداب الرَسوُلَ(ﷺ) واصحابه[٦].

---

(١) المباركفوري , **تحفة الأحوذي** , جـ٧ , ص٣٣٢ .

(٢) **سورة المائدة** , الآية : ٣ .

(٣) ابن ابي شيبة , أبو بكر ، عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت:٢٣٥هـ/٨٥٠م) , **المصنف في الأحاديث والآثار** , (٧ج) , تح : كمال يوسف الحوت , (مكتبة الرشد , ط١ , الرياض , ١٤٠٩هـ) , رقم الحديث : (٣٤٤٠٨) , جـ٧ , ص٨٨ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٨ .

(٥) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح** , جـ١ , ص٢٥٨–٢٥٩ .

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٨ .

المبحثُ الثاني : فضل الاستقامة في الدين

المطلبُ الأول : ثبات أهل الايمان

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عبيدُ الله بن مُوسى عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شُعبة(ﷺ) عن النبي(ﷺ) قال: لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهرين حتى يأتِيهُم أَمرُ الله وهُم ظَاهِرون " رواه البُخاري[١] واللفظ له ومُسلم[٢], والترمذي عن ثوبان[٣], وابن ماجه عن ابي هريرة[٤], وأحمد عن المغيرة[٥].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- "عُبيدُ الله بن موسى بن أبي المُختار باذَام العَبسي, أبو محمد, الكوفي" من التاسعة صغار أتباع التابعين (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م)[٦], روى عن: إسماعيل بن أبي خالد, وإسرائيل بن يونس, وخارجة بن مصعب, وآخرون, وروى عنه: اسحاق بن راهويه, وحجاج بن الشاعر[٧] وروى له الجماعة, قال ابن أبي حاتم "صدوق" وقال يحيى بن مَعِينٍ: " ثقة "[٨].

ب- "اسماعيل بن أَبي خالد, هُرمُز، ويقال سعد، ويقال كثير، الأحمسي مولاهم البَجَلي، أبو عبدالله الكوفي", من الرابعة التي تلي الوسطى من التابعين (ت:١٤٦هـ/٧٦٣م) روى عن: قيس بن أَبي حازم, وذكوان أبي صالح, واشعث بن ابي خالد وغيرهم, وروى عنه: زائدة بن قدامة, وعباد بن العوام وغيرهم[٩],وقال ابن حَجَر " ثقة, ثبت", روى له الجماعة[١٠].

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , (١٠) باب لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق , رقم الحديث : (٦٨٨١) , جـ٦ , ص٢٦٦٧ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(٣٣) كتاب الامارة , (٥٣)باب لا تزال طائفة من امتي ظاهرين , رقم الحديث : (١٩٢١), جـ٣ , ص١٥٢٣ .

(٣) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٣١) أبواب الفتن , باب ما جاء في الائمة المضلين , رقم الحديث : (٢٢٢٩) , جـ٤ , ص٥٠٤ .

(٤) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , افتتاح الكتاب في الايمان ,(١) باب اتباع سنة رسول الله (ﷺ), رقم الحديث: (٩) , جـ١ , ص٥ .

(٥) احمد , **مُسند احمد** , مُسند الكوفيين , حديث المغيرة بن شُعبة , رقم الحديث : (١٨٢٠٣) , جـ٣٠ , ص١٤٢ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٥٠ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص١٦٤-١٦٧ .

(٨) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٣٣٤ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣ , ص٦٩-٧١ .

(١٠) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٠٧ .

ت- "قيس بن أَبي حازم، واسمه حصين بن عوف, البَجَلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي, وهاجر إلى النبي(ﷺ) ليبايعه فقُبِضَ وهو في الطريق" من الثانية من كبار التابعين (ت:٨٤هـ/٧٠٣م)[١] روى عن: المغيرة بن شُعبة, وحذيفة بن اليَمان, وروى عنه: إبراهيم بن جرير, وإِسْمَاعِيل بن أَبي خالد[٢], قال الذهبي: "وثقوه " وقال ابن المديني "مُنكَّر الحديث"[٣], وقال ابن حَجَر " ثقة", روى له الجماعة[٤].

ث- "المُغيرة بن شُعبة(رضي الله عنه) بن أبي عامر بن مسعود بن معتب أبو عيسى, ويقال أبو محمد الثقفي, شهد الحديبة وما بعدها" روى عن النبي(ﷺ) وروى عنه أولاده عروة وحمزة وعقار, وعبيد بن نضلة[٥], وولي إمرة البصرة ثم الكوفة (ت:٥٤٣هـ/١١٤٨م)[٦].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١-المعاني وغريب الحديث : الطائفة: الجماعة بين الواحد وأقل من الألف[٧], قال البُخاري: هم "أهل العلم" وقال أحمد بن حنبل "أهل الحديث"[٨] ومراده أهل السنة والجماعة, ونرجح ان المقصود بهم كل من تمسك بالسنة والجماعة, "ظاهرون": ظافرون بدينهم, و"تظاهروا" تعاونوا والظهير العون[٩], "خذلهم" اي خالفهم "حتى يأتي أمر الله" الريح التي تأخذ أرواح المؤمنين قُبَيلَ القيامة[١٠].

---

(١) الزركلي , **الاعلام** , جـ٥ , ص٢٠٧ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤ , ص١٠-١٣ .

(٣) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص١٣٨ .

(٤) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٤٥٦ .

(٥) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٢٣٤ .

(٦) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٤٣ .

(٧) ابن الاثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث** , جـ٣ , ص١٥٣ .

(٨) العيني , **عمدة القاري** , جـ٢ , ص٥٢ .

(٩) الحربي , أبو إسحاق , إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت:٢٨٥هـ/٨٩٨م), **غريب الحديث** , (٣ج) , تح: سليمان إبراهيم مُحَمَّد العايد , (جامعة أم القرى , ط١ , مكة , ١٤٠٥هـ) , جـ٣ , ص٩٧٣ .

(١٠) الحربي , **غريب الحديث** , جـ٣ , ص٩٧٣ .

٢–المعنى العام :

ان من أمة الإسلام من يثبت على الحق وهم قِلة, وهذه الطائفة تكون يومئذ من خيار الناس, وهم الذين ثبتوا على كلمة التوحيد لذا قال النبي(ﷺ) " لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله"[١] الحديث, والمقصود بهذا ان القيامة تقوم على شرار الناس كما ورد في الحديث, فهنالك فئتين فئة ظاهرة على الحق وفئة باطلة بعيدة عنه, والأحاديث تدل على أن القيامة تقوم على الشرار, والجواب على هذا ان اهل الحق قليلون ولعلهم بموضع دون آخر, وزمن دون آخر, ثم أن بعض الاخبار يراد بها العموم وبعضها الخصوص وبعضها مكان دون آخر, لذا فلا تعارض بينها, بل جمعها يفيد بيان المعنى المراد[٢], اذ لا يجوز أن يكون "في الخبر ناسخ ومنسوخ"[٣] فثبت لدينا أن هنالك قسمين من الخلق قلة مؤمنون وكثرة هم من شرار الناس, وقد ورد أن هذه القلة قرب بيت المقدس, او الشام, كما ان بعض الأحداث فيها تفيد زمنٍ مَعِينٍ ووقتٍ محددٍ فيه تحديد, فالمؤمنون يَقبِضُهم الحق بريح لَيِّنة, وهذا قبل القيامة, بينما أهل الباطل تقوم عليهم[٤].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– الحديث يدل على الاحتجاج بالإجماع, لأن الظهور على الحق هو الاجتماع عليه.

ب– يشير الحديث الى إخبار النبي(ﷺ) بأمور غيبية تحدث في آخر الزمان[٥].

ت– استدل به الشيخ المدرس على الثبات على منهج التوحيد لأنه عينُ الاستقامة كسباً ووهباً[٦].

---

(١) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** , باب : ذهاب الايمان , رقم الحديث : (١٤٨) , جـ١ , ص١٣١ ؛ الترمذي , **سُنن الترمذي** , أبواب الفتن , باب : ما جاء في أشراط الساعة , رقم الحديث : (٢٢٠٧) , جـ٤ , ص٤٩٢ .

(٢) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١ , ص١٥٦ .

(٣) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص٣٩٥ .

(٤) النووي , **شرح النووي** , جـ٢ , ص١٣٢ .

(٥) العيني , **عمدة القاري** , جـ٢ , ص٥٢ .

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٥٩ .

المطلبُ الثاني : الاستعانة بعباد الله

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١-نص الحديث وتخريجه : " حدَّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا الحَسن بن عُمر بن شَقيق، ثنا مَعروف بن حَسان السَمرقندي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عبدالله بن بريدة، عن عبدالله بن مسعود(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ(ﷺ): إذا انفلتت دابةُ أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله، احبسوا عَلَيَّ، يا عبادَ الله احبسوا عَلَيَّ؛ فإن لله في الأرض حاضراً سيحبسه عَليكم " رواه الطبراني[١] واللفظ له, وأبي يعلى[٢], وابن السني[٣], والهيثمي[٤] وكلهم عن عبدالله بن مسعود.

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ- "إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون بن نائلة[٥] أبو إسحاق, الأصبهاني, (ت:٢٩١هـ/٩٠٤م)"[٦]روى عن: الحسن بن عمر, وعمار بن هارون, ومحمد المنهال, وغيرهم , وروى عنه: ابن منده, وأبو بكر البرذعي, وأبو الشيخ بن حيان, قال السمعاني: "أحد الثقات"[٧].

ب- "الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء, أبو علي, البَصري, البَلَخي, الجُرمِي, عاش في جرم , بَلخ, البصرة, الرَّي", من العاشرة (ت:٢٣٢هـ/٨٤٧م) روى عن: معروف بن حسان, وحماد بن زيد, ومعتمر بن سليمان, وغيرهم روى عنه: إبراهيم بن محمد الأصبهاني, والبُخاري, وأحمد بن قدامة البَلخي[٨], وغيرهم روى له: البُخاري, قال أبو حاتم: "صدوق"[٩].

---

(١) ضعيف : الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , رقم الحديث : (١٠٥١٨) , جـ١٠ , ص٢١٧.

(٢) أبو يعلى , **مُسند أبي يعلى** , رقم الحديث : (٥٢٦٩) , جـ٩ , ص١٧٧.

(٣) ابن السني , **عمل اليوم والليلة** , باب ما يقول اذا انفلتت دابته , رقم الحديث : (٥٠٨) , ص٤٥٥ .

(٤) الهيثمي , أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م), **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي** , (٤ج) , تح: سيد كسروي حسن , (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , د.ت) ,كتاب الاذكار , باب ما يقول اذا انفلتت دابته بالفلاة , رقم الحديث : (١٦٦٤) , جـ٤ , ص٣٣٥ .

(٥) نائلة : اسم امه .

(٦) أبو نعيم الاصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٩م), **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان** ,(٢ج) , تح : سيد كسروي ,(دار الكتب العلمية, ط١ , بيروت ,١٤١٠هـ/١٩٩٠م) , جـ١ ,ص٢٣٠ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٦ , ص٩١٣

(٧) الرباط , خالد ووائل امام , **الجامع لعلوم الإمام أحمد** , (٢٢ج) , (دار الفلاح , د.ط , مصر , ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) , ٢/١٣٥-١٣٦ .

(٨) المزي , **تهذيب لكمال** , جـ٦ , ص٢٧٨ .

(٩) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص٢٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٢ , ص٣٠٩ .

ت- "مَعروف بن حسان, أبو معاذ, السَمرقندي, عاش في سمرقند", قال أبو حاتم: "مجهول"[١] وقال ابن عَدي: " مُنكَّر الحديث"[٢] واورده الذهبي في الضعفاء[٣].

ث- "سعيد بن مهران بن أبي عروبة, أبو النَّضْرِ, البَصري, العَدَوي, عاش في واسط, البصرة, الكوفة, مَولى بني عَدي بن يشكر", روى عن: قتادة بن دعامة, و النَّضْرِ بن أنس, ومطر الوراق, وغيرهم روى عنه: يزيد بن زريع, وإسماعيل بن علية, وسعيد بن عامر الضبعي[٤] وغيرهم, قال العِجلِي: "ثقة" وذكره ابن حبان[٥] وقال يحيى بن مَعِينٍ: "ثقة" وقال النَسائي: "ثقة" وقال أبو زرعة: "ثقة مأمون"[٦].

ج- "قتادة بن دعامة بن قتادة السَّدوسِي, ويقال بن قتادة بن عُكَابَةَ, أبو الخطاب البصري", من الرابعة (ت:١١٨هـ/ ٧٣٦م)[٧] روى عن: عبدالله بن بريدة, والحسن البَصري, وروى عنه: الإوزاعي, وشُعبة بن الحجاج, يُدَلِّس في الحديث[٨] قال ابن سيرين: "أحفظ الناس"[٩]، روى له الجماعة[١٠].

ح- "عبدالله بن بريدة بن الحَصيب الأسلمي, بن عبدعبداللهالله بن الحارث, أبو سهل, المَروزِي" عاش في مرو, البصرة, من الثالثة (ت:١١٥هـ/٧٣٣م) "روى عن: عبدالله بن مسعود , وعبدالله بن عمر, وغيرهم روى عنه: بشير بن المهاجر, وثواب بن عتبة, وروى له الجماعة"[١١], قال العِجلِي: "ثقة" وذكره ابن حُبان[١٢], وقال أبن مَعِينٍ: "ثقة" وقال أبو حاتم: "ثقة"[١٣].

---

(١) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٨ , ص٣٢٣ .

(٢) ابن عَدي , **الكامل في ضعفاء الرجال** , جـ٨ , ص٣٠ .

(٣) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) , **المغني في الضعفاء** , (٢ج) , تح : نور الدين عتر , (د.ن , د.ط , بيروت , د.ت) , جـ٢ , ص٦٦٨ .

(٤) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٦ , ص٤١٣ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٥ , ص٧٦ .

(٥) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٤٠٣ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٣٦٠ .

(٦) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٤ , ص٦٥ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص٦٣ .

(٧) الزركلي , **الأعلام** ، جـ٥ , ص١٨٩ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٣١٥–٣١٩ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **اسماء المدلسين** , (١ج) , تح : محمود مُحَمَّد حسن , (دار الجيل , ط١ , بيروت , د.ت) , ص٨٠ .

(٩) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٣٠١ .

(١٠) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢٦.

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٣٢٩ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٥٠ .

(١٢) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٢١ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥ , ص١٦ .

(١٣) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص١٣ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٥٧ .

خ- "عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه) صحابي جليل" (ت:٣٢هـ/٦٥٣م)[١].

٣-الحكم على الحديث :

قال ابن حَجَر: "اسناده ضعيف لضعف معروف بن حسان"[٢], قال حسين سليم أسد: "اسناده ضعيف"[٣], وضَعَّفه الألباني[٤], ويتبين لنا ضعف الحديث لضعف معروف بن حسان, واجماع اكثر من رأي على ضعفه, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث :

"إذا انفلتت دابَّة أحدكم" فرت من صاحبها ولم يتمكن منها, "بأرض فلاة" أرض ليس فيها أنيس من حيث الركون للسبب في استعادة الدابة, "احْبِسوا عَلَيَّ" الحبس منعها من الافلات والهرب, وقوله: " في الارض حاضراً" المعنى انه خلق من خلق الله سيقوم بحبسها ومنعها[٥].

٢-المعنى العام :

ظاهر الحديث يشير الى الاستعانة بالأسباب بندائه: "يا عباد الله" ولما لم يكن هناك سبب من أسباب الاستعانة ظاهرٌ للعيان لكون المكان أرض فلاة, كان طلب العون من سبب غير ظاهر, لذا فالحديث فيه دليل على جواز الاستعانة بالأسباب وإن كان في أرض فلاة, وهذا لا يضر بالعقيدة والركون الى الله تعالى لأن الأسباب كلها من خلق الله تعالى, والحديث لم يبين من هم عباد الله المقصودون بالنداء, وهذا يدل على ان العقيدة بقيت منزهة لأن المنادي لم يقصد خَلقاً ظاهراً له لينا ديه, والنبي(صلى الله عليه وسلم) بهذا الحديث يشير الى ان لله عباداً مُسَخَّرين بأمر الله تعالى من حيث انهم اسباباً لقضاء الحوائج, سواء تمت مشاهدتهم أمْ لا, وأخرج ابن السني قال: "ليس رجل يكونُ على دابَّة صعبة فيقول في أذنها ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ

(١) سبق ترجمته في صفحة : ١٤١من البحث .

(٢) ابن حَجَر , **اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** , جـ٦ , ص١٢٤ .

(٣) أبو يعلى , **مُسند أبي يعلى** , جـ٩ , ص١٧٧ .

(٤) الروداني , **جمع الفوائد** , جـ٤ , ٨٥ .

(٥) المناوي , **التيسير بشرح الجامع الصغير** , جـ١, ص٨٢ .

اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[1] إلا وقفت بإذن الله"[2], والحديث يشير الى انقطاع الأسباب الموجب للهلاك في الفلاة, ولما كان معلوماً من حيث الفطرة ان الانسان ينقطع لله في اصعب الاوقات, لذا هيأ الله للإنسان من يعينه رحمةً به, وقد يكون هؤلاء من عباد الله من الإنس أو الملائكة أو الجن المسخرين بأمره تعالى[3].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– يدل الحديث على جواز الاستعانة بالأسباب سواء كانت ظاهرة له أمْ لا.

ب– استدل به الشيخ المدرس على: جواز التوسل بالأنبياء والصحابة والصالحين وصالح الأعمال[4].

المطلبُ الثالث : تتابع فضائل الأمة

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا قُتيبة، قال: حدَّثنا حمَّاد بن يحيى الأَبَح، عن ثابِتٍ البُنَاني، عن أنسٍ(رضي الله عنه) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): مَثَلُ أمَّتي مَثَلُ المَطر لا يُدْرَى أَوَّلُه خَيرٌ أمْ آخِرُه " رواه الترمذي[5] واللفظ له, وأحمد[6], وابن حُبان عن عمار بن ياسر[7], والطبراني[8].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء", من أهل بَغلان "من قرى بلخ" سكن العراق من العاشرة من كبار الآخذين من تُبَّع الأتباع (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)[9] روى عن: حماد بن يحيى، وأيوب بن

---

(١) **سورة آل عمران** , الآية : ٨٣ .

(٢) المناوي , **فيض القدير** , جـ١, ص٣٠٧ .

(٣) الصنعاني , **التنوير شرح الجامع الصغير** , جـ١ , ص٦٠٧ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦١ .

(٥) حسن صحيح : الترمذي , **سُنن الترمذي** ,(٤١) ابواب الادب , أبواب الامثال باب منه , رقم الحديث : (٢٨٦٩) , جـ٥ , ص١٥٢ .

(٦) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند انس , رقم الحديث : (١٢٣٢٧) , جـ١٩ , ص٣٣٤ .

(٧) ابن حُبان, **صحيح ابن حبان**,كتاب اخباره(ﷺ)عن مناقب الصحابة , باب فضل الامة ,رقم الحديث:(٧٢٢٦),جـ١٦,ص٢٠٩ .

(٨) الطبراني , **المعجم الاوسط** , باب العين , من اسمه علي , رقم الحديث : (٤٠٥٨) , جـ٤ , ص٢٣١ .

(٩) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٩٨ ؛ الزركلي , **الاعلام** , جـ٥ , ص١٨٩ . وبلخ من مناطق افغانستان حالياً .

النجار, وجنيد الحجام، وروى عنه: الجماعة[١], وثَّقَهُ ابن حُبان[٢] قال: عبدالله بن محمد بن سيار: "قتيبة صدوق"[٣], وقال ابن القَطَّان: "لا يعرف له تدليس"[٤].

ب- "حمَّاد بن يحيى الأبَح السُلَّمي، أبو بكر, البَصري" من الثامنة من الوسطى من أتباع التابعين[٥], روى عن: ثابت البُنَانِي, وسليمان التيمي, وروى عنه: فهد بن حيان وقتيبة بن سعيد, ومحمد بن خليد[٦], روى له أبو داود في القدر, وقال ابن حَجَر "صدوق يخطئ" وقال ابن أبي حاتم "لابأس به"[٧] ووثَّقَهُ ابن حُبان وقال "يخطئ و يَهِمْ"[٨], وذُكِرَ اسمه في الضعفاء[٩].

ت- " ثَابِتُ بنُ أَسْلَمَ البُناني, أبو محمد, البَصري, التابعي الزاهد" من الرابعة الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين (ت:١٢٧هـ/٧٤٥)[١٠] روى عن: أنس بن مالك, وعبد الرحمن بن عجلان, وروى عنه: بسطام بن مُسلم, وجعفر بن سليمان, وسليمان الأَعمَش[١١] روى له الجماعة, قال العِجلِي "لابأس به"[١٢] قال يحيى بن مَعِينٍ "بصري ثقة"[١٣].

ث- "أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري(ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[١٤].

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** ، جـ٢٣ , ص٥٢٤ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** ، جـ١١ , ص١٥ ؛ ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص١٥١ .

(٢) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص٢٠ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** ، جـ٢٣ , ص٥٢٤ .

(٤) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٣٦١ .

(٥) لم اجد له تاريخاً لوفاته , فيما يتوفر بين يدي من مصادر .

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٢٩٢-٢٩٥ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص١٥٢ .

(٨) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٢٢٢ .

(٩) ابن عَدي , **الكامل في ضعفاء الرجال** , جـ٣ , ص٢٣ .

(١٠) ابن سعد, **الطبقات الكبرى**,جـ٧ ,ص١٧٣؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** ,جـ٣,ص٣٨٢ ؛ ابن حجر, **تقريب التهذيب**,ص١٣٢ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤ , ص٣٤٢-٣٤٥ .

(١٢) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٢٥٩ .

(١٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص٤٤٩ .

(١٤) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

٣-الحكم على الحديث : الحديث من رواية الترمذي, وحكم عليه بأنه "حديثٌ حَسنٌ غريبٌ من هذا الوجه"[١] بسبب ضعف حمَّاد, وورود إسمه في الضعفاء, وقال الألباني "حسن صحيح"[٢] وقال الترمذي: ورُوِيَ عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن يحيى الأبح، وكان يقول: هو من شيوخنا[٣], ورجال السند ذاتهم عند أبي داود وأحمد, وتفرد به الحسين بن أبي زيد الدباغ عند الطبراني[٤], الحديث صحيح المتن وفي اسناده ضعف, والراجح انه: حديث حسن صحيح.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعنى العام :

يشير الحديث ان الخير في هذه الأمة لا ينحصر في وقت مَعِينٍ بل أن الخير في الإسلام في كل وقت وحين وعلى المُسلم ان يسعى لاكتساب الخير العميم الذي جاء به الإسلام إذ أن السعي مطلوب, كما ورد في الحديث أن هنالك من يجدد أمّرَ هذه الأمة كل مائة عام[٥], وقوله "اوله خير أمْ آخره" محمول على التقريب لهم من الصحابة[٦], والمعنى ان الأمة اولها وآخرها خير, وما يراد من ذلك ان عوامل القرب التي كانت في عهد الصحابة متوفرة في كل الأمكنة والأزمان على مر العصور, فما دامت الحياة مستمرة فالخير موجود بالإقبال على الله وتطبيق سنة نبيه(ﷺ), والمقارنة بين المطر والخير جلية, فالمطر يسقي الزرع بشرط سعي الإنسان لتهيئة الأرض وبذر البذرة, لذا فمن اطاع الله ورَسوُلَه وسعى في تطبيق السنة علما وعملا سيسعى الى تهيئة ارض الطاعة وبذر بذور العمل الحسن فتنمو أعمال القرب والفوز به[٧], لذا فلا تعارض بين قوله بأفضلية الأمة بأولها فأولئك فازوا بسباقهم الى الله بما توفر في وقتهم من عوامل السبق اليه من جهاد وبذل وحضور لتلك المواقف, والمتأخرين من بعدهم تتوفر في وقت كل منهم

---

(١) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٤١) ابواب الادب , أبواب الامثال باب منه, رقم الحديث : (٢٨٦٩) , جـ٥ , ص١٥٢ . الحسن عند الترمذي ليس الحسن بالاصطلاح المتأخر , وانما هو الذي ليس فيه ضعف شديد , والذي فيه ضعف يدخل في مصطلح الحسن عند الترمذي لقوله "والحسن عندنا مالم يكن فيه متهم" .

(٢) الترمذي , **سُنن الترمذي** , رقم الحديث : (٢٨٦٩) , جـ٥ , ص١٥٢ .

(٣) ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , جـ٩ , ص٢٠٢ .

(٤) الطبراني , **المعجم الاوسط** , جـ٤ , ص٢٣١ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨١ .

(٦) ابن قتيبة , **تأويل مختلف الحديث** , ص١٨١ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨١ .

فرص وعوامل للقرب لكل انسان على قدر علمه وعمله وايمانه وسعيه لذا فلا يخلوا زمن ووقت من قوابل القرب الى الله.

٢-ما يستدل به الحديث :

أ- استدل به المدرس على جواز نيل الفضائل كسباً للمؤمن في آخر الزمان لم ينلها من سبقه[١].

ب- منهج الإسلام خيرهُ متتابع.

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٨١ ؛ المناوي , **فيض القدير** , جـ٥ , ص٥١٦ .

المبحثُ الثالث : أسماءُ الله وشُعَبُ الإيمان

المطلبُ الأول : الأسماءُ الحسنى

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبو اليَمان أخبَرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هُريرة(ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال: إن لله تِسعةً وتسعين اسماً مائةً إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة" رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومُسلم[٢], والترمذي[٣], وابن ماجه[٤], وأحمد[٥] كلهم عن ابي هريرة, وأبو نعيم عن الإمام علي[٦](ﷺ).

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي" من العاشرة (ت:٢٢٢هـ/٨٣٧م) ثقة روى له الجماعة[٧].

ب– "شُعَيْب بن أبي حمزة" من السابعة (ت:١٦٢هـ/٧٨٠م) ثقة روى له الجماعة [٨].

ت– "عبدالله بن ذكوان القُرَشي", من الخامسة (ت:١٣٠هـ/٧٤٨م) ثقة روى له الجماعة[٩].

ث– "عبد الرحمن بن هُرْمُزَ الأعرج" من الثالثة (ت:١١٧هـ/٧٥٣م) ثقة روى له الجماعة[١٠].

ج– "أبو هُرَيْرَة الدوسي(ﷺ) الصحابي الجليل" (ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[١١].

٣–الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : الامام البُخاري , **الجامع الصحيح**, (١٠٠)كتاب التوحيد , (١٢) باب ان لله مائة اسم الا واحداً , رقم الحديث:(٦٩٥٧) , جـ٦ ,ص٢٦٩١.

(٢) الامام مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٨)كتاب الذكر والدعاء , (٢)باب في أسماء الله تعالى , رقم الحديث : (٢٦٧٧) , جـ٤ , ص٢٠٦٣.

(٣) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٤٥) ابواب الدعوات , باب منه , رقم الحديث : (٣٥٠٨) , جـ٥ , ص٥٣٢ .

(٤) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٣٤)كتاب الدعاء , (١٠) باب اسماء الله عز وجل , رقم الحديث : (٣٨٦٠) , جـ٢ , ص١٢٦٩.

(٥) احمد , **مُسند احمد** , مسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي هُرَيْرَة , رقم الحديث : (٧٥٠٢) , جـ١٢ , ص٤٦٩ .

(٦) ابو نعيم , **حلية الاولياء** , جـ١٠ , ص٣٨٠.

(٧) سبقت ترجمته في صفحة : ١٢٩ من البحث .

(٨) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣٠من البحث .

(٩) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣٠ من البحث .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣٠ من البحث .

(١١) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١من البحث .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به

١- المعاني وغريب الحديث : "أحصاها" احصى الشيء عَدَّه[١] ومن أسماء الله تعالى "المحصي" ومعناه قدرته على الاحاطة بكل شيء خلقُ, فلا يخرج عن احاطته شيء, والإحصاء: العد والحفظ[٢]. وقوله من أحصاها دخل الجنة فيه خمسة أقوال:

الاول: " من استوفاها حفظاً " والثاني "من أطاق العمل بمقتضاها" والثالث "من عَقِلَ معانيها" والرابع "من أحصاها عداً وإيماناً بها" قاله الأزهري, والخامس "أن يكون المعنى من قَرأ القرآن حتى يختمه لأنها فيه"[٣] وفي الحديث "استقيموا ولن تحصوا" أي لن تطيقوا[٤] , والراجح عندنا هو الآراء كلها يأخذ بنظر الاعتبار تفاوت الدرجات, كل على قدر طاقته.

٢-المعنى العام :

قال الخطابي الإحصاء "إن يعدها حتى يستوفيها" الاشارة الاولى: ان لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها, والثانية: والمراد بالإحصاء الإطاقة, لقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[٥] أي لن تطيقوا القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها, والثالثة المراد الإحاطة بمعانيها[٦] والحديث يشير الى معاني الأسماء ومقتضاها العمل بها والاتصاف بصفات الله وخُلُقِه مما يُوجب على المؤمن الاقتداء بالله تعالى، فالحق تعالى يريد ان يرى على عباده ذاكراً لأسمائه متحَلِياً بها وهذا وجه إحصائها عملاً[٧].

قال الإمام أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى ويرى الجمهور ان الحديث لا يحصر اسماء الحق تعالى واشاروا الى أنه أشار الى اعلام الناس بأنها باب من ابواب دخول الجنة, فالحق تعالى له من الاسماء ما لا يعلمه الا هو, ولا يخفى ورود صيغة الدعاء في الحديث الشريف بأسماءٍ يعرفها الناس واسماءٍ استأثر بها في علم

---

(١) الرازي , **مختار الصحاح** , ص٧٥ .

(٢) ابن الاثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث والاثر** , جـ١ , ص٣٩٧ .

(٣) ابن الجوزي , جمال الدين , أبو الفرج , عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م) , **غريب الحديث** , (٢ج) , تح : عبد المعطي أمين القلعجي , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) , جـ١ , ص٢١٩-٢٢٠ .

(٤) صحيح : ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١)كتاب الطهارة , (٤)باب المحافظة على الوضوء , رقم الحديث : (٢٧٧) , جـ١ , ص١٠١ . والمعنى الاستقامة ضد الميل وهو محمول على العمل قدر الطاقة .

(٥) **سورة المزمل** , الآية :٢٠ .

(٦) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص٤١٩ .

(٧) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١٠ , ص٤٢٠ .

الغيب, ولا شك ان من احصاها وحفظها وعمل بها كان ابلغ من مجرد احصائها بالقول وهذا لا ينفي الدعوة الى الدعاء بها سواء بالعد او الاتصاف[١] ويرى الخطابي أن في الحديث عدد لأسماء مخصوصة, لاينفي وجود غيرها من اسماء الحق, اذ لا مانع من الزيادة, لكونها الاسماء التي تحمل معاني غيرها وتندرج فيها[٢].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– الدعوة الى حفظ الأسماء الحسنى التسع والتسعون واحصائها ودعاء الله تعالى بها.

ب– حفظ الاسماء وتحقيق العبودية لله بأسمائه وصفاته.

ت– استدل الشيخ المدرس به على ان اسماء الحق تعالى توقيفية بما ورد في الشرع الشريف, ولا احاطة بأسمائه تعالى والدعاء باي اسم منها جائز[٣].

المطلبُ الثاني :شُعَب الإيمان

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : " حدَّثنا مُوسى بن إسماعيل، حدَّثنا حَمَّاد بن سَلمة، أخبرنا سُهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح عن أبي هُريرة(رضي الله عنه) أن رَسوُلَ الله(ﷺ) قال: الإيمان بِضعٌ وسبعونَ، أفضلُها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ العَظم عن الطَريق، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمان" رواه أبو داود[٤] واللفظ له, ومُسلم[٥], والترمذي[٦], والنَسائي[٧], وابن ماجه[٨], وأحمد[٩], كلهم عن ابي هريرة.

---

(١) النووي , **شرح النووي على صحيح مُسلم** , جـ١٧ , ص٥ .

(٢) ابن حَجَر , **فتح الباري** , جـ١١ , ص٢٢٠ .

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٨٠–٨١ .

(٤) صحيح : أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٣٩)كتاب السُنة , باب في رد الرجاء , رقم الحديث : (٤٦٧٦) , جـ٤ , ص٢١٩ .

(٥) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (١)كتاب الايمان , (١٢) باب شعب الايمان , رقم الحديث : (٣٥) , جـ١ , ص٦٣ .

(٦) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٣٨) ابواب الايمان , باب استكمال الايمان وزيادته ونقصانه , رقم الحديث :(٢٦١٤) ,جـ٥ , ص١٠.

(٧) النسائي , أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م) , **المجتبى من السُنن = السُنن الصغرى** , (٩ج), تح: عبد الفتاح أبو غدة , (مكتب المطبوعات الاسلامية ,ط٢ , حلب , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) , كتاب الايمان وشرائعه , ذكر شعب الايمان , رقم الحديث : (٥٠٠٥) , جـ٣٧ , ص١٤٦.

(٨) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , افتتاح الكتاب في الايمان , (٩) باب الايمان , رقم الحديث : (٥٧) , جـ١ , ص٢٢ .

(٩) احمد , **مُسند احمد** , مسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي هُرَيْرَة , رقم الحديث : (٩٣٦١) , جـ١٥ , ص٢١٢ .

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– " مُوسى بن اسماعيل المِنقَري، أبو سَلمة التَّبوذَكي البصري" من التاسعة (ت:٢٢٣هـ/٨٣٨م)[١], روى عن: حمَّاد بن سلمة, أبان بن يزيد العطار، وروى عنه: البُخاري، وأبو داود[٢] , قال ابن سعد "كان ثقة كثير الحديث"[٣], وقال الذهبي " ثقة ثبت"[٤], وقال الحافظ ابن حَجَر "ثقة ثبت", روى له الجماعة[٥].

ب– "حمَّاد بن سلمة بن دينار البَصري، أبو سَلمة بن أَبي صخرة مَولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم" من الثامنة (ت:١٦٧هـ/ ٧٩٢م)[٦] روى عن: سهيل بن أبي صالح, الازرق بن قيس, وعلي ابن زيد, وروى عنه: إبراهيم بن الحجاج, ويزيد بن هارون[٧], قال ابن مَعِينٍ"إذا رأيت من يقع فيه فاتَّهِمهُ على الإسلام", وقال ابن حَجَر: " ثقه ", روى له البُخاري في التعاليق, ومُسلم, والأربعة[٨].

ت– "سهيل بن أبي صالح ذَكوان السَمَّان, أبو يزيد المدني", من السادسة (ت:١٤٠هـ/٧٥٧م)[٩] روى عن: عبدالله بن دينار, والحارث بن مخلد, وأبيه أبي صالح ذَكْوَان, وروى عنه: حماد بن سلمة, وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد, وروى له الجماعة [١٠], وثَّقَهُ احمد بن حنبل, ويحيى بن مَعِينٍ[١١].

ث– "عبدالله بن دِينار القُرَشي, العَدَوي, العُمَري, أبو عبد الرحمن المدني, مَولى ابن عُمر, من الرابعة"[١٢] (ت:١٢٧هـ/٧٤٥م)[١٣], روى عن: ذَكْوَان أبي صالح السَّمَّان, وسُفيان الثوري, وسُفيان بن عُيَيْنَة,

---

(١) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٨٠ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٩ , ص٢١–٢٣ .

(٣) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٧ , ص٢٢٢ .

(٤) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٠١ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٩ , ص٢١–٢٣ .

(٦) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٤٩ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٢٥٣–٢٥٩ .

(٨) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٧٨ .

(٩) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٦٢ ؛ ابن الكيال , أبو البركات مُحَمَّد بن أحمد (ت:٩٢٩هـ/١٥٢٣م) , **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات** , (٢ج) , تح : عبد القيوم عبد رب النبي , (دار المأمون , ط١ , بيروت , ١٩٨١م) , جـ١ , ص٢٤٧ .

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص٢٢٣–٢٢٤ ؛ ابن الكيال , **الكواكب النيرات** , جـ١ , ص٢٤١ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢, ص٢٢٦ .

(١٢) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٥٧ .

(١٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٠٢ .

وروى عنه: سليمان بن بلال, وصفوان بن سليم, وروى له الجماعة, وثَّقَهُ احمد بن حنبل وقال: " ثقة مستقيم" ووثَّقَهُ ابن مَعِينٍ وأبو زرعة وأبو حاتم والنَسائي وقال ابن سعد انه: "كثير الحديث"[١].

ج-" ذَكوان أبو صالح السَمَّان الزَيات" من الثالثة (ت:١٠١هـ/٧١٩م) ثقة ممن روى له الجماعة [٢].

ح-"أبو هُرَيْرَة الدوسي(ﷺ) الصحابي الجليل"(ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[٣].

٣-الحكم على الحديث : لفظ الحديث من رواية ابي داود في السنن, قال العجلوني: "حديثٌ صحيح"[٤], وأخرجه مُسلم في صحيحه, ورواتُه ثقة, وثَّقَهُم رجال الحديث, ورجاله هم رجال الصحيح, لذا فهو حديثٌ صحيح.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث: قوله :"بِضع" هو ما بين اثنين إلى عشرة[٥], وقوله :"ستون" عند مُسلم "سبعون" ولا تعارض بين الروايتين قال النووي فإن العرب قد تذكر للشيء عدداً ولا تريد في نفي ما سواه[٦], "شُعبة" خصلة والشُعبة واحدة الشُعب وهي أغصان الشجرة وهو تشبيه للإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفر كامل أغصانها[٧], "الحَياء" صفة في النفس تحمل على فعل ما يُحمد وترك ما يُذمُ عليه ويُعاب[٨].

٢-المعنى العام :

الحديث يبَّين أن للإيمان شُعَب واقسام وأجزاء متفاوتة تنتمي لبعضها وهي ليست على نمط أو جزء عند الجميع ولما كان الحياء شُعبة من الإيمان ونقيضه الإنكار والبعد والمعصية فالإيمان أدعى للانتهاء

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٤٧٢ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٧٧ .

(٢) سبقت ترجمته في صفحة : ١٤٤من البحث .

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١ من البحث .

(٤) **كشف الخفاء** , جـ١ , ص٣٠ .

(٥) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٨ , ص١٥ .

(٦) النووي , **شرح صحيح مُسلم** , جـ٢ , ص٥.

(٧) الرازي , **مختار الصحاح** , جـ٨ , ص١٥.

(٨) ابن عثيمين , مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م) , **شرح رياض الصالحين** , (٦ج) , (دار الوطن , د.ط , الرياض , ١٤٢٦هـ) , جـ٤ , ص٢٤.

عن المعصية , ولزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١] ويظهر جَلّياً أن رأس الإيمان وأعلاه هو قول لا اله الا الله بكل ما يشمله من أركان وغايته التوحيد, كما انه يتفرع ليشمل كل اتجاهات الحياة ليصل الى ادنى شيء واهونه وهو إماطة الأذى عن الطريق , فرؤية الأمر على هذا النحو مدعاة لانقاذ الناس من الشرك والضلال الى نحو يتخلل كل نواحي الحياة جملة وتفصيلاً أعلاه وادناه, اذ ينتفي العلو والدنو بالغاية الأسمى وهي توحيد الله ومعرفته على مختلف اشكال المظاهر الانسانية[٢], والحديث يشير الى أن الايمان شمل كل شيء في الوجود ليناله الغني والفقير والعالم والجاهل حسب المراتب والقوابل فلا يستثني منه أحد فهو قد وفرَّ فرصة الايمان للجميع بعدله تعالى وحكمته, فالمؤمن يرى عظمة الله في الخير والشر والطاعة والمعصية فتنتفي الكثرة والقلة بالإخلاص لله تعالى, ويشير الحديث الى ترابط الإمكانيات الإنسانية للعمل والإيمان بإشارته للعدد "سبعة", ففي السنة النبوية ظهر العدد بشكل مميز لما فيه من اشارات ودلالات لعل من أهمها انه يشير الى الكمال, وقابلية الانسان على التعامل, ففي الحديث "اجتنبوا السَبع الموبقات..."[٣], وقوله "سَبعَةٌ يُظلّهم الله..."[٤], وكان رَسوُلَ الله(ﷺ) يأمر بالاستجارة من النار سبع مرات بقوله:" اللهم اجرني من النار سبع مرات"[٥] كما كان يستغفر الله سبعين مرة , وكان يقول عن مضاعفة الأجر: "كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سَبعُ مِئة ضِعف"[٦] وفي قصة سيدنا موسى (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾[٧], لذا نرى ان الله تعالى قد منحنا ديناً كاملاً متكاملاً, وخلقَ فينا قابلية للتعامل وفق ما يريده الحق تعالى من تطبيق أركان الإيمان بالإجمال والتفصيل كل حسب قابليته وعلمه وعمله.

---

(١) الخطابي , **معالم السُنن** , جـ٤ , ص٣١٢ .

(٢) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٦ , ص٦٠٠ .

(٣) صحيح : البُخاري , **الجامع الصحيح** ,(٥٩)كتاب الوصايا , (٢٤) باب قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى , رقم الحديث : (٢٦١٥) , جـ٣ , ص١٠١٧ .

(٤) صحيح : البُخاري , **المصدر نفسه** , (٩٠)كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة ,(٤) باب فضل من ترك الفواحش , رقم الحديث : (٦٤٢١) , جـ٦ , ص٢٤٩٦.

(٥) حسن : النسائي , **السُنن الكبرى** , رقم الحديث : (٩٨٥٩) , جـ٩ , ص٤٨ .

(٦) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** , رقم الحديث : (١١٥١) , جـ٢ , ص٨٠٧ .

(٧) **سورة الأعراف** , الآية :١٥٥ .

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– الحياءُ يقطع صاحبه عن المعاصي ويحجزه عنها[١].

ب– كفُ الأذى عن الطريق من الإيمان وقَطعَهُ وإفساده تُخشى له العقوبة[٢].

ت– وفيه دليل على عدم الاستهانة بقليل العمل سواء في الخير أمْ الشر.

ث– استدل به الشيخ المدرس على أركان الإيمان ودرجاته[٣].

المطلبُ الثالث : من صفات المؤمن

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه :"حدَّثنا أحمد بن يونس حدَّثنا زُهير حدَّثنا منصور عن رِبعِيّ بن حِرَاش حدَّثنا أبو مسعود (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ)إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت" رواه البُخاري[٤] واللفظُ له وأبو داود[٥] وابن ماجه[٦] عن ابو مسعود , وأحمد عن حذيفة بن اليمان[٧], وابن حُبان[٨], والطبراني[٩].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله, أبو عبدالله, بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي, ويقال إنه مَولى الفضيل بن عياض" من كبار العاشرة (ت:٢٢٧هـ/٨٤٢م)[١٠] روى عن: محمد بن راشد المكحولي,

---

(١) الخطابي , **معالم السُنن** , جـ٤ , ص٣١٢ .

(٢) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٦ , ص٦٠٠ .

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٧ .

(٤) صحيح : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٨١)كتاب الأدب , (٧٨) باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت ,رقم الحديث :(٥٧٦٩), جـ٥, ص٢٢٦٨.

(٥) ابي داود , **سُنن ابي داود** , (٤٠)كتاب الادب , باب في الحياء , رقم الحديث : (٤٧٩٧) , جـ٤ , ص٢٥٢ .

(٦) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٣٧)كتاب الزهد ,(١٧) باب الحياء , رقم الحديث : (٤١٨٣) , جـ٢ , ص١٤٠٠.

(٧) احمد , **مُسند احمد** , احاديث رجال من اصحاب النبي(ﷺ) , حديث حذيفة , رقم الحديث : (٢٣٤٤١) , جـ٣٨ , ص٤٣٣.

(٨) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**,كتاب الرقائق , باب الحياء , رقم الحديث : (٦٠٧) , جـ٢ , ص٣٧١ .

(٩) الطبراني , **المعجم الاوسط** , باب الالف , من اسمه ابراهيم , رقم الحديث : (٢٣١١) , جـ١٣ , ص١١.

(١٠) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٨١ .

وسُفيان بن سعيد الثوري, وروى عنه: البُخاري, ومُسلم[١] قال النَسائي هو: " ثقة " وقال أبو حاتم: " ثقة متقن"[٢].

ب- "زُهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ, أبو خيثمة الجُعفي الكوفي, أخو حُدَيج بن معاوية والرحيل بن معاوية, سَكَن الجزيرة", من السابعة من كبار أتباع التابعين (ت:١٧٣هـ/٧٨٩م)[٣] روى عن: منصور بن المعتمر, وموسى بن عقبة, وروى عنه: خَلَّاد بن يزيد, وروى له الجماعة[٤], وثَقَّهُ ابن أبي حاتم[٥] وقال محمد بن يحيى: " ثقة "[٦].

ت- "منصور بن المُعتَمِر بن عبدالله بن ربيعة, أبو عَتَّاب الكوفي", من الخامسة من صغار التابعين (ت:١٣٢هـ/٧٥٠م)[٧] روى عن: رِبعِيّ بن حِرَاش, وتميم بن سلمة, وروى عنه: زهير بن معاوية, وروح بن القاسم, وروى له الجماعة[٨], ووثَّقَهُ ابن أبي حاتم, وابن حُبان[٩].

ث- "رِبعِيّ بن حِرَاش بن جَحش بن عمرو بن عبدالله بن بِجَاد, أبو مريم الكوفي مُخَضرَم"[١٠], من الثانية من كبار التابعين (ت:١٠٤هـ/٧٢٢م)[١١] روى عن: عقبه بن عمرو الأنصاري, وعلي بن أبي طالب, وروى عنه: منصور بن المُعتَمِر, ونعيم بن أبي هند, روى له الجماعة[١٢], وثَّقَهُ ابن حُبان والذهبي[١٣].

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١ , ص٣٧٦ ؛ الكلاباذي , **الهداية والارشاد** , جـ١ , ص٣٦ .

(٢) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص٥٧ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٩ ؛ أبو وليد الباجي , سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب القرطبي الأندلسي (ت:٤٧٤هـ/١٠٨١م) , **التعَديل والتجريح لمن خرج له البُخاري في الجامع الصحيح** , (٣ج) , تح :أبو لبابة حسين , (دار اللواء , ط١ , الرياض , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) , جـ١ , ص٣٢٨ .

(٣) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٦ , ص٣٥٤ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢١٨ .

(٤) الهروي , أبو الفضل , عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م) , **المعجم في مشتبه أسامي المُحَدِّثين** , (١ج) , تح : نظر مُحَمَّد الفاريابي , (مكتبة الرشد ,ط١ , الرياض , ١٤١١هـ) ، ص١٢٣ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٩ , ص٤٢٢ .

(٥) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص٥٨٨ .

(٦) ابن المبرد , **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم** , ص٥٧ .

(٧) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٦ , ص٣٢٨ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٤٧ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٠ , ص٢٧٧ .

(٩) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٨ , ص١٧٧ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٤٧٣ .

(١٠) المخضرم : بفتح الراء أدرك الجاهلية , وأسلم , ولم يره رسول الله صلى (ﷺ) , النووي , أبو زكريا , محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) , **تهذيب الأسماء واللغات** , (٤ج) , (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , د.ت) , جـ١ , ص٢٣٠ .

(١١) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٦ , ص١٧٩ ؛ ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٢٠٥ .

(١٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٩ , ص٥٤ و ٥٧ .

(١٣) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٤ , ص٢٤٠ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٤ , ص٣٦٠ .

ج- "عقبة بن ثعلبة بن عمرو أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج, الأنصاري, أبو مسعود البدري(ﷺ)", صاحِبُ النبي(ﷺ), شهد العَقبة مع السبعين, وكان أصغرهم, وقيل إنه كان يسكن ماء بَدرٍ فَنسب إليه, روى عن: النبي (ﷺ), وروى عنه: رِبعِيّ بن حِرَاش وسالم البراد[١], (ت:٤٠هـ/٦٦٠م)[٢].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "أدرك الناس" علموه وابلغوا به, "كلام النبوة" شرائعهم التي أبلغوا الناس بها, "م تستح": المعنى ان الحياء يكف الناس عن المُنكَّر ويجذبه للمعروف فمن لم يستحي سَيُقدِم على المنكَّر فينصرف عن المعروف[٣], "فافعل ما شئت" والمعنى انت مُخَيَّر بين أن تؤمن وتطبق الشرائع فتؤجر ويغفرُ لك, وبين أن تَعصي ما جاء به الانبياء فتعاقب, لذا فالأمر محمولٌ على التهديد والوعيد[٤].

٢-المعنى العام : معنى الحديث لا ينحصر بصفة الحياء لما فيها من تخصيص بل فيه اطلاق للصفات والاخلاق الحميدة ومنها الحياء لكونه شُعبة من الأخلاق, لذا فالمعنى المراد عموماً, التَحلّي بأخلاق الرحمن وصفاته ليُقبلُ الانسان على مكارم الأخلاق وأعلاها معرفة الله وعبادته علماً وتطبيقاً, فنجد ان من تخلَّق بأخلاقِ الله أقبل عليه بالطاعة وحقق وحدانية الحق, ومن أدبرَ عن التخلق بصفات الحق ومنها الحياء فقد ابتعد عن المعاني القيّمَة للصفات الربانية, فَيقبِل على أعمال المنكَّر والمعصية, لذا فقوله فاصنع ما شئت مبني على أمرين أولهما: الذم والنهي والتهديد لمن أراد المعصية, والأجر والمغفرة والثواب والقرب لمن اراد الطاعة وسعى لها[٥], قال الإمام الطحاوي: والمعنى "الحض على الحياء والأمر به"[٦] اي تكلَّف عناء الموعظة والإرشاد باتجاه تطبيق صفة الحياء والخلق تجاه التعامل مع الخالق وبالتالي مع الناس فتتحقق

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٠ , ص٢١٦ .

(٢) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٩٥ .

(٣) ابن قتيبة , **غريب الحديث** , جـ١ , ص٣٦٥ .

(٤) ابن سلام ,أبو عبيد, القاسم بن سلام الهروي(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م), **غريب الحديث** ,(٥ج), تح : حسين مُحَمَّد مُحَمَّد شرف ، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية , ط١ ,مصر, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) , جـ٣ , ص٣٢ .

(٥) ابن رجب , **جامع العلوم** , جـ١ , ص٤٩٧ .

(٦) ابي داود , **سُنن ابي داود** , جـ٧ , ص١٧٥ .

العبودية التي جاءت بها الشرائع, وقال الخطابي: معنى "النبوة الأولى ... أن الحياء لم يَزل أمرهُ ثابتاً"[1] اي ان كل الشرائع قد تختلف في بعض التعليمات لكنها تحمل معاني ثابتة لان الحق الذي أرسَلَ رسله إنما هو إلهٌ واحدٌ, فكان التوحيد والدعوة الى عبادة الله الواحد الأحد من الثوابت, والطريق لتحقيق الطاعة والايمان بشرائع الانبياء هي الأخلاق, كما ان الحياء من أعلى صفات الاخلاق لأنه يحض على الاقبال على الطاعة ويمنع إتيان المعصية حياءً من الله تعالى وأدباً معه تعالى.

٣-ما يستدل به الحديث :

أ- الدعوة الى الاتصاف بالأخلاق العُليا السامية إطلاقاً والحياء تحديداً.

ب- هنالك ثوابت في الشرائع كلها كتوحيد الله تعالى والاتصاف بالأخلاق الحميدة.

ت- استدل به الشيخ المدرس على ان الصفات والأخلاق الحميدة مدعاة للطاعة والاستقامة[2].

(١) الخطابي , **معالم السُنن** , جـ٤ , ص١٠٩ .

(٢) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٣٢ .

المبحثُ الرابع : الاستقامة على التوحيد

المطلبُ الأول : الاستقامة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبو كُريَب، حدَّثنا أبو أسامة، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن سُفيان بن عبدالله الثقفي(رضي الله عنه) قال: قلت: يا رَسُول الله(ﷺ) قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدك – وفي حديث أبي أسامة غيرك – قال: قل آمنت بالله فاستقم" رواه مُسلم[١] واللفظ له, والنَسائي[٢], وأحمد[٣], وابن حُبان[٤] جميعهم عن سفيان.

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "مُحمد بن العَلاء بن كُريَب الهَمداني، أَبُو كُريَب الكوفي" من العاشرة (ت:٢٤٧هـ/٨٦١م) روى عن: حمَّاد بن أسامة, وإبراهيم بن إسماعيل, وعبدالله بن إدريس, وروى عنه: أبو حاتم, وأبو زرعة, وابراهيم بن معقل وآخرون, وروى له الجماعة, قال الذهبي" الحافظ"[٥] وقال ابن حَجَر" ثقة"[٦].

ب– "حَمَّاد بن أسامة بن زيد القُرَشي، أبو أسامة الكوفي"، من التاسعة (ت:٢٠١هـ/٨١٧م), روى عن: هشام بن عروة, وإبراهيم بن محمد الفزاري, وروى عنه: أحمد بن سنان، واسحاق بن راهويه, قال الذهبي "الحافظ, حجة عالم إخباري"[٧], وقال ابن حَجَر: "ثقة ", روى له الجماعة[٨].

ت– "هِشام بن عُروة بن الزُّبير بن العَوام القُرَشي", من الخامسة (ت:١٤٦هـ/٧٦٣م) روى عن: عروة بن الزبير, وعمرو بن شُعَيْب ,وغيرهم, روى عنه: أبان بن يزيد العطار, وجعفر بن عون, قال الذهبي: "ثقة إمام في الحديث"[٩], قال ابن حَجَر وكان: " ثقة ثبتاً"[١٠], روى له الجماعة[١١].

---

(١) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(١)كتاب الايمان ,(١٣) باب جامع اوصاف الإسلام , رقم الحديث :(٣٨), جـ١, ص٦٥.

(٢) النسائي , **السُنن الكبرى** , (٥٦)كتاب الرقائق , رقم الحديث : (١١٧٧٦) , جـ١٠ , ص٣٨٠ .

(٣) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكيين , حديث سفيان بن عبد الله , رقم الحديث : (١٥٤١٦) , جـ٢٤ , ص١٤١ .

(٤) ابن حُبان, **صحيح ابن حُبان**,كتاب الرقائق , باب الادعية , رقم الحديث : (٩٤٢) , جـ٣ , ص٢٢١ .

(٥) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٢٠٨ .

(٦) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٢٠ .

(٧) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٣٤٨ .

(٨) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص١٧٧ .

(٩) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٣٧ .

(١٠) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٥ , ص٣٧٥ .

(١١) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٧٣ .

ث- " عُروة بن الزُّبير بن العوام بن خُويلد بن أسد, القُرَشي الأسدي, أبو عبدالله المدني من وسطى التابعين" من الثالثة (ت:٩٤هـ/٧١٣م) روى عن: سُفيان بن عبدالله, وجابر بن عبدالله, وحكيم بن حزام, وغيرهم, روى عنه : جعفر بن مصعب, وداود بن مدرك, وصفوان بن سليم, وغيرهم[١], قال الذهبي "ثبتاً مأموناً"[٢], وقال ابن حَجَر "ثقة, فقيه, مشهور", روى له الجماعة[٣].

ج-"سُفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة بن الحارث الثقفي(رضي الله عنه), أبو عمرة, أبو عمرو, الطائي, صحابي ... كان أميراً على الطائف لعُمَر بن الخطاب"[٤], روى عدة أحاديث عن النبي(ﷺ) وروى عنه أولادُه: عاصم، وعبدالله، وعلقمة، وعمرو، وأبو الحكم, وعروة بن الزبير[٥].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : " الاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه[٦]" وهو أمرٌ لعامة المُسلمين وقيل "الاستقامة على الطاعة, وقيل ترك الشرك "[٧].

٢-المعنى العام :

قوله "قل آمنت بالله فاستقم" قال القاضي عياض رحمه الله "هذا من جوامع كلمه(ﷺ)"[٨] وهذا الحديث مكون من ثلاث أقسام رئيسية: وهي تلقي الأمر والإيمان بالله والاستقامة, فتطبيق الأمر عائد للعبد, والاستقامة عليه إنما هي جمع للأمر بمعرفة حقوق الإله بتطبيق منهج الاستقامة من خلال المنهج الذي جاء به النبي(ﷺ), فالحديث لخَّصَ الطريق على المُسلم بمعرفة الاستقامة, قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** ، جـ٢٠ , ص١١-١٦ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص٢٩ .

(٢) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص١٨ .

(٣) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٣٨٩ .

(٤) ابن الاثير الجزري ,**اسد الغابة** ,جـ٢,ص٤٩٦ ؛ الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٢٦٦م) , **الوافي بالوفيات** , (٢٩ج) , تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, (دار إحياء التراث , د.ط , بيروت ,١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), جـ١٥, ص١٧٨.

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١١ , ص١٧٠ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٤ , ص١١٥ .

(٦) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ١٢ , ص٤٩٨ .

(٧) الازهري , **تهذيب اللغة** , جـ٩ , ص٢٦٧ .

(٨) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ١ , ص٦٥ . شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾[1] وقال النبي(ﷺ) في الحديث: "قل آمنت بالله فاستقم" قال السُلَّمي: "استقاموا على انفراد القلب بالله" وقال ابن عطاء: "استقاموا على المشاهدة لأن من عرف شيئاً لا يَهابُ غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق" وقال أبو بكر الشبلي "استقاموا معه على بساط المعرفة وداموا بأسرارها على سرير المحبة"[2].

وهذا الحديث اختصر معاني الإسلام والإيمان وترجمها الى واقع حال المُسلم للارتقاء[3], وفي حديث: "أبي أسامة وروايته لا أسال عنه أحدًا غيرك" لكمال الكلام وجوامعه ووضوحه, ومعناه تجديد الايمان بالقلب واللسان والتصديق بوحدانية الله تعالى والاستقامة والثبات على الشريعة لتظهر حقائق الايمان على المؤمن فَيثبُت عليها[4], ويُستنبَط من هذه المعاني ان المقصود به طاعة الله على ما اراد من منهج الإسلام ليرتقي المؤمن الى حقائق الايمان فَيتحقق ويستقيم بها مُحققاً الافتقار الى الله والغنى به وهو مقام الاحسان.

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– الثبات على منهج التوحيد بالقلب واللسان.

ب– استدل به الشيخ المدرس على أن مكانة المؤمن تعرف باستقامته لأنها عين الكرامة[5].

---

(١) **سورة فصلت** , الآية : ٣٠ .

(٢) السُلَّمي , أبو عبد الرحمن , مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن موسى (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م) , **تفسير السُلَّمي وهو حقائق التفسير** , (٢ج) , تح: سيد عمران , (دار الكتب العلمية , د.ط , بيروت , ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) , جـ٢ , ص٢١٨ .

(٣) مُحَمَّد الامين الهرري , بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي (ت:١٤٤١هـ/٢٠١٩م) , **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مُسلم بن الحجاج** , (٢٦ج) , مراجعة: لجنة من العلماء , (دار المنهاج , ط١ , مكة ,١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) , جـ٢ , ص٣٣٨ .

(٤) القاضي عياض , أبو الفضل , عياض بن موسى بن عياض (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م) , **شرح صحيح مُسلم = اكمال المعلم بفوائد مُسلم** , (٨ج) , تح : يحيى اسماعيل , (دار الوفاء , ط١ , مصر , ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) , جـ١ , ص٢٧٥ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٥٦ .

المطلبُ الثاني : الدين النصيحة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن عبَّاد المكي، حدَّثنا سُفيان، عن سُهيل، عن عَطاء بن يزيد، عن تميمٍ الدَّاري(رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ)، قال: الدِّين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابهِ ولرسولهِ ولأَئِمَةِ المُسلمين وعامتهم"رواه مسلم[١] واللفظ له, وأبي داود[٢], والترمذي عن ابي هريرة[٣], والنسائي عن ابن عمر[٤], والدارمي[٥], وأحمد[٦].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ– "مُحمد بن عَباد بن الزُبرقان, أبو عبدالله المكي", سكن في بغداد ومات فيها من العاشرة (ت:٢٣٤هـ/٨٤٩م) روى عن: سُفيان بن عُيَيْنَةَ, وأبي صفوان الأموي, وحاتم بن إِسْمَاعِيل وغيرهم, وروى عنه: البُخاري, ومُسلم, وسليمان بن توبة, وروى له الجماعة ماعَدا أبو داود[٧], قال ابن حَجَر: "صدوق"[٨] , وقال الذهبي: "لابأس به"[٩].

ب– سُفيان بن عُيَيْنَةَ بن أبي عمران الكوفي مَولى محمد بن مزاحم, من السادسة (ت:١٩٨هـ/٨١٤م) ثقة روى له الجماعة[١٠].

ت– "سهيل بن أبي صالح ذكوان السَمَّان" من السادسة (ت:١٤٠هـ/٧٥٧م) ثقة روى له الجماعة[١١].

ث– "عطاء بن يزيد الليثي, أبو يزيد, أبو محمد, الليثي, الجُندَعي, المدني, الشامي", عاش في المدينة والشام من الثالثة (ت:١٠٥هـ/٧٢٤م) روى عن: تميم الداري, وأبي سَعِيد الخُدرِيَّ, وابا هُرَيْرَة, وغيرهم

---

(١) صحيح :مُسلم , **المُسند الصحيح** , (١)كتاب الايمان , (٢٣)باب بيان ان الدين النصيحة, رقم الحديث : (٥٥), جـ١ ,ص٧٤.

(٢) أبو داود , **سُنن ابي داود** ,(٤٠)كتاب الادب , باب النصيحة , رقم الحديث : (٤٩٤٤) , جـ٤ , ص٢٨٦ .

(٣) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٢٥)أبواب البر والصلة , باب ما جاء في النصيحة , رقم الحديث : (١٩٢٦) , جـ٤ , ص٣٢٤ .

(٤) النسائي , **السُنن الكبرى** , (٤٥)كتاب البيعة , النصيحة للإمام , رقم الحديث : (٧٧٧٣) , جـ٧ , ص١٨٩ .

(٥) الدارمي , **سُنن الدارمي** , (٢٠) ومن كتاب الرقاق , باب الدين النصيحة , رقم الحديث : (٢٧٩٦) , جـ٣ , ص١٨١٢ .

(٦) احمد , **مُسند احمد** , مُسند الشاميين , حديث تميم الداري , رقم الحديث : (١٦٩٤٥) , جـ٢٨ , ص١٤٦ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٥ , ص٤٣٦ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٢٤٥ .

(٩) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص٩٢٠ .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٧ من البحث .

(١١) سبقت ترجمته في صفحة : ١٧٣ من البحث .

روى عنه: الزُهري, وأبو عبيد الحاجب, وابنه سليمان بن عطاء[١] وقال النسائي: " ثقة", وروى له الجماعة, وقال علي بن المديني انه: " ثقة " [٢] ووثَّقَهُ ابن حُبان[٣] وقال العِجلِي: " ثقة "[٤].

ج- "تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن وداع(رضي الله عنه) أبو رقية, الشامي, الداري" , عاش في المدينة والشام وبيت المقدس صحابي (ت:٤٠هـ/٦٦٠م) روى عن: النبي(ﷺ) وروى عنه: كثير بن مُرةّ, وزرارة بن أوفى, وقبيصة بن ذؤيب[٥].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "النصيحة لله": هي ارادة الخير للمنصوح, ومعناها الايمان بالله ونفي الشرك وطاعته واجتناب معصيته والحب والبغض فيه, و"النصيحة لكتابه": الإيمان به وتلاوته والعمل بموجبه, و"النصيحة لرَسوُلَه": طاعته وتطبيق سنته و"النصيحة لأئمة المُسلمين": طاعتهم بالحق ومعاونتهم عليه وتجنب الخروج عليهم والدعاء لهم, و" النصيحة لعامتهم": بالإرشاد والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٦].

٢-المعنى العام : أن من نافلة القول في النصح: أنه من جَوامع الكَلِم التي يراد بها حيازة الخلق وحظوظه لمن أريد له ذلك[٧] وفي هذا دلالة مكانة النصح والإرشاد وفق ما أراد الله تعالى على لسان نبيه من أركان وثوابت وعلى رأسها توحيد الحق تعالى والنهي عن الشرك, كما ان عماد الدين الصلاة وعماد الحج

---

(١) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص٣٣٨ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٠ , ص١٢٤ .

(٣) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص٣٨٢ .

(٤) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص١٣٧ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤ , ص٣٢٧ .

(٦) القرطبي , أبو العباس , أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) , **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مُسلم** , (٧ج) , تح: محيي الدين ديب ميستو , (دار ابن كثير , ط١ , بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م), جـ١, ص٢٤٣-٢٤٤ ؛ مُحَمَّد الامين الهرري , **الكوكب الوهاج** , جـ٢ , ص٤٥٦-٤٥٧ ؛ المبارك , فيصل بن عبد العزيز بن فيصل (ت: ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) , **تطريز رياض الصالحين** , (١ج) , تح : عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم , (دار العاصمة , ط١ , الرياض , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) , ص١٤٤-١٤٥ .

(٧) النووي , **شرح النووي على صحيح مُسلم** , جـ٣ , ص٣٧ .

الوقوف على عرفة ونحو ذلك , فالنصح من الإخلاص والصدق والاستقامة قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] وهو تمني ورجاء وتطبيق منهج الخير للنفس وللغير بالإتباع والطاعة[2].

والحديث قسَّم النصح الى خمسة اقسام : الاول النصح لله, وهو أعلى النصح وأساسه لأن عدم الايمان به يهدم ما بعده, ويتضمن توحيد الله تعالى وعدم الاشراك وتطبيق أركان الإسلام من صلاة وصيام وحج وزكاة, لذا فالنصح في هذا القسم راجع للإيمان بالله وطاعته على ما اراد من اوامر ونواهي, والثاني النصح لكتابه: هو الايمان بكلام الله وتنزيهه من ان يشبه كلامه كلام المخلوق والعمل بأحكامه واعتباره دستوراً ومنهجاً لا ينبغي تجاوزه, والثالث النصح لرَسوُلَه(ﷺ) والمقصود تصديقه والايمان بما جاء به وطاعته في سنته وفيه الاشارة الى سنته القولية والفعلية والتقريرية فاجتمع لدينا ايمان بتوحيد الله وايمان بكتابه وايمان بسنة رَسوُلَه(ﷺ) اذ ان سلسلة الايمان والنصح تنقطع بانقطاع أي من هذه الأسس, والرابع طاعة أئمة المُسلمين الداعين الى المنهج القويم, والخامس وهو النصح لعامة المُسلمين بالثبات على الطاعة والارشاد لمصالح الدنيا والآخرة والتناصح بين المُسلمين عامتهم[3].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– استشهد به الشيخ المدرس على اهمية اتباع وطاعة الله ورَسوُلَه والعلماء[4].

ب– فيه دلالة على اهمية ثبات التوحيد والايمان بالقرآن ومنهج النبي(ﷺ) وطاعة علماء الأمة وعدم الابتداع في الدين ونصح الاخوان في الثبات على المنهج القويم.

---

(١) **سورة الأعراف** , الآية : ١٥٧ .

(٢) موسى شاهين , لاشين (ت:١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) , **فتح المنعم شرح صحيح مُسلم** , (١٠ج) , (دار الشروق , ط١ , مصر, ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) , ج١ , ص٢٠٤ .

(٣) مُسلم , **المُسند الصحيح** , ج١ , ص٧٤ ؛ شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ؛ النووي , **شرح النووي على مُسلم** , ج٢ , ص٣٧ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٨ .

المطلبُ الثالث : المؤمنون أخوة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا عبدالله بن مَسلمة بن قَعنَب، حدَّثنا داود يعني ابن قَيس، عن أبي سَعيد، مَولى عامر بن كُرَيز، عن أبي هُريرة (ﷺ) قال: قال رَسُولَ الله(ﷺ) : لا تَحاسدوا، ولا تَناجشوا، ولا تَباغضوا، ولا تَدابروا، ولا يَبع بَعضُكُم على بَيعِ بَعضٍ، وَكُونوا عِبادَ الله إخواناً المُسلم أخو المُسلم، لا يَظلمه ولا يَخذله، ولا يَحقرُه التَّقوى هَاهُنا ويُشِير إلى صَدره ثَلاثَ مَرَّاتٍ بِحسبِ امرئٍ من الشَّر أن يَحقر أخاهُ المُسلم، كُلُّ المُسلم على المُسلم حَرامٌ، دَمُه، ومالهُ، وَعِرضُهُ" رواه مُسلم[١] واللفظ له, والبُخاري عن ابن عمر[٢], وأبو داود عن سالم عن ابيه[٣], والترمذي عن ابي هريرة[٤], وابن ماجه عن عقبة بن عامر[٥], وأحمد عن ابن عمر[٦].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"عبدالله بن مَسلمة بن قَعنَب , القعنبي الحارثي, أبو عبد الرحمن المدني البصري", من التاسعة توفي بمكة (ت:٢٢١هـ/٨٣٦م) روى له الجماعة ماعَدا ابن ماجه[٧], قال ابن حَجَر : "ثقة عابد"[٨], وقال الذهبي: "أحد الأعلام"[٩].

ب_"داود بن قيس الفراء الدَباغ, أبو سليمان القُرَشي مولاهم, المدني", من الخامسة " توفي في خلافة أبي جعفر المنصور ", روى له الجماعة عَدا البُخاري روى له تعليقاً[١٠], ذكَره ابن حُبان في الثقات[١١].

---

(١) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٥)كتاب البر والصلة ,(١٠) باب تحريم ظلم المُسلم , رقم الحديث: (٢٥٦٤), جـ٤, ص١٩٨٦.

(٢) البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٩٣)كتاب الاكراه , (٧)باب من انتظر حتى يدفن , رقم الحديث :(٦٥٥١) , جـ٦ , ص٢٥٥٠.

(٣) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٤٠)كتاب الادب , باب المؤاخاة , رقم الحديث : (٤٨٩٣) , جـ٤ , ص٢٧٣ .

(٤) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٢٥)أبواب البر والصلة , باب ما جاء في شفقة المُسلم , رقم الحديث : (١٩٢٧) ,جـ٤ , ص٣٢٥ .

(٥) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (١٢)كتاب التجارات , (٤٥)باب من باع عيباً فليبينه , رقم الحديث : (٢٢٤٦) , جـ٢ , ص٧٥٥ .

(٦) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند عبد الله بن عمر , رقم الحديث : (٥٣٥٦) , جـ٩ , ص٢٥٩ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٠ , ص٤٦٠ .

(٨) ابن حجر , **تهذيب التهذيب** , جـ٦ , ص٣٢ .

(٩) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص٢٥٨ .

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٨ , ص٤٣٩ .

(١١) ابن حبان , **الثقات** , جـ٦ , ص٢٨٨ .

ت–"أبو سعيد, مَولى عبدالله بن عامر بن كريز الخزاعي", من الرابعة, روى له: مُسلم والنَسائي وابن ماجة وأبو داود في المراسيل[١], قال ابن حَجَر: "مقبول", وقال الذهبي: "ثقة "[٢].

ث–"أبو هُرَيْرَة الدوسي, الصحابي الجليل(رضي الله عنه)" (ت:٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[٣].

٣–الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١–المعاني وغريب الحديث : قوله: "لا تحاسدوا": النهي عن تمني تحول النعمة اليه أو سلبها منه[٤], قوله: "لا تناجشوا" النَجَش: هو تدخل رجل في المُساومة على سلعة لا يريد شرائها وغرضه زيادة ثمنها ليزيد غَيره بزيادته سواء لصالح البائع أو لغرض في نفسه[٥], وقوله: "ولا تباغضوا" البغض ضد الحب[٦], وقوله: "ولا تدابروا" والتدابر: هو الهجر والقطيعة والإعراض عن الاخوان والصاحب[٧],"ولا يظلمه" الظلم: التعَدي على الغير[٨], "ولا يخذله" الخذلان: ترك معونة الإخوان[٩], "ولا يحقره" التحقير: استصغار الاخوان أمام الغير[١٠].

٢–المعنى العام :

يشير الحديث الى تنظيم العلاقة بين المُسلم واخيه من حيث الاخلاق والتعامل باعتبارها نتاجاً للصفات على اختلافها, ففيه نهيٌ وتحريم للصفات الرذيلة كالحسد والبغض والتدبير في غير الحق والبيع على البيع بلا وجه حق, ويصور الحديث نصرة المُسلم لأخيه بمنعه عن الظلم ونصحه والأخذ بيده, وعدم خذلهِ من باب تركه في ظلمه دون الأخذ بيده, فإن كان ظالماً نبّهَ على ذلك وان كان مظلوماً نصره أخاه

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٣ , ص٣٥٨ .

(٢) ابن حجر , **تهذيب التهذيب** , جـ١٢ , ص١١٢ .

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١ من البحث .

(٤) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٣ , ص١٤٨ .

(٥) ابن قتيبة , **غريب الحديث** , جـ١ , ص١٩٩ .

(٦) ابن فارس , **مقاييس اللغة** , جـ١ , ص٢٧٣ .

(٧) ابن سلام , **غريب الحديث** , جـ٢ , ص١٠ .

(٨) ابن فارس , **مقاييس اللغة** , جـ٣ , ص٤٦٨ .

(٩) ابن فارس , **المصدر نفسه** , جـ١ , ص٢٨١ .

(١٠) ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٤ , ص٢٠٧ .

فلا يخذله في الحالين نصرة للحق, فكان نصره للحق نصراً لأخيه, فإن لم يستطع على ذلك في الحالين فلا يحق له تحقيره والشماتة فيه أو لومه لأن أخيه لم يقم بواجبه تجاهه.

والحديث يشير الى حالتين في التعامل وهما: "النصرة والظلم" وتبعات الاثنين معادهما للمُسلم من باب: الجزاء من جنس العمل, فالمُسلم ان وقع في محاذير وصفات مذمومة ولم ينصره أخاه بنصح أو نهيٍ أو كفٍ له حسب الطاقة والقدرة كان له نصيب مما عمل اخاه لتركه في ذلك الظلم, لذا لا يحق له ان يخذله او يحقره او يشمت فيه, وان مجامع الاخلاق حسنها وسيئها مجموع في القلب فإن كان خيراً كان محلاً للتقوى, وان كان شراً كان محلاً للظلم, لذا فمعاد التعامل مع الاخوان يعود على المُسلم خيراً كان أو شراً , ومن هنا أمر النبي(ﷺ) بنصرة الاخوان لأنهم صورة من صورة الحق والتقوى والخُلق , وفيه: " أن المجازاة في الآخرة قد تكون من جنس الطاعة في الدنيا"[١], قال ابن المنذر: "ويستحب لمن اطلع من أخيه على عورة أو زلة توجب حدًّا أو تعزيرًا أو يلحقه في ذلك عيب أو عار أن يستر عليه رجاء الثواب"[٢], ويرى ابن بطال: أن الانتصار للمظلوم فرض كفاية وهو من واجبات السلطان[٣], وقال الكرماني: "الستر إنما هو في معصية وقعت وانقضت، أما فيما تلبس الشخص فيجب المبادرة بإنكارها ومنعه منها" [٤], وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[٥] والأخبار الثابتة:" دالةٌ على أن من أصابَ حَدَّاً وأقيم عليه فهو كفارته"[٦].

٣-**ما يستدل به الحديث** : الترغيب بالخلق الحسن في معاملة المُسلم والترهيب من الأخلاق الرديئة وتحريم الظلم, أن المجازاة في الآخرة قد تكون من جنس الطاعة في الدنيا[٧], والحض على التعاون وحسن المعاشرة والأُلفة[٨], واستدل به الشيخ المدرس على مناصحة الاخوان ومعاشرتهم بالخلق الحسن[٩].

---

(١) ابن الملقن , **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** , جـ١٥ , ص٥٧٦-٥٧٧.

(٢) ابن الملقن , **المصدر نفسه** , جـ١٥ , ص٥٧٦-٥٧٧.

(٣) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٢ , ص٢٨٩.

(٤) العيني , **المصدر نفسه** , جـ١٢ , ص٢٨٩.

(٥) **سورة المائدة** , الآية : ٢ .

(٦) ابن بطال , **شرح ابن بطال** , جـ١٣ , ص٢٣٦ .

(٧) ابن الملقن , **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** , جـ١٥ , ص٥٧٦-٥٧٧.

(٨) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٢ , ص٢٨٩.

(٩) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٩٨ .

الفَصلُ الخامس

جَواهِرُ الكَلام في الإيمان بالآخرة

الفَصلُ الخامس

جَواهِرُ الكَلام في الإيمان بالآخرة

المبحثُ الأول : قيام الساعة واشراطها

المطلبُ الأول : موعد قيام بالساعة

المطلبُ الثاني : قتال اليهود

المبحثُ الثاني : فتن آخر الزمان

المطلبُ الأول : الرِياءُ بِظاهر العَمَل

المطلبُ الثاني : فِتن اليهود والنصارى

المطلبُ الثالث : الدعاء لمن احتَضَر

المبحثُ الثالث : عالَمُ البَرزخ

المطلبُ الأول : احوال القبر

المطلبُ الثاني : وجود عذاب القبر

المطلبُ الثالث : اسبابُ عَذابِ القبر

المبحثُ الرابع :أحوالُ الآخرة

المطلبُ الأول : جزاءُ المحتسبِ لله

المطلبُ الثاني : الصَدقةُ والثواب

المطلبُ الثالث : الجَنَّة والنار مخلوقتان

الفَصلُ الخامس : جَواهِرُ الكَلام في الإيمان بالآخرة

المبحثُ الأول : قيام الساعة واشراطِها

المطلبُ الأول : موعد قيام الساعة

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثني إسحاق، عن جَرير، عن أبي حيَّان، عن أبي زرعة، عن أبي هُريرة(رضي الله عنه) عنه: أن رَسوُلَ الله(ﷺ): كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجلٌ يمشي، فقال: يا رَسوُلَ الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر قال: يا رَسوُلَ الله ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبدالله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: يا رَسوُلَ الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبدالله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: يا رَسوُلَ الله متى الساعة؟ قال: ما المسؤولُ عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله:﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾[١] ثم انصرف الرجل، فقال: «ردوا علي» فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم" رواه البُخاري[٢] واللفظ له ومُسلم[٣], وأبي داود[٤] والترمذي عن عمر بن الخطاب[٥], والنَسائي عن ابي هريرة[٦], وابن ماجه[٧] وأحمد عن عمر بن الخطاب[٨].

---

(١) **سورة لقمان** , الآية : ٣٤ .

(٢) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٦٨)كتاب التفسير , باب سورة الم غلبت الروم , رقم الحديث: (٤٤٩٩), ج٤ , ص١٧٩٣.

(٣) مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(١)كتاب الايمان ,(١)باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة ,رقم الحديث :(٩), جـ١,ص٣٩.

(٤) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٣٩)كتاب في السنة , باب في القدر , رقم الحديث : (٤٦٩٥) , جـ٤ , ص٢٢٣ .

(٥) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٣٨)أبواب الايمان , باب ما جاء في وصف جبريل للنبي (ﷺ), رقم الحديث : (٢٦١٠), جـ٥ , ص٦.

(٦) النسائي , **السُنن الصغرى** ,كتاب الايمان وشرائعه , باب صفة الايمان والإسلام , رقم الحديث : (٤٩٩١) , جـ٣٧ , ص١٢٢ .

(٧) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , افتتاح الكتاب في الايمان , (٩) باب في الايمان , رقم الحديث : (٦٣) , جـ١ , ص٢٤ .

(٨) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند عمر بن الخطاب , رقم الحديث : (٣٦٧) , جـ١ , ص٤٣٥ .

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ-"إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المَروزِي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور"،من العاشرة (ت:٢٣٨هـ/٨٥٣م)[١] روى عن: جرير بن عبد الحميد ,وعيسى بن يونس, وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه[٢], قال الذهبي "عالم خراسان"[٣], قال ابن حَجَر "ثقة, حافظ مجتهد, قرين أحمد ابن حنبل"[٤].

ب-"جرير بن عبد الحميد بن قرط, الضَّبيّ , أبو عبدالله, الرازي, القاضي, ولد بالكوفة وانتقل الى الري", من الثامنة (ت:١٨٨هـ/٨٠٤م) روى عن: عمارة بن القعقاع, وسليمان الأَعمَش, روى له الجماعة [٥], وهو ثقه عند ابن حَجَر ووثَّقَهُ العِجلِي وابن حبان[٦], قال أبو زرعة: "صدوق من اهل العلم"[٧].

ت-"يحيى بن سعيد بن حيان بن سُحَيم, التيمي, أبو حيان, الكوفي", من السادسة (ت:١٤٥هـ/٧٦٢م)[٨] روى عن: أبو زرعة ، والضَّحاك ابن المنذر، وعامر الشَّعبي, وغيرهم روى عنه: إبراهيم بن عُيَيْنَةَ، وإسماعيل بن علية, وأبو أسامة حماد ابن أسامة[٩] وغيرهم, قال أحمد بن عبدالله العِجلِي: "ثقة صالح" وقال ابن حَجَر "ثقة عابد" وذكره ابن حُبان[١٠] وقال أبو حيان: "ثقة"[١١].

ث-"هَرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله, أبو زرعة الْبَجَلِي, عاش في الكوفة", من الثالثة (ت:٩١هـ/٧١٠م)[١٢] روى عن: أبو هُرَيْرَة(ﷺ), وجده جرير, وثابت ببن قيس النَّخَعِيُّ[١٣], وغيرهم,

---

(١) السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٩١ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢ , ص٣٧٣ - ٣٧٦ .

(٣) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٢٣٣ .

(٤) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٩٩ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٤, ص٥٤١-٥٤٣ ؛ السيوطي , **طبقات الحفاظ** , ص١٢٢ .

(٦) العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ١ , ص٢٦٧ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٦ , ص١٤٥ .

(٧) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٢ , ص٥٠٧ .

(٨) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٩٠.

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣١ , ص٣٢٣.

(١٠) المزي , **تهذيب الكمال** ,جـ٣١ , ص٣٢٥.

(١١) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٩ , ص١٤٩.

(١٢) مُسلم , **الكنى والاسماء** , ص٣٤٤ ؛ أبو وليد الباجي , **التعَديل والتجريح** , جـ٣ , ص١١٨٧ .

(١٣) الكلاباذي , **الهداية والإرشاد** , جـ٢ , ص٧٨٢ .

روى عنه : عمه ابراهيم بن جرير, وابراهيم بن يزيد, وغيرهم كثير, قال: أبو حاتم (ثقة), ووثَّقَهُ ابن حُبان وابن حَجَر وابن عبد البر ويحيى بن مَعِينٍ وغيرهم, وروى له الستة [١].

ح-أبو هُرَيرَة الدوسي, الصحابي الجليل(رضي الله عنه) (ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الستة[٢].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الصحيحين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-معاني المفردات: "أشراط الساعة" ظهور علاماتها وأعلامها[٣] وقوله: "أن تلد الأمة رَبتها" اي ان تلد الأمَةُ المملوكة للرجل تلد منه حراً فيكون ولدها سيدها, والمراد الكثرة[٤] وقيل أن الأم تلد بنتاً تتطاول على أمِها تطاول السيد على العبد و"الرب" لفظ يطلق ايضاً في اللغة على السيد والمدبر والقيم والمالك يطلق في اللغة على المالك, ويطلق على الحق تعالى دون اضافة أما اطلاقه على العبد فيطلق مضافاً نحو قول: "رب الأسرة"[٥] "الحفاة العراة رؤوس الناس" والمعنى أن أراذل الناس هم من يستولي على مقاليد البلاد وأعِزة الناس وملوكها أذِلة وقوله: "لا يعلمهن إلا الله" يشير الى إبطال دور السحرة والكهان وتسليم أمور الغيب لله تعالى ونهي وتحذير عن اتيان الكهان[٦].

٢-المعنى العام :

دين الإسلام اساسه التوحيد لذا دعا النبي(صلى الله عليه وسلم) الى خمس أمور الاول شهادة ان لا اله الا الله محمد رَسولُ الله, واقامة الصلاة, وايتاء الزكاة, وصوم رمضان, وحج البيت, فمن شهد الشهادة التي تدعوا الى توحيد الله ونبذ الشرك فقد أسلم, ومن الواضح ان هذه الأمور قائمة على أساس عقلي منطقي يستدل على التوحيد ويعمل بما جاء به النبي(صلى الله عليه وسلم) , اما الايمان فهو نتيجة للربط بين الملموس العقلي وبين الغير محسوس وهو من نتائج الإسلام اذ لا ايمان بلا اسلام, وهو قائم على الجمع بالعمل والايمان بين ظاهر الشرع "أركان الإسلام و باطنه" وهو الايمان, والايمان فيه ما هو غيب كالذات الالهية والملائكة

---

(١) أبو وليد الباجي , **التعَديل والجرح** , جـ٣ , ص١٣٥٣ .

(٢) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١ من البحث .

(٣) ابن الجوزي , **غريب الحديث** , جـ١ , ص٣٧١ .

(٤) ابن الجوزي , **غريب الحديث** , جـ١ , ص٣٧١ ؛ الزبيدي , **تاج العروس** , جـ٢ , ص٤٦٠.

(٥) ابن الأثير , **النهاية في غريب الحديث والأثر** , جـ٢ , ص١٧٩ ؛ ابن منظور , **لسان العرب** , جـ١ , ص٣٩٩-٤٠٠.

(٦) القسطلاني , شهاب الدين , أبو العباس , أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (ت:٩٢٣هـ/١٥١٧م) , **إرشاد الساري لشرح صحيح البُخاري** , (١٠ج) , (المطبعة الكبرى الأميرية ، ط٧ , مصر , ١٣٢٣هـ), جـ٧ , ص٢٨٩-٢٩٠.

والآخرة وفيه ما هو حسيٌ كالكتب والرسل, لتكتمل صورة الايمان بالجمع بين الحسي والمعنوي فاذا اكتملت الصورة انتقل المؤمن الى صورة جديدة تظهر خُلُق الله وصفاته وانعكاسها على خلق المؤمن فتظهر للمؤمن معانٍ جديدة لم يكن يعهدها , وهذا هو الاحسان[١].

وفي سؤال جبريل للنبي(ﷺ) "متى الساعة " واجابته "ما لمسؤول عنها بأعلم من السائل" دلالة على أنها غيب وشأن من شؤون الحق تعالى, لذا اقتضى أن يسأل المؤمن ما يُعينُه على أمر دينه من الممكنات التي اظهرها النبي(ﷺ) اما الأمور الغيبية الأخرى فله أن يؤمن بها ولا يبحث عن تفاصيلها لأن الله اعلم بمصلحة العبد من نفسه[٢], فالنبي اظهر من الاجابة ما اراد الحق ان يظهره واخفى ما اراد الحق اخفائه وفي هذا مصلحة العبد التي تقربه من الله وتجعله ساكناً للحق بين خوف من علامات الساعة واشراطها وبين رجاء المغفرة والاقبال عليه.

وقال الخطابي المراد بالإحسان هنا "الإخلاص هو شرط في صحة الإيمان والإسلام" وقوله "كأنك تراه" في إخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي "فإن لم تكن تراه" اشارة الى ترك الغفلة, "فإنه يراك" انتقال من مقام المكاشفة الى المراقبة, وفي قوله: "متى الساعة " ونفي العلم بها اشارة الى أنها تأتي بغتة أو لسرعة حسابها[٣] وفي قوله "هذا جبريل اتاكم يعلمكم" دليل على وجود الملائكة بين الناس يَتزيَّون بِزيهم ولا يعرفهم أحد الا ما شاء الله[٤].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ– قَسَّم الحديث الايمان الى ثلاث اقسام "إسلام, وإيمان, وإحسان".

ب– اقرار ان الغيب لا يعلمه الا الله.

ت– فيه دلالة على تناقص الايمان كلما اقترب موعد الساعة.

ث– استدل به الشيخ المدرس على الإيمان بالله واليوم الآخر, وغيب علم الساعة ووقتها[٥].

---

(١) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ١ , ص١١٤ .

(٢) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٧ , ص٢٨٩–٢٩٠.

(٣) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٧ , ص٢٨٩–٢٩٠.

(٤) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٩ , ص١١٢ .

(٥) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٣١ .

المطلب الثاني : قتال اليهود

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم أخبَرنا جَرير عن عُمارة بن القَعقَاع عن أبي زرعة عن أبي هُريرة(رضي الله عنه) قال : قال رَسوُلَ الله(ﷺ): لا تَقومُ الساعة حتَّى تُقاتِلوا اليَهُود حتَّى يَقُول الحَجر وراءهُ اليَهوديُّ يا مُسلم هذا يهُوديٌّ ورائي فاقتُلهُ " رواه البُخاري[١] واللفظ له ومُسلم عن ابي هريرة[٢] وعن عبد الله بن عمر[٣], وأحمد عن ابي هريرة[٤].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ-"إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المَروزِي" من العاشرة (ت:٢٣٨هـ/٨٥٣م) ثقة حافظ, روى له الجماعة سوى ابن ماجه [٥].

ب-"جرير بن عبد الحميد, الضَّبيّ" من الثامنة (ت:١٨٨هـ/٨٠٤م) ثقة روى له الجماعة[٦].

ت-"عمارة بن القعقاع بن شُبرُمة, الضَّبيّ, الكوفي" من السادسة (١٤٠هـ/٧٥٧م)[٧], روى عن: أبو زرعة, والحارث العُكلي, وغيرهم, ورى عنه: سُفيان الثوري , والأَعمَش, وغيرهم, روى له الستة, وثَّقَهُ: ابن حُبان[٨], وأبو حاتم, والنَسائي, وابن حَجَر, والواقدي[٩].

ث-هرم بن عمرو بن جَرير, أبو زرعة البَجَلِي من الثالثة (ت:٩١هـ/٧١٠م) من رجال صحيح البُخاري روى له الجماعة[١٠].

ح-"أبو هُرَيرَة الدوسي(رضي الله عنه) الصحابي الجليل"(ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[١١].

---

(١)- صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** ,(٦٠)كتاب الجهاد والسير ,(٩٣) باب قتال اليهود , رقم الحديث : (٢٧٦٨), ج٣ , ص١٠٧٠.

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(٥٢)كتاب الفتن واشراط الساعة ,(١٨)باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل , رقم الحديث : (٢٩٢٢), ج٤ , ص٢٢٣٩.

(٣) مُسلم , **المُسند الصحيح** ,(٥٢)كتاب الفتن واشراط الساعة ,(١٨)باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل , رقم الحديث : (٢٩٢١), ج٤ , ص٢٢٣٨.

(٤) احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي هُرَيْرَة , رقم الحديث : (١٠٨٥٧) , ج١٦ , ص٤٩٩ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٩٢ من البحث .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ١٩٢ من البحث .

(٧) الصفدي , **الوافي بالوفيات** , ج٢٢ , ص٢٥٢ .

(٨) ابن حُبان, **الثقات** , ج٧ , ص٢٦٠ .

(٩) ابن منجويه , **رجال صحيح مُسلم** , ج٢ , ص٩١ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , ج٧ , ص٤٢٣ .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ١٩٢من البحث .

(١١) سبقت ترجمته في صفحة :١٣١ من البحث .

٣–الحكم على الحديث: حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١–المعاني وغريب الحديث: "حتى تقاتلوا اليهود قيل في هذا دليل على ظهور الآيات بتكلم الجماد وما شاكله عند نزول عيسى ابن مريم الذى يستأصل الدجال واليهود معه ... الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى(عليه السلام)"[١], "ورائي" أي أخفى نفسه خلفي[٢], "لا تقوم الساعة" أي أن الأمر واقع ومؤكد وليس المراد منه قيام الساعة[٣].

٢–المعنى العام : يشير الحديث الى إعلامه بأمور غيبية ستحدث ومنها إخباره بعلامة من علامات الساعة وهي قتال اليهود, وهو مرتبط بفسادهم لقوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرض مَرَّتَيْنِ ﴾[٤] وفي هذا إخبارٌ ان من يرث الأرض هم المُسلمون, لذا فالدين القائم الذي يختم الله نهاية الأرض هو الإسلام قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٥] فمن علامات اقتراب آخر الزمان هو فساد اليهود , فيسلط الله عليهم المُسلمين فيقهرونهم, وقد اخبر في الحديث كلام الحَجَر ونطقه[٦], كما انه يشير الى عدم امكانية الاختباء وحتمِّية نهايتهم يقابلها انتصار المُسلمين وحكمهم الأرض المقدسة, والأمر مرتبط بإفسادهم مرتين مرة فيما سبق ومرة في عصرنا الحالي, ولما كان الأمر منوط بشرط الافساد , بقي شرط الجزاء والعودة لقتالهم, قال تعالى ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾[٧].

٣–ما يستدل به الحديث :استدل به الشيخ المدرس للدلالة أن الأرض المقدسة سَيرثُها المُسلمين[٨], ونزول النبي عيسى(عليه السلام)[٩] ونُطق الجمادات وقتال اليهود علامة من علامات الساعة[١٠].

---

(١) ابن بطال , **شرح صحيح البُخاري** , جـ٥ , ص١٠٧ .

(٢) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٦ , ص١٣٤ ؛ مُحَمَّد الأمين الهرري , **الكوكب الوهاج** , جـ٢٦ , ص١٩٦ .

(٣) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٦٠)كتاب الجهاد والسير , (٩٣) باب : قتال اليهود , رقم الحديث : (٢٧٦٨), ج٣ , ص١٠٧٠.

(٤) **سورة الإسراء** , الآية : ٤ .

(٥) **سورة الأنبياء** , الآية : ١٠٥ .

(٦) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٥ , ص١٠٥ .

(٧) **سورة الإسراء** , الآية : ٨ .

(٨) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٥٠ .

(٩) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٥ , ص١٠٥ .

(١٠) العيني , **عمدة القاري** , جـ١٤ , ص١٩٩ .

المبحثُ الثاني : فتنُ آخرِ الزمان

المطلبُ الأول : الرِياءُ بِظاهر العَمَل

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبي (علي بن الحسن بن بشر الترمذي)حدَّثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن أبان، عن أنس(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): يكون في آخر الزمان ديدان القُراء فمن أدرك ذلك فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنهم وهم الأنتَّنون ثم تظهر قَلانس البرود فلا يستحيي يومئذٍ من الرياء والمتمَّسِك يومئذٍ بِدينِه كَالقابِض على جمرةٍ والمتمَّسِك بدينه أجره كأجرِ خمسين قالوا أمِنا أو منهم قال بل منكم" رواه الحكيم الترمذي[١] واللفظ له, وله شاهد من حديث أبي نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي بلفظ "ذئبانِ القُراء"[٢].

٢–دراسة رجال الحديث :

أ–علي بن الحسن بن بشر الترمذي[٣].

ب–حوشب بن عبد الكريم البَلخي, قال الذهبي "فيه جهالة "[٤], واورده في الضعفاء[٥].

ت–أبان : مجهول, وذلك ان سلسلة السند لم تصرح بكنيته أو اسم والده, وعند الرجوع الى الراوي الذي قبله لا نجد لذكره اثراً وكذلك عند الرجوع الى ترجمة أنس بن مالك نجد في تلاميذه رجلين من الرواة بهذا الاسم وهما "إبان بن صالح " و "إبان بن أبي عياش" ولا يمكننا الجزم من منهما المقصود بالسند.

ث–"أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري(ﷺ), صحابي"، (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[٦].

---

(١) ضعيف : **الحكيم الترمذي** , أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م) , **نوادر الأصول في أحاديث الرسول** , (**٢ج**) , تح : إسماعيل بن إبراهيم متولي , (مكتبة الإمام البُخاري ,ط١ , القاهرة , ٢٠٠٨م) , رقم الحديث : (١٠١٠) , جـ١ , ص٨٨٤.

(٢) أبو نعيم , **حلية الاولياء** , الطبقة الاولى من التابعين , سليمان بن طرخان , جـ٣ , ص٣٥ .

(٣) لم اجد له ترجمة في كتب التراجم فيما يتوفر لدي من مصادر .

(٤) الذهبي , **لسان الميزان** , جـ٣ , ص٣٠٧ .

(٥) الذهبي , **المغني في الضعفاء** , جـ١, ص١٩٨ . وليس له ذكر في تراجم الطبقات والمُحَدِّثين .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠من البحث .

٣-الحكم على الحديث : قال السيوطي: "غريب"[١] وقال الألباني: "ضعيف"[٢], والراجح ان سنده لا يعول عليه, لعدم معرفة حال علي بن الحسن, وجهالة حوشب وضعفه, وجهالة أبان, وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة رفعه إلاَّ أنه قال ذئبان القراء بدل ديدان وقال غريب من حديث سليمان أفادناه الدارقطني[٣], لذا فالراجح انه حديثٌ ضعيف, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "دَيِدَّان القُراء" مفردها دَّيدَن ومعناها ما اعتاد عليه في غير محله[٤] "الأنتَّنون" الرائحة الكريهة وهي كلمة ذَم مفردها نَتِن تشير الى الدعاوي المكروهة شرعاً[٥], "قَلانس الرؤوس" اغطية الرأس اذ ان لكل جماعة غطاء راس يعرف به[٦].

٢-المعنى العام :

وفي قوله: "دَيِدَّان القُراء" وهؤلاء أناسٌ شَغلَهم الرِياء هيئتهم هيئة العلماء والقُراء وقلوبهم لأهل الدنيا, لبسوا لباس العلماء وتصدروا في المجالس غايتهم الرئاسة والمكانة, وهم وإن قالوا بأقوال اهل العلم لكنهم بعيدين عنه لأن نيتهم وقصدهم لم يكن لله ورفع شأن الدين والخلق, والعياذ بالله, لذا جاء أمر النبي(ﷺ) بالابتعاد عنهم والتعوذ منهم[٧], وفي الحديث دعوة الى التمسك بالدين ومنهج النبي(ﷺ) واصحابه واجماع الأمة, اذ أن المقصود بالتعوذ منهم, الثبات على المنهج وابطال دعاوي أهل البدع والباطل[٨], وادعى البعض ان هذا الوصف يشمل الزهاد والعباد والنساك, وهو أمر مستبعد لان لفظ الحديث لا ينص على هذه الاوصاف بل ينص على الراغبين بالوجاهة من القراء او الراغبين بالرئاسة وتصدر المجالس على حساب الدين[٩].

---

(١) السيوطي , **جامع الاحاديث** , رقم الحديث : (١٣٢٧٧) , جـ١٣ , ص٣٤٧ .

(٢) الألباني , **صحيح وضعيف الجامع** , رقم الحديث : (٣٣٠٩) , جـ١٥ , ص٢٧٤ .

(٣) العراقي , **تخريج احاديث علوم الدين** , جـ١ , ص١٧٠ .

(٤) احمد مختار , **معجم اللغة العربية المعاصرة** , جـ١ , ص٧٩٤ .

(٥) ابن الاثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث والاثر** , جـ٥ , ص١٤ ؛ الرازي , **مختار الصحاح** , ص٣٠٤ .

(٦) الرازي , **مختار الصحاح** , ص٢٥٩.

(٧) السيوطي , **الجامع الصغير** , جـ١ , ص٤٩٠ .

(٨) التويجري , **اتحاف الجماعة** , جـ٢ , ص٩٢ .

(٩) الغماري , **المداوي لعلل الجامع الصغير** , رقم الحديث : (٤٧٧٩) , جـ٤ , ص٢٤٩ .

ان اهل التوحيد من المتمسكين بدينهم يعودوا غرباء, محاربين لا يرغبهم مجتمع آخر الزمان, لذا وصف المتمسكون بدينهم " كالقابض على جمرة ...وأجره كأجر خمسين"[١] فحينما نجد من اهل العلم المتمسكين بمعاني التوحيد والسُنَّة يمكننا ان نقول انهم صادقون وذلك لتساوي ظاهرهم مع باطنهم فوصفوا بالإخلاص والاستقامة, اما الصِدِّيقون فهم من تساوى عندهم الحَجَر والمَدَر وكانت عندهم الدنيا هباءً وعدم, ودَيدَّنهم رضا الله والاستقامة على الدين القويم[٢].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ–فيه بيان لصفات اهل آخر الزمان ممن أُفتُتِن ولم يثبت على الدين.

ب–استشهد به الشيخ المدرس في فتن آخر الزمان[٣].

المطلبُ الثاني : فِتن اليهود والنصارى

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن عبد العزيز، حدَّثنا أبو عُمر الصَّنعَاني، من اليمن عن زيد بن أسْلَم، عن عَطاءٍ بن يَسَار، عن أبي سعيد الخُدرِيَّ(ﷺ) عن النبي(ﷺ)، قال: لَتتبَعُنَّ سنن من كان قَبلَكم، شِبراً شِبراً وذِراعاً بِذِراع، حتى لو دخلوا جُحرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوهم، قُلنا: يا رَسوُلَ الله، اليَهُود والنَّصارى؟ قال: فَمَن" رواه البُخاري[٤] واللفظ له, ومُسلم[٥], وابن ماجه وأحمدعن ابي هريرة[٦].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"محمد بن عبد العزيز بن محمد, العُمَري, أبو عبدالله, الرَملي, القُرَشي, المعروف: ابن الواسطي, عاش في واسط والرملة", من العاشرة, توفي بالرملة (ت:٢٢٠/٨٣٥م) روى عن: أبو عمر الصنعاني , وعبدالله

---

(١) الترمذي , **نوادر الاصول** , جـ٢ , ص٣٢٧ .

(٢) الترمذي , **نوادر الاصول** , جـ٢ , ص٣٢٨ .

(٣) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٣٥ .

(٤) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , (١٤) باب قوله (ﷺ) لتتبعن سُنن من قبلكم , رقم الحديث : (٦٨٨٩) , جـ٦ , ص٢٦٦٩.

(٥) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٧)كتاب العلم ,(٣) باب اتباع اليهود والنصارى , رقم الحديث : (٢٦٦٩), جـ٤ , ص٢٠٥٤ .

(٦) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , (٣٦)كتاب الفتن ,(١٧) باب افتراق الامم , رقم الحديث : (٣٩٩٤), جـ٢ , ص١٣٢٢؛احمد , **مُسند احمد** , مُسند المكثرين من الصحابة , مُسند ابي هُرَيْرَة , رقم الحديث : (١٠٨٢٧), جـ١٦ , ص٤٨٣.

بن يزيد الصلت, وغيرهم, وروى عنه: علي بن داود, والبُخاري, وغيرهم, وروى له البُخاري والترمذي والنسائي قال ابن حَجَر: "صدوق يَهِم"(١) وعند الذهبي: "حافظ"(٢).

ب-"أبو عمر الصنعاني, اسمه حفص بن ميسَرة العقيلي, أبو عمر, الشامي, الصنعاني, عاش في عسقلان والشام وصنعاء", من الثامنة (ت:١٨١هـ/٧٩٧م) روى عن: زيد بن اسلم, وموسى بن عقبة, وغيرهم, روى له البُخاري ومُسلم وأبو داود في المراسيل, والنَسائي وابن ماجه(٣), قال ابن حَجَر: " ثقة " وعن الذهبي: "ثقة صالح الحديث"(٤).

ت-"زيد بن أسلم القُرَشي العَدَوي, أبو أسامة, ويقال أبو عبدالله المدني الفقيه", مَولى عُمَر بن الْخَطَّاب, من الثالثة (ت: ١٣٦هـ/٧٥٣م)(٥) روى عن: عطاء بن يَسار, وانس بن مالك, وغيرهم, وروى عنه:حفص بن ميسَرة, وسُفيان الثوري, وغيرهم, وروى له الجماعة, وقال ابن حَجَر: "ثقة عالم وكان يُرسل"(٦), وقال الذهبي "الإمام الفقيه"(٧).

ث-"عطاء بن يَسَار الهِلالي, أبو محمد المدني", مَولى ميمونة زوج النبي(ﷺ)من الثانية (ت:٩٤هـ/٧١٣م) روى له الجماعة(٨).

ج-"أبو سَعِيد الخُدرِيَّ(رضي الله عنه) الإمام ، المجاهد، مفتي المدينة" (ت:٧٤هـ/٦٩٣م) حدث عن النبي (ﷺ)، وأبي بكر(رضي الله عنه) وعمر(رضي الله عنه) ويأتي في مقدمة المكثرين من رواية الحديث(٩).

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث :

---

(١) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٣١٤ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص١٢ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٧ , ص٧٤ .

(٤) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٣ , ص١٨٧ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٤ , ص٨٣٧ .

(٥) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٦٥٦ .

(٦) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٣ , ص٣٩٥ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٤ , ص٢٤٦ .

(٧) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٣١٦ ؛ الذهبي , **تذكرة الحفاظ** , جـ١ , ص٤٣ .

(٨) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣٧من البحث .

(٩) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٠ من البحث .

" لتتبعن" من الإتباع والمتابعة "سنن من قبلكم" طريقة اهل البدع وضلالات الملل الاخرى من غير الإسلام "شبرا بشبر" هو: "ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر" بشكل متصل في الصغيرة والكبيرة, "ذراعا بذراع" المعنى قياس بقياس اي كفعلهم, "حتى لو دخلوا" اي الملل الاخرى كاليهود لكونهم راس الفساد, "جحر ضب" "وهو من أضيق أنواع الجحر واخبثها"(١).

٢-المعنى العام :

الحديث يشير الى صورة مسلمي عصر آخر الزمان اذ لا يبقى من الإسلام إلا رَسمه, اسم الملة الإسلام وفعلها فعل الملل الأخرى(٢), وهذا الأمر نتيجة عدم التمسك بمنهج الإسلام بحجج واهية كتطور العصر والثقافة الحديثة فما نراه اليوم من تهتك في الخلق والملبس والفكر الذي وصلنا بفعل الأجهزة الحديثة ووسائل الاتصال التي دخلت كل بيوت المُسلمين ومساجدهم لتنقل أفكار الغرب رافعةً ستارة الحياء والأخلاق, جعلت من المُسلمين ساحة مكشوفة ليتتبع المُسلم كل ما يريد اليهود ومن على شاكلتهم, والحديث الشريف بهذا الوصف "من الشبر والذراع والباع", يعطي فكرة تكامل الصورة وكأن طرق اليهود وصورتهم أمامنا لنتبعهم, ويعرف جحرُ الضب: بضيق مسالكه وعدم وجود مخارج أخرى له, والمقصود منه عِظَم الموافق في المعصية(٣), وهذا هو عين وصول الصورة والصوت في كل جحر أو بيت بعيد أو قريب(٤), وهو أمر نلاحظه في المجتمعات اليوم من تقليد كل حركةٍ وسكنةٍ.

وهذا الوصف يقابله بلا شك أو ريب نفورٌ عن المعنى الحقيقي للإسلام من خُلقٍ أو منهج فاليهود انحرفوا عن شريعتهم, ومن يتتبعهم بالتقليد الأعمى سيسلك نهجهم(٥), لذا فالحديث فيه اشارة لتخلل مناهج وضلالات الامم السابقة في كل تفصيل من الحياة الفكرية والظاهرة من المجتمع الاسلامي وينبغي التنبه له.

٣-ما يستدل به الحديث :

أ-التمسك بسنن الإسلام ومنهجه.

---

(١) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , جـ٨ , ص٣٣٦٠-٣٣٦١ ؛ الدهلوي , **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح** , جـ٨ , ص٥٥٩.

(٢) العيني , **عمدة القاري شرح صحيح البُخاري** , جـ١٦ , ص٤٣-٤٤.

(٣) القسطلاني , **ارشاد الساري** , جـ١٠ , ص٣٢٨ .

(٤) العيني , **عمدة القاري شرح صحيح البُخاري** , جـ١٦ , ص٤٣-٤٤.

(٥) لاشين , **المنهل الحديث في شرح الحديث** , جـ٣ , ص١٧٦-١٧٧.

ب–دفع البدع ومناهج الملل الأخرى بكافة السبل من دعوة وارشاد ومناهج تربوية.
ت–استدل به الشيخ المدرس على فتن آخر الزمان وتَخلُق المُسلمين بِخُلق غيرهم من الملل[١].

المطلبُ الثالث : الدعاء لِمن احتَضَر

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدُّوري، ثنا يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف الصَّنعاني، ثنا عبدالله بن بَحير، عن هانئ مولى عثمان، قال: سمعت عثمان بن عفان(رضي الله عنه) يقول: مَرَّ رَسوُلَ الله(ﷺ) بجنازةٍ عند قبرٍ وصاحِبهُ يُدفَن، فقال رَسوُلَ الله(ﷺ): استغفروا لأخيكم، وسَلُوا اللهَ لهُ التَّثبيتَ، فإنَّه الآن يُسأل" رواه الحاكم[٢] واللفظ له, وأبو داود[٣], والبَزَّار[٤], وابن السني[٥], واللالكائي[٦], والبيهقي[٧] وكلهم عن عثمان.

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعقِل بن سنان, أبو العباس الأموي, المعقلي, النيسابوري, الأصم" (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)[٨], وروى عن أسيد بن عاصم, وزكريا بن يحيى, وروى عنه عبد الرحمن بن أبي

---

(١) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٣٥ .

(٢) حديث صحيح على شرط الإسناد، ولم يخرجاه : الحاكم , **المستدرك** ,كتاب الجنائز , رقم الحديث : (١٣٧٢) , جـ١ ,ص٥٢٦ .

(٣) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (٢٠)كتاب الجائز , باب الاستغفار عند القبر للميت , رقم الحديث:(٣٢٢١) , جـ٣ , ص٢١٥ .

(٤) البزار , **مُسند البزار** , مسند عثمان بن عفان , حديث هاني مولى عثمان , رقم الحديث : (٤٤٥) , جـ٢ , ص٩١ .

(٥) ابن السني , **عمل اليوم والليلة** , باب ما يقول اذا فرغ من دفن الميت , رقم الحديث : (٥٨٥) , ص٥٣٧ .

(٦) اللالكائي , أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت: ٤١٨هـ/١٠٢٧م), **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** , (٩ج) , تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي , (دار طيبة , ط٨ , السعودية , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) , باب الشفاعة لأهل الكبائر , رقم الحديث : (٢١٢٣) , جـ٦ , ص١٢٠٠ .

(٧) البيهقي , أبو بكر , أحمد بن الحسين بن علي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م) , **معرفة السُنن والآثار** , (١٥) , تح : عبد المعطي أمين, (دار الوفاء , ط١ , القاهرة ,١٩٩١م) ,كتاب الجنائز , باب ما يقال اذا ادخل الميت قبره , رقم الحديث : (٧٧٤٧), جـ٥ , ص٣٣٣.

(٨) ابن عساكر , **تاريخ دمشق** , جـ٥٦ , ص٢٩٦ .

حاتم, وأبو عبدالله الحاكم, قال الذهبي: "الإمام المُحَدِّث"[١], وقال ابن العماد: "الحافظ الثقة"[٢], وقال ابن عساكر: "مُحَدِّث عصرِه"[٣].

ب-"عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدُوري, أبو الفضل البغدادي, مَولى بني هاشم", من الحادي عشر (ت:٢٧١هـ/٨٨٤م) روى عن: يحيى بن مَعِينٍ, وخالد بن مخلد, وروى عنه: أبو داود والترمذي والنَسائي وابن ماجه[٤], قال أبو حاتم: "صدوق"[٥] ووثَّقَهُ ابن حبان[٦], قال ابن حَجَر والذهبي: "ثقة حافظ"[٧].

ت-"يحيى بن مَعِينٍ بن عوف بن زياد بن بسطام, أبو زكريا, الغطفاني, مولاهم البغدادي, عاش في بغداد, الأنبار" من العاشرة (ت:٢٣٣هـ/٨٤٨م) روى عن: هشام بن يوسف, وابن عُيَيْنَةَ, وغيرهم روى له الجماعة[٨] وغيرهم, وثَّقَهُ العِجلِي, و ابن حُبان[٩], قال ابن حَجَر: "ثقة حافظ مشهور إمام" وقال الذهبي: "الحافظ امام المُحَدِّثين"[١٠].

ث-"هشام بن يوسف الصنعاني, أبو عبد الرحمن, الأبناوي, عاش في صنعاء", من التاسعة (ت:١٩٧هـ/٨١٣م) روى عن: عبدالله بن بحير, وداود بن قيس, وسُفيان الثوري، وغيرهم روى عنه: إبراهيم بن موسى الفَراء، ويحيى بن مَعِينٍ، وإسحاق بن راهويه[١١] وغيرهم, قال العِجلِي: "ثقة" و قال أبو حاتم: "ثقة متقن"[١٢] وذكره ابن حُبان[١٣], قال الذهبي: "امام ثبت "[١٤].

---

(١) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٥ , ص٤٥٢ – ٤٥٥ .

(٢) ابن العماد , **شذرات الذهب** , جـ٤ , ص٣٧٠ .

(٣) ابن عساكر , **تاريخ دمشق** , جـ٥٦ , ص٢٨٩ .

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٢٤٥–٢٤٨.

(٥) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٦ , ص٢١٦ .

(٦) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٨ , ص٥١٣ .

(٧) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٢٩ ؛ الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ١٢ , ص٥٢٢ .

(٨) ابن حَجَر , **المصدر نفسه** , جـ١١ , ص٢٨١ ؛ الذهبي , **المصدر نفسه** , جـ١١ , ص٧٢.

(٩) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص٢٦٢ ؛ العِجلِي , **معرفة الثقات** , جـ٢ , ص٣٥٧.

(١٠) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص٢٨١ ؛ الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١٠ , ص٥٨٤ .

(١١) المزي , **تهذيب الكمال**, جـ٣٠ , ص٢٦٦.

(١٢) ابن أبي حاتم , **الجرح والعَديل** , جـ٩ , ص٧١ ؛ المزي , **تهذيب الكمال**, جـ٣٠ , ص٢٦٨.

(١٣) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص٢٠٩.

(١٤) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٩ , ص٥٨٠ .

ج-"عبدالله بن بحير بن ريسان, أبو وائل, المرادي, اليماني, الصنعاني" (ت:١٦١هـ/٧٧٨م)[١] روى عن: هانئ أبو سعيد, وعبد الرحمن بن يزيد القاص، وعروة بن محمد السعَدي, وغيرهم روى عنه: إبراهيم بن خالد, وهشام بن يوسف, وعبد الرزاق بن همام[٢] قال العِجلِي: "ثقة"[٣] ذكره ابن حُبان في "الثقات"[٤] وقال ابن حَجَر: "ثقة "[٥].

ح-"هانئ أبو سعيد البربري مَولى عثمان بن عفان, القُرَشي, الدمشقي, عاش في دمشق", من الثالثة[٦], روى عن: مولاه عثمان بن عفان, جري بن الحارث مَولى عُمَر بن الْخَطَّاب, وغيرهم روى عنه: سليمان بن يثربي، وأبو وائل عبدالله بن بحير بن ريسان القاص[٧], وغيرهم, قال عنه ابن حَجَر: "صدوق" وذكره ابن حُبان في "الثقات" وقال النَسائي: "ليس به بأس"[٨].

خ-"عثمان بن عفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس, أبو عبدالله, القُرَشي, الأموي (ت:٣٥هـ/٦٥٦م)" روى عن: النبي(ﷺ)، وعن أبي بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة، وعُمَر بن الْخَطَّاب, روى عنه: أولاده أبان بن عثمان بن عفان, و سعيد بن عثمان, وأنس بن مالك[٩].

٣-الحكم على الحديث : قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيح على شرط الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح[١٠], قال الألباني: صحيح[١١], فالحديث صحيح لتوفر شروط صحته, واجماع اكثر من رأي على صحته.

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٣٢٤ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٤ , ص٤٢٠ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٤ , ص٣٢٣.

(٣) ابن ابي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص١٥ .

(٤) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٢٢.

(٥) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٥ , ص١٥٤ .

(٦) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٧٠.

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص١٤٧ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ١١ , ص٢٣ .

(٨) ابن حَجَر , **تقريب التهذيب** , ص٥٧٠ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٥, ص٥٠٩ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص١٤٧ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص٤٤٦ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص١٤٠.

(١٠) الحاكم , **المستدرك** ، جـ١ , ص٥٢٦ .

(١١) أبو داود , **سُنن ابي داود** , جـ٣ , ص٢١٥ .

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث :"استغفروا لأخيكم": ادعوا له ان يُثبِّته الله لجواب المَلكين, "سلوا الله له التثبيت": التثبيت من فزع أول مرحلة من الآخرة والثبات لإجابة الملكين[١], "فإنه الآن يُسأل": فيه دلالة على أن الميت يُسال عند الدفن مباشرة[٢].

٢-المعنى العام : في الحديث اشارة واضحة للدعاء للميت بالتثبيت وقد ورد عن النبي(ﷺ) أنه كان يدعوا ثلاثاً نحو قول: "اللهم اغفر له، اللهم ثبته" وبعد انصراف الناس يسأل الملكان الميت عن ربه ودينه ونبيه, وورد أنهم يجلسانه, وهذا من قبيل قوانين واحوال البرزخ اذ ليس الجلوس كجلوس الدنيا, بل هو كما يرى النائم نفسه[٣], وقد ورد أن النبي(ﷺ) كان يقف عند رأس القبر ثم يدعوا, وفي الحديث دلالة على فائدة ونفع الدعاء للميت, ويسن الدعاء بالتثبيت لقوله: سلو الله له التثبيت, " أي ادعوا له بدعاء التثبيت يعني قولوا ثبته الله بالقول الثابت، أو اللهم ثبته بالقول الثابت، وهو كلمة الشهادة"[٤], ويرى الخطابي: ان الحديث لا يَدُّل على التلقين عند دفن الميت, لعدم وجود حديث صريح بهذا الشأن, لكن لابأس به لما فيه من ذِكرٍ لله ودعاءٌ للمسلمين وتذكيرهم بالآخرة، وقال ابن حجر: "وفيه إيماء إلى تلقين الميت بعد تمام دفنه وكيفيته مشهورة وهو سُنَّة"[٥], وخلاصة القول أن الدعاء للميت سُنَّة, وتَذكيرٌ للأحياء بأحوال الآخرة[٦].

٣-ما يستدل به الحديث:

أ-استدل به الشيخ المدرس على جواز تلقين الميت[٧], وفيه دلالة على وجود عذاب القبر ونعيمه.

ب-احوال القبر برزخية بين الكثافة واللطافة[٨].

---

(١) بطال الركبي , أبو عبد الله , مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن سليمان (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) , **النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب** , (٢ج) , تح : مصطفى عبد الحفيظ سالم , (المكتبة التجارية , د.ط , مكة , د.ت) , جـ١ , ص١٣٥ .

(٢) المناوي , **التيسير بشرح الجامع الصغير** , جـ٢ , ص٢٥٤ .

(٣) ابن عثيمين , **شرح رياض الصالحين** , جـ٢ , ص٦٠٠-٦٠١.

(٤) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , جـ١ , ص٢١٦ .

(٥) الملا علي القاري , **المصدر نفسه** , جـ١ , ص٢١٦ .

(٦) الزيداني , **المفاتيح في شرح المصابيح** , جـ١ , ص٢٣٥ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٢٧-٢٢٨ .

(٨) المدرس , **المصدر نفسه** , ص٢٢٧-٢٢٨ .

المبحثُ الثالث : عالَمُ البَرزخ

المطلبُ الأول : أحوال القَبر

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن أحمد وهو ابن مَدُّوَيه قال: حدَّثنا القاسم بن الحكم العرني قال: حدَّثنا عُبيد الله بن الوليد الوَصَّافي، عن عطيَّة، عن أبي سعيد(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): إنَّما القَبرُ روضةٌ من رياضِ الجنَّة أو حُفرةٌ من حُفرِ النَّار" رواه الترمذي[١] واللفظ له, والطبراني عن ابي هريرة ولم يرو هذا الحديث عن الاوزاعي الا ايوب بن سويد تفرد به ابنه[٢], وابن عساكر عن ابي سعيد[٣].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"مُحمد بن أحمد بن الحسين, أبو عبد الرحمن, بن مَدُّوَيه القُرَشي, الترمذي, عاش في تِرمذ", من الحادية عشر, روى عن: القاسم بن الحكم العُرَني, عبيد الله بن موسى, وعبد الرحمن بن حماد, روى عنه: أبو بكر عبدالله بن أبي داود, وأبو عمران الصيدلاني[٤] وغيرهم, روى له: الترمذي, ووثَّقَهُ ابن حُبان[٥].

ب–"القاسم بن الحكم بن كثير بن جُندب بن ربيع بن عمرو العُرَني, أبو أحمد, الكوفي, عاش في مكة" من التاسعة (ت:٢٠٨هـ/٨٢٣م) روى عن: عبيد الله بن الوليد, وهشام ابن سعد, وغيرهم روى عنه: حفص بن عمر, ومحمد بن حسان الأزرق وغيرهم, روى له: البُخاري في الأدب المفرد, والترمذي[٦], ذكره ابن حُبان[٧] قال ابن حَجَر: "صدوق"[٨], ووثَّقَهُ الذهبي[٩].

ت–"عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي, أبو إسماعيل, العِجلِي, الكوفي, عاش في الكوفة, مَحَّلةِ وصَّاف", من السادسة (ت:١٤١هـ/٧٥٨م) روى عن: عطية العوفي, وعطاء بن أبي رباح, والفضيل بن مُسلم, وغيرهم

---

(١) ضعيف : الترمذي , **سُنن الترمذي** , (٣٥)أبواب صفة القيامة , رقم الحديث : (٢٤٦٠) , جـ٤ , ص٦٣٩–٦٤٠.

(٢) الطبراني , **المعجم الاوسط** , باب الميم , من اسمه مسعود , رقم الحديث : (٨٦١٣) , جـ٨ , ص٢٧٢.

(٣) ابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م) , **معجم الشيوخ** , (٣ج) , تح : وفاء تقي الدين , (دار البشائر , ط١ , دمشق , ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) , حرف الميم , ذكر من اسمه محمد, رقم الحديث : (١٠٩١) , جـ٢ , ص٨٦٧.

(٤) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٤ , ص٣٤٧ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٢٢ .

(٥) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص١٤٨.

(٦) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٣, ص٣٤٣.

(٧) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص١٦ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٨ , ص٣١٢ .

(٩) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص١٤٣ .

روى عنه: سُفيان الثوري, وأبو معاوية, وعلي بن غراب[١] وغيرهم, روى له: البُخاري في الأدب المفرد, والترمذي, وابن ماجه, وقال أبو حاتم, "ضعيف الحديث" وقال النَسائي: "متروك الحديث"[٢] وقال ابن حَجَر: "ضعيف جداً"[٣] والذهبي: "ضعيف"[٤].

ث-"عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي" من الثالثة (ت:١١١هـ/٧٢٩م) "ضعيف الحديث"[٥].

ج-"أبو سَعِيد الخُدرِيَّ(رضي الله عنه) (ت:٧٤هـ/٦٩٣م) في مقدمة المكثرين من رواية الحديث"[٦].

٣-الحكم على الحديث : قال ابن الاثير الجزري: "اسناده ضعيف", وقال الترمذي: "حسن غريب"[٧] وذكره الألباني في ضعيف الترمذي وقال: "ضعيف جداً"[٨], وضعَّفه المنذري لضعف عطية العوفي وقال: "وهو واه عن عطية" لا يعرف إلا من هذا الوجه[٩], والراجح ضعف الحديث لضعف عطية العوفي, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "إنما القبر روضة من رياض الجنة" لأهل الإيمان "أو حفرة من حفر النار" لأهل الكفر والفجور[١٠].

٢-المعنى العام :

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص١٧٤ ؛ ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٥٥ .

(٢) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٥ , ص٣٣٦ ؛ المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٩ , ص١٧٥ .

(٣) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٧ , ص٥٦ .

(٤) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٣ , ص٩٢٤.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٠من البحث .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ١٠٠من البحث .

(٧) المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري (ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م), **كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال**, (١٦ج), تح : بكري حياني وصفوة السقا , (مؤسسة الرسالة , ط٥ , بيروت ,١٤٠١هـ/١٩٨١م) , جـ١٥ , ص٥٤٦

(٨) الروداني , **جمع الفوائد** , جـ١ , ص٤٤٦ .

(٩) المنذري , أبو مُحَمَّد , عبد العظيم بن عبد القوي (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) , **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** , (٤ج) , تح : ابراهيم شمس الدين , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٧هـ) ,جـ٤ , ص١١٩ .

(١٠) الصنعاني , **التنوير شرح الجامع الصغير** , جـ٣ , ص٢٠٢-٢٠٥.

ان من مقتضيات حكمة الله وعدله الإحسان لمن أحسن والعقوبة لمن أساء, فلا يُعقل أحدهما دون الآخر, قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[١] فجاء الإخبار بحياة البرزخ في السنة المطهرة, لأن العدل من مقتضيات تلك الحياة, قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[٢], فالثواب والعقاب أمران متلازمان لإحقاق الحق, فلا يتصور كون القبر روضة للجميع, كما لا يتصور ان يكون حفرة من النار للجميع, لذا نجد في الحديث ترغيب وترهيب[٣], فمن آمن واتقى واطاع الله كان القبر له روضة, ومن خالف وعصى كان له حفرة من حفر النار, ورحمة الله وتوفيقه أوسع , لذا فلكلِ مُسلم نِيَتهِ وسلامة عقيدته وما قدم من عمل.

ان ذكر هادم اللذات وما يدور حوله من تشييع جنازة أو دعاء للميت أو حفر القبور وما الى ذلك هو من دواعي لزوم الطاعة للنجاة من أهوال الحساب, فوصف القبر بانه بيتُ الغُربة , يعطي تصور للمُسلم بأن لا مفر منه قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[٤], ولو انطق الله القبر لوصف نفسه بذات الوصف, من انه روضة الطائع ونار العاصي, وهذا يستوجب العمل وحسن العقيدة قبل الانتقال الى دار الجزاء, لذا نجد في الحديث دلالة عذاب القبر ونعيمه قال سُفيان الثوري: "من أكثر من ذكر القبر وَجَدهُ روضة من رياض الجنة، ومن غَفلَ عن ذِكرهِ وجَدهُ حفرة من حُفر النار"[٥].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ–استدل به الشيخ المدرس, على وجود الراحة والنعيم في القبر وكذا العذاب حسب أعماله[٦].

ب–في الحديث دلالة على الترغيب والترهيب طاعةً لله.

---

(١) **سورة المؤمنون** , الآية : ١١٥ .

(٢) **سورة آل عمران** , الآية : ١٨٢ .

(٣) الصنعاني , **التنوير شرح الجامع الصغير** , جـ٣ , ص٢٠٢–٢٠٥.

(٤) **سورة النجم** , الآية : ٣٩ .

(٥) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح** , جـ٨ , ص٣٣٥٣–٣٣٥٦.

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٢٧ .

المطلبُ الثاني : وجود عذاب القبر

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا مُحمد بن المثنَّى قال حدَّثنا محمد بن خازِم قال حدَّثنا الأعمَش عن مُجاهد عن طاوُس عن ابن عَباس(ﷺ) قال: مر النبي(ﷺ) بقبرين فقال: إنَّهما ليُعذَّبان وما يعذَّبان في كبير أما أحدُهما فكان لا يَستتر من البَول وأمَّا الآخر فكان يمشي بالنَّميمة, ثمَّ أخَذ جريدةً رطبة فَشقَّها نِصفين فَغرز في كل قبرٍ واحدةً قالوا يا رَسوُلَ الله لم فعلت هذا ؟ قال: لعَّله يُخفِّفُ عنهُما ما لم يَيبسا" رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومَسلم[٢], وأبو داود[٣], والترمذي[٤], والنَسائي[٥], وابن ماجه جميعهم عن ابن عباس[٦] وفي رواية اخرى لإبن ماجه عن أبي بكرة[٧].

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ-"محمد بن المثنى بن عبيد" من العاشرة (ت:٢٥٢هـ/٨٦٦م), روى له الجماعة[٨].

ب-"محمد بن خازم التميمي السَعدي، أبو معاوية الضرير الكوفي"، من التاسعة (ت:١٩٤هـ/٨١٠م) روى له الجماعة[٩].

ت-"الأَعمَش: هو سليمان بن مهران, الأسدي", من الخامسة (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى له الجماعة[١٠].

ث-"مجاهد بن جبر القُرَشي", من الثالثة (ت:١٠٢هـ/٧٢٠م) روى له الجماعة[١١].

---

(١)- صحيح متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع المُسند** , (٤)كتاب الوضوء , (٥٥)باب ما جاء في غسل البول , رقم الحديث : (٢١٥) , جـ١ , ص٨٨ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٢)كتاب الطهارة ,(٣٤) باب الدليل على نجاسة البول , رقم الحديث : (٢٩٢) , جـ١ , ص٢٤٠ .

(٣) أبو داود , **سُنن ابي داود** , (١)كتاب الطهارة , باب الاستبراء من البول , رقم الحديث : (٢٠) , جـ١ , ص٦ .

(٤) الترمذي , **سُنن الترمذي** , (١)أبواب الطهارة , باب التشديد في البول , رقم الحديث : (٧٠) , جـ١ , ص١٠٢ .

(٥) النسائي , **السُنن الكبرى** , (١)كتاب الطهارة , باب التنزه من البول , رقم الحديث : (٢٧) , جـ١ , ص٨٣ .

(٦) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** ,(١)كتاب الطهارة وسُننها , (٢٦)باب التشديد في البول , رقم الحديث : (٣٤٧) , جـ١ , ص١٢٥.

(٧) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** ,(١)كتاب الطهارة وسُننها , (٢٦)باب التشديد في البول , رقم الحديث : (٣٤٩) , جـ١ , ص١٢٥.

(٨) سبقت ترجمته في صفحة : ١٢٢ من البحث .

(٩) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩ من البحث .

(١٠) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩من البحث .

(١١) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩من البحث .

ج-"طاووس بن كَيسان اليماني, أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم, قيل اسمه ذكوان, وطاووس لقب", من الثالثة (ت:١٠٦هـ/٧٢٥م) روى عن: عبدالله بن عباس, وزيد بن أرقم, وعبدالله بن الزبير وغيرهم, وروى عنه: أسامة بن زيد, وعمرو بن دينار, وغيرهم, وروى له الجماعة[١], ووثَّقَهُ ابن حجر[٢] وقال الذهبي:"ما رأيت أحداً مثله قط"[٣].

ح-"عبدالله بن عباس حَبرُ هذه الأمة(ﷺ) صحابي"(ت:٦٨هـ/٦٨٧م) روى عنه أمم من التابعين, وهو أحد العبادلة[٤].

٣-الحكم على الحديث : حديثٌ صحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "في كبير" والمعنى ليس فيه مشقة في تجنبه فهو ليس من الكبائر, "لا يستتر" اي لا يتجنب رذاذ البول عند وقوعه, او لا يتطهر منه, "النميمة" هي نقل الكلام بين الناس[٥] "بعسيب" هو غصن النخل[٦], وقوله: "فغرس"، وهو بمعنى غرسه عند رأس القبر[٧].

٢-المعنى العام : في قوله: "وما يعذبان في كبير" لعَّله كان صغيراً في أعين الناس كبيراً عند الله, أو لبيان أن الفعل الصغير أمام عظمة الموقف يستوجب العقوبة, ولعل المراد أنه: "ليس بكبير تركه عليهما" ويعني القدرة على تجنبه ولم يفعل[٨], وفي الحديث عدة اعتبارات تحتمل المعنى في قوله: "كبير" الأول: عدم الاحراز مع القدرة, والثاني: عدم الاعتقاد بأنه كبير في اعتقاد صاحب القبرَّين, والثالث: اعتقادُ مُرتكبه, او المخاطبين[٩], فالكبير يكون كبيراً في اعتبار الحق تعالى لان الله أكرم الإنسان بقابليات من صفاته

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال**, جـ١٥ , ص١٣٠-١٣٢ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٥ , ص١٣٠-١٣٢ .

(٣) الذهبي , **الكاشف** , جـ١ , ص٥١٣ .

(٤) سبقت ترجمته في صفحة : ٨٠ من البحث .

(٥) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** , جـ١ , ص١٢٥ . شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٦) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ١ , ص٢٤٠ . شرح مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .

(٧) الشنقيطي , مُحَمَّد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد (ت:١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) , **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البُخاري** , (١٤جـ) , (مؤسسة الرسالة , ط١ , بيروت , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) , جـ٥ , ص١٥١ .

(٨) مُسلم , **المُسند الصحيح** , جـ١ , ص٢٤٠ ؛ العيني , **عمدة القاري** , جـ٣ , ص١٢٣-١٢٤.

(٩) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ٢ , ص٤٥٣ ؛ ابن بطال , **شرح ابن بطال** , جـ١ , ص٤٤٥-٤٤٦.

واسمائه جمعت في الروح وهو المعبر عنه بالأمانة, قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[١] وقال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾[٢].

وفي قوله "أما الآخر فكان يمشي بالنميمة": المقصود الاتصاف سواء بصغر الذنب أو عظمه, لذا جاءت الباء للمصاحبة[٣], وفي غرس غصن جريد النخل على القبر بقوله: "لعله أن يخفف عنهما" الراجح بركة يد النبي (ﷺ)[٤], وفيه اعتبار أن الامر لله والرحمة رحمته انشاء فعل وانشاء لم يفعل, والآخر فيه اشارة لخضرة ذلك الغصن مادام عليها من قبيل الرحمة وكون أن فيه أجرٌ فيَدخل للميت أجرٌ في هذه الصدقة كما ورد عن أنس(رضي الله عنه) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): "ما من مُسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة"[٥].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ–استدل به ابن بَطَّال على أن العقوبة والتعذيب غير مختص بالكبائر بل على الصغائر ايضاً[٦].

ب–واستدل به الشيخ المدرس على وجود عذاب القبر ونعيمه[٧].

---

(١) **سورة الاحزاب** , الآية : ٧٢ .

(٢) **سورة النور** , الآية : ١٥ .

(٣) القسطلاني , **المصدر نفسه** , جـ٢ , ص٤٥٣.

(٤) القسطلاني , **المصدر نفسه** , جـ٢ , ص٤٥٣.

(٥) صحيح : مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٢٢)كتاب المساقات , (٢)باب فضل الغرس والزرع ,رقم الحديث: (١٥٥٣) , جـ٣ , ص١١٨٩ .

(٦) الشنقيطي ,**كوثر المعاني** , جـ٥ , ص١٥١ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٢٨ .

المطلبُ الثالث : اسبابُ عَذابِ القبر

أولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أحمد بن محمد بن يزيد الورَّاق، نا عفَّان بن مسلم الصَفَّار، نا أبو عَوانة، عن الأعمَش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ) : تنزَّهوا من البول فإن عامَّة عَذابِ القَبرِ من البَول" رواه الدينوري[١] واللفظ له, والدَّارَقُطني[٢], وابن الجوزي[٣], وابن حَجَر وثلاثتهم عن أنس مُرسلاً[٤].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"أحمد بن محمد بن يزيد الإيتاخي, الورَّاق, عاش في سامراء وبغداد" روى عن: أحمد بن حنبل, وهانئ بن يحيى, وبشرُ الحافي, روى عنه: أبو بكر الشافعي, وأبو بكر بن الهيثم الأنباري, وقاسم بن محمد الأنباري, قال الدار القطني: "ليس بقوي"[٥].

ب–"عفان بن مُسلم الباهلي الصَّفار, أبو عثمان, البَصري, عاش في البصرة وتوفي في بغداد, مَولى زيد بن ثابت الأنصاري, مَولى عروة بن ثابت الأنصاري", من العاشرة (ت:٢١٩هـ/٨٣٤م) روى عن: سليمان بن المغيرة, والأسود بن شيبان, وهمام بن يحيى, وروى عنه: يحيى بن مَعِينٍ, وخلف بن سالم, وقتيبة بن سعيد, روى له الجماعة[٦].

ت–"وضاح بن عبدالله اليشكري, أبو عوانة, البَصري الواسطي الكندي, عاش في واسط والبصرة, عمل بزازاً, مَولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري", من السابعة (ت:١٧٦هـ/٧٩٣م) روى عن: سليمان

---

(١) صحيح على شرط الشيخين : الدينوري , أبو بكر , أحمد بن مروان المالكي (ت:٣٣٣هـ/٩٤٥م) , **المجالسة وجواهر العلم** , (١٠ج) , تح : مشهور بن حسن, (دار ابن حزم , د.ط , بيروت , ١٤١٩هـ), الجزء الاول,رقم الحديث : (٣١),جـ١ ,ص٣٢٣.

(٢) الدَّارَقُطني , **سُنن الدَّارَقُطني** ,(١)كتاب الطهارة , باب نجاسة البول , رقم الحديث : (٤٥٩) , جـ١ , ص٢٣١ . قال المناوي : روي مرسلاً من طريق "ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس ثم قال : المحفوظ مرسل اي بدون ذكر انس فيه" لذا فهو يلقي لوم الارسال على الشارح . الغماري , **المداوي لعلل الجامع** , جـ٣ , ص٢٨٧ .

(٣) ابن الجوزي , جمال الدين , أبو الفرج , عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م) , **التحقيق في أحاديث الخلاف** , (٢ج) , تح : مسعد عبد الحميد مُحَمَّد السعدني , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٥هـ) ,كتاب الصلاة , مسألة اذا كان على ثوبه او بدنه نجاسة , رقم الحديث : (٤١٠) , جـ١ , ص٣٢٥ .

(٤) ابن حَجَر , **اتحاف المهرة** , (٤٠)مُسند انس بن مالك , حديث قتادة بن دعامة , رقم الحديث : (١٥٠٤) , جـ٢ , ص١٨٠.

(٥) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٦ , ص٥٠٠.

(٦) الخطيب البغدادي , **تاريخ بغداد** , جـ١٤ , ص٢٠١.

الأَعمَش, وبِشر بن نَمير, داود بن أبي هند, وآخرون, وروى عنه: حُبان بن هلال, وشُعبة بن الحجاج[١] , روى له: الجماعة, عند الذهبي: " الحافظ ثقة متقن لكتابه"[٢].

ث-"الأَعمَش, سليمان بن مهران, الأسدي", من الخامسة (ت:١٤٧هـ/٧٦٤م) روى له الجماعة[٣].

ج-"سهيل بن أبي صالح ذَكوان السَّمان" من السادسة (ت:١٤٠هـ/٧٥٧م) ثقة روى له الجماعة[٤].

ح-"أبو هُرَيرَة الدوسي الصحابي الجليل(رضي الله عنه)"(ت: ٥٧هـ/٦٧٧م) روى له الجماعة[٥].

٣-الحكم على الحديث : ورد في المجالسة: "حديثٌ صحيح"[٦], قال السيوطي: "حديثٌ صحيح"[٧], وقال الألباني: "حديثٌ صحيح"[٨], فرجاله متصلين وكلهم ثقات, وتتحقق فيه شروط الصحة, فهو حديثٌ صحيح على شرط الشيخين, لاجتماع اكثر من رأي على صحته.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : قوله: "تنزهوا " اي ابتعدوا وجانبوا وتطهروا[٩].

٢-المعنى العام : في الحديث دلالة واضحة على اثبات عذاب القبر, وتأكيد على أهمية الطهارة التي هي ابتداءُ كلِ عمل إذ لا تجوز الصلاة وقراءة القرآن والحج ونحو ذلك من معظم العبادات دون طهارة, والطهارة تطهير للبدن ويلحقها تطهير للحواس ثم الإقبال على الملك الحق بالعبادات, لذا فالقصور فيها نقصٌ في العبادة يُمكنُ للمُسلم تَداركَه, ولما كانت الأماكن النجسة هي مرتع للشياطين ومجانبٌ العبادة فحقَّ القول بالتنزُه المُسلم لما يحمله من صفات عليا منحه الله اياها.

وفي قوله "وما يعذبان في كبير" فيه دلالة على ان المُسلم القادر على تجنب صغار الذنوب واستهان بها تكون باباً لعقوبته لتهاونه بها, لأن الأصل في العبادات توحيد الحق ومعرفته والتعامل معه,

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٠ , ص٤٤٣-٤٤٤.

(٢) الذهبي , **الكاشف** , جـ٢ , ص٣٤٩.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩من البحث .

(٤) سبقت ترجمته في صفحة : ١٧٣ من البحث .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣١ من البحث .

(٦) الدينوري , **المجالسة وجواهر العلم** , رقم الحديث : (٣١) , جـ١ , ص٣٢٣ .

(٧) السيوطي , **السراج المنير** , ص١٠٥ .

(٨) الألباني , **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**, رقم الحديث : (٥٣١٣) , جـ١٢ , ص ٢٦٠ .

(٩) الرازي , **مختار الصحاح** , ص٣٠٨ .

لذا فالتهاون في الطهارة ونحوها إنما هو تهاون في التعامل, وفي وقوله: "وما يعذبان في كبير" مبني على القُدرة على دفعه والاحتراز منه وما يتبع ذلك من آداب كالاستتار ونحوه[١], وعدم التنزه من البول يلزمه بطلان الصلاة ولما كانت الطهارة أول منازل الصلاة والقبر أول منازل الآخرة دل الحديث على تناسب الحساب عليها, وفيه دلالة على نجاسة الأبوال[٢], وفي الحديث دلالة مطلقة للتنزه عن البول وليست مقيدة بعبادة مَعِينةٍ وقد أمر الله بطهارة الثياب مع عدم التقييد بحالة مخصوصة[٣], وقوله: "ليس بكبير" مبني على قياس الانسان بينما هو عند الله كبير والا لما جازت عليه العقوبة[٤], قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾[٥].

٣-ما يستدل به الحديث :

أ-في الحديث أمرٌ بالتَنزُّهِ من البول مطلقاً ومقيداً للعبادات وفي غيرها.

ب-يستدلُ به على إثبات عذاب القبر[٦].

---

(١) ابن دقيق , تقي الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي (ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام** , (٢ج) , تح : مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس , (مطبعة الرسالة , ط١ , بيروت , ١٤٢٦/٢٠٠٥م) , جـ١ , ص٤٦ .

(٢) المناوي , **التيسير بشرح الجامع الصغير** , جـ١ , ص٤٥٧ .

(٣) الشوكاني , مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله اليمني (ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) , **نيل الاوطار** , (٨ج) , تح : عصام الدين الصبابطي , (دار الحديث , ط١ , مصر , ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) , جـ١ , ص١٢٢ .

(٤) ابن العطار , علاء الدين ,أبو الحسن , علي بن إبراهيم (ت: ٧٢٤ هـ/١٣٢٤م) , **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام** , (٣ج), تح : نظام مُحَمَّد صالح يعقوبي , (دار البشائر ,ط١ , بيروت , ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) , جـ١ , ص١٤٠ .

(٥) **سورة النور** , الآية : ١٥ .

(٦) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٢٨ .

المبحثُ الرابع : أحوالُ الآخرة

المطلبُ الأول : جزاء المحتسب لله

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أحمد بن الجَعد الوَشاء ثنا محمد بن بكار ثنا محمد بن الفضل عن سالم الأفطَس عن مجاهد عن ابن عمر(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): المؤذن المحتسب كالشهيد يتشخط في دمه حتى يفرغ من أذانه ويشهد له كل رطب ويابس وإذا مات لم يدود في قبره" رواه الطبراني في الكبير[١] واللفظ له, والأوسط[٢], وأبو نعيم[٣] وكلهم عن ابن عمر.

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد, الوَشاء, أبو بكر "مات في بغداد (ت:٣٠١هـ/٩١٣م) روى عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وسويد بن سعيد, وغيرهم روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي ابن الصواف[٤] وغيرهم, روى الخطيب عن الدَّارَقُطني قال: "ليس به بأس"[٥].

ب–"محمد بن بكار بن ريان, الهاشمي, أبو عبدالله, البغدادي, الرصافي, مَولى بني هاشم" عاش في: الرصافة, بغداد من العاشرة (ت:٢٣٨هـ/٨٥٣م) روى عن: محمد بن الفضل، وأبي معشر نجيح، وفليح بن سليمان, وغيرهم روى عنه: أبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم[٦] وغيرهم وثَّقَهُ ابن حُبان[٧], وقال الدَّارَقُطني ثقة[٨], ويحيى بن مَعِينٍ قال انه: " ثقة"[٩], وقال ابن أبي حاتم انه: " ثقة "[١٠].

---

(١) ضعيف : الطبراني , **المعجم الكبير** , باب العين , حديث مجاهد عن ابن عمر , رقم الحديث : (١٣٥٥٤) , جـ١٢ , ص٤٢٢ .

(٢) الطبراني , **المعجم الاوسط** , باب الألف , من اسمه أحمد , رقم الحديث : (١٢٢١) , جـ٢ , ص٥٢ .

(٣) أبو نعيم , **تاريخ أصبهان** , باب العين , عبد الرحمن بن سعيد بن هارون , جـ٢ , ص٧٦ .

(٤) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ١٤ , ص١٤٨ .

(٥) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٧ , ص٢٨ ؛ ابن حُبان, **الثقات** , جـ٢ , ص٥٣ .

(٦) الذهبي , **سير أعلام النبلاء** , جـ١١ , ص١١٣ .

(٧) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٩ , ص٨٨ .

(٨) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٧٦ .

(٩) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٤, ص٥٢٨.

(١٠) ابن أبي حاتم , **الجرح والتعَديل** , جـ٧ , ص٢١٣.

ت-"محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العَبسِي, مولاهم, أبو عبدالله, الكوفي, المَروزِي, سكن في بخارى", من الثامنة (ت:١٨٠هـ/٧٩٦م) قال ابن حَجَر: "ضعيف على اختلاف المراتب"[١] وكذبه في التهذيب[٢], وتركه الذهبي[٣].

ث-سالم بن عَجلان, الأفطس, الحراني, الجزري, أبو محمد الأموي, القُرَشي, مَولى محمد بن مروان بن الحكم, عاش في حران, من السادسة ممن عاصروا صغار التابعين (ت:١٣٢هـ/٧٥٠م) روى عن: هانئ بن قيس, وسعيد بن جبير, وغيرهم وروى عنه: عمرو بن مرة, وإسرائيل, والثوري[٤], روى له البُخاري وأبو داود والنَسائي وابن ماجه, وغيرهم وقال أبو حاتم انه: "صدوق", وقال العِجلِي:" ثقة", وقال أحمد بن حنبل: " ثقة"[٥].

ج-"مجاهد بن جبر القُرَشي" من الثالثة (ت:١٠٢/٧٢٠م) روى له الجماعة[٦].

ح-"عبدالله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما)" صحابي جليل, أحد العبادلة السبعة[٧].

٣-الحكم على الحديث :

أ-في رواية الطبراني في الكبير, احد رجال السند وهو: "محمد بن الفضل"[٨] وفيه سالم الأفطس قال أبو نعيم: "له من الفضول وعدم المعرفة ... احتج به البُخاري ووثَّقَهُ الجمهور ... ولم يَعتبر أحدٌ بما قال "[٩].

---

(١) ابن حَجَر , **لسان الميزان** , جـ٩ , ص٤١٤ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٤٠١ .

(٣) الذهبي , **المغني في الضعفاء** , جـ٢ , ص٦٢٤ .

(٤) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٣ , ص٤٤٢.

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٠ , ص١٦٦.

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٩ من البحث .

(٧) سبقت ترجمته في صفحة : ١١٥ من البحث .

(٨) الهيثمي , **مجمع الزوائد** , جـ٢ , ص١٠٣ .

(٩) ابن حَجَر , **لسان الميزان** , جـ١ , ص٢٨٠ ؛ أبو نعيم , **تاريخ اصبهان** , جـ٢ , ص١١٣ .

ب–في رواية الطبراني في الأوسط فيه إبراهيم بن رستم قال ابن عَدي: "ضعيف", وقال الهيثمي: "مختلف في الإحتجاج به"[١], وقال الدَّارَقُطني: "مشهور وليس بالقوي" وقال العَقيلي: "خراساني كثير الوَهم"[٢] وقال ابن الجوزي: " لا يصح "[٣].

ت–ورواية أبو نعيم هي نفسها رواية الطبراني في الكبير عن محمد بن الفضل وقد تقدم الكلام فيها.

ومما تقدم نجد أن الحديث لا يعضد بغيره من الإسناد لذا فهو ضعيف.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١–المعاني وغريب الحديث : "المُحتسب" هو العمل بلا أجرٍ لله تعالى[٤] , قوله : "المتشحط " الذي يضطرب ويتمرغ المُختضب به[٥] .

٢–المعنى العام : المؤذن ينادي الى الصلاة في اليوم خمس مرات, فهو مرابط في سبيل الله, ومرابطته لا تبنى على نية الحصول على المال لذا فهو محتسب لله مخلص في ندائه, وقياساً على المقاتل في سبيل الله لا يعتبر مقاتلاً محتسباً وشهيداً مخلصاً ان لم يفرد النية خالصة لله وفي سبيله, وعلى هذا صح القياس في الحديث ان المؤذن المحتسب كالمتشحطِ بدمه, وهذا ما يفهم من الحديث الشريف , فللمؤذن فضلٌ لا يدرك عند الله[٦].

وظاهرُ الحديث يدل على أن الأرض لا تأكل جسد الشهيد والمؤذن المحتسب, يؤيده ما ذكره أصحاب السير وتعاهدوا على معرفته ونقله من صحة هذا, وهذا يعني أن الجسد يبقى فلا يأكله الدود, وهذا بيان لفضل الشهيد والمؤذن, وفائدته علمُ الأحياء بفضل هؤلاء وعظم سعيهم في سبيل الله, اذ أنه تعالى قادر على إكرامهم دون أعلامنا بالكيفية, لذا فصيغة الإكرام فيها دعوة لإتباع الأثر لبلوغ الرضا منه تعالى[٧].

---

(١) الهيثمي , **مجمع الزوائد** , جـ١ , ص٤١٢ ؛ الغماري , **المداوي لعلل الجامع الصغير** , جـ٦ , ص٤٣١ .

(٢) ابن حَجَر , **لسان الميزان** , جـ١ , ص٢٨٠ .

(٣) ابن الجوزي , **العلل المتناهية** , جـ١ , ص٣٩١–٣٩٢ .

(٤) العزيزي , علي بن أحمد بن نور الدين بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت:١٠٧٠/١٦٦٠م) , **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير** , (٤ ج) , (د.ن , د.ط , د.م , د.ت), جـ٤ , ص٣٣٨.

(٥) الازهري , **تهذيب اللغة** , جـ٦ , ص٨٠ .

(٦) مُحَمَّد الامين الهرري , **الكوكب الوهاج** , جـ٢٦ , ص٣٢٤.

(٧) القرطبي , **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**, جـ٧ , ص٣٠٧.

والأجساد تبلى بمرور الزمن, وهذا فيه عموم وهو معروف وحفظ الجسد فيه خصوص ومكانة ودليل على أن له شأن مع ربه أرضاه واكرمه بالحفظ, وقد ورد عن النبي(ﷺ) "إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء... واستثنى ابن عبد البرّ معهم الشهداء ...وضمّ أبو العباس القرطبيّ إلى الصنفين المؤذن المحتسب" وأشار الى الحديث[1] ونقل في السِيَّر متواتراً صحة الخبر أن الشهداء لا تأكل الأرضُ اجسادهم, كما نقل ذلك عن المنتقلين من العلماء والصالحين فالله يخص بكرمه ومَنِّهِ بالفضل من يشاء[2], قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[3].

٣–ما يستدل به الحديث :

أ–الأنبياء والشهداء والمؤذنين وحفاظ القرآن أحياء في قبورهم يعيشون حياةً برزخية[4].

ب–يدل على فضل المؤذن لمرابطته مخلصاً في سبيل الله كمرابَطَّة الشهيد في سبيله.

---

(١) الإتيوبي , مُحَمَّد بن علي بن آدم بن موسى الولوي (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) , **شرح سُنن النسائي** «**ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**» , (٤ج) , (دار المعراج الدولية , ط١ , الرياض , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) , جـ٢٠ , ص١٥٥– ١٥٦.

(٢) الاتيوبي , **شرح سُنن النسائي** , جـ٢٠ , ص١٥٥– ١٥٦.

(٣) **سورة البقرة** , الآية : ١٠٥ .

(٤) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١٦٢ .

المطلبُ الثاني : الصَدقةُ والثواب

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١-نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا محمد بن العَلاء ومُحمد بن مكي المَروزي, قالا: حدَّثنا ابن المبارك، عن سليمان التَيمي، عن أبي عثمان -وليس بالنَهدي- عن أبيه عن مَعقل بن يَسار(ﷺ) قال: قال رَسوُلَ الله(ﷺ): اقرؤوا يس على موتاكم "رواه ابو داود[١] واللفظ له, والنسائي[٢],وابن ماجه[٣], وأحمد[٤] كلهم عن معقل بن يسار.

٢-دراسة رجال الإسناد :

أ-"محمد بن العلاء بن كُرَيَب الهَمَداني، أبو كُرَيب الكوفي" من العاشرة (ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م) روى له الجماعة[٥].

ب-"محمد بن مكي بن عيسى المَروزِي, أبو عبدالله ,عاش في مرو" من العاشرة (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)[٦] روى عن: عبدالله بن المبارك, وروى عنه: أبو داود السِّجِستاني, ومحمد بن حاتم, واسحق بن الحجاج الطاحوني وغيرهم, قال ابن حُبان: "مستقيم الأمر", وقال ابن حَجَر: "مقبول"[٧].

ت-"عبدالله بن المُبارك بن واضح الحنظلي التَميمي" , من الثامنة (ت:١٨١هـ/٧٩٧م) "الإمام الحافظ " روى له الجماعة[٨].

ث-"سليمان بن طَرخان التَيمي, أبو المُعتم , البَصري, مَولى قيس, مَولى عمرو بن مرة, تابعي وراوي حديث من الحفاظ عاش في البصرة", من الرابعة (ت:١٤٣هـ/٦٧٠م)[٩] روى عن :أبو عثمان, وأنس بن مالك, وبركة أبي الوليد[١٠] وغيرهم, وروى عنه: حفص بن غياث, وحمَّاد بن سلمة, وخالد بن عبدالله

---

(١) ضعيف : أبو داود , **سُنن ابي داود** ,(٢٠)كتاب الجنائز ,باب القراءة عند الميت , رقم الحديث : (٣١٢١) , جـ٣ , ص١٩١ .

(٢) النسائي , **السُنن الكبرى** , (٥٣)كتاب عمل اليوم والليلة , باب ما يقرا على الميت , رقم الحديث : (١٠٨٤٦) , جـ٩ , ص٣٩٤.

(٣) ابن ماجه , **سُنن ابن ماجه** ,(٦)كتاب الجنائز ,(٤)باب ما جاء فيما يقال عند المريض, رقم الحديث: (١٤٤٨), جـ١, ص٤٦٦.

(٤) احمد , **مُسند احمد** , مسند البصريين , حديث معقل بن يسار , رقم الحديث : (٢٠٣٠١) , جـ٣٣, ص٤١٧ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : ١٨٠من البحث .

(٦) الذهبي , **تاريخ الإسلام** , جـ٥ , ص٦٩١ .

(٧) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص٤٩٦ .

(٨) سبقت ترجمته في صفحة : ١٤٦من البحث .

(٩) ابن سعد , **الطبقات متمم الصحابة** , ص١٥٧ .

(١٠) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٤ , ص٣٠٠ .

وغيرهم[١], وثَقَّهُ شُعبة, وأحمد بن حنبل, وقال العِجلِي: "تابعي ثقة" ووثَّقَهُ أيضًا يحيى بن مَعِينٍ والنَسائي ومحمد بن سعد البغدادي وروى له الجماعة[٢].

ج-"أبو عثمان -وليس بالنهدي- قيل: اسمه سعد", من الرابعة, روى عن: مَعقِل بن يَسار، وأنس بن مالك وغيرهم, روى عنه: سليمان التَيمي واسناده مجهول فلم يروي عنه غَيرهُ, لم يرو عنه غير التَيمي، وهو إسناد مجهول[٣]، وذَكره ابن حُبان[٤] وروى له أبو داود، والنَسائي، وابن ماجه[٥] قال ابن الاثير: "أبو عثمان وأبوه مجهولان، وليسا بالمشهورين"[٦] وقال ابن القَطَّان: "أبا عثمان هذا لا يعرف"[٧], وقال ابن حَجَر ب :"بجهالة أبي عثمان وأبيه"[٨] وقال الروداني: "مجهولان"[٩].

ح-والد أبي عثمان : مجهول[١٠].

خ-"معقل بن يَسَار بن عبدالله بن مُعَبَّر, أبو علي, أبو يَسار, أبو عبدالله, البَصري المزني, صحابي من أهل بيعة الرضوان, عاش في البصرة ومات فيها سنة (٦١هـ/٦٨١م)"[١١] من رواة الحديث, روى عن النبي(ﷺ) وعن النعمان بن مُقَرِّن المُزَني[١٢], وروى له الجماعة[١٣].

---

(١) الكلاباذي , **الهداية والإرشاد** , جـ١ , ص٣١٠ .

(٢) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ١٢ , ص٦ .

(٣) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٤ , ص٧٤-٧٦ .

(٤) ابن حُبان, **الثقات** , جـ٧ , ص٦٦٤ .

(٥) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٣٤ , ص٧٤-٧٦ .

(٦) ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , الركن الثاني , حرف الميم , الكتاب الخامس في الموت وما يتعلق به , الباب الثاني الفصل الاول في مقدمات الموت , جـ١١ ,ص٨٤ .

(٧) ابن القطان , أبو الحسن , علي بن مُحَمَّد بن عبد الملك (ت: ٦٢٨هـ/١٢٣١م) , **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام** , (٦ج) , تح : الحسين آيت سعيد , (دار طيبة ,ط١ , الرياض, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م), القسم الثاني , باب الايهام , جـ٥ , ص٤٩ .

(٨) ابن حَجَر , أبو الفضل , أحمد بن علي العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** , (٤ ج) , (دار الكتب العلمية , ط١ , بيروت , ١٤١٩هـ/١٩٨٩م) , جـ٢ , ص٢٤٥ .

(٩) الروداني , **جمع الفوائد** , جـ١ , ص٣٩٨ .

(١٠) ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , جـ١١ , ص٨٤ .

(١١) ابن القطان , **بيان الوهم** , جـ٥ , ص٤٩ ؛ ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , جـ١١ , ص٨٤ ؛ ابن حَجَر , **التلخيص الحبير** , جـ٢ , ص٢٤٥ .

(١٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٤٧١ .

(١٣) النووي , **تهذيب الأسماء** , جـ٢ , ص١٠٦ ؛ الذهبي , **تاريخ الإسلام** ,جـ٢ , ص٧٢٣ .

٣-الحكم على الحديث : في السند أبو عثمان وأبيه مجهولين, قال السيوطي: "ضعيف"[١] وقال ابن القَطَّان: "لا يصح لأن أبا عثمان هذا لا يعرف ولا روى عنه غير سليمان"[٢] وقال ابن حَجَر: "اعله ابن القَطَّان بالاضطراب والوقف وجهالة حال أبي عثمان وأبيه"[٣] ونقل أبو بكر بن العربي عن الدَّارَقُطني انه قال: "هذا حديث ضعيف مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث", وفي مجمع الزوائد: "إسناده ضعيف، فيه مجهولان"[٤], وضَعَّفه الألباني[٥], والحديث رواه أبو داود, والنَسائي, وابن ماجه, وأحمد عن أبي عثمان وأبيه, وهذا الأمر يجعلنا نحكم عليه بالضعف لضعف السند لجهالة أبي عثمان وأبيه, والله اعلم.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث : "أقرأوا يس": فيه اشارة تدل على استحباب قراءة القرآن جماعةً, وقوله "على موتاكم": اشارة تدل على الميت سواء من حضره الموت أو الميت قديماً, ففيه تعميم[٦].

٢-المعنى العام :

في الحديث فضيلة قراءة القرآن على من حضره الموت والأموات السابقين لما فيه من التعميم فضلاً, وفيه دلالة قراءة القرآن جماعة كما عند الجمهور والشافعي لقوله(ﷺ): "ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله" ويرى آخرون أن هذه الفضيلة لا تختص بمكان مَعِينٍ بل انها عامة في المكان وعامة للأموات أو في المدارس أو المساجد والبيوت[٧], ففي سورة يس من الفضل والمعاني ما فيه من موافقة حال الأحياء والأموات من تذكير بالموت والمغفرة[٨] لرواية الإمام أحمد عن النبي(ﷺ): "يس قلب

---

(١) ابن الاثير الجزري , **جامع الاصول** , جـ١١ , ص٨٤ .

(٢) ابن القطان , **بيان الوهم** , جـ٥ , ص٤٩ .

(٣) ابن حَجَر , **التلخيص الحبير** , جـ٢ , ص٢٤٥ .

(٤) الروداني , **جمع الفوائد** , جـ١ , ص٣٩٨ .

(٥) الألباني , مُحَمَّد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), **ضعيف أبي داود – الأم** , (٢ج) , (الكويت : مؤسسة غراس للنشر , ط١ , ١٤٢٣م),(١٥) اول كتاب الجنائز ,(٢٤)باب القراءة عند الميت , رقم الحديث:(٥٥٩) , جـ٢ ,ص٤٧٤.

(٦) الرملي , شهاب الدين , أبو العباس , أحمد بن حسين بن علي (ت: ٨٤٤هـ/١٤٤١م) , **شرح سُنن أبي داود** , (٢٠ج) , تح : خالد الرباط , (دار الفلاح , ط١ , مصر , ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) , جـ١٣ , ص٣٤٠ .

(٧) الرملي , **شرح سُنن أبي داود** , جـ١٣ , ص٣٤٠ .

(٨) المباركفوري , **تحفة الاحوذي** , جـ٣ , ص٢٧٦ .

القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غُفر له" وقد ورد في الأثر أن فيها مغفرة وتخفيف عن الميت[١] فعن أبي ذر أن الميت ينتفع بقراءة سورة "يس" عنده[٢].

وفيه دلالة على انتفاع الميت بقراءة القرآن, فإن كانت أضحية النبي(ﷺ) عن امته فيها نفع فمن باب اولى ان تكون لقراءة القرآن فيها نفع له ايضاً وفيه اشارة لانتفاعه بعمل الغير[٣] وهذا ما ذهب اليه العَيني ايضاً[٤] قال السيوطي: "اختلف في وصول ثواب القرآن للميت، فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول" وقراءة يس, وكذا القرآن انما هي من قبيل التذكير بكلمة التوحيد, ففيها من الاستئناس للمحتضر والتذكير[٥] بالإقبال على الله بزيادة القوة والتصديق وزيادة اليقين[٦].

٣-ما يستدل به الحديث :

أ-يدل على فضيلة قراءة القرآن جماعة.

ب-واستدل به الشيخ المدرس على أن قراءة يس على من حضره الموت من قبيل التذكير[٧].

ت-انتفاع الميت سابقاً والمحتضر بقراءة القرآن عليهم[٨].

---

(١) الشوكاني , **نيل الاوطار** , جـ٤ , ص٢٩ .

(٢) الرملي , **شرح سُنن أبي داود** , جـ١٣ , ص٣٤٠ -٣٤١ .

(٣) الصنعاني , أبو ابراهيم , مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح (ت: ١١٨٢هـ/١٧٦٨م) , **سبل السلام** , (٤ ج) , (مصطفى البابي الحلبي , ط٤ , مصر , ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) , جـ٢ , ص١١٩ .

(٤) العيني , **عمدة القاري شرح صحيح البُخاري** , جـ٨ , ص١٨٦ .

(٥) الملا علي القاري , **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** , جـ٣ , ص١١٦٦ .

(٦) المناوي , **فيض القدير** , جـ٢ , ص٦٧ .

(٧) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١١٨ .

(٨) المدرس , **جواهر الكلام** , ص١١٨ .

المطلبُ الثالث : الجَنَّة والنار مخلوقتان

اولاً : تخريج الحديث والحكم عليه :

١–نص الحديث وتخريجه : "حدَّثنا أبو اليَمان قال أخبرنا شُعيب عن الزُّهري قال أخبرني أنس بن مالك(ﷺ): أن رَسوُلَ الله(ﷺ) : خَرج حين زاغت الشمس فصلى الظُهر فقام على المنبر فَذَكَر الساعة فَذَكَر أن فيها أموراً عظاماً ثم قال: من أحبَّ أن يسألَ عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا. فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول: سَلُوني, فقام عبدالله بن حذافة السهمي فقال : من أبي؟ قال: (أبو حذافة), ثم أكثر أن يقول سَلُوني, فبرك عُمر على ركبتيه فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبياً فسكت, ثم قال: عُرِضَت عَليَّ الجنةُ والنار آنفاً في عرض هذا الحائط فلم أرَ كالخير والشر" رواه البُخاري[١] واللفظ له, ومُسلم[٢], والنَسائي, بزيادة ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبَكَيتُم كثيراً[٣], وأبي يعلى, بزيادة "والذي نفسي بيده قوله فلم أر كاليوم في الخير"[٤], وابو نعيم عن جابر[٥].

٢–دراسة رجال الإسناد :

أ–"الحكم بن نافع أبو اليمان الحِمصي" من العاشرة (ت:٢٢٢هـ/٨٣٧م)ثقة روى له الجماعة[٦].

ب–"شُعَيْب بن أبي حمزة " من السابعة (ت:١٦٢هـ/٧٨٠م) ثقة روى له الجماعة[٧].

ت–"محمد بن مُسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله الزُهري القُرَشي", أبو بكر المدني, من الرابعة التي تلي الوسطى من التابعين (ت: ١٢٥هـ/٧٤٣م)[٨] روى عن: أنس بن مالك, وأبان بن

---

(١) صحيحٌ متفقٌ عليه : البُخاري , **الجامع الصحيح** , (١٣) كتاب مواقيت الصلاة ,(١٠) باب وقت الظهر عند الزوال وقت الظهر عند الزوال , رقم الحديث : (٥١٥) , جـ١ , ص٢٠٠ .

(٢) مُسلم , **المُسند الصحيح** , (٤٣)كتاب الفضائل , (٣٧)باب توقيره (ﷺ), رقم الحديث : (٢٣٥٩) , جـ٤ , ص١٨٣٢ .

(٣) النسائي , **السُنن الكبرى** , كتاب التفسير , سورة المائدة , رقم الحديث : (١١٠٨٩) , جـ١٠ , ص٨٧ .

(٤) أبو يعلى , **مُسند ابي يعلى** , مُسند أنس بن مالك , رقم الحديث : (٣٦٠١) , جـ٦ , ص٢٨٦ .

(٥) أبو نعيم , **حلية الاولياء** , جـ٦ , ص٢٨٣ .

(٦) سبقت ترجمته في صفحة : ١٢٩ من البحث .

(٧) سبقت ترجمته في صفحة : ١٣٠ من البحث .

(٨) ابن سعد , **الطبقات الكبرى** , جـ٥ , ص٣٤٨ .

عثمان, وغيرهم, وروى عنه: شُعَيب بن أبي حمزة, وزياد بن سعد, وغيرهم , روى عنه الستة[١], قال ابن حَجَر: "الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه "[٢], وقال الذهبي: "أحد الأعلام "[٣].

ث-"أَنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمضَم الأنصاري(ﷺ), صحابي" (ت:٩٢هـ/٧١١م), روى له الجماعة[٤].

٣-الحكم على الحديث : حَديثٌ صَحيح لإجماع الأمة على صحة رواية الشيخين.

ثانياً : معنى الحديث والاستدلال به :

١-المعاني وغريب الحديث :"زاغت الشمس": زاغ زيغاً, مال, وزاغت الشمس مالت عن الطريق وعدلت عنه[٥] "مالت وذلك إذا فاء الفيء"[٦] "أي مالت للزوال إلى جهة المغرب"[٧] , " آنفا " المقصود الوقت من بدايته ويعني أول الوقت القريب[٨], "عرض هذا الحائط": ومعناه عرضت عليه صورتها في الحائط من باب المعاينة[٩], "فلم أر كالخير" المعنى: ليس هناك كالخير المؤدي الى الجنة ونعيمها, ونقيضها الشر المؤدي الى النار وحميمها والأمر بين طاعة ومعصية[١٠].

٢-المعنى العام :

الحديث حدَّث به النبي(ﷺ) في وقت ميل الشمس بعد صلاة الظهر وربطَ الحديث بوقت ميلانها لتذكير الناس بشدة الساعة وأهوالها, ومن قبيل الوعظ والارشاد جاء سياق الحديث بقوله: "من أحب" في اشارة الى ان اقبال الانسان على الله بطاعته تتم من باب المحبة لما فيها من الاقبال الحقيقي

---

(١) المزي , **تهذيب الكمال** , جـ٢٦ , ص٤٣١ .

(٢) ابن حَجَر , **تهذيب التهذيب** , جـ٩ , ص٤٥١ .

(٣) الذهبي , **سير اعلام النبلاء** , جـ٥ , ص٣٢٦ .

(٤) سبقت ترجمته في صفحة : ٧٠ من البحث .

(٥) الفيومي , أبو العباس , أحمد بن مُحَمَّد بن علي الحموي (ت:٧٧٠هـ/١٣٦٩م), **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ,(٢ج) , (المكتبة العلمية , د.ط , بيروت , د.ت), جـ١ , ص٢٦١ ؛ الحميدي , أبو عبد الله بن أبي نصر مُحَمَّد (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م), **تفسير غريب ما في الصحيحين**, (١ج) , تح: زبيدة مُحَمَّد سعيد , (مكتبة السنة, ط١, القاهرة , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) , ص٢٤٠.

(٦) الرازي , **مختار الصحاح** , ص١٣٩.

(٧) القاضي عياض , أبو الفضل , عياض بن موسى بن عياض (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م), **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** , (٢ج) , (دار التراث , د.ط , مصر , د. ت) , جـ١ , ص٣١٤ .

(٨) الزمخشري , **الفائق في غريب الحديث والأثر** , جـ١, ص٦١ .

(٩) ابن الأثير الجزري , **النهاية في غريب الحديث والأثر** , جـ٣ , ص٢١٠ ؛ ابن منظور , **لسان العرب** , جـ٧ , ص١٧٧ .

(١٠) العيني , **عمدة القاري** , جـ٥ , ص٢٧ .

الذي ينتج عنه الطاعة التي تُنجي صاحبها من تلك الأهوال[١], قال ابن المنذر: " أجمع العلماء على أن وقت الظهر زوال الشمس" وفي الحديث إن صلاة النبي(ﷺ) حينما زاغت الشمس فيه دلالة على انه وقتها[٢], لذا لم يرد عنه أنه صلى قبل الزوال[٣] وقيل في سبب الخطبة، انه بَلغَ النبي(ﷺ) ان بعض المنافقين أرادوا اعجازه بأسئلتهم فخطب قائلاً: "لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به"[٤].

وفي قوله: "من أحب أن يسأل" وفي قوله "ما دمت في مكاني" تنويه ان ما سأعلمكم به لن يعلمكم به غيري, وهو أيضاً من جوامع الكلم ومُعجِزه لما فيه من إعلام بالساعة وأهوالها, وإعلامه بكل ما يسألُ عنه مما يفضي الى طرق أبواب الطاعة, وتفاعل المؤمنين ظهر جلياً[٥], وحينما "برك عمر على ركبتيه" دليل على الرضا والتسليم لله تعالى, ولما هيأ قوابل الحواس والأفكار عرض عليهم مشاهده من كوامن الخير والشر[٦] وكان بكاءُ المُسلمين خوفاً من أن يأخذهم العذاب لغضبه(ﷺ)، كما أخذ الأمم السابقة[٧].

٣-ما يستدل به الحديث :

أ-يدل الحديث على وقت صلاة الظهر ابتداءً من زوال الشمس.

ب-اعجاز المنافقين وبيان صدق الرسالة.

ت-تأييد وتثبيت قلوب المؤمنين فاظهروا الرضا والتسليم.

ث-استدل به الشيخ المدرس على أن الجنة والنار داران مخلوقتان موجودتان الآن[٨].

---

(١) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ١ , ص٤٨٩٤٩٠ .

(٢) بدر الدين العيني , **عمدة القاري** , جـ٥, ص٢٦-٢٧ .

(٣) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ١ , ص٤٨٩-٤٩٠ .

(٤) بدر الدين العيني , **عمدة القاري** , جـ٥ , ص٢٦-٢٧.

(٥) القسطلاني , **إرشاد الساري** , جـ١ , ص٤٨٩-٤٩٠

(٦) العيني , **عمدة القاري** , جـ٥ , ص٢٦-٢٧ .

(٧) العيني , **عمدة القاري** , جـ٥ , ص٢٦-٢٧ .

(٨) المدرس , **جواهر الكلام** , ص٢٥٢ .

الخاتمة

تلخصت عصارة الجهد فضلاً عن التفاصيل في النتائج الآتية :

اولاً : فيما يخص سيرته

١- يعد الشيخ المدرس من كبار علماء العراق في القرن العشرين, افنى عمره بين العلم والمنبر والمحراب.

٢- كان له مكانة علمية عالية في العراق والبلدان المجاورة, فهو مفتي العراق لمدة ثلاثين عاماً.

٣- ترك الشيخ اثراً واضحاً في مدرسته من حيث العلوم والمؤلفات, والتلاميذ والمشايخ الذين تخرجوا على يده.

ثانياً : الاحاديث المرفوعة في كتاب جواهر الكلام

١- أجاد توظيف الاحاديث المرفوعة للاستدلال بها في كتابه.

٢- كان دقيقاً في اختيار الحديث من كتب الحديث , ونسبتها للراوي.

٣- رفد الحديث الضعيف باحاديث اخرى ضمن سياق الموضوع.

٤- لم يخلوا تعامله مع الحديث من عدم الدقة لذا اقتضى تخريج الاحاديث ودراستها ونقدها.

٥- اتضح انه استعمل (٤٦) حديثاً مرفوعاً بلغ الصحيح منها (٣٠) حديثاً, والحسن منها : (٦) احاديث , والضعيف منها : (١٠) احاديث.

ثالثاً : فيما يخص منهجه في كتابه "جواهر الكلام "

١- اتسم منهجه الحديثي في كتابه "جواهر الكلام " بتسخير الاحاديث المرفوعة في شرح العقيدة.

٢- عالجت الاحاديث النبوية المرفوعة التي استخدمها مواضيع مختلفة وكثيرة في العقيدة والفضائل.

٣- اتسم منهجه باعتماد منهج قدماء المؤلفين الذين يعتمدون ما أخذوه من علوم كمرجع اساسي, واستعان بالآيات القرآنية, والاحاديث النبوية المرفوعة لكون الموضوع من اسس العقيدة.

٤- اتسم منهجه بذكر طرف مدار الحديث, وأحياناً ذاكراً تخريجه, واحياناً ذكراً درجة الحديث.

٥- قام بجمع عدة احاديث ليستنبط منها الفكرة ومدار البحث, فما كان من حديث ضعيف جبر بغيره من الصحيح والحسن, وكانت استعانته بالضعيف فيما يخص الفضائل.

٦- استعان بأقوال من قبيل التفسير, او من قبيل الاستنباط, لرفد شرحه للمنظومة.

رابعاً : التوصيات

١- في مؤلفات المتقدمين من علماء الأمة مادة خصبة لدراسة علوم التأصيل, وكيفية الاستعانة بالعلوم المختلفة لدراسة وبحث موضوع مَعِينٍ.

٢- مؤلفات الشيخ المدرس تصلح لتكون مادة خصبة للتحقيق والدراسة.

خامساً : جدول احصائي بالاحاديث النبوية

جدول الأحاديث							
ت	طرفُ مَتن الحديث	الراوي من الصحابة	مصادر الحديث	درجة الحديث	الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة	الشاهد ووجه الاستفادة من الحديث	ص
١	اذا حكم الحاكم	عمرو بن العاص	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, (٢١) باب اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب او اخطأ, رقم الحديث: (٦٩١٩), جـ٦, ص٢٦٧٦	ابو هريرة الأمر بالاجتهاد	٧٤
٢	أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا	عبد الله بن عمر بن الخطاب	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٢)كتاب الايمان, (١٥) باب فان تأبوا واقاموا الصلاة, رقم الحديث: (٢٥), جـ١, ص١٧.	ابو هريرة عدم جواز تكفير من شهد شهادة الإسلام	٩٣
٣	حوضي مسيرةُ شهر	عبد الله بن عمرو بن العاص	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٨٤) كتاب الرقاق, (٥٣) باب الحوض, رقم الحديث: (٦٢٠٨), جـ٥, ص٢٤٠٥.	ابن عباس وجود الجنة والنار والحوض وهما مخلوقتان الآن	١١٥
٤	لا يُؤمن أحدِكم حتى أكَون أحبُ إليه	ابو هريرة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٢) كتاب الايمان, (٧) باب حب الرسول (ﷺ), رقم الحديث: (١٤), جـ١, ص١٤.	أنس بن مالك وجود النسبة والتناسب بين محبة الله ورَسوُلَه	١٣٠
٥	خيرُ الناس قَرني	عبد الله بن مسعود	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٨٤)كتاب الرقاق, (٧) باب ما يحذر من زهرة الدنيا, رقم الحديث: (٦٠٦٥), جـ٥,	عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير وعمران بن الحصين فضل الصحابة و كراهية	١٤١

					ص٢٣٦٢.	اداء الشهادة لمن لم تطلب منه	
٦	لا تَسبوا أصحابي	ابو سعيد الخدري	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٦٦)كتاب فضائل الصحابة, (٥) باب لو كنت متخذا خليلا, رقم الحديث: (٣٤٧٠), جـ٣, ص١٣٤٣	ابو هريرة مكانة الصحابة والنهي عن سُباب المسلم	١٤٤
٧	أنا عند ظنِّ عبدي بي	ابو هريرة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(١٠٠)كتاب التوحيد, (١٥) باب ويحذركم الله نفسه, رقم الحديث: (٦٩٧٠), جـ٦, ص٢٦٩٤.	انس بن مالك حُسنُ الظن بالله وفضل ذِكرِه	١٥٤
٨	لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهرين	المغيرة بن شعبة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, (١٠) باب لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق, رقم الحديث: (٦٨٨١), جـ٦, ص٢٦٦٧.	ثوبان , وابو هريرة الاجتماع على التوحيد هو عين الاستقامة	١٦١
٩	إن لله تِسعةً وتسعين اسماً	أبو هريرة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(١٠٠)كتاب التوحيد, (١٢) باب ان لله مائة اسم الا واحداً, رقم الحديث: (٦٩٥٧), جـ٦ ,ص٢٦٩١.	علي بن ابي طالب اسماء الحق تعالى توقيفية بما ورد في الشرع	١٧١
١٠	المسلم أخو المسلم	أبو هريرة	المسند الصحيح لمسلم	صحيح متفق عليه	(٤٥)كتاب البر والصلة, (١٠) باب تحريم ظلم المُسلم, رقم الحديث: (٢٥٦٤), جـ٤, ص١٩٨٦.	ابن عمر وعقبة بن عامر مناصحةالاخوان ومعاشرتهم بالخلق الحسن	١٨٧
١١	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه	أبو هريرة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٦٨)كتاب التفسير, باب سورة الم غلبت الروم, رقم الحديث: (٤٤٩٩), جـ٤, ص١٧٩٣.	عمر بن الخطاب الإيمان بالله واليوم الآخر وغيب الساعة	١٩٢
١٢	لا تَقومُ الساعة حتَّى تُقاتِلوا	أبو هريرة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٦٠)كتاب الجهاد والسير, (٩٣) باب قتال اليهود, رقم الحديث: (٢٧٦٨),	عبد الله بن عمر تحرير القدس من علامات الساعة	١٩٦

	اليَهُود				ج٣, ص١٠٧٠.		
١٣	لَتتبَعُنَّ سنن من كان قَبلَكم	أبو سعيد الخُدري	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٩٩)كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, (١٤) باب قوله (ﷺ) لتتبعن سُنن من قبلكم, رقم الحديث: (٦٨٨٩), جـ٦, ص٢٦٦٩.	ابو هريرة من فتن آخر الزمان تَخلُق المُسلمين بِخُلق غيرهم من الملل	٢٠٠
١٤	إنَّهما ليُعذَّبان وما يعذَّبان في كبير	ابن عباس	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(٤)كتاب الوضوء, (٥٥)باب ما جاء في غسل البول, رقم الحديث: (٢١٥), جـ١, ص٨٨.	ابو بكرة وجود عذاب القبر ونعيمه	٢١٠
١٥	عُرِضَت عَليَّ الجنةُ والنار	أنس بن مالك	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح متفقٌ عليه	(١٣) كتاب مواقيت الصلاة, (١٠) باب وقت الظهر عند الزوال وقت الظهر عند الزوال, رقم الحديث: (٥١٥), جـ١, ص٢٠٠.	جابر بن عبد الله الجنة والنار داران مخلوقتان موجودتان الآن	٢٢٤
١٦	اعرضوا علي رُقاكُم	عوف بن مالك الاشجعي	المسند الصحيح للإمام مسلم	صحيح	(٣٩)كتاب السلام, (٢٢) باب لابأس بالرقى ما لم يكن فيها شِرك, رقم الحديث: (٢٢٠٠), جـ٤, ص١٧٢٧.	النهي عن الرقى التي فيها شرك	٨٩
١٧	ابني هذا سَيِّد	أبو بكرة الثقفي	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح	(٦٥)كتاب المناقب, (٢٢) باب علامات النبوة, رقم الحديث:(٣٤٣٠), جـ٣, ص١٣٢٨.	فضل الإمام الحسن (رضي الله عنه) والخلاف بين الفئتين كان اجتهادياً	١٢٦
١٨	ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	ام المؤمنين عائشة(رضي الله عنها)	المسند الصحيح لمسلم	صحيح	,(٤٤) كتاب فضائل الصحابة,(٣) باب فضل عثمان, رقم الحديث: (٢٤٠١), جـ٤, ص١٨٦٦.	ابن عباس فضائل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) وستر ما قرب من العورة	١٣٧
١٩	إن تهُلك	عمر بن	المسند	صحيح	(٣٢)كتاب الجهاد والسير,	عبد الله بن مسعود	١٤٦

	هذه العصابة	الخطاب	الصحيح لمسلم		(١٨) باب الامداد بالملائكة ,رقم الحديث:(١٧٦٣), جـ٣, ص١٣٨٣.	فضل النبي واصحابه	
٢٠	إذا لم تستح فاصنع ما شئت	ابو مسعود عقبة بن ثعلبة	الجامع الصحيح للبخاري	صحيح	(٨١)كتاب الأدب, (٧٨) باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت, رقم الحديث: (٥٧٦٩), جـ٥, ص٢٢٦٨.	حذيفة بن اليمان الصفات والأخلاق الحميدة مدعاة للطاعة والاستقامة	١٧٧
٢١	قل آمنت بالله فاستقم	سُفيان بن عبد الله الثقفي	المسند الصحيح لمسلم	صحيح	(١)كتاب الايمان,(١٣) باب جامع اوصاف الإسلام, رقم الحديث: (٣٨), جـ١, ص٦٥.	مكانة المؤمن تعرف باستقامته لأنها عين الكرامة	١٨١
٢٢	الدِّين النصيحة	تميمٍ الدَّاري	المسند الصحيح لمسلم	صحيح	(١)كتاب الايمان, (٢٣)باب بيان ان الدين النصيحة, رقم الحديث: (٥٥), جـ١ ,ص٧٤.	ابن عمر , وابو هريرة اهمية اتباع وطاعة الله ورَسوُلَه والعلماء	١٨٤
٢٣	واقضاهم علّي	أنس بن مالك	سنن ابن ماجه	صحيح على شرط الشيخين	(١١)باب فضائل اصحاب النبي (ﷺ), فضائل زيد بن ثابت, رقم الحديث: (١٥٤), جـ١, ص٥٥	الشاهد جابر بن عبد الله وأبوسعيد الخدري, وابن عمر فضائل الإمام علي (رضي الله عنه)	١٢٣
٢٤	تنزَّهوا من البول	أبو هريرة	المجالسة وجواهر العلم للدينوري	صحيح على شرط الشيخين	الجزء الاول, رقم الحديث: (٣١),جـ١ ,ص٣٢٣.	الشاهد أنس مرسلا التنزه من البول واثبات عذاب القبر	٢١٣
٢٥	اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك	عثمان بن حَنيف	سنن الترمذي	صحيح	أبواب الدعوات, باب منه, رقم الحديث: (٣٥٧٨), جـ٥, ص٥٦٩	جواز التوسل بجاه النبي(ﷺ)	٩٦
٢٦	أنا سيدُ ولَدِ آدم	أبو سعيد الخُدري	سنن الترمذي	صحيح	أبواب المناقب, باب فضل النبي (ﷺ), رقم الحديث: (٣٦١٥), جـ٥, ص٥٨٧.	الشاهد عبد الله بن سلام النبي (ﷺ) هو صاحب الشفاعة والمنزلة	١٠٨
٢٧	شفاعتي لأهل	أنس بن مالك	سنن ابي داود	صحيح	(٣٩)كتاب السُنة, باب الشفاعة, رقم الحديث:	الشاهد جابر بن عبد الله , وابن عباس	١١٢

	الكبائر من أمتي				(٤٧٣٩), جـ٤, ص٢٣٦.	مكانة النبي في الشفاعة وانها مقرونة باذن الله	
٢٨	لا تقوم الساعةُ حتى لا يقال في الأرض الله	أنس بن مالك	مسند أحمد	صحيح	مسند المكثرين من الصحابة, مسند انس, رقم الحديث: (١٣٠٨٢), جـ٢٠, ص٣٦٤.	الشاهد عبد الله بن مسعود فضيلة ذِكر الله تعالى واقتراب الساعة	١٥٢
٢٩	الإيمان بِضعٌ وسبعونَ	أبو هريرة	سنن ابي داود	صحيح	(٣٩) كتاب السُنة , باب في رد الرجاء , رقم الحديث : (٤٦٧٦) , جـ٤ , ص٢١٩	دلالة على الإيمان ودرجاته	١٧٣
٣٠	استغفروا لأخيكم، وسَلُوا اللهَ	عثمان بن عفان	المستدرك للحاكم	صحيح على شرط الإسناد	كتاب الجنائز, رقم الحديث: (١٣٧٢), جـ١, ص٥٢٦	جواز تلقين الميت وسؤال القبر	٢٠٣
٣١	الجماعةُ رحمة والفُرقة عَذاب	النعمان بن بشير	مسند أحمد	حديثٌ حسن	اول مُسند الكوفيين, رقم الحديث:(١٨٤٤٩), جـ٣٠, ص٣٩٠	لزوم الجماعة والعمل برأي الجمهور وعدم الخروج على ولي الامر	٧١
٣٢	احفظ الله يحفظك	عبد الله بن عباس	مسند أحمد	حسنٌ صحيح	مُسند بني هاشم, باب مسند عبد الله بن العباس, رقم الحديث: (٢٦٦٩), جـ٤, ص٤٠٩-٤١٠.	حصر العبادة في العبادة لله والاستعانة في الاستعانة من الله	٧٩
٣٣	بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي	أنس بن مالك	المعجم الكبير	حديثٌ حسن	مُسند النساء, باب الفاء, فاطمة بنت أسد, رقم الحديث: (٨٧١), جـ٢٤, ص٣٥١.	جواز التوسل الى الله بالأنبياء والصالحين	١٠٣
٣٤	أنا مَدينةُ العِلم وعليٌ بابُها	عبد الله بن عباس	المعجم الكبير	حسن لغيره	باب العين, حديث مجاهد عن ابن عباس, رقم الحديث:(١١٠٦١), جـ١١, ص٦٥.	الشاهد جابر بن عبد الله فضائل الإمام علي (عليه السلام)	١١٩
٣٥	تَفتَرِقُ أمتي على ثَلاثٍ وَسبعِين مِلَّة	عبد الله بن عمرو	سنن الترمذي	حديث حسَنٌ	(٣٨) أبواب الايمان, باب افتراق هذه الأمة, رقم الحديث: (٢٦٤١), جـ٥, ص٢٦.	الشاهد عوف بن مالك وسعد بن ابي وقاص الثبات على التوحيد	١٥٧
٣٦	مَثَلُ أمَّتي مَثَلُ المَطر	أنس بن مالك	سنن الترمذي	حسنٌ صحيح	(٤١) ابواب الادب, أبواب الامثال باب منه, رقم الحديث: (٢٨٦٩), جـ٥, ص١٥٢.	الشاهد عمار بن ياسر جواز نيل الفضائل كسباً للمؤمن في آخر الزمان	١٦٧
٣٧	إنَّ أُمَّتي لا تجتمعُ على ضلالة	أنس بن مالك	سنن أبن ماجه	ضعيف	(٣٦)كتاب الفتن, (٨) باب السواد الاعظم, رقم الحديث: (٣٩٥٠), جـ٢ ,ص١٣٠٣.	الشاهد سمرة بن جندب عصمة الأمة والعمل بقول الجمهور	٦٨

٣٨	استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان	معاذ بن جبل	المعجم الكبير للطبراني	ضعيف	باب الميم, حديث خالد بن معدان عن معاذ, رقم الحديث: (١٨٣), جـ٢٠, ص٩٤	الشاهد عروة وهو لايعرف جواز الاستعانة لتحصيل المكاسب كالعلم ولا يجوز الاستعانة بغير الله في أمور الخلق والابداع	٨٢
٣٩	حَصِنوا أموالكم بالزَكاة	الحسَنُ بن علي	المراسيل لأبي داود	ضعيف	كتاب الطهارة, باب في الزكاة, رقم الحديث: (١٠٥), ص١٢٧	الشاهد عبد الله بن مسعود وابي امامة الصدقات والزَكاة تَرُدُّ البلاء والأمراض	٨٦
٤٠	اللهم إني أسألك بحق السائلين عَليك	أبو سعيد الخُدري	سنن ابن ماجه	ضعيف	(٤)كتاب المساجد, (١٤) باب المشي الى الصلاة, رقم الحديث: (٧٧٨), جـ١, ص٢٥٦.	الشاهد بلال بن رباح فضل الدعاء عند دخول المساجد	٩٩
٤١	فلو كانت عندي ثالثة لزوجته	عبد الله بن الحسن بلاغاً	مسند احمد	ضعيف	باب فضائل عثمان, رقم الحديث: (٧٨٢), جـ١, ص٤٨١	الشاهد عصمة بن مالك وعبد الله بن الحر , وفيهما ضعف وارسال فضائل سيدنا عثمان	١٣٤
٤٢	إذا انفلتت دابةُ أحدكم	عبد الله بن مسعود	المعجم الكبير	ضعيف	باب العين, رقم الحديث: (١٠٥١٨), جـ١٠, ص٢١٧.	جواز الاستعانة بالأسباب	١٦٤
٤٣	يكون في آخر الزمان ديدان القُراء	أنس بن مالك	نوادر الأصول للحكيم الترمذي	ضعيف	رقم الحديث : (١٠١٠) , جـ١ , ص٨٨٤	الشاهد ابي أمامة الباهلي فتن آخر الزمان	١٩٨
٤٤	القَبرُ روضةٌ من رياضِ الجنَّة	أبو سعيد الخدري	سنن الترمذي	ضعيف	(٣٥)أبواب صفة القيامة, رقم الحديث: (٢٤٦٠), جـ٤, ص٦٣٩-٦٤٠.	الشاهد ابو هريرة وجود عذاب القبر ونعيمه	٢٠٧
٤٥	المؤذن المحتسب كالشهيد	عبد الله بن عمر	المعجم الكبير	ضعيف	باب العين, حديث مجاهد عن ابن عمر, رقم الحديث: (١٣٥٥٤), جـ١٢, ص٤٢٢	المؤذن المحتسب شهيد يعيش حياة برزخية في قبره	٢١٦
٤٦	اقرؤوا يس على موتاكم	معقل بن يسار	سنن ابي داود	ضعيف	(٢٠)كتاب الجنائز, باب القراءة عند الميت, رقم الحديث: (٣١٢١), جـ٣, ص١٩١	انتفاع الميت سابقاً والمحتضر بقراءة القرآن	٢٢٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإتيوبي, محمد بن علي بن آدم بن موسى (ت:١٤٤١هـ/٢٠٢٠م), **شرح سنن النسائي = ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**, (٤ج), دار المعراج, ط١, الرياض, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢- ابن الأثير الجزري, مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت :٦٠٦هـ/١٢١٠م), **اسد الغابة في معرفة الصحابة** ,(٨ج), تح: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣- ابن الأثير الجزري, مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت :٦٠٦هـ/١٢١٠م), **النهاية في غريب الحديث والاثر** ,(٥ج), تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي, دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤- ابن الأثير الجزري, مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت :٦٠٦هـ/١٢١٠م), **جامع الأصول في أحاديث الرَسوُلَ**,(١٢ج), تح: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٥- الآجري, أبو بكر محمد بن الحسين (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **الشريعة**,(٥ج), تح : عبد الله بن عمر بن سليمان , دار الوطن, ط٢, الرياض, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٦- احمد بن حنبل, أبو عبد الله , أحمد بن محمد (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م), **فضائل الصحابة**,(٢ج), تح: وصي الله محمد عباس, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧- احمد بن حنبل, أبو عبد الله, أحمد بن محمد (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م), **مُسند أحمد بن حنبل**, (٦ج), تح: شعيب الارناؤوط وآخرون, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨- احمد مختار, عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م), **معجم اللغة العربية المعاصرة**, (٤ج), تح: فريق عمل, عالم الكتب, ط١, بيروت, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٩- الأزهري, أبو منصور, محمد بن أحمد بن الهروي (ت:٣٧٠هـ/٩٨١م), **تهذيب اللغة** ,(٨ج) , تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, ط١, بيروت, ٢٠٠١م.

١٠- ابن الاعرابي, أبو سعيد, أحمد بن محمد بن زياد (ت:٣٤٠هـ/٩٥١م), **معجم ابن الأعرابي**, (٣ج), تح: عبد المحسن إبراهيم, دار ابن الجوزي, ط١, السعودية, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١١- الاعظمي, صباح ياسين, **المجمعيون في العراق ١٩٤٧- ١٩٩**, إشراف: مسارع الراوي و جواميرمجيد, د.ن, د.ط, بغداد, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢- الألباني, محمد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**, (٦ج), مكتبة المعارف, د.ط, الرياض, د.ت.
١٣- الألباني, محمد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**, (١ج), المكتب الاسلامي, د.ط, بيروت, د.ت.
١٤- الألباني, محمد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), **ضعيف أبي داود – الأم**, (٢ج), مؤسسة غراس للنشر, ط١, الكويت, ١٤٢٣م.
١٥- ابن باديس, عبد الحميد محمد بن باديس (ت: ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م), **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**, (١ج), وزارة الشؤون الدينية, ط١, الجزائر, ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٦- البُخاري, أبو عبد الله , محمد بن إِسْمَاعِيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **الأدب المفرد** ,(١ج), تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار البشائر, ط٣, بيروت, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
١٧- البُخاري, أبو عبد الله, محمد بن إِسْمَاعِيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **التاريخ الكبير**, (٨ج), مراقبة: محمد عبد المعيد خان, دائرة المعارف العثمانية, د.ط, حيدر آباد, الدكن, د.ت.
١٨- البُخاري, أبو عبد الله, محمد بن إِسْمَاعِيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **التاريخ الأوسط**, (٤ج), تح: تيسير بن سعد, دار الرشد, ط١, الرياض, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٩- البُخاري, أبو عبد الله, محمد بن إِسْمَاعِيل (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م), **الجامع الصحيح المختصر**, (٦ج), تح: مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير, ط٣, اليمامة – بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٠- البَزَّار, أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م), **مُسند البَزَّار = البحر الزخار**, (١٨ج), تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون, مكتبة العلوم, ط١, الرياض, ٢٠٠٩م.
٢١- ابن بطال, أبو الحسن علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م), **شرح صحيح البُخاري**, (١٠ج), تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد, ط٢, الرياض, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٢- بطال الركبي, أبو عبد الله, محمد بن أحمد (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م), **النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب**, (٢ج), تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم, المكتبة التجارية, د.ط , مكة, د.ت.
٢٣- ابن بَطَّة, أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م), **الإبانة الكبرى**, (٩ج), تح: رضا معطي وآخرون, دار الراية، د.ط, الرياض, د.ت.
٢٤- البوصيري, شرف الدين, مُحَمَّد بن سعيد الصنهاجي (٦٩٦هـ/١٢٩٧م), **ديوان البوصيري**, (١ج), د.ن, د.ط , د.م, د.ت.

٢٥- البُوصِيرِي الكناني, أبو العباس, أحمد بن أبي بكر (ت:٨٤٠هـ/١٤٣٧م), **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**, (٩ج), تح: دار الوطن, ط١, الرياض, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٦- البُوصِيرِي الكناني, أبو العباس, أحمد بن أبي بكر (ت:٨٤٠هـ/١٤٣٧م), **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**, (٤ج), تح: محمد المنتقى الكشناوي, دار العربية, ط٢, بيروت, ١٤٠٣هـ.
٢٧- البيضاوي, ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت:٦٨٥هـ/١٢٩٢م), **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**, (٣ج), تح: لجنة بإشراف نور الدين طالب, وزارة الأوقاف, د.ط, الكويت, ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٢٨- البيهقي, أبو بكر, أحمد بن الحسين بن علي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م), **شعب الايمان**, (١٤ج), تح: عبد العلي عبد الحميد ومختار أحمد, مكتبة الرشد, ط١, الرياض, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٩- البيهقي, أبو بكر, أحمد بن الحسين بن علي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م), **معرفة السنن والآثار**, (١٥ج), تح: عبد المعطي أمين قلعجي, دار الوفاء, ط١, القاهرة, ١٣١٢/١٩٩١م.
٣٠- الترمذي, أبو عيسى, محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م), **سنن الترمذي**, (٥ج), تح: أحمد محمد شاكر وآخرون, مطبعة مصطفى البابي, ط٢, مصر, ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٣١- التميمي, خالد, **محمد جعفر أبو التمن "دراسة في الزعامة السياسية العراقية"**, دار الوراق, د.ط, دمشق, ١٩٩٦م.
٣٢- التويجري, حمود بن عبد الله (ت:١٤١٣هـ/١٩٩٢م), **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**, (٣ج), دار الصميعي، ط٢, الرياض, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٣٣- ابن تَيْمِية, تقي الدين, أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٨م), **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**, (٩ج), تح: محمد رشاد سالم, جامعة الإمام محمد بن سعود, ط١, الرياض, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٤- الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت:٨١٦هـ/١٤١٣م), **الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث**, (١ج), تصحيح لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي, مطبعة مصطفى البابي, د.ط, مصر, ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
٣٥- ابن الجعد, علي بن عبيد الجوهري (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م), **مُسند ابن الجعد**, (١ج), تح: عامر أحمد حيدر, مؤسسة نادر, ط١, بيروت, ١٣١٠هـ/١٩٩٠م.
٣٦- ابن الجوزي, جمال الدين, أبو الفرج, عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **التحقيق في أحاديث الخلاف**, (٢ج), تح: مسعد عبد الحميد محمد, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ.

٣٧- ابن الجوزي, جمال الدين, أبو الفرج, عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**, (٢ج), تح: إرشاد الحق الأثري, ادارة العلوم الاثرية, ط٢, باكستان, ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٨- ابن الجوزي, جمال الدين, أبو الفرج, عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **كشف المشكل من حديث الصحيحين**, (٤ج), تح: علي حسين البواب, دار الوطن, د.ط, الرياض, د.ت.

٣٩- ابن الجوزي, جمال الدين, أبو الفرج, عبد الرحمن بن علي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **الموضوعات**, (٣ج), تح: عبد الرحمن محمد, المكتبة السلفية, ط١, المدينة المنورة, ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤٠- ابن الجوزي, جمال الدين, أبو الفرج, عبد الرحمن بن علي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م), **غريب الحديث**, (٢ج), تح: عبد المعطي أمين, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤١- ابن ابي حاتم, أبو محمد, عبد الرحمن بن محمد (ت:٣٢٧هـ/٩٣٩م), **الجرح والتعَديل**, (٩ج), دار إحياء التراث العربي, ط١, بيروت, ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

٤٢- الحافظ العراقي, أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين(ت:٨٠٦هـ/١٤٠٤م), أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم (ت:٨٢٦هـ), **طرح التثريب في شرح التقريب**, (٨ج), دار احياء التراث العربي, د.ط, بيروت, د.ت.

٤٣- الحاكم, أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م), **المستدرك على الصحيحين**, (٤ج), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١١هـ/١٩٩٠.

٤٤- ابن حُبان, أبو حاتم, محمد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م), **المجروحين من المُحَدِّثين والضعفاء والمتروكين**, (٣ج), تح: محمود إبراهيم زايد, دار الوعي, ط١, حلب, ١٣٩٦هـ.

٤٥- ابن حُبان, أبو حاتم, محمد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م), **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**, (١ج), تح: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء, ط١, المنصورة, ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٦- ابن حُبان, أبو حاتم, محمد بن حُبان بن أحمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م), **الثقات**, (٩ج), دائرة المعارف العثمانية, ط١, الهند, ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٤٧- ابن حُبان, أبو حاتم, محمد بن حُبان بن أحمد(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م), **صحيح ابن حُبان بترتيب ابن بلبان** ,(١٨ج), تح: شعيب الأرناؤوط, الرسالة, ط٢, بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٨- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م), **الاصابة في تمييز الصحابة**, (٨ج), تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ.

٤٩- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م), **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**, (٤ج), دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

٥٠- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة**, (١٩ج), تح: مركز خدمة السنة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف, ط١, المدينة المنورة, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥١- ابن حَجَر ,أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **تقريب التهذيب**,(١ج), تح: محمد عوامة , دار الرشيد , ط١ , سوريا , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٥٢- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **تهذيب التهذيب**, (١٢ج), دائرة المعارف النظامية، ط١, الهند, ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٥٣- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **فتح الباري شرح صحيح البُخاري**, (١٣ج), تح: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب, دار المعرفة, د.ط, بيروت, ١٣٧٩هـ.

٥٤- ابن حَجَر, أبو الفضل, أحمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م), **لسان الميزان**, (١٠ج), تح: عبد الفتاح أبو غدة, دار البشائر, ط١, بيروت, ٢٠٠٢م.

٥٥- الحربي, أبو إسحاق, إبراهيم بن إسحاق(ت:٢٨٥هـ/٨٩٨م), **غريب الحديث**, (٣ج), تح: سليمان إبراهيم محمد العايد, جامعة أم القرى, ط١, مكة, ١٤٠٥هـ.

٥٦- حسن, محمد سلمان, **التطور الاقتصادي في العراق**, المكتبة العصرية, د.ط, بيروت, ١٩٦٥م.

٥٧- الحصري, ساطع, **مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٢٧**, دار الطليعة, د.ط, بيروت, ١٩٦٧م.

٥٨- الحكيم الترمذي, أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن(ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م), **نوادر الأصول في أحاديث الرَسوُلَ**, **(٢ج)**, تح : إِسْمَاعِيل بن إبراهيم متولي, مكتبة الإمام البُخاري, ط١, القاهرة, ٢٠٠٨م.

٥٩- الحموي, شهاب الدين, أبو عبد الله, ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م), **معجم البلدان**, (٧ج), دار صادر، ط٢, بيروت, ١٩٩٥م.

٦٠- الحميدي, جعفر عباس وابراهيم خليل, **تاريخ العراق المعاصر**, جامعة الموصل, د.ط, الموصل, د.ت.

٦١- الحميدي, أبو عبد الله بن أبي نصر محمد (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م), **تفسير غريب ما في الصحيحين البُخاري ومُسلم**, (١ج), تح: زبيدة محمد سعيد, مكتبة السنة, ط١, القاهرة, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦٢- الخرائطي, أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد (ت:٣٢٧هـ/٩٣٩م), **اعتلال القلوب**, (٢ج), تح: حمدي الدمرداش, نزار مصطفى الباز, ط٢, مكة, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٣- الخطابي, أبو سليمان, حمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٣٨٨هـ/٩٩٨م), **معالم السنن**, (٤ج), المطبعة العلمية, ط١, حلب, ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٦٤- الخطيب البغدادي, أبو بكر, أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م), **تاريخ بغداد**, (١٦ج), تح: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١, بيروت, ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٦٥- ابن خياط, خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري(ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م), **طبقات خليفة بن خياط** ,(١ج), تح: اكرم ضياء العُمَري, دار طيبة, ط٢, الرياض, ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦٦- الدَّارَقُطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م), **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** ,(١٥ج), تح: محفوظ الرحمن زين الله, دار طيبة, ط١, الرياض, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦٧- الدارمي, أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت:٢٥٥هـ/٨٦٩م), **مُسند الدارمي –(سنن الدارمي)**, (٤ج), تح: حسين سليم أسد, دار المغني, ط١, السعودية, ١٤١٢هـ /٢٠٠٠م.

٦٨- أبو داود, سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م), **سنن أبي داود**, (٤ج), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, د.ط, بيروت, د.ت.

٦٩- أبو داود, سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م), **المراسيل**, (١ج), تح: شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٠٨هـ.

٧٠- الداودي, أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة ياسين, **الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين او احدهما ولم يخرجاه**, (٢ج), دار قباء, ط١, القاهرة, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٧١- ابن دقيق, تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي (ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**, (٢ج), تح: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس, الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٢٦/٢٠٠٥م.

٧٢- ابن دقيق, تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي(ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام** ,(٥ج), تح: محمد خلوف عبد الله, دار النوادر, ط٢, سوريا, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٧٣- ابن دقيق, تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي(ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **الاقتراح في بيان الاصطلاح**, (١ج), دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٧٤- ابن دقيق, تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي(ت:٧٠٢هـ/١٣٠٢م), **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**, (١ج), مؤسسة الريان, ط٦, بيروت, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٧٥- الدهلوي, عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله(ت: ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م), **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**, (١٠ج), تح: تقي الدين الندوي, دار النوادر, ط١, دمشق, ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٧٦- الدينوري, أبو بكر أحمد بن مروان المالكي(ت:٣٣٣هـ/٩٤٥م), **المجالسة وجواهر العلم**, (١٠ج), تح: مشهور بن حسن آل سلمان, دار ابن حزم, د.ط, بيروت, ١٤١٩هـ.
٧٧- الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م), **الموقظة في علم مصطلح الحديث** ,(١ج), اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة, مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب, ط٢, دمشق,١٤١٢هـ.
٧٨- الذهبي,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م), **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**, (٢ج), تح: محمد عوامة أحمد, دار القبلة, ط١, جدة, ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٧٩- الذهبي,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م), **المغني في الضعفاء**, (٢ج), تح: نور الدين عتر, د.ن, د.ط, بيروت, د.ت.
٨٠- الذهبي,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م), **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام**, (١٥ج), تح: بشار عواد, دار الغرب, د.ط, بيروت, ٢٠٠٣م.
٨١- الذهبي,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م), **سير اعلام النبلاء**, (٢٥ج), تح: شعيب الارناؤوط ومحمد العرقسوس, مؤسسة الرسالة, ط٣, بيروت, ١٤١٣هـ.
٨٢- الذهبي,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٧٨٤هـ/١٣٤٨م), **تذكرة الحفاظ**, (٤ج), دار الكتب العلمية، ط١, بيروت, ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٨٣- الرازي, زين الدين, أبو عبد الله, محمد بن أبي بكر(ت:٦٦٦هـ/١٢٦٨م), **مختار الصحاح**, (١ج), تح: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية, ط٥, بيروت, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٨٤- الرباط, خالد, ووائل امام, **الجامع لعلوم الإمام أحمد**, (٢٢ج), دار الفلاح, د.ط, مصر, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٨٥- الرِبعِيّ, أبو سليمان, محمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م), **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**, (٢ج), تح: عبد الله أحمد سليمان, دار العاصمة, ط١, الرياض, ١٤١٠هـ.

٨٦- ابن رجب, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي(ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م), **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**, (٢ج), تح: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس, مؤسسة الرسالة, ط٧ , بيروت, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٨٧- ابن رجب, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي(ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م), **فتح الباري في شرح صحيح البُخاري**, (٦ج), تح: طارق بن عوض الله, دار ابن الجوزي, ط١, الدمام, ١٤٢٢هـ.
٨٨- رشيد, عبد الوهاب حميد, **العراق المعاصر**, دار المدى, د.ط, دمشق, ٢٠٠٢م.
٨٩- الرملي, شهاب الدين, أبو العباس, أحمد بن حسين (ت:٨٤٤هـ/١٤٤١م), **شرح سنن أبي داود**, (٢٠ج), تح: خالد الرباط, دار الفلاح, ط١, مصر, ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٩٠- الروداني, محمد بن محمد بن سليمان السوسي(ت:١٠٩٤هـ/١٦٨٣م), **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد**, (٤ج), تح: أبو علي سليمان بن دريع, مكتبة ابن كثير,ط١, الكويت, ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٩١- الزبيدي, أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزّاق(ت:١٢٠٥هـ/١٧٩١م), **تاج العروس من جواهر القاموس** ,(٤٠ج), تح: مجموعة من المحققين, دار الهداية, د.ط, الكويت, د.ت.
٩٢- الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد (ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م), **الأعلام**, (٨ج), دار العلم للملايين, ط١٥, بيروت, ٢٠٠٢م.
٩٣- الزمخشري, أبو القاسم, محمود بن عمرو بن أحمد(ت:٥٣٨هـ/١١٤٣م), **الفائق في غريب الحديث والأثر** ,(٤ج), تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة, ط٢, لبنان, د.ت.
٩٤- أبو زيد, بكر بن عبد الله, **التأصيل لأصول التخريج**, دار العاصمة, ط١, الرياض, ١٤١٣هـ.
٩٥- الزيداني, مظهر الدين, الحسين بن محمود (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٧م), **المفاتيح في شرح المصابيح**, (٦ج), تح: نور الدين طالب, دار النوادر, ط١, الكويت, ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٩٦- السامرائي, يونس الشيخ ابراهيم, **تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري**, مطبعة وزارة الاوقاف, بغداد, ١٩٨٢م.
٩٧- السخاوي, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م), **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**, (١ج), تح: محمد عثمان الخشت, دار الكتاب العربي, ط١, بيروت, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٩٨- السخاوي, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م), **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**, (٣ج), دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٠٣هـ.

٩٩- ابن سعد, أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م), **الطبقات الكبرى " القسم المتمم لتابعي أهل المدينة "**, (١ج), تح: زياد محمد منصور, مكتبة العلوم والحكم, ط٢, المدينة المنورة , ١٤٠٨هـ.

١٠٠- ابن سعد ,أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م), **الطبقات الكبرى** ,(٨ج), تح: محمد عبد القادر عطا ,دار الكتب العلمية ,ط١ , بيروت , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

١٠١- السعَدي, أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله(ت:١٣٧٦هـ/١٩٥٧م), **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**, (١ج), تح: عبد الكريم بن رسمي, مكتبة الرشد, ط١, الرياض,١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٠٢- السفيري, شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد (ت:٩٥٦هـ/١٥٤٩م), **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البُخاري**, (٣ج), تح: أحمد فتحي عبد الرحمن , دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٠٣- ابن سلام, أبو عبيد, القاسم بن سلام الهروي(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م), **غريب الحديث**, (٥ج), تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ط١, مصر, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٠٤- السُلَّمي, أبو عبد الرحمن, محمد بن الحسين بن محمد (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م), **تفسير السُلَّمي وهو حقائق التفسير**, (٢ج), تح: سيد عمران ,دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٠٥- السُلَّمي, أبو عبد الرحمن, محمد بن الحسين بن محمد (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م), **آداب الصحبة**, (١ج), تح: مجدي فتحي السيد, دار الصحابة للتراث, ط١ , مصر,١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٠٦- السندي, نور الدين, أبو الحسن, محمد بن عبد الهادي(ت:١١٣٨هـ/١٧٢٦م), **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**, (٢ج), دار الجيل, د.ط, بيروت, د.ت.

١٠٧- ابن السني, أحمد بن محمد بن إسحاق (ت:٣٦٤هـ/٩٧٤م), **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**, (١ج), تح: كوثر البرني, دار القبلة, د.ط, جدة, د.ت.

١٠٨- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), محمد ناصر الدين الألباني , **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**, (١ج), رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي, دار الصديق, ط٣, بيروت, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٠٩- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **اسماء المدَلسين**, (١ج), تح: محمود محمد حسن, دار الجيل, ط١, بيروت, د.ت.
١١٠- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ,(٢ج), تح : صلاح بن محمد بن عويضة , دار الكتب العلمية , ط١ ,بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١١١- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**, (٢ج), تح: أبو قتيبة نظر محمد , دار طيبة, د.ط, الرياض, د.ت.
١١٢- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **جامع الأحاديث** , (١٣ج), تح: فريق من الباحثين بإشراف: علي جمعة, د.ن, د.ط, القاهرة, د.ت.
١١٣- السيوطي, جلال الدين, عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م), **طبقات الحفاظ**, (١ج), دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٠٣هـ.
١١٤- الشنقيطي ,محمد الخضر بن سيد عبد الله(ت:١٣٥٤هـ/١٩٣٥م), **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البُخاري**, (١٤ج), مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
١١٥- أبو شهبة, محمد بن محمد بن سويلم (ت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م), **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث** ,(١ج), دار الفكر العربي, د.ط, بيروت, د.ت.
١١٦- الشوكاني, محمد بن علي بن محمد (ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م), **نيل الاوطار**, (٨ج), تح: عصام الدين الصبابطي, دار الحديث, ط١ , مصر, ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١١٧- الشوكاني, محمد بن علي بن محمد(ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م), **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**, (١ج), تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي, د.ن , ط٣, بيروت, ١٤٠٧هـ.
١١٨- ابن ابي شيبة, أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت:٢٣٥هـ/٨٥٠م), **المصنف في الأحاديث والآثار** ,(٧ج), تح: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد, ط١, الرياض, ١٤٠٩هـ.
١١٩- الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٢٦٦م), **الوافي بالوفيات**, (٢٩ج), تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, د.ط, بيروت,١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٢٠- ابن ابي صفرة, المهلب بن احمد أسيد بن عبد الله (ت:٤٣٥هـ/١٠٤٤م), **المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح**, (٤ج), تح: احمد بن فارس السلوم, دار التوحيد, ط١, الرياض, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٢١- ابن الصلاح, تقي الدين أبو عمرو, عثمان بن عبد الرحمن (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م), **معرفة أنواع علوم الحديث** ,(١ج), تح: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٢٢- ابن الصلاح, تقي الدين أبو عمرو, عثمان بن عبد الرحمن (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م), **مقدمة ابن الصلاح**, (١ج), تح: نور الدين عتر , دار الفكر, د.ط, بيروت, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٢٣- الصنعاني, أبو ابراهيم, محمد بن إسماعيل بن صلاح (ت:١١٨٢هـ/١٧٦٨م), **سبل السلام**, (٤ج), مصطفى البابي الحلبي, ط٤, مصر, ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

١٢٤- الصنعاني , أبو ابراهيم , محمد بن إسماعيل بن صلاح (ت:١١٨٢هـ/١٧٦٨م), **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار** ,(٢ج), تح: صلاح بن محمد , دار الكتب العلمية ,ط١, بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

١٢٥- الصنعاني, أبو ابراهيم, محمد بن إسماعيل بن صلاح (ت:١١٨٢هـ/١٧٦٨م), **التنوير شرح الجامع الصغير** ,(١١ج), تح: محمد اسحاق محمد, مكتبة دار السلام, ط١, الرياض, ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٢٦- الطبراني, أبو القاسم, سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **الدعاء**, (١ج), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٣هـ.

١٢٧- الطبراني, أبو القاسم, سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **الروض الداني " المعجم الصغير"**, (٢ج), تح: محمد شكور محمود, المكتب الإسلامي, ط١, بيروت, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٢٨- الطبراني, أبو القاسم, سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **المعجم الكبير**, (٢٥ج), تح: حمدي بن عبد المجيد , مكتبة ابن تَيْمِية, ط٢, القاهرة, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٢٩- الطبراني, أبو القاسم, سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م), **المعجم الأوسط**, (١٠ج), تح: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم, دار الحرمين, د.ط, القاهرة, د.ت.

١٣٠- الطحان, أبو حفص محمود بن أحمد, **تيسير مصطلح الحديث**, (١ج), مكتبة المعارف, ط١٠, بيروت, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٣١- طقوش, محمد سهيل, **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**, دار النفائس, ط١, بيروت, ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

١٣٢- طوزند, تشارلس, **محاربتي في العراق**, ترجمة: عبد المسيح وزير, د.ن, د.ط, بغداد,١٩٢٣م.

١٣٣- ابن ابي عاصم, أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م), **السنة**, (٢ج), تح: محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي, ط١, بيروت,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٣٤- عبد الله الرحماني, أبو الحسن عبيد الله بن محمد (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**, (٩ج), الجامعة السلفية, ط٣, الهند, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٣٥- عبد بن حميد, أبو محمد عبد حميد بن حميد (ت:٢٤٩هـ/٨٦٣م), **المنتخب من مُسند عبد بن حميد**, (١ج), تح: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل, مكتبة السنة, ط١, القاهرة, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٣٦- ابن عثيمين, محمد بن صالح بن محمد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م), **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**, (١ج), تح: فهد بن ناصر بن إبراهيم, دار الثريا, ط٢, الرياض, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٣٧- ابن عثيمين, محمد بن صالح بن محمد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م), **شرح رياض الصالحين**, (٦ج), دار الوطن, د.ط, الرياض, ١٤٢٦هـ.

١٣٨- ابن عثيمين, محمد بن صالح بن محمد (ت:١٤٢١هـ/٢٠٠١م), **مصطلح الحديث**, (١ج), مكتبة العلم, ط١, القاهرة, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٣٩- العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي بن عبد الهادي (ت:١١٦٢هـ/١٧٤٩م), **كشف الخفاء ومزيل الالباس**, (٢ج), تح: عبد الحميد أحمد هنداوي, المكتبة العصرية, ط١, بيروت, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٤٠- العِجلِي, أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م), **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث**, (٢ج), تح: عبد العليم عبد العظيم, مكتبة الدار, ط١, المدينة المنورة,١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٤١- ابن عَدي, أبو أحمد بن عَدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ/٩٧٦م), **الكامل في ضعفاء الرجال**, (٩ج), تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٨٩هـ/١٩٩٧م.

١٤٢- العِراقي, أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت:٨٠٦هـ/١٤٠٤م), **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**, (٧ج), تح: محمود محمد الحداد وآخرون, دار العاصمة, ط١, الرياض, ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٤٣- العِراقي , أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت:٨٠٦هـ/١٤٠٤م), **المغني عن حمل الأسفار** ,(٢ج), تح: أشرف عبد المقصود , مكتبة طبرية , د.ط , الرياض , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

١٤٤- ابو العرب التميمي, محمد بن أحمد بن تميم (ت:٣٣٣هـ/٩٤٥م), **طبقات علماء إفريقية "وكتاب طبقات علماء تونس"**, (١ج), دار الكتاب اللبناني, د.ط, بيروت, د.ت.

١٤٥- العزيزي, علي بن أحمد بن نور الدين (ت:١٠٧٠/١٦٦٠م), **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**, (٤ج), د.ن, د.ط, د.م, د.ت.

١٤٦- ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م), **معجم الشيوخ**, (٣ج) , تح: وفاء تقي الدين, دار البشائر, ط١, دمشق, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٤٧- ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م), **تاريخ دمشق**, (٨٠ج), تح: عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر, د.ط, بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٤٨- ابن العطار, علاء الدين, أبو الحسن, علي بن إبراهيم (ت:٧٢٤هـ/١٣٢٤م), **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**, (٣ج), تح: نظام محمد صالح, دار البشائر, ط١, بيروت, ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٤٩- العطية, غسان, **العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١**, (١ج), ترجمة: عطا عبد الوهاب, دار لام, د.ط, لندن, ١٩٨٨م.

١٥٠- العظيم آبادي, شرف الحق, أبو عبد الرحمن, محمد أشرف بن أمير (ت:١٣٢٩هـ/١٩١١م), **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ,(١٤ج), دار الكتب العلمية, ط٢ , بيروت, ١٤١٥هـ.

١٥١- العقيلي, أبو جعفر محمد بن عمرو (ت:٣٢٢هـ/٩٣٤م), **الضعفاء**, (٦ج), تح: مازن السرساوي, دار ابن عباس, ط٢, مصر, ٢٠٠٨م.

١٥٢- العلائي, صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي (ت: ٧٦١هـ/١٣٦٠م), **النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح**, (١ج), تح: عبد الرحمن محمد أحمد, د.ن, ط١، د.م, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥٣- ابن العماد, أبو الفلاح, عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م), **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**, (١١ج), تح: محمود الأرناؤوط, دار ابن كثير، ط١, بيروت, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٥٤- عواد, كوكيس, **معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين**, **د.ن**, **د.ط**, بغداد, ١٩٦٩م.

١٥٥- العوني, الشريف حاتم بن عارف, **مصادر السنة ومناهج مصنفيها**, (ج١), د.ن, د.ط, د.م, د.ت.

١٥٦- العيني, بدر الدين, أبو محمد, محمود بن أحمد (ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م), **عمدة القاري شرح صحيح البُخاري**, (٢٥ج), دار إحياء التراث العربي, د.ط, بيروت, د.ت.

١٥٧- الغريبي, ناصر بن محمد بن حامد, **قوت المغتذي على جامع الترمذي – للشيخ جلال الدين السيوطي**, (٢ج), اشراف: سعَدي الهاشمي, جامعة ام القرى, د.ط, مكة, ١٤٢٤هـ.

١٥٨- الغزالي, أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:٥٠٥هـ/١١١١م), **المستصفى في علم الأصول**, (٢ج), تح: محمد بن سليمان الأشقر, مؤسسة الرسالة، ط١, بيروت, ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٩- الغماري, أبو الفيض, أحمد بن محمد بن الصدِّيق (ت:١٣٨٠هـ/١٩٦٠م), **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**, (٦ج), دار الكتبي، ط١, القاهرة, ١٩٩٦م.

١٦٠- ابن فارس, أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا, **معجم مقاييس اللغة**, (٦ج), تح: عبد السَّلام محمد هَارُون, نشر اتحاد الكتاب العرب, د.ط, بيروت, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٦١- ابو الفتح الْأَزْدِيُّ, محمد بن الحسين بن أحمد (ت: ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م), **أسماء من يعرف بكنيته**, (١ج), تح: أبو عبدالرحمن اقبال, الدار السلفية, ط١, الهند,١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

١٦٢- الفَسَوِي, أبو يوسف, يعقوب بن سُفيان (ت: ٢٧٧هـ/٨٩٠م), **المعرفة والتاريخ**, (٣ج), تح: أكرم ضياء العُمَري, مؤسسة الرسالة, ط٢, بيروت, ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٦٣- فياض, عامر حسن, **جذور الفكر الديمقراطي ١٩١٤-١٩٣٩**, دار الشؤون الثقافية, ط١, بغداد, ٢٠٠٢م.

١٦٤- الفيومي, أبو العباس, أحمد بن محمد بن علي (ت:٧٧٠هـ/١٣٦٩م), **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**, (٢ج), المكتبة العلمية, د.ط, بيروت, د.ت.

١٦٥- قاسم, حمزة محمد, **منار القاري شرح مختصر صحيح البُخاري**, (٥ج), راجعه: عبد القادر الأرناؤوط, تصحيح: بشير محمد عيون, مكتبة المؤيد, د.ط, الطائف, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٦٦- القاضي, أبو الفضل , عياض بن موسى بن عياض (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م), **شرح صحيح مُسلم = اكمال المعلم بفوائد مُسلم**, (٨ج), تح: يحيى إِسْمَاعِيل , دار الوفاء, ط١, مصر, ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٦٧- القاضي, أبو الفضل, عياض بن موسى بن عياض (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م), **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**, (٢ج), دار التراث, د.ط, بيروت, د.ت.

١٦٨- ابن قتيبة, أبو محمد عبد الله بن مُسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٢٢م), **غريب الحديث**, (٣ج), تح : عبد الله الجبوري, مطبعة العاني, ط١, بغداد, ١٣٩٧هـ.

١٦٩- ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مُسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٢٢م), **تأويل مختلف الحديث** ,(١ج), المكتب الاسلامي , ط٢, بيروت , ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٧٠- القرطبي, أبو العباس, أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م), **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مُسلم**, (٧ج), تح: محيي الدين ديب, دار ابن كثير , ط١, بيروت, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٧١- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١هـ/١٢٧٢م), **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**, (١ج), تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم, دار المنهاج, ط١, الرياض, ١٤٢٥هـ.

١٧٢- القسطلاني, شهاب الدين, أبو العباس, أحمد بن محمد (ت:٩٢٣هـ/١٥١٧م), **إرشاد الساري لشرح صحيح البُخاري**, (١٠ج), المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧, مصر, ١٣٢٣هـ.

١٧٣- القُضاعِيّ, أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢م), **مُسند الشهاب**, (٢ج), تح: حمدي بن عبد المجيد, مؤسسة الرسالة, ط٢, بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٧٤- ابن القَطَّان, أبو الحسن, علي بن محمد (ت:٦٢٨هـ/١٢٣١م), **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام** ,(٦ج), تح: الحسين آيت سعيد, دار طيبة, ط١, الرياض,١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٧٥- ابن قطلوبغا, أبو الفداء زين الدين القاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م), **تخريج أحاديث أصول الْبَزْدَوِيّ**, (١ج), تح: صلاح محمد أبو الحاج, مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات, د.ط, الاردن, د.ت.

١٧٦- ابن قطلوبغا, أبو الفداء زين الدين القاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م), **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**, (٩ج), تح: شادي بن محمد, مركز النعمان, ط١, صنعاء, ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٧٧- ابن القَيْسَرَانِي, أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني (ت: ٥٠٧هـ), **ذخيرة الحفاظ**, (٥ج), تح: عبد الرحمن الفريوائي, دار السلف, ط١, الرياض, ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٧٨- الكتاني, أبو عبد الله, محمد بن أبي الفيض جعفر (ت:١٣٤٥هـ/١٩٢٧م), **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**, (١ج), تح: شرف حجازي, دار الكتب السلفية, ط٢, مصر, د.ت.

١٧٩- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م), **الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث**, (١ج), تح: أحمد محمد شاكر, دار الكتب العلمية، ط٢, بيروت, د.ت.

١٨٠- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م), **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن**, (١٠ج), تح: عبد الملك بن عبد الله, دار خضر, ط٣, بيروت , ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٨١- الكرماني, شمس الدين, محمد بن يوسف (ت:٧٨٦هـ/١٣٨٤م), **الكواكب الدراري في شرح صحيح البُخاري**, (٢٥ج), دار احياء الكتب, ط٢, بيروت, ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٨٢- الكشميري , محمد أنور شاه بن معظم شاه (ت:١٣٥٣هـ/١٩٣٤م), **العرف الشذي شرح سنن الترمذي** ,(٥ج), تح: محمود شاكر, دار التراث العربي, ط١, بيروت, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٨٣- الكلاباذي, أبو نصر, أحمد بن محمد بن الحسين (ت:٣٩٨هـ/١٠٠٨م), **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**, (٢ج), تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة, ط١, بيروت,١٤٠٧هـ.

١٨٤- ابن الكيال, أبو البركات محمد بن أحمد (ت:٩٢٩هـ/١٥٢٣م), **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**, (٢ج), تح: عبد القيوم عبد رب النبي, دار المأمون, ط١, بيروت, ١٩٨١م.

١٨٥- اللالكائي, أبو القاسم هبة الله بن الحسن (ت: ٤١٨هـ/١٠٢٧م), **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**, (٩ج), تح: أحمد بن سعد, دار طيبة, ط٨, السعودية,١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٨٦- أبو لبابة, الطاهر حسين, **محاضرات في الحديث التحليلي**, دار الغرب الاسلامي, ط١, بيروت, ١٤٢٥هـ.

١٨٧- لونكريك ستيفنسن, **العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠**, ترجمة: سليم طه التكريتي، دار الفجر, د.ط, بغداد, ١٩٨٨م.

١٨٨- ابن ماجه, أبو عبد الله, محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ/٨٨٧م), **سنن ابن ماجه**, (٢ج), دار احياء الكتب العربية, د.ط, بيروت, د.ت.

١٨٩- مبارك, فيصل بن عبد العزيز بن فيصل (ت:١٣٧٦هـ/١٩٥٧م), **تطريز رياض الصالحين**, (١ج), تح: عبد العزيز عبد الله , دار العاصمة, ط١, الرياض, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٩٠- المباركفوري, أبو العلا محمد عبد الرحمن (ت:١٣٥٣هـ/١٩٣٤م), **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**, (١٠ج), دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, د.ت.

١٩١- ابن المبرد, جمال الدين, يوسف بن حسن (ت: ٩٠٩هـ/١٥٠٣م), **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم**, (١ج), تح: روحية عبد الرحمن, دار الكتب العلمية، ط١, بيروت, ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٩٢- متقي الهندي, علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م), **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**, (١٦ج), تح: بكري حياني وصفوة السقا, مؤسسة الرسالة, ط٥, بيروت ,١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٩٣- محمد الأمين الهرري, بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي, **الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مُسلم بن الحجاج**, (٢٦), تح: لجنة من العلماء برئاسة هاشم محمد علي مهدي, دار المنهاج, ط١, مكة,١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٩٤- المدرس, عبد الكريم محمد (ت:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م), **علمائنا في خدمة العلم والدين**, (١ج), عني بنشره: محمد علي القرداغي, دار الحرية, ط١, بغداد, ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٩٥- المدرس, عبد الكريم محمد فتاح (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م), **جواهر الكلام في عقايد اهل الإسلام**, (١ج), دار الحرية للطباعة, د.ط, بغداد, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٩٦- المرتضى الزبيدي, محمد بن محمد بن الحسيني (ت:١٢٠٥/١٧٩١م), **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**, (٩ج) ,مؤسسة التاريخ العربي, د.ط, بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٩٧- المزي, جمال الدين أبو الحجاج, يوسف بن عبد الرحمن (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م), **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**, (٣٥ج), تح: بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٩٨- مُسلم, أبو الحسن, بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م), **المُسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رَسُولَ الله** (ﷺ), (٥ج), تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء التراث, د.ط, بيروت, د.ت.

١٩٩- مُسلم, أبو الحسن, بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م), **الكنى والأسماء**, (٢ج), تح: عبد الرحيم محمد أحمد, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١, المدينة المنورة,١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٠٠- مصطفى, ابراهيم – أحمد الزيات – حامد عبد القادر– محمد النجار–, **المعجم الوسيط**, (٢ج), مجمع اللغة العربية, دار الدعوة, د.ط, د.م , د.ت.

٢٠١- الملا علي القاري, نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان (ت:١٠١٤هـ/١٦٠٦م), **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**, (٩ج), دار الفكر، ط١, بيروت, ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٠٢- ابن الملقن, سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت:٨٠٤هـ/١٤٠٤م), **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**, (٩ج), تح: مصطفى أبو الغيط وآخرون, دار الهجرة, ط١, الرياض, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٠٣- ابن الملقن, سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت:٨٠٤هـ/١٤٠٤م), **المقنع في علوم الحديث** ,(٢ج), تح: عبد الله بن يوسف الجديع, دار فواز للنشر, ط١ , السعودية, ١٤١٣هـ.

٢٠٤- المناوي, زين الدين محمد عبد الرؤوف (ت:١٠٣١هـ/١٦٢٢م), **التيسير بشرح الجامع الصغير** , (٢ج), مكتبة الإمام الشافعي, ط٣, الرياض, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٠٥- المناوي, زين الدين محمد عبد الرؤوف (ت:١٠٣١هـ/١٦٢٢م), **التوقيف على مهمات التعاريف**, (١ج), تح: عبد الخالق ثروت, عالم الكتب, ط١, بيروت, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٠٦- المناوي, زين الدين محمد عبد الرؤوف (ت:١٠٣١هـ/١٦٢٢م), **فيض القدير شرح الجامع الصغير**, (٦ج), دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٠٧- ابن منجويه, أبو بكر, أحمد بن علي (ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م), **رجال صحيح مُسلم**, (٢ج), تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة, ط١, بيروت, ١٤٠٧هـ.

٢٠٨- المنذري, أبو محمد , عبد العظيم بن عبد القوي (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م), **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**, (٤ج), تح: ابراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٧هـ.

٢٠٩- ابن منظور, جمال الدين, أبو الفضل، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م), **لسان العرب**, (١٥ج), دار صادر, ط٣, بيروت, ١٤١٤هـ.

٢١٠- موسى شاهين, لاشين (ت:١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م), **فتح المنعم شرح صحيح مُسلم**, (١٠ج), دار الشروق, ط١, مصر, ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢١١- النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م), **السنن الكبرى**, (١٠ج), تح: حسن عبد المنعم, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢١٢- النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م), **الضعفاء والمتروكين**, (١ج), تح: بوران الضناوي وكمال يوسف, مؤسسة الكتب الثقافية, ط١, بيروت, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١٣- نسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م), **السنن الصغرى**, (٩ج), تح: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الاسلامية, ط٢, حلب, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢١٤- أبو نعيم, أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م), **تاريخ أصبهان**, (٢ج), تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢١٥- أبو نعيم, أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م), **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**, (١٠ج), دار السعادة, د.ط, مصر, ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٢١٦- النووي, أبو زكريا, محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م), **تهذيب الأسماء واللغات**, (٤ج), دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, د.ت.
٢١٧- النووي, أبو زكريا, محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م), **شرح النووي على صحيح مُسلم**, (١٨ج), دار احياء التراث, ط٢, بيروت, ١٣٩٢هـ.
٢١٨- الهروي, أبو الفضل, عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م), **المعجم في مشتبه أسامي المُحَدِّثين**, (١ج), تح: نظر محمد الفاريابي, مكتبة الرشد, ط١, الرياض, ١٤١١هـ.
٢١٩- الهيثمي, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م), **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**, (١٠ج), تح: حسام الدين القدسي, د.ن, د.ط, القاهرة, ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٢٠- الهيثمي, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م), **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**, (٤ج), تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, د.ط, بيروت, د.ت.
٢٢١- الوردي, علي, **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**, (٦ج), المكتبة الوطنية, د.ط, بغداد, ١٩٧٤م.
٢٢٢- أبو وليد الباجي, سليمان بن خلف بن سعد (ت:٤٧٤هـ/١٠٨١م), **التعَديل والتجريح لمن خرج له البُخاري في الجامع الصحيح**, (٣ج), تح: أبو لبابة حسين, دار اللواء, ط١, الرياض, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٢٣- أبو يعلى, أحمد بن علي بن المثُنى (ت:٣٠٧هـ/٩١٩م), **مُسند أبي يعلى**, (١٣ج), تح: حسين سليم أسد, دار المأمون, ط١, دمشق, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- رسائل الماجستير

٢٢٤- احمد بن عبد الرحمن, **منهج الشيخ في تفسيره مواهب الرحمن**, رسالة ماجستير في علوم التفسير, مقدمة الى جامعة العلم الاسلامية العالمية, كلية الدعوة قسم التفسير, ٢٠١١م.
٢٢٥- عبد الجبار عبد الله الجبوري, **عبد الكريم المدرس وآراءه الكلامية**, رسالة ماجستير في العقيدة, مقدمة الى الجامعة الاسلامية, بغداد, ٢٠٠٨م.

٢٢٦- عمر حواس, **الشيخ عبد الكريم المدرس واسباب النزول في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن –دراسة موضوعية–**, رسالة ماجستير في علوم القرآن, مقدمة الى جامعة كارابوك – قسم العلوم الاسلامية ٢٠٢١م.

٢٢٧- الكرتكي, عبد الله ملا سعيد, **جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية**, رسالة ماجستير في الفقه الاسلامي مقدمة الى كلية الامام الاعظم, اربيل, ٢٠١٢م.

٢٢٨- الهورامي, عبد الدائم معروف, **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير علوم القرآن**, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الاعظم, بغداد, ٢٠٠٦م.

– البحوث والمقالات

٢٢٩- بريفكاني, عابد حسن جميل, **الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية , العلوم الاسلامية عند مفترق طرق (المدرسة واللاهوت)**, المؤتمر الدولي للعلوم الاسلامية بين المدارس التقليدية والكليات المعاصرة, منشورات جامعة بنجول, ٢٠١٣.

٢٣٠- الجاف, فاضل عباس, **من اعلام العلماء الشيخ عبد الكريم المدرس – مفتي الشافعية**, جريدة التآخي, تأسست سنة ١٩٦٣, بغداد, ٢٠١٣/٩/١م.

٢٣١- حلواني, سحر بنت علي, **استدلال المتكلمين على عقائدهم بأحاديث الكتب التسعة فيما يتعلق بالكتب –عرض ونقد–** حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, العدد الخامس والثلاثين, المجلد الثالث, الاسكندرية, د.ت.

٢٣٢- الغنطوسي, عبد الرحمن ابراهيم حمد, **المتصوف العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التربية والتعليم**, مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع, العدد ٥٦, الامارات, ٢٠٢٠م.

٢٣٣- الكيلاني, جمال, **الداعية عفيف الكيلاني وجهوده الدعوية في البلدان غير العربية**، مجلة الديار، العدد: (٢٣٥١), لندن, د. ت.

٢٣٤- ناجي, هلال, **من أعلام علماء كردستان في القرن العشرين**, منشورات مكتب الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني،د.ن , د.م, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٣٥- ياسر عدنان حسن ومصطفى خالد جهاد, **الدكتور علي القرداغي وجهوده الفقهية في مواجهة التغريب**, بحث مقدم لمؤتمر تغريب العلوم, كلية الإمام الاعظم الجامعة, سامراء , ٢٠١٦م.

– المقابلات والمقالات

٢٣٦- **مقابلة مع الشيخ نوري فارس بتاريخ** ٢٠٢٢/٨/١٠م.
٢٣٧- الأنيس, عبد السميع, **كلمات في التأصيل العلمي للعلامة عبدالكريم المدرس** (تاريخ الإضافة: ٢٠١٦/٨/٢٧).
٢٣٨- آل جعفر, رباح ,مفتي العراق في ذكرى رحيله, **هكذا تحدث معي الشيخ المدرس** (رحمه الله), د.ن, د.ط, بغداد, ٢٠٠٩م.
٢٣٩- **الشيخ العالم المُحَدِّث حارث سليمان الضاري** (١٩٤١-٢٠١٥), رابَطَّة ادباء الشام, نشر في تموز, ٢٠٢٠.
٢٤٠- المشهداني, اكرم عبد الرزاق, **العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس**, مقالة نشرت في منتدى التحالف لعلوم الدفاع, نشر بتاريخ, ٢٠١٩/١٠/١٥م.

السيرة الذاتية

اتم الباحث دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في محافظة صلاح الدين, وتخرجت من قسم الحديث في كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت عام ٢٠١٦م .

ABDÜLKERİM MÜDERRİS'İN CEVÂHİRU'L-KELAM Fİ AKAİDİ EHLİ'L-İSLAM KİTABINDA MERFU' HADİSLER ÜZERİNE ANALİTİK BİR ARASTIRMA

Husam Aldeen Mohammed Mahdi ALBAYATI

2022
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAMI BILIMLER

Tez Danışmanı
Doç. Dr. Abdulcebbar KAVAK